

محمد المختار السوسي

العصا

٥

الفرد

الفصل الثاني

من القسم الثالث

الذى يتضمن اشياخ الالفين فى العلوم • وفى بعض مشاهيرهم فى
القرءان • ولم نذكر فيه من له صفتان : الاستاذية والتلميذية لهم • فقد احرنا
من لهم هاتان الصفتان الى (القسم الرابع) الالذاع خاص • كما فعلنا فى
شيخنا سيدى الطاهر بن محمد الافرانى الذى ذكرناه هنا مع ان له تيشك
الصفتين • ثم وجب ان يعلم القارىء ان هناك للالفين اساتذة كثيرين فى
الخواضر ، لم نذكرهم هنا ايثارا لجمعهم على حدة فى (مجموع) خاص • ليكون
الكتاب مختصا بالسوسيين ومن اليهم من غير اهل الخواضر • ليسهل تطلب
هؤلاء البدوين فى محل واحد • ويشرف الحصريون الذين هم المنابع الاولى
والاخيرة فى معارف الالفين بكتاب مختص ايضا بهم • وما القصد الا التنظيم
عمل حسب المستطاع •

والمذكور فى هذا الجزء هم :

- ١ - سيدى عبد الله بن يعقوب السهلالى • شيخ سيدى عبد المومن
الديانى الايفشانى
- ٢ - سيدى ابراهيم بن محمد الادوزى شيخ بعض آل سيدى عبد
المومن الديانى الايفشانى
- ٣ - سيدى محمد بن العربى الادوزى استاذ الشيخ الالفى وسيدى
الحسن التياسينتى
- ٤ - سيدى المحفوظ الادوزى شيخ سيدى محمد بن احمد ابن الحاج
صالح

بسم الله الرحمن الرحيم

العلامة سيدى عبد الله

ابن يعقوب السلمالى

نحو ٩٦٩ = ٢٦ - ١٢ - ١٠٥٢ هـ

الاسرة اليقوبية من الاسر التى تسلسل فيها العلماء من اجيال متتابعة،
وهى اسرة مجيدة . لها تالد وطارف من كل ماتمجد به الاسر . وقد حافظ
فيها الاخلاق ، على اخلاق الاسلاف .

وهناك أولا لائحة علمائها اجمالا . ثم نعود اليهم تفصيلا :

عبد الله بن يعقوب

يبيورك بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن يبيورك ولده

احمد بن عبد الله بن يعقوب

ابراهيم بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

الطيب بن عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد - اربعا -

ابن عبد الله بن يعقوب

احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

احمد بن محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

عبد الله بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

احمد بن عبد الله بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله

ابن يعقوب

يوسف بن عبد الله بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن عبد الله بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد

محمد بن عبدالله بن يعقوب

محمد ولده

محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

عبد الله بن علي بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

موسى ولده

الهاشم ولده الاخر

محمد بن الهاشم بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

محمد بن الحسين بن الهاشم بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

محمد بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

العربي ولده

احمد ولده الاخر

الحسن بن احمد بن محمد بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

محمد الحبيب بن محمد بن العربي المعتبط

الظاهر بن العربي بن محمد بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

سيدي عبد الله بن يعقوب

نسبه :

عبد الله بن يعقوب بن عبدالله بن يعقوب - مكررا - (١) ابن سليمان بن محمد بن تامورة بن ابراهيم بن عبدالعزيز بن يونس بن يونس - هكذا مكررا

ايضا - بن علي بن عمر بن موسى بن احمد بن محمد بن العربي بن عيسى بن عبد الله بن كندوز بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن حسان بن اسماعيل بن جعفر بن عبدالله بن الحسن بن علي بن ابي طالب

هكذا ذكر هذا النسب حفيد المترجم الفقيه احمد بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب كما نقله عنه الاستاذ العربي الادوزي . فالجد الجامع بينه وبين الشيخ سيدي احمد بن موسى هو عبدالله بن كندوز . لانه احمد بن موسى بن عيسى بن عمر بن ابي بكر بن سعيد بن محمد بن عبدالله بن يوسف

(١) يوجد في خط ابي فارس احيانا بلا تكرار . ولكن السابقين لعلمهم اعلم

ابن صالح بن طلحة بن ابي جماعة بن علي بن عيسى بن الفضل بن عبدالله بن كندوز وقد تكلمنا فيما سياتي في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) في ترجمة الشيخ سيدي ابراهيم بن صالح التازار والتمني على الذي يقوله النسابة في (جعفر) بن عبدالله الكامل . واما صاحب الترجمة فانه وجد بخط يده بعض هذا النسب فقط . فلم يرفعه كما رفعه حفيده المتقدم . فهذا ما وجد بخطه (بيان الانساب الجامعة لنا مع اعمامنا اهل الحصن (١) الى يونس بن تامورت ابن ابراهيم بن عبدالعزيز . وهو الجد الجامع لنا . وبيانه ان كاتبه عبد الله بن يعقوب بن عبدالله بن يعقوب - مكررا - بن سليمان بن محمد بن يونس والطالب ياسين (يعني من اهل الحصن) ابن عبد الرحمن بن ابي بكر بن عيسى بن عثمان بن يونس بن يونس . فيونس هو الجد الجامع لنا ولهم . وقيدنا ذلك بيانا للتواصل والتوارث لما رأيناه من فناء القوم . والجهل بالانساب . وهذا ما تحقق عندنا . وتوافقنا عليه مع ابن عمنا الطالب ياسين . ونحن معهم اولاد شقيقين . واما ابناؤه فهم اولاد علي بن يونس . وهو اخوهما للاب . وهذا ما حقق كاتبه مع المذكور بلا شك يلحقنا في ذلك انتهى

ووجد بخط العلامة يبيورك ابن صاحب الترجمة مانصه

(يبيورك بن عبدالله بن يعقوب بن عبدالله بن يعقوب (ايضا) ابن سليمان ابن حمو) انتهى الغرض منه . وحمو محرف محمد على عادة الشليحين . فكتب على ذلك الاستاذ سيدي عبدالعزيز الادوزي ما ياتي :

وانت اذا امعنت النظر وجدت هذا النسب مضطربا . فانه تارة ينسب محمد الى تامورة . وتارة ينسب يونس الى تامورة . فيقال يونس بن تامورة بن ابراهيم بن عبدالعزيز . وتارة يقال سليمان بن محمد بن تامورة بن ابراهيم بن عبدالعزيز بن يونس . وهذا اشبه شيء بلا شيء . والاشبه بالنسب ما ساقه الشيخ بنفسه . وهو عبدالله بن يعقوب بن عبدالله بن يعقوب - مكررا - ابن سليمان بن محمد بن يونس . وهو الذي رأيت بخط سيدي احمد بن ابراهيم ابن عبدالله بن يعقوب - مكررا - ابن سليمان بن حمو بن يونس . اه ثم قال الاستاذ عبدالعزيز وما فوق ذلك لا يعلمه الا الله

وكتب ايضا الاستاذ محمد بن العربي الادوزي على لفظة تامورة الموجودة في سلسلة النسب التي صدرنا بها هنا . مانصه :

(تأمل هذه الزيادة) يعني تامورة - على مامر - يعني ماكان كنية . سيدي عبدالله بن يعقوب صاحب الترجمة بنفسه ولم يذكر تامورة بهذا كله تعلم ان هذه السلسلة فيها ما فيها مما رأيت من الاضطراب .

(١) فرغ من سملالة . ويعرف بايت او كاديير

ومع ذلك يكاد يجزم الاستاذ العربى بن ابراهيم بان اجداده من العلويين . فقال
فى تاليفه (اليقويون) عند ذكره لصاحب الترجمة مانصه
واما نسبه رضى الله فهو من صميم سملالة من جزولة ممن يشار اليهم
(تأمل) منهم بالنسب الشريف العلوى الفاطمى اه ثم انه بعد ذلك رجع الى
مايقوله اهل الكشف فحكى كثيرا فى ذلك عن الشيخ سيدى احمد بن محمد
التيهيدشتى وعن الاستاذ سيدى ابراهيم اقرب السملالى الساحلى . وعن
العلامة محمد بن عبدالله الرسموكى الولتيتى السويرى وغيرهم انهم يحققون
شرف اليقويين هؤلاء

امانحن فالذى يظهر لنا ان الشهرة المتسلسلة من الاجيال بذلك كافية فى
اثارة الظن . وهذا الاضطراب الحاصل فى السلسلة قلما يخلو نسب طويل
من مثله . ولعل ما نقله الاستاذ العربى عن احمد بن ابراهيم يعتمد . لانه
حرره بعد ان اطلع على ذلك الخلاف . ويقدم ايضا على ما نقله عنه الاستاذ عبد
العزيز فى ذلك التوقيع لان الاقرب انه هو الذى حرر ذلك النسب
ولذلك اعتمدناه وقدمناه . هذا ما ظهر لى الان والله اعلم . على ان الامر فى
ذلك سهل (ان اكرمكم عند الله اتقاكم)

(فقد رفع الاسلام سلمان فارس . وقد وضع الكفر الشريف ابا لهب)
هذا مايتعلق بنسب صاحب الترجمة . وقد اقتبسنا ذلك من تاليف الاستاذ
سيدى العربى الادوزى الذى تتبع فيه احفاد المترجم وانسابهم . وهو كتاب
نفيس فى موضوعه . وهو الذى سميناه (اليقويون) وقد ذيل عليه ولده
الاستاذ محمد بن العربى ولكنه بقى من غير اتمام

أقوال المؤرخين ومعاصريه فيه

قال تلميذه الرسموكى فى وفياته :

(شيخنا الفقيه العالم المتفنن الصالح سيدى عبد الله بن يعقوب السملالى .
خاتمة المدرسين المحققين بجزولة . واطب على التدريس رحمه الله من غير
فتور مايناهز خمسا وثلاثين سنة . بمسجد (تازموت) واشتهر صيته . وارتفع
ذكره . ورحل الناس اليه من الآفاق . للاخذ عنه . وكان ذا ذكاء . وحالة جميلة
ودين متين . وسيرة حسنة . الى أدب وظرف وبراعة . وثقوب ذهن . ونزاهة
نفس . وسلامة بصيرة . وحسن سريرة . درس واقاد . وصنف فاجاد . ونفع
الله به البلاد والعباد . وشارك فيه الابناء وتوفى رحمه الله وقد اناى
على الثمانين بارب سنين بداره بـ (تازموت) يوم الثلاثاء السادس والعشرين
من ذى الحجة عام اثنين وخمسين والف . عاصرته وعاشرته واخذت عنه رضى
الله عنه كثيرا . وهو عمدتى فيما حصلت . والحمد لله . وصلى عليه القاضى
يوسف بن يعزى فى بشر كثير . ومطر غزير)

وقال الكرامى فى كتابه (بشارة الزالرين)

(ومنهم المربط الصالح العالم الكبير سيدى عبد الله بن يعقوب السملالى
صاحب الكرامات العجيبات . والارشادات الغريبات . خاتمة المدرسين
العالمين بجزولة . وله تصانيف عديدة . وولاية عظيمة . واطب على التدريس
مايناهز خمسا وثلاثين سنة بمسجد (تازموت) وارتفع ذكره . ورحل اليه
الناس من الآفاق للاخذ عنه . وكان ذا ذكاء . وحالة جميلة . ودين متين .
وسيرة حسنة . ودرس وصنف ماجاء . ونفع الله به البلاد والعباد . واخذ
رحمه الله عن أبى مهدى وغيره

وقال صاحب الصفوة

(عبدالله بن يعقوب السملالى ابو محمد الامام الخاشع الصوفى كان
رحمه الله تعالى عالما عاملا زاهدا منقطعا لعبادة ربه . وكان هو وابو الحسن
على الرسموكى بدرى هالة البلاد السوسية . اليهما انتهت رئاسة العلم فى
وقتهما . وعليهما المدار فى الفتاوى . مع التجرد فى ذلك . وشدت الرحال
الى بارئهما . وظهرت لهما كرامات . اخذ صاحب الترجمة عن أبى مهدى وغيره
واولى عام اثنين وخمسين والف) وقال الحفصى فى كتابه (الطبقات)

عبد الله بن يعقوب السملالى الفقيه العالم العامل المحقق المدرس . خاتمة
علماء جزولة . تفقه أولا على سيدى محمد بن ابراهيم حفيد أبى عبد الله التامانارتى
ثم رحل اـ (تارودانت) حاضرة سوس . فاخذ عن علمائها . وعمدته الشيخ
الامام سيدى عيسى بن عبد الرحمن قاضى الجماعة السكتانى . والشيخ الامام
الفضل اهل زمانه . سيدى سعيد بن على الهوزالى . والشيخ العالم سيدى سعيد
ابن عبدالله السملالى بلبديه . والفقيه المتفنن سيدى عبد الرحمن بن عمرو
البعقيل وغيرهم كسيدى عبد الرحمن بن عبيدة البعقيل . وسيدى محمد
اشخين . واخذ الطريقة عن جلة اولياء عصره . كسيدى محمد بن مسعود
الهنشيفى وغيره . ومهر فى الفقه والتفسير واللغة والعربية . واعتنى بحديث
صحيح البخارى وغيره . وبرع فى المعقول والمنقول . وتفنن فى علوم شتى .
وعكف على التدريس على ساق الجد . لايفتر نحو خمس وثلاثين سنة . ورحل
اليه طلبة بلاد جزولة للاخذ عنه . وبث ما عنده فيهم . واحيا بلادها علما ودينا
بعد شغورها . وانتفع به بلادها وعبادها . وتفقه به خلق كثير لا يحصون . وبه
افتخرت جزولة . وتجلت نجومها وتفتت ازهارها . وسالت انهارها . وتفجرت
يتابعها . الى دين متين . وتواضع تام . وحلم طبعى . وخشوع دائم حال .
سريع الدعة . بكاء رفيق القلب حنينه . رحيم رفيق . سهل الخلق . حلو
المنطق . نصوح رشود (١) للعباد . حريص عليهم . تباع للحق . قوال شديد

في الباع السنن واحيائها . قوى القريحة . نافذ البصرة . ذكى فطن . دراك
للهماني الرقيقة . فهامة حلالة للمشكلات والمعضلات . غواص لسدر النقول
وبسات الأفكار . الحق الابناء بالاباء والاجداد . شيخ المشايخ . امام الائمة .
مفاخره ومثاقره جمة . لا يحاط بها . وله تاليف (شرح المنحة) على قراءة المكي
للشيخ محمد بن أحمد المصمودي و (شرح جامع بهرام) و (تعليق) على عقيدة
السنوسي . وغير ذلك وله . (حاشية) لطيفة على مختصر خليل . توفي يوم
الثلاثاء ٢٦ - ١٢ - ١٠٥٢ هـ عن نحو اربع وثمانين سنة . وصلى عليه من
لا يحصى من الرجال والنساء . وري بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال
اكرمني ربي وانعم علي . وشفعني في كل من صلى علي . اونوى ان يصل على وفاته
انصالة . وفي كل من قرأ على حرفا فاكتر . وفي كل جماعة رفعوا الى فوق مني
الفصل بينهم بخير . ثم حمد الله ثلاث مرات فسكت . واما تلاميذته فمنهم
شيخ شيوخنا سيدي القدوة العالم الولي الصالح ابراهيم بن محمد العثماني
الكرسيقي . ونسبته سيدي الحسن بن عبد الله الكرسيقي وجدنا سيدي عبد
الله بن محمد الحضيكي . وسيدي محمد بن يوسف القنبوري التمل . وسيدي
احمد بن سعيد التمل ايضا . وكان هذا صاحب الشيخ نحو ثمانية عشر عاما
لا يفهم ولا يحفظ شيئا . وهو لا يرفع بصره للسقف ولا للسما حياء وهيبة
وخشوعا . ثم نزع الشيخ منه اللوحة . ودعا له فرجع اليه كل ماسمع حفظا
وفهما . وشيعة الي (اسرى) بوادي نون وكان الشيخ يحبه ويثنى عليه .
ومنهم سيدي محمد بن بلقاسم التمل النكري . وسيدي محمد بن علي اوباه
وبه عرف البعيل . وسيدي احمد بن محمد بن يعزى امزوغار البعيل . ومنهم
سيدي (١) بن سعيد بن محمد بن يعزى بن عبد المنعم السملالي . وسيدي عبد
المومن الغساني . وسيدي سعيد جد مرابط (ايدىكل) ومنهم اولاده الفقهاء
الاجلة سيدي يبيورك له تاليف عديدة مفيدة وسيدي احمد صنف تصانيف
عجيبة فتداولها الناس

هذا ما قاله الحضيكي . وهي من التراجم الذي اجاد فيها للسوسيين .
وتجنب فيها الايجاز الذي الفه متى ولي وجهته اليهم . الى الاطناب السدى
كان ديدنه في تراجم غير السوسيين .

هذا وقد وقفت على الكتب التي نسخها المترجم في (تامانارت) حيث
بقي سنين قليلة قبل ١٠٠٠ هـ . ثم لازم (تارودانت) ١٧ سنة . ولما رجع
بني زاويته ومدرسته في سنة ١٠١٧ هـ . فامتلتا معا في سنة واحدة
بسرعة . كما وجدت كل ذلك مقيدا بأيدي أهله .

وقال فيه سليمان التاغاني الرسموكي :

(شهد كاتبه بمعرفة شيخه الولي الاسمي الصالح الارضي . البرور

(١) ولم يسم باسمه الخاص

الاولي . العالم الاسنى . الذي نوره الله تنويرا . وجعله ممن شمر لاهياء
دين الله تشميرا . وتجاوى عن طلب الدنيا . وتفرغ لبث العلوم في الصدور
ودعا الخلق للاستعداد ليوم التشور . وحذرهم من الميل لما يوجب دار الثبور .
واقنى عمره في نصيحة عباد الله بعلمه ورايه وشفقته . وحنانته وحسن
سيرته . وصفا سريره . ولين جنبه وتواضعه . واثار الناس على نفسه فيما
اقامه الله عليه من الارزاق من غير طلب . لما جبل عليه من السخاء والقناعة
وخلاؤه من حب الدنيا . وكان يابى من قبول هدية من اهدى اليه شيئا الا ان
علم صفا وده . وصلاح نيته . وحل ما اهده . وهو الشيخ العالم العلامة
الفهامة المدرس المشارك في الفنون الذي بلغ مبلغا عاليا في العلم والعمل به
سيد السادات . وقدوة العلماء الاخيار . سيدي عبد الله بن يعقوب السملالي
رحمه الله . واسكنه قسيح الجنان . وبلغه عنده مولاه الكريم مقام الرضا
والرضوان . واصلاح ذريته . واقام خليفته من نسله الى يوم الدين . وجعلنا
من نعلقوا باذياله . وفازوا بوفور بركته . واستضاءوا وانتفعوا به دنيا
واخرى . وعلى ما وصفناه به عرفناه واعترفنا بعدم قدرتنا على اداء بعض
ما شهدناه فيه من الخير والصلاح . ونفى ما يفايره ويضاده حياته الى مهاته
بعض (١) سنة احدى وستين والى عبيد الله تولى سليمان بن يعزى الرسموكي
(وبما شهد به السابق شهد به من اوله الى اخره احمد بن سعيد العروسي)
(الامر على ما وفى وازيد واحمد مما وصفه السابق حفظه الله ونفعنا ببركة
الموصوف في الدارين . وبارك في نسله الى يوم الدين . عبيد ربه اصغر عبيده
سعيد بن عبد الله بن احمد ابن الحاج عمرو السملالي . وعبد الله بن محمد بن
احمد) (الشيخ المذكور رضى الله عنه فوق ما ذكر فيه . وبه كتب على بن عبد
الله السملالي)

(وبمثل وازيد يقول احمد بن محمد بن يعزى البعيل)

انتهت الوثيقة التي قال فيها الاستاذ العربي بن ابراهيم انه نقلها عن
خطوطهم مباشرة . ويتذكر القارى ان مثلها مربنا في ترجمة الجيد سيدي
عبد الله بن سعيد التاهالي في القسم الاول . وكان مثل تلك الشهادات كان
من عاداتهم اذذاك الاعتناء بها (ثم اننى رايت بعيني اصل هذه الوثيقة بخطوط
اصحابها)

ثم ان الوثيقة لا يمكن ان تؤدي ما هيئت به الا اذا عرفنا هؤلاء الذين
وقعوها لان الشهادة بقدر الشهود

١ - سليمان بن يعزى الرسموكي . يذكر ان شاء الله بين اهله التاغاتيين
في (القسم الخامس)

٢ - احمد بن سعيد بن محمد العروسي السملالي . قال عنه في (الطبقات)

(١) يعنى كتب بصفر

في ألباح السنن وأحيائها . قوى القريحة . نافذ البصيرة . ذكي فطن . دراك
للمعاني الرقيقة . فهامة حلالة للمشكلات والمعضلات . غواص لسرور القول
وبسات الأفكار . الحق الابناء بالاباء والاجداد . شيخ المشايخ . امام الأئمة .
مفاخره ومثأثره جمة . لا يحاط بها . وله تأليف (شرح المنحة) على قراءة المكي
للشيخ محمد بن أحمد المصمودي و (شرح جامع بهرام) و (تعليق) على عقيدة
السنوسي . وغير ذلك وله . (حاشية) لطيفة على مختصر خليل . توفي يوم
الثلاثاء ٢٦ - ١٢ - ١٠٥٢ هـ عن نحو أربع وثمانين سنة . وصل عليه من
لا يحصى من الرجال والنساء . ورى بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال
أكرمني ربي وانعم علي . وشفعني في كل من صلى علي . أونوى أن يصل على وفاته
الصلوة . وفي كل من قرأ علي حرفا فكثر . وفي كل جماعة رفعوا الي فوق مني
الفصل بينهم بخير . ثم حمد الله ثلاث مرات فسكت . وأما تلاميذته فمنهم
شيخ شيوخنا سيدي القدوة العالم الولي الصالح ابراهيم بن محمد العثماني
أكرسيه . ونسبته سيدي الحسن بن عبد الله الكرسيفي وجدنا سيدي عبد
الله بن محمد الحضيكي . وسيدي محمد بن يوسف القنبوري التمل . وسيدي
أحمد بن سعيد التمل أيضا . وكان هذا صاحب الشيخ نحو ثمانية عشر عاما
لا يفهم ولا يحفظ شيئا . وهو لا يرفع بصره للسقف ولا للسماء حياة وهيبة
وخشوعا . ثم نزع الشيخ منه اللوحة . ودعا له فرجع اليه كل ماسمع حلقا
وفهما . وشيعة الي (أسير) بوادي نون وكان الشيخ يحبه ويثنى عليه .
ومنهم سيدي محمد بن بلقاسم التمل النكتري . وسيدي محمد بن علي أوباها
وبه عرف البعقل . وسيدي أحمد بن محمد بن يعزى امزوغار البعقل . ومنهم
سيدي (١) بن سعيد بن محمد بن يعزى بن عبد المنعم السملالي . وسيدي عبد
المومن الغشاني . وسيدي سعيد جد مرابط (ايديكسل) ومنهم اولاده الفقهاء
العجيبة فتداولها الناس

هذا ما قاله الحضيكي . وهي من التراجم الذي اجاد فيها للسوسيين .
وتجنب فيها الإيجاز الذي ألفه متى ولي وجهته اليهم . الى الاطناب السدي
كان ديدنه في تراجم غير السوسيين .
هذا وقد وقفت على الكتب التي نسخها المترجم في (تامانارت) حيث
بقي سنين قليلة قبل ١٠٠٠ هـ . ثم لازم (تارودانت) ١٧ سنة . ولما رجع
بني زاويته ومدرسته في سنة ١٠١٧ هـ . فامتلتا معا في سنة واحدة
بسرعة . كما وجدت كل ذلك مقيدا بأيدي أهله .
وقال فيه سليمان التاغاني الرسموكي :
(شهد كاتبه بمعرفة شيخه الولي الاسمي الصالح الارضي . المبرور
(١) ولم يسم باسمه الخاص

الاولي . العالم الأسلي . الذي نوره الله تنويرا . وجعله ممن شمر لآحياء
دين الله لشعرا . ولجأني عن طلب الدنيا . وتفرغ لبث العلوم في الصدور
ودعا الخلق للاستعداد ليوم النشور . وحذرهم من الميل لما يوجب دار النور .
والتي عمره في نصيحة عباد الله بعلمه ورايه وشفقته . وحنانته وحسن
سرته . وصفا سريره . ولين جنبه وتواضعه . واثر الناس على نفسه فيما
افاضه الله عليه من الارزاق من غير طلب . لما جبل عليه من السخاء والقناعة
وخلوه من حب الدنيا . وكان يابى من قبول هدية من اهدى اليه شيئا الا أن
علم صفا وده . وصلاح نيته . وحل ما اهداه . وهو الشيخ العالم العلامة
الفهامة المدرس المشارك في الفنون الذي بلغ مبلغا عاليا في العلم والعمل به
سيد السادات . وقدوة العلماء الاخيار . سيدي عبد الله بن يعقوب السملالي
رحمه الله . واسكنه فسيح الجنان . وبلغه عنده مولاه الكريم مقام الرضا
والرضوان . وأصلح ذريته . وأقام خليفته من نسله الى يوم الدين . وجعلنا
من تعلقوا بأذياله . وفازوا بوفور بركته . واستضاءوا وانتفعوا به دنيا
والآخرة . وعلى ما وصفناه به عرفناه واعترفنا بعدم قدرتنا على أداء بعض
ما شهدناه فيه من الخير والصلاح . ونفى ما يقايره ويضاده حياته الى مماته
بغير (١) سنة احدى وستين وألف عبيد الله تلي سليمان بن يعزى الرسموكي
(وبما شهد به السابق شهد به من أوله الى آخره أحمد بن سعيد العروسي)
(الامر على ما وفي وايزيد وأحمد مما وصفه السابق حفظه الله ونفعنا ببركة
الوصوف في الدارين . وبارك في نسله الى يوم الدين . عبيد ربه اصغر عبيده
سعيد بن عبد الله بن أحمد ابن الحاج عمرو السملالي . وعبد الله بن محمد بن
أحمد (الشيخ المذكور رضى الله عنه فوق ما ذكر فيه . وبه كتب على بن عبد
الله السملالي)

(وبمثلته وايزيد يقول أحمد بن محمد بن يعزى البعقل)

انتهت الوثيقة التي قال فيها الاستاذ العربي بن ابراهيم أنه نقلها عن
خطوطهم مباشرة . ويتذكر القاري أن مثلها مربنا في ترجمة الجند سيدي
عبد الله بن سعيد التاهالي في القسم الاول . وكان مثل تلك الشهادات كان
من عاداتهم اذذاك الاعتناء بها (ثم أنتى رأيت بعيني أصل هذه الوثيقة بخطوط
اصحابها)

ثم أن الوثيقة لا يمكن ان تؤدي ما هيئت به الا اذا عرفنا هؤلاء الذين
وقعوها لان الشهادة بقدر الشهود

١ - سليمان بن يعزى الرسموكي . يذكر ان شاء الله بين أهله التاغاتيين
في (القسم الخامس)

٢ - أحمد بن سعيد بن محمد العروسي السملالي . قال عنه في (الطبقات)

(١) يعني كتب بصغر

في الباع السنن واحيائها . قوى القريحة . نافذ البصرة . ذكي فطن . دراك
للمعاني الرقيقة . فهامة حلالة للمشكلات والمعضلات . غواص لسرور النقول
وبسات الأفكار . الحق الابناء بالاباء والاجداد . شيخ المشايخ . امام الائمة .
مفاخره ومثاقره جمة . لا يحاط بها . وله تاليف (شرح المنحة) على قراءة المكي
للشيخ محمد بن أحمد المصمودي و (شرح جامع بهرام) و (تعليق) على عقيدة
السنوسي . وغير ذلك وله . (حاشية) لطيفة على مختصر خليل . توفي يوم
الثلاثاء ٢٦ - ١٢ - ١٠٥٢ هـ عن نحو اربع وثمانين سنة . وصلى عليه من
لا يحصى من الرجال والنساء . وريء بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال
اكرمني ربي وانعم علي . وشفعني في كل من صلى علي . اونوى ان يصل على وفاته
انصالة . وفي كل من قرأ على حرفا فاكتر . وفي كل جماعة رفعوا الي فوق مني
الفصل بينهم بخير . ثم حمد الله ثلاث مرات فسكت . واما تلاميذته فمنهم
شيخ شيوخنا سيدي القدوة العالم الولي الصالح ابراهيم بن محمد العثماني
الكرسيقي . ونسيبه سيدي الحسن بن عبد الله الكرسيقي وجدنا سيدي عبد
احمد بن سعيد التمل ايضا . وكان هذا صاحب الشيخ نحو ثمانية عشر عاما
لا يفهم ولا يحفظ شيئا . وهو لا يرفع بصره للسقف ولا للسما حياء وهيبة
وخشوعا . ثم نزع الشيخ منه اللوحة . ودعا له فرجع اليه كل ما سمع حفظا
وفهما . وشيعه الي (اسير) بوادي نون وكان الشيخ يحبه ويثنى عليه .
ومنهم سيدي محمد بن بلقاسم التمل النكتري . وسيدي محمد بن علي اوباهي
وبه عرف البعقل . وسيدي احمد بن محمد بن يعزى امزوغار البعقل . ومنهم
سيدي (١) بن سعيد بن محمد بن يعزى بن عبد المنعم السملالي . وسيدي عبد
الومن الغساني . وسيدي سعيد جد مرابط (ايديكسل) ومنهم اولاده الفقهاء
الاجلة سيدي ييبورك له تاليف عديدة مفيدة وسيدي احمد صنف تصانيف
عجيبة فتداولها الناس

هذا ما قاله الحفصيكى . وهى من التراجم الذى اجاد فيها للسوسيين .
وتجنب فيها الايجاز الذى افه متى ول وجهته اليهم . الى الاطناب السدى
كان ديدنه فى تراجم غير السوسيين .

هذا وقد وقفت على الكتب التى نسخها المترجم فى (تامانارت) حيث
بقي سنين قليلة قبل ١٠٠٠ هـ . ثم لازم (تارودانت) ١٧ سنة . ولما رجع
بني زاويته ومدرسته فى سنة ١٠١٧ هـ . فامتلتا معا فى سنة واحدة
بسرعة . كما وجدت كل ذلك مقيدا بايدي اهله .

وقال فيه سليمان التاغاني الرسمى :
(شهد كاتبه بمعرفة شيخه الولي الاسمى الصالح الارضى . المبرور

(١) ولم يسم باسمه الخاص

الاولى . العالم الاسنى . الذى نوره الله تنويرا . وجعله ممن شمر لاهياء
دين الله تشميرا . وتجاوى عن طلب الدنيا . وتفرغ لبث العلوم فى الصدور
ودعا الخلق للاستعداد ليوم النشور . وحذرهم من الميل لما يوجب دار الشور .
وافنى عمره فى نصيحة عباد الله بعلمه ورايه وشفقته . وحنانته وحسن
سيرته . وصفا سريرته . ولين جنبه وتواضعه . واثر الناس على نفسه فيما
افاضه الله عليه من الارزاق من غير طلب . لما جبل عليه من السخاء والقناعة
وخلوه من حب الدنيا . وكان يابى من قبول هدية من اهدى اليه شيئا الا ان
علم صفا . وده . وصلاح نيته . وحل ما اهداه . وهو الشيخ العالم العلامة
الفهامة المدرس المشارك فى الفنون الذى بلغ مبلغا عاليا فى العلم والعمل به
سيد السادات . وقدوة العلماء الاخيار . سيدي عبدالله بن يعقوب السملالي
رحمه الله . واسكنه فسيح الجنان . وبلغه عنده مولاه الكريم مقام الرضا
والرضوان . واصلح ذريته . واقام خليفته من نسله الى يوم الدين . وجعلنا
من تعلقوا باذياله . وفازوا بوفور بركته . واستضاءوا وانتفعوا به دنيا
والآخرة . وعلى ما وصفناه به عرفناه واعترفنا بعدم قدرتنا على اداء بعض
ما شهدناه فيه من الخير والصالح . ونفى ما يفايريه ويضاده حياته الى مماته
بغير (١) سنة احدى وستين والى عبدالله تولى سليمان بن يعزى الرسمى (موكى)
(وبما شهد به السابق شهد به من اوله الى اخره احمد بن سعيد العروسي)
(الامر على ما وفى وازيد واحمد مما وصفه السابق حفظه الله ونفعنا ببركة
الموصوف فى الدارين . وبارك فى نسله الى يوم الدين . عبيد ربه اصغر عبيده
سعيد بن عبدالله بن احمد ابن الحاج عمرو السملالي . وعبدالله بن محمد بن
احمد) (الشيخ المذكور رضى الله عنه فوق ما ذكر فيه . وبه كتب على بن عبد
الله السملالي)

(وبمثلته وازيد يقول احمد بن محمد بن يعزى البعقل)

انتهت الوثيقة التى قال فيها الاستاذ العربى بن ابراهيم انه نقلها عن
خطوطهم مباشرة . ويتذكر القارى ان مثلها مربنا فى ترجمة الجيد سيدي
عبدالله بن سعيد التاهالى فى القسم الاول . وكان مثل تلك الشهادات كان
من عاداتهم اذذاك الاعتناء بها (ثم اننى رايت بعينى اصل هذه الوثيقة بخطوط
اصحابها)

ثم ان الوثيقة لا يمكن ان تؤدى ما هيئت به الا اذا عرفنا هؤلاء الذين
وقعوها لان الشهادة بقدر الشهود

١ - سليمان بن يعزى الرسمى . يذكر ان شاء الله بين اهله التاغانيين
فى (القسم الخامس)

٢ - احمد بن سعيد بن محمد العروسي السملالي . قال عنه فى (الطبقات)

(١) يعنى كتب بصغر

كان رضي الله عنه فقيها صالحا . وتوفي رحمه الله بـ (افران) عام ١٠٧٠هـ)
التهى ولم استحضر الان ان له ذكرا في محل آخر الا اني رايت في (الفتاوى
البرجية) من يسمى احمد بن سعيد يعطف عليه في الفتوى محمد بن سعيد
العباسي المتوفى ١٠٧٤هـ ولعله هو المقصود . وايت عروس فخذ من سمالة
لاتزال تحمل الى الان هذه السمة . وهناك عبد الجليل العروسي معاصر احمد
ابن سعيد . ولا ادري ايمت اليه بنسب ام لا . وستراه بين تلاميذ ابن يعقوب
امامك . وهناك فقيه آخر يسمى محمد بن ابراهيم العروسي في اواخر القرن
الحادي عشر يذكر في (الفتاوى البرجية) ولا نعرفه الان

٣ - سعيد بن عبدالله بن احمد ابن الحاج عمرو بن يعزى بن ابراهيم ابن
الحسن بن عبدالله بن علي بن اسحاق بن عبدالله بن احمد بن صالح بن علي بن
زغاغ ابن الشيخ وكاك دفين (اكلو) وسيدكر ان شاء الله بين اهله الوكاكين
في (الفصل الاول) من (القسم الرابع)

٤ - علي بن عبدالله اخوه سيدكر ايضا مع اهله الوكاكين ان شاء الله .

٥ - عبدالله بن محمد بن احمد

هكذا ذكر في (الوثيقة) من غير نسبة فوجدنا في ذلك العصر من سمالة
قبيلة سيدى عبدالله بن يعقوب عبدالله بن محمد بن احمد بن حمزة القاضي
فتقوى عندنا انه هو المقصود قال عنه في (الوفيات)

(الفقيه سيدى عبدالله بن محمد بن احمد بن حمزة السملالي . توفي رحمه
الله ببلدته مريضا وهو على قضاء (افران) عشية الاربعاء السابع عشر من
رجب ١٠٦٤) وبمثل ذلك ذكره (الكرامى) و(الحفصيكى) وهناك علامة آخر
يسمى سعيد بن عبدالله بن علي بن حمزة السملالي . لعله من ابناء اعمامه
قال عنه في (البشارة) (له مشاركة في الفنون واخذ عن جماعة . منهم عبد
الرحمن بن علي التيلكاسى توفي ١٠٠٣هـ . انتهى باختصار ومثل ذلك في
(الطبقات) مع وصفه وصفا عاليا بالعلم والصلاح . وعبد الرحمن التيلكاسى
ذكر مع اهله في (الرحلة الثانية) من (خلال جزولة)

٦ - احمد بن محمد بن يعزى البعقيل سبرد بين تلاميذ بن يعقوب
قريبا

فهؤلاء من وقعوا تلك الوثيقة وهم كلهم من افاذ علماء ذلك العصر

اشياخ

رايت الان مكانة العلامة عبدالله بن يعقوب التى يشيدها له ارباب الاقلام
من معاصريه ومن غيرهم . لذلك اردنا ان نلقى نظرة على اساتذته الذين مر من

بين ايديهم . الشرى من اى ماء ورد . ومن اى بحر استقى . وبين اى رجال
دراج . فان الليوث لانشا الا فى احياس الليوث . والصقور لا تدرج الا من
اوكر الصقور

١ - يوسف بن ابراهيم بن الحسن الرسموكى التيزكى . من اول شيوخه
في الخطوات الاولى . وهو فى بلدة (ايمى تيزكى) (١) برسموكة قرية
مشهورة الى الان . قال في (الوفيات) عنه :

(الفقيه سيدى يوسف بن ابراهيم بن الحسن الرسموكى من قم (تيزكى)
قرا عليه شيخنا ابن يعقوب فى ابتداء حاله . كما اخبرنا به) . وبمثل ذلك
ذكره في (البشارة) واما صاحب (الطبقات) فلم يعرج عليه . وليوسف اخ
يسمى محمد بن ابراهيم بن الحسن بن عمر التيزكى . وهو ممن اخذ عن
العلامة ابن يعقوب . قال معاصره عنه في (وفياته) (الفقيه النجيب سيدى
محمد بن ابراهيم من (تيزكى) من اصحاب شيخنا سيدى عبدالله بن يعقوب
توفى رحمه الله بـ (تارودانت) ولم يزد في (الطبقات) على ذلك . وهناك يوسف
ابن ابراهيم آخر ولكنه ابن موسى بلديه ومعاصره . وسياتي قريبا . كما
ان هناك على بن ابراهيم التيزكى وسيدكر قريبا . ولعل من هذه الاسرة

٢ - محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم التامانارتى . سيدكر مع االه
ان شاء الله في هذا (الفصل) نفسه . فانتظر فوجد الحرج ينجز . وكذلك اخذ
في اخيه احمد بن ابراهيم بن محمد

٣ - عيسى بن عبد الرحمن السكتانى ابو مهدي قاضى تارودانت ثم قاضى
افران . صاحب الفتاوى الشهيرة . وصاحب القضية المعلومة بينه وبين يحيى
ابن عبدالله بن سعيد الحاحى . يوم يعزم على ما يعزم عليه . وقد اطلعت على
مراسلة بينهما وهى فى (الاستقصاء) لم تحضر عندي الان . وعيسى السكتانى
الشهر من نار على علم . وذكره فى التواريخ كلها يتارج للقارئ طيبه . فلا
اطيل بسوق ترجمته . وان كان من اعيان السوسيين . لاننا لانأتى فيه بجديد
ومجموعة فتاويه مشهورة . وفى الفتاوى (البرجية) بعض فتاويه وهناك
مراسلة فى قضايا بينه وبين تلميذه ابن يعقوب . يصفه فيها عيسى بفقيه
سوس . ويحليه احسن تحلية . توفي وهو على قضاء الحمراء ٧-٢-١٠٦١هـ
وهو دكر اى النسبة فيما اشتهر عنه . وفى (الفوائد الجمة) ذكر له كثير

٤ - سعيد بن علي بن مسعود الهوزالى قاضى (تارودانت) سجد ان شاء الله
لترجمته مستوفاة مع االه عندما نذكر ترجمة محمد بن محمد بن ابراهيم
التامانارتى بين التامانارتيين فى هذا (الفصل) ان شاء الله . كما بينهما من

(١) ايمى تيزكى . من رسموكة . وتيزكى قرية اخرى ببعقيلة

٥ - عبد الرحمن بن عمرو بن أحمد بن زكرياء البعقيل . سنده ان شاء الله مع اهله . ال عمروفي ترجمة الفقيه سيدي محمدا بن عمرو البعقيل في هذا (الفصل) نفسه . فان تراجم رجال اسرة واحدة كالدر (والدر يزداد حسنا وهو منتظم)

٦ - سعيد بن عبدالله السملالي . هكذا ورد من اشياخه بهذا الاسم وبهذه النسبة . وهناك اثنان متعاصران كل واحد منهما يسمى سعيد بن عبدالله السملالي . احدهما سعيد بن عبدالله بن ابراهيم العباسي قاضي (تارودانت) والثاني سعيد بن عبدالله بن علي بن حمزة السملالي المتوفى ١٠٠٣ هـ وكلاهما ممكن ان يأخذ عنه ابن يعقوب . وربما كان الاول العباسي القاضي هو المقصود فاما العباسي فسيرد ان شاء الله مع االه العباسيين في (الفصل الاول) من (القسم الرابع) ان شاء الله . واما سعيد بن عبدالله بن حمزة الاخر . فقد تقدم مانعرفه عنه عند ذكرنا قريبا لعبدالله بن محمد بن احمد بن حمزة من المؤلفين للوثيقة التي تشهد لابن يعقوب (ثم بعد كتي ماتقدم وقفت في اجوبة احمد العباسي على ان جده سعيدا شيخ ابن يعقوب وعلى بن احمد الرسموكي . فظهر انه هو المقصود بلا شك . فارتفع الريب) وقد وقفت على ان عبدالله بن يعقوب كان حين يأخذ عنه في (تارودانت) يطالع نصابه في المختصر بالتناهي سبع مرات . وكان يلقى في التفهم صعوبة . ثم ورد الشيخ سيدي محمد (اكربان) فكثر عليه الزحام . ولايقدر احد ان يصل الى الزيارة منه . فكان حينما في بستان لبعضهم . واصحابه حلقوا عليه لايصله احد . فجلس ابن يعقوب خارج البستان ثم استدعاه الشيخ . فاجلسه ازاء فاطمة ثلاث لقم . ثم ودعه . فسهل عليه الفهم . فرجع اليه فهم كل مامربه فلاريب اذن ان رايانه في الفقه يعبو بالايجاري حتى انه اذا قال هذا لم اقف عليه . كان ذلك حجة . وترى مثالا من ذلك في شرح ميراث الرسموكي ان طالعته

٧ - عبد الرحمن بن عبيدة البعقيل عده الحضيكي كما رايت من اشياخه ولكنني فتشت عنه . ولم اجد في الذين ترجموا في (الوفيات) وفي (الطبقات) و (البشارة) و (الاوراق) للبعقيل ولم ارله ذكرا . فكنت مع القاري ازاءه في جهل تام

٨ - محمد اشخين هكذا في ترجمة ابن يعقوب في (كتاب اليعقوبيون) من النسخة التي عندي . ورايت في بعض الكتب التي تذكر تلك الترجمة لابن

يعقوب كنهه بوجهه الثمين . ولم ادر ايها مصحف (١) الاخر . ثم انه وراء ذلك لم يفتله على ترجمة فكان احبا عبد الرحمن بن عبيدة في الجهل به .

هؤلاء الثمانية هم المذكورون بانهم اشياخ عبدالله بن يعقوب وناهيك بعضهم . وماحفظوا به في ذلك العصر . وسيرى القاري في سعيد الهوزالي وعبد الرحمن بن عمرو . ومحمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم التامانارتي وسعيد بن عبدالله العباسي تلك التراجم الغالية التي فازوا بها من المورخين من تلاميذهم كاليوسي وعبد الرحمن التامانارتي . ومن هنالك نعلم ان عبدالله ابن يعقوب ورد من بحار طامية ثم نال هو بدوره بالجد والدين والاستقامة والاكباب على التعليم خمسا وثلاثين سنة مارايت فيه كلمة التاريخ التي قلما لفظها غالبا

اصرفنا

التصوف الصافي . والدين الاسلامي البحت مدلولان على شيء واحد . فمن اتقى التصوف الخالص كما هو . ونجاه الله مما اتقى به عن عمد او جهل من البدع . فانه ما اعتنى الا الاسلام الخالص نفسه . والذي يظهر من المرجح انه ممن فازوا ايضا في هذا الميدان . حين سلم من الدعوى . وتذرع بالورع . حتى انه لا يقبل الهدايا الا ممن علم ان ماتحت يده لاثابة فيه . ومن يطلب من المسلم الورع الا ذلك ؟ وقد ذكرنا من بين اساتذته في التصوف الشيخ محمد بن مسعود (اكربان) وقد تحدثت الفقرة المشهورة عن السملالية الوكاكية المعاصرة للشيخ ابن يعقوب عن مقام له سام . ذكرته اولاد العلامة ييبورك حين توفي والده . ومضمن ذلك في رؤيا انها رأت ابن يعقوب . فاجبرها ان الله من عليه بالمغفرة . وعلى كل من تحاكم اليه . اوصل قلبه . اولوى الصلاة عليه ففاته . وعلى كل من اعانه او اعان طلبته في شيء (وقد ذكر ذلك في ترجمته) .

اما الشيخ ابن مسعود اكربان فقد قال فيه صاحب (الطبقات)

قال صاحب (الفوائد الجمة) فيه :

وشيعنا الولي الزاهد المكاشف . ابو عبد الله محمد بن مسعود الهنفي السوسي عرف باكربان . كان رضى الله عنه من اهل الجذب . والاحوال الصادقة . والخدمة والهمة العالية الصافية . وكان رضى الله عنه يمشي حافيا خرج يوما من مدينة (تارودانت) مع بعض اهله . فجعل يلتفت في الغابة

(١) كتب عليه ابو سالم ابن عبد العزيز لعله اشخى - بفتح الهمزة والشين وهم الغاء . وكسر النون مشدد - نسبة الى فخذ من رسموكة .

ويقول هذه السدرة تصلح للسكنى . وهذه الهرجانة . وهذه الزنبوحة . ونحو ذلك والذين معه لم يفهموا اشارته . ثم نزل الويه بعد ذلك بنحو ثلاثة أعوام فخرج الناس من المدينة بأولادهم . وسكنوا تحت الأشجار في تلك الغابة ودخل عليه الأمير محمد بن موسى بن أبي بكر الجزولي . وهو عامل السلطان يجبي خراج جبال سوس . فقال له الشيخ اتعرف مامعنى قوله تعالى (انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) أو عندك تفسيره ؟ فقال له لا . فقال لكن انا عندي فقام مسرعا . فأتى ببطاقة طويلة . فآلقها اليه فقراها . ورأى أنه تبهه على العدل والرفق بالرعية . ويحكى عن ازهد الناس وأجولهم في الدنيا أبى عبدالله محمد بن عثمان التامانارتى أنه كان يقول دعا بعض المشاركة طائفة من حجاج المغرب . وقدم لهم طعاما فيه لحم مذكى ولحم غير مذكى . وقصده ابتلاؤهم واختبارهم . فبينما هم يتمهدون الأكل . اذ سقط بينهم ابن مسعود صاحب الترجمة . فقال لهم على رسلكم . فاخرج يده من خفيته بسرعة . فجعل يعزل المذكى من غير المذكى . ثم قال كلوا هذا يرحمكم الله . واتركوا هذا . فلما رأى المشاركة ذلك . عرفوا لهم فضلهم ومكانتهم واعتقدوهم . ومن كراماته وبركاته رضى الله عنه أنه ترده المائة والمئتين فيطعمهم جميعا طعاما مادوما حتى يشبعوا . وليس في بيته من يقوم بعلاج ذلك عادة الا هو وعجوز له وكان رضى الله عنه يتولى مهنته . ويعرض غنمه . ويؤذن خلفها في اوقات الصلاة . وكان بعض المشايخ ممن لقيه يسميه رقيب أهل الله . لكثرة ما يشرح الامور الغيبية . وكراماته ومناقبه كثيرة . توفي رحمه الله سنة ١٠١٢ هـ

اقول (اكربان) من مشاهير اصحاب الشيخ سيدى محمد بن يعقوب التاتلى وسيرد عندنا هذا الشيخ مع أهله ان شاء الله في (الفصل الثانى) من (القسم الرابع)

تلاميذ

ان التدريس ثلث قرن مع الاكباب والاخلاص في التعليم لجدير بصاحبه ان يكون له تلاميذ كثيرون . وان يتفقه به كثيرون لا يحصون كما قال (الخصيكي) ولكن مثل هذه العبارة - لا يحصون - لا يراد به الا الكثرة والاعتدال عن عدم تيسر تقديم قائمة بهم . والا فأي شيء تحت الشمس لا يحصى ؟ افحصى العلماء اليوم عدد النجوم المرئية . وقديما في البحار من المياه ؟ كما أحصى المحدثون اسى اصحاب مالك . وما أدراك ممالك . واصحاب الزهري واصحاب ابى هريرة . واصحاب كل اساطين المحدثين . ورواة كل حديث . وعدة الاحاديث التى يروونها كل حافظ من حفاظ الصحابة . كما يتنوع احصاء الاماريكيين اليوم في كل ما يزاوول في العالم . ثم يعجز من يحصى ان يعد تلاميذ ابن يعقوب

الذين ان تجاوزوا العشرات فلن يدركوا المئات . ولكن التفريط من ارباب الاقلام المعاصرين لامثاله . هو الذى يحوج من يتأخر عن عصورهم ان يتفوه بهل تلك العبارة بقوله : لا يحصون

الاول

قد سمعت تبعا نالصاما امكن لي من المؤلفات . حتى تيسر لي من تلاميذه من نراهم امامك . ولكن قبل ان ندخل في تتبعهم أحب ان اسوق اولاً وصية للشيخ ابن يعقوب لتلاميذه . نقلها العلامة محمد بن مسعود المعدرى فى تاريخه . عن ابيه العلامة سيدى مسعود . يرفعها بسنده قال : كان يوصي تلاميذه بشفاء عياض . ويقول لهم بيعوا ثيابكم واشتروا بها (الشفاء) ثم اهدى اليه اثر ذلك عن ابيه ايضا ان ابن يعقوب كان مرة في مجلس درسه بين تلاميذه . يقرر الاثر المشهور : ان المؤمن يصاب . فقال اننا لم نلنا مصيبة في الوقت . فكاننا لاحظ لنا في هذا المقام . ثم اخبر في الحين بوقاة بفلسه فقال الحمد لله . فمن هنا تفهم ناحية اخرى من نفسية الشيخ ابن يعقوب المودة - لسأل الله السلامة والعافية من كل بلاء اياك ان مع دوام الايمان بطبعه وكرمه -

١ - سليمان بن يعزى الرسموكى التاغينى . وسيأتى مع الله ان شاء الله في (القسم الخامس)

٢ - ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عثمان الكرسيفى . هو والد على الذى اخرج به العلامة الخصيكي في القرآن . وستراه بين أهله (الكرسفيين) ان شاء الله في (الفصل الثانى) من (القسم الرابع) بين أهله هناك

٣ - الحسن بن عبدالله بن محمد بن ابي زيد الكرسيفى . سيرد ان شاء الله مع أهله

٤ - عبدالله بن محمد جد العلامة الخصيكي ستراه بين (الخصيكيين) في (الفصل الاول) من (القسم الرابع) ان شاء الله

٥ - محمد بن على بن الحسن ابن الشيخ أحمد بن موسى

٦ - الحسن بن على بن الحسن ابن الشيخ أحمد بن موسى . سيردان دما عند اهاليهما في (الفصل الثانى) من (القسم الرابع) ان شاء الله في ترجمة سيدى ابراهيم بن صالح

٧ - محمد بن يوسف بن ابراهيم بن موسى الرسموكى . قال الخصيكي لفته بالعلامة سيدى عبدالله بن يعقوب له سيرة حسنة . واجتهادات وعبادات واحوال صالحة صادقة حسنة . توفي سنة ١٠٥١ هـ وولده يوسف بن ابراهيم عالم ايضا . وهو جد الاديب أحمد بن محمد بن يعزى بن عبد السميج لاهه ولم الك على وفاته

٨ - محمد بن ابراهيم بن الحسن بن عمر التيزكي الرسمى (القدم مع ابيه «الفا»)

٩ - محمد بن محمد بن عيسى بن داود البعقيل من (افلاوتنس) هو جد أسرة علمية سنذكره معها ان شاء الله في (الفصل الاول) من (القسم الرابع) في ترجمة أحمد بن زكرياء التادراوى البعمرانى

١٠ - أحمد بن على بن ابراهيم البعقيل . قال في (الطبقات) كان رحمه الله فقيها خيرا صالحا من أصحاب الشيخ الامام ابن يعقوب . توفي سنة ١٠٥١ هـ وهناك عالم بعقيل يكبره من (نافراوت) يسمى على بن ابراهيم . ولادى اهو والده ام لا . قال عنه في (الطبقات) (كان رضى الله عنه ديننا ناسكا خاشعا كثير العبادة والمسكنة . مثابرا على ذلك حتى توفى فى آخر رمضان سنة ١٠٨٣) وقال في (الوفيات) (الولى الصالح السكيت المتبرك به سرا واعلانا كان رحمه الله ذامسكنة وديانة . ملازما لدين الله غاية . توفي رحمه الله فى رمضان قبل عيد الفطر يوم او يومين فى عام ١٠٣٣ هـ وصلى عليه نحو اربعة آلاف . ودفن بـ (تيزكى) هناك قرب داره وزرت قبره رحمه الله وعاصرته وزرته مرتين فى حياته)

ولوله فى (الطبقات) (توفى آخر رمضان سنة ١٠٨٣ هـ هكذا وقع فى نسختى من (الطبقات) فى وفاته مع ان الذى فى (الوفيات) التى تنقل عنها (الطبقات) انه توفى آخر رمضان سنة ١٠٣٣ هـ كما رايت ومثله فى (البشارة) فتأوى بذلك ان ما فى (الطبقات) من نسختى تصحيف بلاشك . وكم فى هذه النسخة من تصحيف فى الارقام . وذلك افة ما كتب ثم لم يقابل . هذا ماظهر لنا والله اعلم

١١ - سعيد الايديكى التمل . سيذكر ان شاء الله مع االه الذين نعرفهم فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع) فى (ترجمة عبدالله بن محمد الايديكى)

١٢ - عبد المؤمن الايغشاني . تقدم مع االه فى (القسم الثانى) . وهو الذى كان السبب حتى انزع بنا البحث فى بحبوحة هؤلاء اليعقوبيين العظام . لان عبدالله بن يعقوب شيخه فى العلوم

١٣ - عبد العزيز الرسمى البرجى وهو ابن أبى بكر بن أحمد بن يعقوب بن يحيى بن يعقوب بن اسحق بن محمد بن أبى بكر بن ابراهيم بن يوسف بن محمد .

١٤ - على بن محمد بن أبى بكر ابن أخى المذكور قبله . هذان العالمان الكيران من أسرة عائلة . تقطن قرية (البرج) برسموكة . اول من نعرفه منهم :

هذا العزيز المذكور الذى يعد من اكابر من اخذ عن الشيخ ابن يعقوب . كانه من الاخدين عنه بادرى دى بده . فقد كبر شأنه فى حياته . ثم لم يزل بعده به العمر . قال عنه فى (الطبقات) (كان رحمه الله عالما عاملا محبوبا لخواص اديبا حسابيا علامة دراية . له تاليف عديدة مفيدة . وقصائد ومقطعات عجيبة رالقة مليحة . ومن مصنفاته (نظم العلوم الفاخرة) تسوى القضا بـ (ايليسخ) الى ان مات شهيدا غريبا بوادى هشتوكة يوم الجمعة ودفن يوم السبت بمدر بنى زكرياء هناك سنة ١٠٦٥ هـ . اخذ عن أبى محمد عبد الله بن يعقوب السملال وهو عمده . ولم يذكر انه اخذ ايضا عن على بن أحمد الرسمى مع انه اخذ عنه ايضا كما يأتى . كما اخذ ايضا عن أبى مهدى السكتانى فى (تارودانت)

وبمثل تلك التحلية حلاه معاصره صاحب (الوفيات) . وقال انه توفى يوم الجمعة التاسع من جمادى الثانية سنة ١٠٦٥ هـ . وقال عنه العلامة محمد بن مسعود المعدرى فى تاريخه بعد ان نقل كلام الخصىكى المتقدم (لم يعرف به فى الصفوة . ومن تاليفه ايضا نظم جملة وافرة من المغنى . وتذييل القصيدة المعروفة بالسملالية فى مبادئ الحساب . وقد شرح تلك القصيدة مع الدليل المذكور شيخه الامام الولي الصالح أبو الحسن على بن أحمد الرسمى ومن تاليفه ايضا شرح على قصيدة الخزرجى فى العروض . وقلت على بعضه بـ (مسودته) . وتذييل لتذييل صالح بن أحمد بن محمد بن حجاج النخعي لنجربة - كذا - لعلها لتجزئة الشيخ صالح بن شريف الرندى المشهور فى شغل اشطار العروض . وجمع صاحب الترجمة ذلك فجاء مجموعا مديدا . وشرحه فى نحو نصف كراسة شرحا مليدا . اعتمد فيه كلام الاستاذ الخليل النحوى العروضى أبى محمد عبدالله بن الحسن بن أحمد ابن يحيى الانصارى القرطبي . ومن قصائد صاحب الترجمة المفيدة قصيدته التى مطلعها

القول بحمد الله ثم صلاتى على سيد الورى منار هداة
دعت همتى الى قصيد وسمته بايقاظ نائم الى الركعات

وهى نحو سبعين بيتا . وهى بديعة حرض فيها على قيام الليل . وذكر فيها احاديث فى ذلك وما يشاكله . وقد رايت بعضها بخطه فى المسودة . وله فتاوى مذكورة فى نوازل الفقيه البرجى الرسمى بلديه . ومراجعة فيما اظنه مع معاصريه من فقهاء مراکش . وقد ذكره بعد ذلك صاحب (الصفوة) فى بعض مؤلفاته . ووصفه شيخه الامام أبو مهدى السكتانى فى بعض اجوبته له بقوله (السيد النبيل . الفقيه الجليل) ووصفه تلميذه أبو على اليوسى فى (الهرسته) بقوله (ومتهم الامام الماهر أبو فارس عبد العزيز بن أبى بكر الرسمى . قرأت عليه جملة من مختصر خليل . قراءة تحقيق . وحضرت

عنده في التصريف . وله ولاهل بلده في ذلك طريقة نافعة . وكان رحمه الله تعالى مشاركا في فنون من العلم . والف عدة تأليف . وكانت له نجدة وقوة . وحزم في أموره . وكان يعلف فرسه بيده . ويباشر مثاربه بنفسه . ويركب الجياد من الخيل . وينقلد سلاحه . وكان له خط رائع . يكتب ويتقن غاية الاتقان . وكان رحمه الله ينشدنا في التحريض على التعلم . وذم التسويف متمثلا

إذا كان يؤذيك حر المصيب — ف وكرب الحريف وبرد الشتا
ويلهيك حسن زمان الربيب — مع فاخذك للعلم قل لي متى

انتهى كلام اليوسى بنقل بعض الافاضل . وناهيك شهادة مثله لصاحب الترجمة . وكفاه فخرا كون الامام المذكور من تلاميذته . وبالجمله فهو من افراد اعيان قطره رحمه الله تعالى وشكر سعيه «امين» انتهى مقاله العلامة المعمرى . ثم ان نظمه (١) للمفنى قد شرحه الاستاذ محمد بن احمد بن ابراهيم اليعقوبى . ولكننى لم اراه الى الان ١٣٥٨ هـ ولا غيره من كل المؤلفات المذكورة الا نظم (العلوم الفاخرة) فقد رايت مع شرحه للاستاذ محمد بن ابراهيم الشورى الرسموكى . وتحت يدي نحو ثلثه . ثم ان الاخ الشاعر البونعماني قد نسب لابي فارس حاشية على صحاح الجوهري . واحسب انه كتب عليه ما وجدته منتقلا عليه في القاموس وغيره وكذلك ينسبها له سيدى المحفوظ الاولاد ويقول المؤلف عليها واما فضاءه في ايلخ فقامت من محرم ١٠٦٤ هـ الى ان غرق فيكون سنة وشهورا . كما نبه عليه صاحب (الوفيات) واما مراجعته للفقه مراکش فلم اقل منها الا على ما كتبه نظما في ثلاث مقطعات ميمية وثالية وثالية جوابا لاسئلة فقهية للاستاذ ابن يوسف المراكشى يسأل اهل سوس بمقطعات اخرى ثلاثة على تلك القوافي . اما الميمية المراكشية :

دياكم سقاها بالمياه غمام — وقال بدوحها النسيم سلام
ينافحكم بالمسك في ايكه الهنا — وقد هتفت ورق بها وجمام
ويشئ احاديث الحمى لعلاكم — وشوق فتاكم في قواه حمام
متى راعه سجع الدياجى بسده — يش انينا لجمه وعظام
تحمل اعباء الهوى بقواده — تهد جبال الصلح وهى عظام
ودمع الشجون مرسل ومسلل — على بعدكم في الجفن منه كلام
فليت على الوادى المقدس وحلكم — لعل النبا يدنوله وكلام

(١) توجد نسخة منه بخط المؤلف في خزانة مال المحفوظ بادوز . وعليها حواش له وصفت بالانفاضة

والثالية :

الى قلها سوس اهدى تحيتى — ومنى لهم انت عجالة فكرتى
سؤال صاهمان يجيبوا بنص ما — له نسبة الى امام المدينة

لم ذكر مسائل فقهية . وايرادها هنا عبث . ثم القافية في القطعة الثالثة في مسائل فقهية ايضا . فانتشرت الاسئلة في جبال (جزولة) فتبادر لهاؤها الى الجواب . وفيما انقله منه بين اوراق مجموعة ماياتى :

لم ان الفقيه الاديب الفائق . ومحك الابريز الرائق . عبد العزيز بن ابي بكر الرسموكى الوليتى اطل الله بقاءه . واتحف بجزيل انرضا رواه هاجمه النفس الالية . والهمة العلية . الى ان زحزح عن سنا الخريدة الشفق ولهى عن محياها الفسق . فلم ينكص عن ميدان النظم ولا استقال . بل شرع قبله الرمح فقال

ومنى لتهيج الفؤاد سهام — لنظم عراني من حياه هيام
بذكرنى مغناه مغنى احسبه — تناول في مزارهم بسى غرام
فليت تلاشي البين بالبين (٢) فالجوى — يحيى صيكم لما جفاه مشام
فلوللوني شبرقت (٣) ازرار ميزورى — نخانى بابعاد لحيان مرام
او رقاء ارقى الفؤاد بذكرهم — اريحي الاودا لحظة ليناموا
لنا سال من تلقاهم بيض سائل — يلوح وفحواه يرام الانام
اولاك ائمة العلوم باسرها — بمراكش يسرى اليهم سلام

ومطلع الثانية :

حمدت الاله بعد رد تحيتى — واتحف بالصلاة خير البهيرة

لم ذكر جواب الاسئلة مفصلا معز والنصوص في نحو عشرين بيتا

ومطلع القافية يخاطب شيخه ابن يوسف :

فحمد الاله في ابتدا الامر رائق — به تيسر الامور الضايق
له الحمد والصلاة تترى على الذى — انا ربه الاصباح للعلم فائق

الى ان قال في آخرها :

ولا تحسب اهل سوس غلغا وان من — قريض تعسفا او الجهل نفاق

(٢) البين من أسماء الاضداد . فيطلق على الوصل وعلى ضده

(٣) شبرق الثوب : أفسد نسجه . ويقال أيضا ثوب شبرق كجعفر مقطع . فانظر مقصود القائل . كما يتأمل باقى البيت

فلينا من ان اجال جاشاله طمست
وصلى اله الخلق مادام ملكه
محمد المحمود احمد خلقه
ذلك جواب الشيخ ابي فارس الرسموكي وقد غمز فيه ابن يوسف
المراكشي ومن اليه بعد مادعاه شيخه . لان الجزء من جنس العمل . فهذا ابن
يوسف يقول في آخر تأنيته . يخاطب السوسيين معرضا بعجزهم عن النظم
لان فيه مشقة :

ومن كان ذا عجز عن النظم فليجب
ويقول في آخر قافيته :

ذقت خريدة تبث سلامها الى فقهاء سوس نشره عابق
ومن مال عن بحر القريض تصفا يعيب بنشره وبالحق ناطق

كان ابن يوسف رحمه الله يحسب ان يعود العروض لم تتجاوز وادي
(تانسيفت) وانها لم تقطع جبل الاطلس الى الجنوب . مع ماقطعها من علوم
الحرب . فلذلك كمال له الشيخ ابو فارس صاعا بصاع . فاجاب كل قطعة
بقطعة مع ميله عمدا الى الخوشي ليريه ان اللغة العربية بنت الشيخ والقيصوم
الدمرقتها سوس . مثل ما تعرفها مراكش وماليها او اكثر ثم اجاب محمد بن الحسن
الحدادي والعلامة محمد بن سعيد بن عبدالله السملالي العباسي . قال الاول
في مطلع تأنيته :

حمدت الاهى ذا الصفات العلية
اذا ما التبت من سؤالك لفظه
اذا الاصل عند الناس طبق جوابه
الى ان قال في آخرها :

لدونك نظما في جوابك فائقا
وقال في خاتمة القطعة القافية بعد ما بين المقصود :

فهذا بيان الاوجه الاستقستها
وما ملت عن نهج القريض تصفا
على خير رسل الله خير صلاته
وقال القاضي محمد ابن القاضي سعيد بن عبدالله العباسي السملالي في
جواب الميمية :

غداكم بحمد الله منى سلام
وراح بتهتان الزلال غمام

(١) يموم جمع يم : البحر

على سرعات البان هاجت بلايل
الما ما لسلام الشوق البيل يجتلي
بلايل فيشان الهتون بسروضة
وقام على السوادى المقدس شائما
بهالة الفار السمود تطلعت
وقال في التالية :

اقدم حمد الله قبل القضية
وبعد بعون الله دمت وعركم
واهدى لخير الخلق ازكى التحية
بفرق يروق الطرف متن المطية

وقال في القافية :

اولى صلاة الله والحمد سابق
على خير رسل الله ماذر شارق

الى ان قال :

فصارى قواف نمقتها اناملى
قوافر حيتها الجبال الشواهي
فعل خير خلق الله ابهى صلاته
وازكى سلام ما ارتضى الحق راق

هذا ما نظرت به في بعض الكنائس . وتوجد كل هذه القصائد كما هي
في (مجموعتنا الفقهية) ولا ادري اهي التي يقصدها العلامة ابن مسعود في
المراكشي المراكشية ام غيرها (١) ثم وقفت ايضا على اجوبة في (الفوائد الجمة)
كما وقفت له على موازنة (الوتريات) للبغدادى في المدح النبوى . وهي عندى
كلها في كراس

ذلك عبد العزيز الرسموكي البرجي اول من نعرفه من البرجيين

ب - محمد بن عبدالعزيز ولده . وقفت على انه عالم جيد تخرج بابن سعيد
المرافقي . وان شانه قد كبر في عصره . وقد ذكره الشيخ احمد بن ناصر
في (رحلته) وتوفى بالحجاز ولا اعرف عنه غير ذلك . ولعله توفى في آخر
القرن الحادى عشر . وله شرح على (المرشد المعين) وكتاب (وردة الجيوب)
في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

ج - على بن محمد بن ابي بكر الآخذ ايضا عن ابن يعقوب كما نبهنا عليه قبل
وهو الذي جمع اول (الفتاوى البرجية) ثم هذبها ورتبها محمد بن احمد بن
مسعود الانى . وقد وصفه في خطبة الكتاب حين رتبته بالفقيه القاضى . ولم

(١) نعم هناك مراجعات اخرى بين السوسيين والمراكشيين حول العقوبة
بالمال . واتباع الاعراف في ذلك . عن ابي سالم الادوزي

أجد له الآن ترجمة . وإنما عرفت من أثناء ذلك الكتاب أنه ممن أخذ عن ابن يعقوب . وعن عمه عبدالعزيز . وهو على كل حال من الأحياء في أواخر القرن الحادى عشر . وربما تخطت وفاته ١٠٩٨ هـ فلذلك لم يورد وفاته صاحب (الوفيات) الذى كان لامثاله بالمرصاد . وفى أثناء تلك الفتاوى كلام له فى الفقهيات يظهر منه تطلعه . على أن كونه قاضيا يكفى فى قدر علمه . لأنه لا يتولى القضاء إلا الأفراد اذذاك .

د - على بن أحمد بن يحيى بن محمد بن على بن يحيى بن محمد بن على البرجى هكذا ذكر نسبه . ولم يظهر أنه التقى مع النسب المتقدم فى شيء . الآن يتلاقى النسبان فوق ما ذكر . قال عنه معاصره فى (الوفيات) الكاتب البارع محبنا سيدى على بن أحمد البرجى الرسموكى . توفى مريضاً بداره يوم الخميس الرابع من جمادى الأولى عام ١٠٧٦ هـ رحمه الله ونقل فى (البشارة) هذا بنفسه ولم يزد عليه . وأما (الطبقات) فلم تعج الى ذكره البتة وفيما رايت من نسختي وقد ذهبت آثار تلك البراعة والكتابة فى غفلة ارباب الاقلام

هـ - محمد بن أحمد بن مسعود البرجى الرسموكى . هو الذى رتب الفتاوى البرجية بعدما جمعها قبله على بن محمد بن أبى بكر المتقدم . قال فى طليعتها (يقول الشهيد الضعيف . المفتقر لرحمة مولاه اللطيف . فى الدين وفى أحوال حلول الانسان فى ربه . محمد بن أحمد بن مسعود البرجى الرسموكى أهانه الله على دسائس نفسه . هذا تقييد نبذة من أجوبة جماعة من التآخرين من فقهاء سوس من مقرنا الأقصى . رضى الله عنهم . وحباهم من الخير ما لا يحصى . حسبما وجدتها مرقومة بخط الفقيه القاضى سيدى على بن محمد ابن أبى بكر بن أحمد بن يعقوب الرسموكى . مختلطة غير مبوبة . وفصلتها اثنى عشر باباً مرتبة تقريباً لعثور الطالب على المطلوب . وكثرة الانتفاع بها ومشاركة جامعها فى الاجر هو المرغوب . بعد أن سألنى ذلك من لا تسعنى مخالفته من شيوخنا . فأجبت لما رجوت لنفسى وله من الاجر الموعود به فيما اليه أرشدنا . والله حسبنا ونعم الوكيل . ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم)

يظهر من أثناء الكتاب أن من بين أشياخه العلامة ابراهيم بن محمد بن يعقوب شيخ ذلك العصر . وفى أثناء تلك الفتاوى فتاوى أخرى ادخلها من آثار من تأخروا عن عصر الجامع الاول . وتكون غالباً فى أواخر الابواب . ولم أقف له على وفاة الا أننى أعرفه توفى بعد ١١٩٩ هـ ثم أن هناك عبارة تدل أيضاً على أنه أخذ عن الشيخ مسعود المرزكونى . وقد توفى هذا نحو ١١٦٠ هـ كما سترى ذلك فى ترجمته فى هذا الفصل وهو أحد المقرئين على مؤلف الاستاذ محمد بن الحسن (التوغزيفتى) فى (أنساب الكرسيفيين) وذلك سنة ١١٩٩ هـ

والذلك عرفنا أن وفاته بعد ذلك . ونص تفریطه بعد الحمدلة والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

(وبعد فقد ولقت على هذا النسب الكريم . الواصل الى الخليفة الاعظم السهم بالقدر العظيم . سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه . وهو ممن له شهد بالجنة سيد الاكوان . صلى الله عليه وسلم . كما فى صحيح البخارى قال : من يعفر يبرومة فله الجنة . فحفرها عثمان . وقال : من يجهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان . وفيه عن أبى موسى قال : ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل حائطاً . وأمرنى بحفظ باب الحائط . فجاء رجل يستأذن . ثم جاء آخر يستأذن . ثم جاء آخر يستأذن . فسكت هنيهة . فقال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه . فاذا عثمان . وزاد فى الحديث عاصم أنه صلى الله عليه وسلم كان قاعداً فى مكان فيه ماء قد كشف عن ركبتيه أو ركبته . فلما دخل عثمان غطاها . انتهى قلت وفى حديث ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ليس منى من الملائكة فكيف لاستحيى نحن منه . وشهد له صلى الله عليه وسلم أيضاً بالشهادة حين صعد صلى الله عليه وسلم هو وأبو بكر وعمر وصحابة رضى الله عنهم على أحد فرجف بهم فقال : اسكن أحد . فليس عليك إلا النبى وصديق وشهيدان . كما فى صحيح البخارى أيضاً . وقد أجمع الصحابة رضى الله عنهم على خلافة رضى الله عنه . وروى أنه مكتوب فى العرش لاله الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الفاروق . عثمان ذو النورين وهما فى الدنيا . ولما دخلوا عليه ليقتلوه قالت زوجته . ان شئتم فاقتلوه وان لم تقتلوه . فانه مكث اربعين سنة يصل الصبح بوضوء العتمة . وهو من الناس سنة حين قتل . كما ذكر ذلك النفرأوى فى شرح الرسالة . قلت هذا لمن انظم فى سلك هذا النسب العجيب الفائق . الجامع للأوداء الرائق الطيب أصله وفرعه . الزاكي بذره وزرعه . وقد حازوا شرف الدارين ببركة صلواتهم الصالح ذى النورين . وقد سرى اليهم الصلاح . ويرجع لهم ببركته الصلاح . لاغرو ان يسرى صلاح الاب نسله . وتلوح مغائل الليث فى شبلة نورهم ذلك فيهم . لان فيهم العلماء الاكابر العاملين . والافاضل الصالحين والاولياء النقيين . فيجب توقيرهم وتعظيمهم . والاحسان اليهم واكرامهم . اقول بعض العلماء الثقات . كان من الواجب اكرام اولاد الصالحين والاعتناء بهم . والاحسان اليهم حسبما استنبط من قوله تعالى (وكان أبوهما صالحا) فكيف اولاد الشهداء ؟ وكيف اولاد الصديقين ؟ وكيف احفاد التابعين ؟ وكيف احفاد الصحابة ؟ وكيف احفاد الخلفاء ؟ كل واحد من هؤلاء أفضل ممن قبله باصناف لا تنحصر انتهى قلت قد حصل لاهل هذا النسب الرفع . من الجهات السبع فضل الجهات الأربع . اللهم بجاههم املا قلوبنا بمحبتهم . واحشرنا يوم الفزع الاكبر فى زمرةهم وبعاء سيادنا محمد صلى الله عليه

والبراعة الرائعة . والكتاب محمد بن علي البعقل صاحب عبدالله بن سعيد
الحاكي . والاديب محمد بن احمد بن بلقاسم الحامدي . له قصائد جليلة (١)
وهو القليل بتلمسان . فكل آثار هؤلاء الادباء بين يدي هذا الرسموكي
موجودة اذذاك ولاشك أن في نية الرسموكي ذكرها في كتابه . لو فتح الله
في اكمال الكتاب . فاية صفحة ادبية كانت تظهر اذذاك في كتابه . ولكن
حين لم يقدر ذلك فقد قدر ان يرسم غالب آثار ادباء سوس الذين عاشوا في
ذلك العصر . الا ما يلقف من هنا وهناك . وقد يسر الله لنا آثارا قليلة من
باقية آثار بعضهم . وهي التي ادرجنا غالبها في كتبنا . ولكن ما زادنا ذلك
الذي وجدناه من قليل ما لهم الا عطشا وتلهفا زائدا . لان ذلك العهد ازدهر
فيه الادب العربي هناك . وعلا فيه كعبه . لان للدولة السعدية يدا طولي في
ازدهار الادب بهذا الجنوب . كما كان ذلك من الدولة الايلقية التي نشأت
بعدها . ولكن جل ذلك بل كله اضمحل بعدم الاعتناء . والا فلاشك ان للناطقة
الهوزالي ولمحمد بن عيسى التهلي والكثير من معاصريهما . شارة يقاوي الفشتالي
ونظراءه في البلاط السعدي . ففي ذمة التاريخ ماضع الادب من ذلك . فآله
ياجر الادب المغربي في ضياع غالب آثار الادب العربي بسوس في ذلك الحين
ذلك ما كان ينويه الرسموكي . ولكن مع كون الزمن اخلفه في اسعاده قد بقي
الكتاب فائدة عظيمة . فعليه نسج الشيخ (الحضيكى) والاستاذ (الكرامى)
فألف الاول (الطبقات) ولا يعتمد على سوى هذا الكتاب في وفيات السوسيين
في غالب تراجم اهل القرن الحادى فمما قبله الا نادرا . ولا يزيد على ذلك الا
غير السوسيين . ثم ضم الى ذلك كله اهل القرن الثانى عشر . فجاء من ذلك
هذا الكتاب المعروف . وألف الثانى (بشارة الزائرين) على الابواب . فنظم
رجال القبائل المنتشرين في (الوفيات) فجاء الاب والجد والابن في نسق
واحد . ثم زاد الى ذلك قليلا من اهل القرن الثانى عشر . مع تراجم اخرى لغير
السوسيين . فذلك هو كتاب (الوفيات) للرسموكي الذى استخرجناه من
نسختين حسنتين فكانت له قيمة بعدما نسج عليه العنكبوت . ولا يعرف
له المؤرخون اسما بين كتب التاريخ . فلئن كانت جل فوائده في الكتابين
الاخرين . فانه لاتزال لكلامه طلاوة وبجدها القارئ اذا قرأ ما كتبه هو . ثم
قرأ ما كتبه من اخذوا عنه فحوروا العبارة او زادوا او نقصوا . ولعل القدر
الذى اظفرنا بهذا الكتاب يظفرنا يوما ما باسم مؤلفه . وارفع الشكر الجزيل
للاستاذ سيدى احمد ابن الحاج محمد اليزيدى الذى اتحننى بما انتسخت منه
نسختى أولا . وهى نسخة جيدة مصححة . يقل فيها التحريف والتصحيف

(١) كل هذه الاوصاف مقتبسة من كلام صاحب الوفيات . هـى بنفسها
او نظيرها

وجدت في كتابه ابن القاسم الايدى كل نسخة اخرى من الكتاب . ولكنها
مسخة . حتى لا ادري ان اقبلها بنسختى . مع انه يظهر ان فيها زيادات
في فترات اخرى باخرى ممسوخة . فرحم الله ذلك الرسموكي ايا كان اسمه
يسمى ذلك الكتاب الا عن ماجد محض . والله در الشاعر القديم حين يقول
في فخر السنان لا يعرفه كان القى ثوبه على ولده القليل

فلم ادري من القى عليه رداءه على أنه قد سل عن ماجد محض

١٩ - احمد بن سعيد التمل . هو الذى رأيت مذكورا في ترجمة
(الحضيكى) للشيخ ابن يعقوب . وقد صاحب الشيخ ثمانية عشر عاما لا يقم
في حفظ شمس . وهو لا يرفع بصره للسقف ولا للسماء . حياء وهيبة وخشوعا
في راجع الشيخ منه اللوح . ودعا له . فرجع اليه كل ماسمع حقا وفهما . ثم
منحه (الشيخ) الى (اسيرى) بوادى نون . وكان الشيخ يحبه ويثنى عليه . ذلك
في ما عرفناه عنه . ولم نجد له ذكرا في (الوفيات) ولا في (الطبقات) ولا في
(الاشعار) ولا في شى من المجامع ولا بين المقربين في كتب الفتاوى

٢٠ - محمد بن احمد بن ابراهيم الاسيرى . هكذا سماه في (الطبقات)
واذا صاحب (الوفيات) فقد نسبته الى جده . والامر في ذلك سهل . قال في
(الاشعار) : اخذ رضى الله عنه عن الشيخ ابى محمد عبدالله بن يعقوب
السمالى . وتوفى في شوال ببلده سنة تسعة واربعين وألف . والله اعلم
بما قاله في (الوفيات) غير ان العبارة حورت . وكيفما كان فلم يعرف من
هو هذا زائدا عن ذلك

٢١ - سعيد بن علي الاكمادى الايجلوانى . قال في (الطبقات) كان رضى الله
عنه عالما . تفقه بابى محمد عبدالله بن يعقوب السمالى . وصحبه زمنا
طويلا . وألف به . توفى ببلده سنة ١٠٦٣ هـ . انتهى . وقد سألت عنه احد
الاعرابين فاجبرنى ان قبره لا يزال معلوما في قرية (ايجلوان) فوق مجرى
نهر الملك . ولا عقب له يذكر اليوم . وان كانت سمعته العلمية وصلاحه
لا يزالان

٢٢ - الحسن بن علي بن داود من (أنامر) بسملالة لم أقف على ذكره الا في
ترجمة سيدى احمد بن سليمان الرسموكي . والعجيب ان (الحضيكى) الذى
ذكر في تلك الترجمة . وذكر فيها انه من اصحاب ابن يعقوب لم يعقد له ترجمة
ولا خرج على ذكره في بابيه في النسخة التى عندي . وقد كان مر في الوثيقة
الكبرى في ترجمة الجدد الاعلى لقبيلتنا : عبدالله بن سعيد التاهالى . ان اخذ
هو الحسن بن محمد بن علي بن داود السمالى والغالب ان يكون هو هذا
الاله مشهور مذكور واستاذ مدرس في اواخر القرن الحادى عشر . والوثيقة

وقعت سنة ١٠٩١ هـ ولعل وفاته تخطت سنة ١٠٩٨ هـ ولذلك لم يذكره في (الوفيات) وقد وقف قلم صاحبها في ذلك العام . نعم هنا نسب الحسن الى علي وهناك نسب الى محمد بن علي فلهذا نسب هنا لجدّه . وهناك لاييه . والله اعلم

٢٠ - سليمان الحندوري . وقفت في بعض المجامع على ذكره وقد قرن اسمه باسم القاضي احمد بن محمد امزوغار . وقال انهما معا من تلامذة ابن يعقوب . ولاذكر له في التراجم و (احندورن) فخذ بقبيلة سملالة اليوم .

٢١ - محمد بن يوسف القنبوري التمل . رأينا اسمه بين من ذكرهم (الخضيكى) في الذين اخذوا عن ابن يعقوب في ترجمته . ثم انه لم يذكره في المحمدين . وقد فتشت عنه ولم أجده في نسختي . وهناك يوسف بن محمد ابن احمد بن محمد بن يوسف التمل الاثمى - التازولتى - القاضي المقتول سنة ١٠١٧ هـ وكان يمكن ان يكون والد محمد بن يوسف هذا لولا تلك النسبة التي اُتفق بها . كما ان هناك ايضا يوسف ابن احمد التمل الاثاوى يقال فيه مثل ذلك والله اعلم ومحمد بن احمد بن محمد بن يوسف التمل الاثمى التازولتى المذكور ولده يوسف . سيرد عندنا في (التازولتين) في (هذا القسم) ان شاء الله

٢٢ - محمد بن بلقاسم التمل النكتري ممن ذكرهم (الخضيكى) بسين الاخذين عن ابن يعقوب في ترجمته . لم لم يفرده بترجمة . فلم ألح له على ذكر من نسختي في المحمدين . نعم هناك محمد بن بلقاسم آخر مات قديما وليس بمقصود هنا

٢٣ - محمد بن علي اوباهي بهذا يعرف . البعيل . والكلام فيه كالكلام في صاحبه

وما عامر الا كزيد ومعيد فما أحد منهم يحافظ لدى ليل

٢٤ - عبد الجليل العروسي السملالي . قال في (الوفيات) اخبر بعض ولده انه توفي في محرم عام ١٠٥٧ هـ بحاجة . رحمه الله . وهو على قضاء بعض بلدتها وهو ممن قرأ على شيخنا سيدي عبدالله بن يعقوب . انتهى ويظهر انه قاض على يد النولة الايليغية يوم امتدت الى حاجة . وقد مرت جماعة من العروسيين قريبا

٢٥ - عبدالله بن ابراهيم بن الحسين التيخفيستي السملالي . هذا الفقيه من اسرة علمية من الاسر العلمية التي ازدهر بها العلم اذذاك بسملالة . وقد تعود فيها العلماء وتسلسل . فمنهم :

١ - عبدالله بن ابراهيم بن الحسين هذا . قال عنه في (الطبقات) كان رضي الله عنه فقيها ورعا زاهدا خيرا دينا فاضلا صالحا . ذاسمت حسن . وسيرة

هسلة . دمت الاخلاق . من اروع الناس وازهدهم في الدنيا واهلها . دائم الذكر والخشوع . كبير الشأن عتيق الدين . توفى رحمه الله ببلده سنة ١٠٤١ هـ اخذ عن الامام سيدي عبدالله بن يعقوب السملالي وغيره

ب - سعيد بن ابراهيم بن الحسين التيخفيستي القاضي . قال عنه في (الوفيات) الفقيه الافضل قاضي سملالة ورسموكة : سيدي سعيد بن ابراهيم ابن الحسين السملالي التيخفيستي توفي رحمه الله تعالى ب - (ازاريف) احدي قرى بني حامد في العام الذي توفي فيه قاضي الجماعة سيدي سعيد بن علي رحمه الله انتهى . وموت سعيد بن علي الهوزالي الذي هو قاضي الجماعة كان سنة ١٠٠١ هـ ثم وقفت على ان سعيد بن ابراهيم هذا كان قاضيا على (المران) في العقد الثامن من القرن العاشر . وكان يوجه اسئلة فقهية الى الاستاذ محمد ابن الشيخ محمد بن ابراهيم التامانارتي المتوفى ٩٧٦ هـ وقفت على ذلك في (الساوي البرجية)

ج - عيسى بن ابراهيم التيخفيستي لعنه اخو التقيمين . وصفه في (الوفيات) بالولي الصالح . ولم يذكر وفاته . ولعله عالم

د - محمد بن سعيد بن ابراهيم بن الحسين التيخفيستي . القاضي : (سملالة) قال في (الوفيات) الفقيه الاجل القاضي سيدي محمد بن سعيد (التيخفيستي) قاضي (سملالة) الى وفاته رحمه الله بداره ب - (تيخفيست) قائلة يوم الاحد ٢٧ شوال سنة ١٠٤٥ هـ

هـ - احمد بن عبدالله بن سعيد بن ابراهيم بن الحسين حفيد القاضي سعيد ابن ابراهيم . وصفه في (الطبقات) بأنه فقيه صالح توفي بداره سنة ١٠٧٩ هـ وفي (الوفيات) وصفه بالفقيه القاضي . توفي يوم الخميس ٢٤ من جمادى الآخرة سنة ١٠٧٩ هـ

و - ابراهيم الجريف السملالي التيخفيستي . قد جرى ذكره في ترجمة حسين بن داود التاغاني . وعبد السميع الاول . وانه تلميذهما . وهو الذي قبل وفاتهما . وهو عالم حي في اواسط القرن العاشر ويمكن ان يكون من الاسرة

ز - يعزى بن موسى التيخفيستي قال في (الوفيات) الفقيه الاعلى سيدي يعزى بن موسى السملالي التيخفيستي من نهباء زمانه وحذاق الطلبة . توفي ب - (وادي نولة) (١) انتهى ولم يذكر زمن وفاته . ولم يعرج عليه في (الطبقات) و (البشارة)

(١) يقال وادي نون . ووادي نول . ووادي نولة . والجاري على الاسنة بالنون

ح - الحسين البكري المي الاكلوبي التيفيستي الاصل . قال فيه الرفاكي :
فقيه نوازل . وبنو بكريم يد في زاوية (اكلو) معروفة يكون فيها العباد والزهاد
الملازمون للصف . اخذ على ما قيل عن سيدي احمد اوجمل الامزالي الهشتوكي
تلميذ ابي سالم الاكراري . ولم استحضر من احواله - يعني المترجم - شيئا
نعم وقعت بينه وبين سيدي محمد بن حسين مناقشة في بقرة . افتى احدهما
بالحل والاخر بالحرمة . فافضى بهما الحال الى مناصرة لافقه من بسوس
سيدي احمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الاكراري . فافتى بما افتى به
سيدي الحسين . ونقض فتوى ابن حسين . فلذلك لم يكتب لاحد حرفا للموت
كما سمعنا من الثقات توفي عام ١٣٠٠هـ

ط - الحسن ابنه . قال فيه المذكور . توفي عام ١٣٢٤هـ قتله عبده في داره
بالسبب رحمه الله

(وبنو بكريم هؤلاء من اهل (تيفيستي) بسملالة كما قيل . وهم في
عراديد يقال لهم (ايمارين) اضعف يد في (اكلو) لاشوكة لهم ولا عصبية .
ولذلك تكون فيهم العباد والعلماء سنة الله في ارضه في ان الخير فيمن لا يوبه
لهم . وقد ذكر العياشي مثل ذلك في اهل مصر

هذا مقاله الرفاكي فيهما . وربما كان هذا من سلسلة المتقدمين . ولا
ادري كيف نسب التيفيستيين في (سملالة) بعد ان علمت انهم شرفاء اخوان
الايتكاكين

هؤلاء التسعة هم الذين وقعت عليهم من قرية (تيفيستي) اذاك
و (تيفيستي) غير (توغزيفت) . وكثيرا ما يتصطف اسم احدهما بالآخر .
فوجب التنبيه على ذلك ولـ (توغزيفت) ايضا ذكر بعلمائها الكرسيين

٢٦ - سيدي بن سعيد بن محمد بن محمد بن يعزى بن عبد المنعم
السملالي هكذا ذكر في الذين اخذوا عن ابن يعقوب في ترجمة الحفيكي له
المتقدمة . وفي نسختي هذا البياض في موضع الاسم بعد لفظة سيدي وقبل
ابن سعيد . ولم اهتم الى اسمه . ولا الى حقيقته

٢٧ - احمد بن محمد بن يعزى امزوغار الوجاني البعيل سيذكر بين
الايمزوغاريين ان شاء الله في فرصة اخرى . وهو صهر الشيخ علي بنته
(نعم ذكرنا بعض أسماء علمائهم وبعض اخبارهم في مكان في كتاب (من افواه
الرجال)

٢٨ - محمد بن محمد بن محمد الذيب البعيل . رفيق احمد بن عبدالله بن
يعقوب . رأيت نسخته له كتابا سنة ١٠٤٩هـ ولا يكون الا من تلاميذ والده
اولئك من عرفناهم الان من تلاميذ الشيخ ابن يعقوب . ولاريب ان ثمانية

وعشرين تلميذا لملكه لا يمشون حتى العشر ممن اخذوا عنه . ولم ندع الاستقصاء
فيما بيننا من مؤرخات ذلك العصر . وانما القينا عليها نظرة عجل . فاجتمع
لنا هذا القدر . وشي على كل حال افضل من لاشي

اثر

رايت فيما مضى ان هذا الاستاذ الجليل من افلاذ عصره علما وجمالية
وتحقيقا . وانه كان هو وعلى بن احمد الرسموكي في مقدمة علماء جزولة في
ذلك القرن الحادي عشر . فهم الذين قلبوا ظهورا لبطن كلمة الشيخ عبدالله
ابن عمر المصغري الدرعي الذي قال في السوسيين اواسط القرن العاشر :
ان فقراءهم على كثرة دعاوى . وعامتهم على كثرة المساوى وعلماءهم ضعاف
الفتاوى . فجاء السكتاني والهوزالي والتاماناريون والمترجم وصاحبه على
الرسموكي واضرابهم في طبقات . يغيرون بلسان الحال . مدلول ضعف
فناويهم حتى قال صاحب (الفوائد الجمة) في اواسط القرن الحادي عشر بعد
ان حكى تلك المقالة : ان الحال تبدل بعد ذلك . والحقيقة ان علماء سوس تقدموا
اشواطا في ظل الدولة بين السعدية والايليغية . فترقي الفقه ترقيا محسوسا
كما نشطت الاقلام . وتفتحت الالسن . وانتعش الاعتناء بالتدوين في القلوب
فراينا التاليف تكثر . والاعتناء بعلوم مختلفة له اثر في الجهات المختلفة .
وكان ابن يعقوب ممن جرى في ذلك اشواطا . كافراده من معاصريه . وهذا
جدول مذكره التاريخ من تاليفه

- ١ - شرح المنحة على قراءة المكي ولم نعلم بوجوده
- ٢ - شرح جامع بهرام . منه نسختان في خزانة ابي فارس الادوزي
- ٣ - تعليق على عقيدة السنوسي يوجد هناك ايضا
- ٤ - حاشية على المختصر يذكر انها بادوز
- ٥ - شرح دعاء الشيخ محمد بن ابراهيم التامانارتي . رأيت وهو صغير
- ٦ - مجموعة في الفتاوى يذكرها ابن مسعود في تاريخه
- ٧ - مؤلف في رجال من الفقهاء المالكيين المتقدمين . موجود في خزانة
الفقيه الخال الناسك سيدي احمد بن محمد بن العربي . هذا ما أعرفه نسب
له من التاليف . وفي (الفتاوى البرجية) كما في (الفتاوى السميحية الامزالية)
فتاوى له كثيرة جدا . ربما تستغرق هناك اكثر مافي الكتابين . وتدل على
مهارة وتحصيل . وانه قطب الافتاء في عصره . وقد استدلى عبد الرحمن
التامانارتي في (الفوائد الجمة) بكلامه في تحرير الدخان . وجعله حجة تامة
وكذلك كان علماء ذلك العهد . فان أمثال القاضي يوسف بن يعزى الرسموكي
ومحمد بن الحسن الكوسي ممن يوجهون اليه الاسئلة ليشيدوا له بذلك عظمة

ما فوقها عظمة . على ان تناليله اكثر مما ذكر وان كنا الان لم نتصل بالاسماء
هذه

ثم ان مما يجب ان يعرف ان للشيخ ابن يعقوب اخا يسمى محمد بن
يعقوب . ولاخيه هذا حفيد يسمى عبدالله بن علي بن محمد بن يعقوب . الم به
في (بشارة الزائرين) ووصفه بأنه عبد الناس . فقد والى الصيام اكثر من
عشرين سنة . حتى توفي في قرية (توسلان) برسموكة اول سنة ١١٥٥ هـ
فاوصى ان ينقل الى قرية (نادارت) فيدفن فيها . ثم وقفت على ان له حفيدا
آخر يسمى عبدالله بن علي بن عبدالله بن محمد بن يعقوب . وله ولد يسمى
محمد . قال ان والده توفي ليلة الاثنين ٢٨ بذي القعدة ١١٥٤ هـ ودفن في
جامع (نادارت) هذا ما وجدته . وربما يكون هو الذي ذكر في (البشارة) بعينه
ولعله الاصح . ومحمد بن عبدالله هذا الذي نقلنا عنه . عالم حسن كما يظهر
من الرأى له

مسائله والتعزيات فيه

كانت الفجعة في شيخ الاسلام عبدالله بن يعقوب بجزولة عظيمة . لانه
علامه جزولة العظيم الفذ الذي لا نظير له . ولا ريب ان التعازي الادبية والمراني
سكنه فيه . ولكن لم نقف الا على هذه الثلاثة . اولها للفقهاء محمد والحسن
ابني علي الشريفين التازاروا التبيين : والحسن بن علي هذا هو المدفون في حومة
(باب دالة) المشهور المشهد فيها ونصها :

السادات الفضلاء النبلاء . فروع الشجرة الطيبة الشامخة السماء .
التي اصلها ثابت وفروعها في السماء . انجال شيخنا وامانا وقدوتنا وعمدتنا
من فضله وبركته علينا . سيدي ابي محمد سيدنا عبدالله بن يعقوب . رضي
الله عنه . وقدس روحه . ونور ضريحه . وبارك في عقبه . وخلفه بفضل
السلام التام الجزيل عليكم من محبيكم في الله والله : اخويكم محمد بن علي
والحسن بن علي . والرحمة والبركة وعلى كل من لا ذنبكم واحبكم . وشملت
حوزتكم . من كافة الاحباب . اهل الود . من ساداتنا الفقراء والعلماء . خصوصا
ابني عمكم سيدي عبدالله بن محمد . واخاه الطالب ابراهيم . كان الله للجميع
بمعونته وتوفيقة ولطفه . كتبنا اليكم ايها الاخوان . ولطف الله تعالى في كل
الاحوال عظيم . والتسليم لاحكامه سبحانه احق ما اخذ نفسه بالتزامه من له
قلب سليم . فقد اتصل بنا ما اذهل العقول . مما نفذ به حكم الله تعالى من وفاة
سيد اقربائه ومصباح زمانه . اجل الاحبة والدكم شيخنا . جدد الله عليه
رحمته ورضوانه . واسكنه من جنانه بحبوحته . وخفف عنا وعنكم بالصبر
الجميل ثقل رزقه الجليل وصدمته اعظم الله اجرنا واجركم فيه . واحسن

عزائنا وعزاءكم . فالتعزية فيه واحدة فانفسنا واباؤنا عارضة اجبرنا الله
بالمصيبة به . واعقب خيرا . فليس لنا ولكم فيه الا الصبر الجميل . وان نقول
ممثلين امر الله تعالى (ان الله وانا اليه راجعون)

الثانية

مرثية القاضي عبدالرحمن التامانارتي صاحب (الفوائد الجمة) ونصها:
الاخوة الوجهاء الابرار . ابناء صاحبنا سيدي عبدالله بن يعقوب . سيدي
يبيورك وسيدي احمد وسائر اخوتهم . كان الله لنا ولكم بجميل لطفه . سلام
عليكم ورحمة الله وبركاته . بلغنا ان الوالد مات رحمة الله عليه . وان الله
تعالى اختاره لما لديه . فالحمد لعظم اجركم فيه . ويلهمكم صبر مصيبتكم . فانا
لله وانا اليه راجعون . فالي الصبر في مثل هذا يرجع فهو المعد لكل ما يتوقع
وانتم بحمد الله رجال منكم ان شاء الله خليفتكم . فشددوا ارواحكم في الاخذ
بسيرته وسيرة مذهبه . فانه اورتكم بركته . وعلمكم بسكونه وحرركته (ومن
يشابه ابيه فما ظلم) (ثم ذكر كلاما الى ان قال) وقد رثيته بما هذا ترجمته

اعزبك نفسي غارب السر غارب
وامل عليك الصبر عن خلة مضوا
بكينا نواهم غمة بعد غمة
فكم من جليل جل في القلب جازع
وكم من خليل خللتني صروفه
وكم من حبس بان عني بلوعة
ولي اسوة بمن مضي من احبة
توالت خطاهم للذي سن سيرها
واغبط شئ انسى بمصابهم
وماذا الا انسى دون خطوهم
سقت ديمة الرضوان ارض رياضهم

من انجمها وصاحب بعد صاحب
الى نعم عقبى الدار اسرع لاحسب
سجام غرام بين جفن وحاجب
له حادث من يسر غال وغالب
على حزن ما بين اات وائب
تصب على الوعك من كل جانب
تسل الاسى بين الحشا والترائب
واخشي لديها قصر خطو المشائب
جمعت الى اجري كل المصائب
فحنوا على ضعفى بارث العوايب
وارسل منها الجود فيض المواهب

الثالثة

مرثية الاديب احمد بن محمد بن عبدالسميع تلميذ الشيخ ونصها:
خليل ان البين ذاع الى السهد
قفا وقفة واسعداني فانسى
تاويني الحزن الطويل ولم يزل
فراق احبة وفقد معاشر
وهم يشير الصبر من وكناته

الم تدرك ان السم يمزج بالشهد؟
اقاسي بهذا الدهر ما جل من وجد
لفاء يشور في العظام وفي الجلد
كرام واهوال تنيف على السعد
ويعقبه حزنا يجل عن الحد

ورثه جليل زعزع النفس وقعه
وتغيب اعلام كان وجوههم
هو الدهر لم يزل يريك عجائبها
عجبت وفي كل الخلائق عبرة
تباين احوال الورى وامورهم
فمن عالم احيا بوابل علمه
ومن صالح راعى حقوق الاهه
ومقرى بتطواف البلاد وجوبها
ومن هائم بحب سعدى وزينب
تراه الى المحظور يركض طرفه
وذى سبحة يتيه فى الارض دائبا
وذى نسك يكفيك روثق وجهه
وذى امره له على القوم صولة
وتدب على الخمول وطن نفسه
وقاض شهير العدل والعلم والحجا
وانحل ساح فى البرارى وقصده
ومعظمهم عن المنون وريبه
ويحسب جهلا انه فى صنيعه
قضى الله وهو العدل فى الخلق بالفنا
وسوف يموت الغمر والشهم والذى
قله در من اناب لربه
ويعلم انه ولو طال عمره
ووطن نفسه على الصبر والرضا
نقى فرى الكبود اذ عم خطبه
ولم انس اذ قالوا المية انشبت
فقيه عظيم القدر والشان قد بدت
امام جليل فى العلوم مطهر
فلهفى على شيخ حباه الاهه
فجد ولم يسام الى ان رست به
وديدنه تقوى الاله وطرفه
ولهفى على ندب انار بعلمه
ولهفى على سمح توائر انه
ولهفى على حبرابان بفهمه
ولهفى على طود من الحلم زانه

وابدل ما ادري من النوم بالسهد
بدور الدياجى فى الاضائة فى اللحد
وليس يلام فى خطاه وفى العهد
ترد ذوى النهى عن الهزل للجد
دليل على توحيد الخالق الفرد
قلوبا وغمر ما يعيد وما يبدى
ومن طالع يسطو بعصب من الهندى
وقطع الفياقى للاحابيش والهند
وعشق بشينة وميل الى هند
عمى وعن المحتوم ابظا من (فند)
وليس له سوى المشقة والجهد
ومظهره والقلب كالبحر الصلد
وذى شرطة قد شانه صعر الخد
ونذل الى الظهور يشتاقي والمجد
وقاض وما يدري ولو مورث الجد
ملاقة اهل الله فى القور والنجد
غفول وفى سبل الضلالة لا الرشد
مصيب وبعض الفن اثم وقد يردى
ولا فرق بين الحر فى الحكم والعبد
لسلطانه يعتز بالمال والجند
واشلق فى يوم المعاد من الطرد
يكون على الاحداث من جملة الوفد
ولو نابه الذى دهانى بتلا صمد
ولو خصنى لهان عند الورى وحدى
اظايرها فى شيخنا العادم الند
عليه مخايل الهدى وهو فى المهد
من العجب والرياء والفخر والحق
بدرع من الايمان محكمة السرد
سفينة اهل الجدة فى جنة الخلد
مدى عمره الى الهوى غير مرتد
حوالك من يهدى الاله هو الهدى
يجود بلا من ويعطى ولا يسكنى
علوما وكانت قبل منسية العهد
وقار ومعقل من الدين منه

ولهفى على امره تباعد صيته
ولهفى على بدد تكامل نوره
فاظلمت البلاد وانجاب حسنها
واعولت الانقاس والقلم الذى
عهدنا السواد للمحابر عصره
غدت اربع التدريس بعد وفاته
لشدة وجد الفقه لم يلق بعده
وقابلنا التفسير والنحو مقضبا
وابدى الكلام والبيان تاسفا
كما سفلج التصريف صرف دموعه
واصل الاصول اجتت والمنطق الذى
فكم رجلى رام الفتاوى بعده
وكم معضل لولاه دام ارتياكه
وكم مشكل فى العلم فض ختامه
وكم كروب هالت وارنج بابها
وحزن على فقد (ابن يعقوب) لم يزل
وبى جزع لا يعبط الاجر حملة
امام به قد زال جهل فكيف لا
احدث عنه بالمحامد دائبا
تحققت ان نعاه يوم وفاته
فكن غاربا فى الارض واظلم نظيره
وحدث عن البحر الخضم فانه
رثيت علاه بالذى هو اهله
مضى وانقضى وحظنا الصبر والرضا
ادين بان الموت لو يقبل الفدا
فصبرا بنيه وانتحوا الدهر نحوه
سقى الولي قبر ذا الولي بصوبه
وحياه بالريحان والروح ربه
ويختم هذا احمد بن محمد

على انه يختال فى مطرف الزهد
فعاجله الخسوف فى منزل السعد
وكادت نفوس القوم تزهق للفق
يجاورها وقبل يوصف بالجلد
جمالا وبالبياض بعد شكت عندي
يبابا وربيع الانس عمر بالضد
الى احد (ابو المودة) (١) بالسود
كثيبا بوجه شاحب اللون مسود
وعلم التصوف المنزه عن بد
واسعده الحساب بالاعين الرمد
عرفت مع الاعراب ينقول لبلاد
قزل فلم يظفر بشكر ولا حمدا
وكم فرغوا اليه فى الحل والعقد
وذى حاجة اولاه ما شاء من رفسد
فصار يسمن رايه غير منسد
جديدا موضح الذكا وارى الزند
قلله ما اخفيه منه وما ابدى
اشق عليه ما على من البرد
فان مت حدث الزمان بها بعدى
الى (سعيد) انه فاز بالقصد
تجده عديم المثل فى القرب والبعد
يقاومه والغير عندي كالتمد
وافنيت من عيني المدامع لو تجدى
وليس لامر الله ان جاء من رد
لجدت بمالى فى فداه وبالسولد
وليس لكم عما قضى الله من بد
فانبت فى ارجائه اعطر الورد
وبواه بفضلته جنة الخلد
ابو عذره بالشكر لله والحمد

أشياء تتعلق بالشيخ عبد الله بن يعقوب وآله

وقفنا على محررات ورسم صدقة وظواهر حول الشيخ واحفاده . فآثرنا

(١) يعنى به خليلا والمقصود مختصره الفقهي

يتعرف منه أننا اسقطناهم من جميع ماتوزعته قبيلتهم من الطالب الناشئة من سائر الوظائف والتكاليف . بحيث لا يعدون في الجميع . كائنه كانت . من حركة وسخرة وغيرها . بحيث لا يخرق عليهم سبيل على عاداتهم المشهورة ونؤكد عمالنا من سمالة وبغيلة ورسموكة وغيرهم من سائرهم أن لا يقربهم ذكر وجهها وحالا وبجمادى الآخرة اثنتين وتسعين وألف . فمن قرب ساحتهم تلزمه العقوبة

وفوقه طابع ، لعله كذلك للشريف الحسنى (احمد بن محرز)

الأثر السادس

أيد يتعرف من هذا الظهير الكريم . توقير ما اشتملت عليه مدرسة تازموت المنسوبة لنور البلاد . وملجأ العباد . الفقيه الناصح . الولي الصالح سيدى محمد بن عبدالله بن يعقوب السملالى . نفع الله به . من المعلمين والمتعلمين الجادين فى الاقراء والقراءة . المتوطنين بها والمنقطعين اليها وتحريرهم من كل ما يلزم ويفرض على العامة من قبائلهم . بحيث لا يعدون ولا يحسبون فى نوائب الحركات والضياقات . والاشغال والقوارم وغير ذلك من سائر المطالب المخزنية واللوازم السلطانية فقد انعمنا انعاما عليهم بركة واعشار اهل سطح اليل وايقبا . والكراميين . يصرف ذلك لهم على يد من تصدر منهم للتدريس موزنين له فى ذلك من غير التخريص الذى لا يتطرق اليهم من قبلنا

والواقف عليه يعمل بمقتضاه . ويمضى امضاء . ولا بدان شاء الله . وفى جمادى الاولى سنة اربعة وتسعين وألف

وفوقه طابع فيه : اسماعيل ابن الشريف الحسنى رعاه الله

الأثر السابع

من فضل الله تعالى وبركة ضيفنا الامام ، ادام الله وجوده على الاسلام : ان حامله الفقيه الارضى سيدى محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . يتعرف من يقف عليه أنا وقرناه واحترماناه . ووقرنا جميع اقربائه . ان كان له اخ أو عم أو قريب أو بعيد . وأما جميع من اتى معه من ولتيته . ومن ياتى وشفعناه فى جميع من لا ذبه وطاف بحماه . أو اتى ساحتهم . أما تاما مطلقا . شاملا عاما والله تعالى يهدى على يديه من شاء امين يارب العالمين . والسلام

فى التاسع عشر من ذى حجة الحرام . عام ثمانية ومائة وألف وتحت طابع أيضا (لعله لمحمد العالم)

الأثر الثامن

لما طالنا ما يبد المرابطين . اولاد السيد عبدالله بن يعقوب . من ظواهر اسيادنا قدس الله ارواحهم مولانا نصره الله . المتضمنة توقيرهم واحترامهم . ومجانبتهم عما يطالب به غيرهم . ابقيناهم بوجود سيدى نصره الله على عاداتهم من التوقير والاحترام . والرعى الجميل المستدام . واجريناهم على عاداتهم القديمة . وطريقتهم المستقيمة . فلا سبيل لمن يخرق عليهم عادة او يحدث لديهم نقص ولا زيادة . ومن ترامى عليهم . اورام خرق حجاب حرمهم بخاف منا - بوجود سيدنا نصره الله - على نفسه . والسلام
ثانى المحرم الحرام فاتح ١١٢٢ هـ

الأثر التاسع

من فضل الله علينا وبركات سيدنا نصره الله وادام لنا ولسائر المسلمين وجوده طمين

اننا جددنا لحملاته اولاد المرابط السيد عبدالله بن يعقوب . على ما بأيديهم من ظواهر سيادتنا الكريمة . ادام الله وجودها للاسلام . حسبما هم بأيديهم تجديد تاما فى الارسام . نافذ الاوامر والاحكام . بحيث لا يقربهم احد . ولا يطوف بساحتهم كائن من كان الا بخير . ومن ترامى عليهم فى شئ او طالبهم بشئ . فلا يلوم الانفسه . وتلزمه العقوبة الشديدة منا بحول الله وقوته . والواقف عليه يعمل به ولا يتعداه

وفى تاسع رمضان عام : ستين ومائة وألف ١١٦٠

وتحت طابع كتب فيه : وصيف المقام العالى بالله :

العباشى بن عبدالله مرنام وفقه الله

(اقول هذا احد القواد كولاى عبدالله بن اسمعيل جاس خلال سوس اذذاك سهلا وجبال)

الأثر العاشر

أما بعد :

فقد جددنا بحول الله وشامل يمنه ومنته بوجود سيدنا وسعادة مولانا : حكم ما يبد المرابطين اولاد سيدى محمد بن عبدالرحمن . وابناء اخيه من تحريرهم وتوقيرهم وتعظيمهم . ومخاشاتهم . مما يطالب به العوام من تكاليف وتوظيف وغير ذلك . واسقطنا عنهم جميع الكلف . فلا تخرق عليهم عادة كما فى ايديهم

في ٨ صفر الخير عام : ١٢٩٣ هـ
وتحت طابع كتب فيه :
خديم المقام العالي بالله :

عمر بن سعيد المتوكي وفقه الله

(لعل المقصود احد آل عبدالرحمن التادارتي اليعقوبيين وعمر هذا احد قود متوكة كان في رداة زمنا)

الأثر الحادي عشر

من فضل الله ثم وجود مولانا المنصور بالله . انا بحول الله جددنا مافي ايدي المرابطين الاخيار . اولاد سيدى عبدالله بن يعقوب . من التحرير والتوقير والتعظيم . والمحاشاة عما يطالب به العوام من تكاليف وتوظيف وغير ذلك . واسقطناهم من جميع الكلف . بحيث لا تخرق عليهم عادة . كما حررناهم جميع اصحابهم حيث كانوا . كما عبر بذلك في الظهير الشريف الذي بيدهم وانفذناه والسلام

في ٨ - صفر الخير - عام : ١٢٩٣ هـ
وتحت طابع كتب فيه ايضا ما يلي :
خديم المقام العالي بالله :

عمر بن سعيد المتوكي وفقه الله

الأثر الثاني عشر

يعلم من كتابنا هذا اسماء الله واعز امره . واطلع في سماء المعالي شمسه المنيرة وبدره انا جددنا بحول الله وقوته وشامل يمنه ومنته بحملته المرابطين السيد محمد بن العربي الادوزي واخوانه اولاد الولي الصالح سيدى عبدالله بن يعقوب السملالي نفع الله به على ما يديهم من ظهائر اسلافنا قدس الله ارواحهم ونور ضريحهم واقربناهم على ماتضمنته من التوقير والاحترام . والحمل على كاهل المبرة والاكرام . واسقاط الوظائف المخزنية والتكاليف الامامية . والحقنا بالسيد محمد المذكور في ذلك المرابطين اخوانه اهل (ادوز) و(تادارت) و (تازموت) فلا يكلفون لا بما جل ولا بما قل . وانعمنا عليه هو بالاعشار الواجبة على اهل المعبر ليستعين بها على القيام بمصالح زاوية جده فنامر الواقف عليه من عمالنا . وولاة امرنا ان يعمل بمقتضاه ولا يتعداه . صدر به امرنا المعترز بالله تعالى في ٢٨ ربيع النبوي عام ١٢٩٣ هـ (وفوقه الطابع الحسنى المشهور)

= ٤٤ =

الأثر الثالث عشر

يعلم من ظهائرنا هذا اسماء الله واعز امره وجعل في الصالحات طيبة ونشرو . انا بحول الله وقوته . وشامل يمنه ومنته . جددنا لحملته المرابطين اولاد الولي الصالح سيدى عبدالله بن يعقوب السملالي بناحية (تزنيت) على ما يديهم من ظهائر اسلافنا الكرام . قدس الله ارواحهم في دار السلام واقربناهم على التوقير والاحترام . والمبرة والاكرام . والرعى الجميل المستدام تجديدا واقربارا تامين . فنامر الواقف عليه من خدامنا وولاة امرنا ان يعمل ويعمل بمقتضاه ولا يتعداه . والسلام صدر به امرنا المعترز بالله تعالى في ٢٩ ربيع الاول عام ١٣٦٨ هـ سجل هذا الظهير الشريف في الوزارة الكبرى بتاريخ ٤ ربيع الثاني عامه الموافق ٢ يبرابر سنة ١٩٤٩ م

(وفوقه الطابع المحمدى المعلوم في زماننا هذا لمولانا الملك المحبوب)

أولاده

رزق العلامة ابن يعقوب ايضا نعمة عظامى في اولاده النجباء . وبما توازى النعمة العظامى التى رزقها في نفسه فان له من بين اولاده اربعة علماء كبار مذكورين . ومامن واحد منهم الاله «آثار» . سيدى ييبورك وسيدى احمد وسيدى محمد - فتحا - وسيدى ابراهيم وسترى مالكل واحد منهم من مجد موئل وآثار علمية الاماكان من ابراهيم فلم نلق له على . واما اولاده الآخرون الثلاثة عبدالرحمن وابو القاسم وعمل فلم افسح لهم على ذكر في العلوم . وبنته زينب تزوجت الى تاهالة عند المرابطين اولاد الشيخ محمد بن احمد الحريلى الذى قرأت ترجمته في (القسم الثاني) مما مضى وهو جد الاغويديين . والاخرى عائشة هي الحافظة بالعلامة احمد ابن محمد امزوغار . وقبرها مشهور في مقبرة الايمزوغارين في (وجان)

الثاني (١)

الاستاذ ييبورك بن عبدالله بن يعقوب . وجد بخطه ان ولادته كانت قبل ولادة اخته زينب المتقدمة المولودة - ١٢ - ٣ - ١٠٢٧ هـ قال فيه (الحفي) ييبورك بن عبدالله بن يعقوب السملالي . كان رضى الله عنه فقيها عالما زكيا

(١) من اليعقوبيين

= ٤٥ =

لها صوفيا مدرسا . له تاليف على حدالة سنة ومجاهدات وعبادات وقناعة وزهد وورع ودؤوب على ذلك . حتى توفي رحمه الله ليلة الاثنين الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة ١٠٥٨ هـ عن نيف وثلاثين سنة . ثم كتب الجدي محمد بن العربي الادوزي على قوله نيف وثلاثين سنة . الذي اقتضاه ما ذكره . يعني ما ذكر من زمن الولادة - ان هذا النيف ٣١ سنة مع ٥ أشهر ومع ٢٥ يوما . هذا ما قال . وينبغي ان يتأمل هذا التحديد المضبوط لعمره . حتى بالشهور والايام مع أنه غير معروف المولود بضبط اليوم - كما مضى - الا اذا ولف الاستاذ على تعيين ذلك - وهو الغالب - لانه مثبت . ثم ذكر الاستاذ العربي الادوزي ماشاع من أنه محفوظ من الشيطان . فذكر اثر ذلك كلاما في الموضوع طويلاه اختصارا . وقال عنه في (الوفيات) صاحبنا واخوانا في الله ومحبا ومصادقنا سيدى ييبورك : فقيه ذكى مدرس . مشهود صلاحه وزهده وقناعته . جلس مجلس ابيه بعد المصايب به . واجتهد حتى توفي . انتهى مختصرا .

وقد ولدت على رسالة كتبها القاضي سيدى محمد بن سعيد العباسى الى المترجم ونصها :

(اخانا الفقيه الصالح العالم الناصح . سيدى ييبورك ابن شيخنا وفقه الله لماله رضاه . وسلك به في ايراده واصداره مسلكا يرضاه بالنبي واله صلى الله عليه وعليهم عدد الفضائل . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . لياكر نادىكم الكريم نسماته ونفحاته . هذا وان من مقتضى العبودية التقوى الى الله والتسليم . والرضا بما يصدر من قدرة مولى كريم رحيم . فهو سبحانه ارحم بالعبد من نفسه . واعلم بما يصلح به في يومه وغده وامسه يخلق ما يشاء ويختار . ونعم الخير ما يختار . فعليكم سيدى بالاصطبار ومساعدة الاقدار . فليس على الطبيب الا العلاج . وعلى الله اصلاح المزاج . والاجر في الشفاعة هو المقصود . وهو لا محالة موجود . قضيت او نفيت فليتلق سيدى مختار مولاه بالقبول . وليدع الفضول . فالخير اجمع في مختار خالقنا . وفي اختيار سواء الشؤم والعلل (ما ترك من الجهل شيئا من اراد ان يحدث في الوقت غير ما ظهره الله فيه) (١) فاذا وعظمت فبالقول الحسن واللين. اذ هو الذى ينشرح اليه القلب ويليق . وقد قيل لنبي الله صلى الله عليه وسلم عدو الله (قولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى) وقال تعالى في نعمته على نبيه (فبما رحمة من الله لنت لهم . ولو كنت فظا غليظا القلب لانقضوا من حولك . فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر . فاذا عزمتم فتوكل على الله . ان الله

(١) من الحكم العطائية

يعصب المتوكلين) المفوضين والصابرين وقال (ادفع بالتى هي احسن) الايسة الى غير ذلك من الايات الدالة على محمود الصفات فتخلق بتلك الاخلاق . وفي الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن والعلماء ورثة الانبياء وحق على الوارث اتباع سيرة موروثه . ومن سيرته صلى الله عليه وسلم ارضا جميع اصحابه . وتحمل اذى قومه . وان لا يغضب لنفسه الى غير ذلك من اوصافه وهذه تركته الموروثة عنه . فاشكر سيدى مولانا الذى من عليك بما اولاك . وقابل كل ما يخالف غرض النفس بالصبر والرضا . وفى بعض الاشارات عن الله . الجارية على السنة بعض اوليائه : كن عبدا لنا . والعبد يرضى بما تقضى به الموالي من مراد . ولا يظن سيدى اذا فهم اشارتى . وما لوححت اليه مقالتي . ان الناس تغيرت منهم القلوب . وان الدار انكرت المحبوب . كلالا لا لقلوبهم اصفى لكم من العليب . ولراسخ محبتكم اوسع رحيب . وانما اشرت لاسباب بقاء المودة والتخفيف عن الجنب . بليث الخطاب . نصيحة منى اليكم واداء لبعض حقكم الواجب على . فيسروا ولا تعسروا . واثروا ولا تنفروا فالدار والحمد لله داركم . وبدوامها وصلاحها يرتفع مقامكم . فعليكم بالتضرع الى الله فى صلاحها ونجاحها . وداركم والحمد لله دار جميع قبائلنا على الخصوص والعموم . ياوى اليها كل مظلوم . وقد احبكم بحمد الله الجميع فحاولوا استبقاء ذلك بالاعراض عن اتباع اهوائهم . وعدم الاصغاء الى اراجيلهم . واشفقوا توجروا . وليقض الله ما يشاء . ولا تظهروا خمية لاحد على احد . وليستو عندكم فى الرحمة القريب والبعيد . والشريف والرضيع واقصدوا وجه الله وكفى . وبه كتب اخوكم حقا مسلما على جميع اخواننا سيدى احمد وجميع سادتنا طالبا منكم الدعاء . محمد بن سعيد لطف الله به)

مؤلفاته

اما مؤلفات المذكور فى كلام الاستاذ العربى فهى هذه

- ١ - شرحه لصغرى السنوسى
- ٢ - مختصره
- ٣ - شرح عقيدة سعيد بن عبد المنعم الحاحى
- ٤ - شرح على مؤلف لابن ناصر مشهور
- ٥ - شرح نفيس على لامية الافعال به يقرأ الاثنيون
- ٦ - شرحا المجراية : الكبير والصغير
- ٧ - شرح المبشيات الفلاية للرسموكى
- ٨ - شرح فرائض المختصر
- ٩ - مختصر السهمودى

- ١٠ - زيادة (المستطرف) مختصر منه
 ١١ - مختصر (حسن المحاضرة) للسيوطي
 ١٢ - مختصر كتاب للياقنى لا ادرى ماهو ؟
 ١٣ - مختصر شرحين على (عقيدة) مهدي الموحدين . وقفت عليه
 ١٤ - مؤلف في اخبار الشيخ احمد بن موسى . وقفت عليه
 ١٥ - آداب المعلم مختصر من (عمدة الطلبة) وقفت عليه
 ١٦ - شرح (منظومة) في المنطق لعبد الرحمن بن عمرو البعقلى . وقف عليه ابن مسعود

هذه لتأليفه التى وقفت الان ١٣٥٨ هـ على اسمائها وانا اوقن ان هناك اشهر باب سند كبرها في غير هذا الكتاب (١) متى ظفرتنا بها ! وقد نبهت على ما اشرقت منها . وتوجد في (الهاوى البرجية) فتاوى له كثيرة تبرهن على انه معاصر سنة يهوى مخاطبات الفارحين القناعيس . وهذا كله يدل على ان الرجل رجل نشاط . فمن له مشاركة تامة . فقد جال قلعه كما ترى في علوم مختلفة الفنون . وكانه (ابن ليون) الاندلسى الذى ذكر عنه التلويح بالاختصار فاحدى والاثون سنة التى عاشها خلدت له مالم تخلده عقود كثيرة للمعمرين الكسالى . وهو ممن تخرجوا بابيه . ولم يذكر انه اخذ عن غيره . ولا ذكرت له رحلة الى اعيان عصره . فكان ابن ابيه في كل جهة . ثم ان عقبه قد انقطع لانما خلف الا ولدا وبنتا لم يمتد منهما نسل في الذكور ولا في الاناث رحمه الله . وقد دفن ازاء قبر والده في (تازموت) بقبيلة سملاية . ثم اننى وقفت على انولده هذا كان عالما حسنا وجد بخطه فوائد منها ماهو اديب وتاريخي ومنها ماهو راجع لقواعد العلوم . وقد كان تزوج من عند الامزوغاريين . لان بين اليعقوبيين والامزوغاريين سلفا وخلفا مصاهرات متسلسلة

الثالث

محمد - فتحا - بن عبد الله بن يعقوب ولد ٢٨ - ١ - ١٠٣٦ هـ اخذ عن ابيه واخيه ييبورك . قال فيه (الحفيكى)
 محمد بن عبد الله بن يعقوب السملاي . كان رضى الله عنه رجلا صالحا خيرا دينيا فقيها عالما عاملا . مسكينا متواضعا . عكف على التدريس ايام حياته وانتفع الناس به كثيرا . وجلس مجلس اخيه سيدى ييبورك بن عبد الله . ورأى الناس له بركة عظيمة وله رضى الله عنه حكايات واجتهادات . حتى توفي ودفن . هو واخوه المذكور بتربة ابيهما بـ (تازموت) في شهر رجب عام اثنين وثمانين و الف اهـ

(١) انظر (سوس العامة)

الاول ان مولاي رشيد العلوى ولاه قضاء الجماعة في جزولة وفوض له ان يولى وان يعزل من شاء . لم لم يلبث ان توفي . وهو اول من له اثر من اهله في سكنى ادوز فهناك دار ونظمية يقال لها نظمية الشيخ . وهناك مجموعة من فتاويه . ومن عقبه انتشر العلم الكثير . والصالح واخير . في (اليعقوبيين) كما سترى بحول الله وقوته . وقد خلف من الذكور ستة احمد ومحمدا وعبد الله وعليه وابراهيم وعبد الله . وام الثلاثة الاخيرين حواء بنت محمد بن داود من تانوت من (ويجان) وهى مدفونة في تربة سميتها حواء بنت يحيى الصالحة المشهورة اليوم في نواحي (ادوز) قرية الاستاذ ابراهيم اليعقوبى الاتى ويقام عليها موسم عام للنساء كل سنة . وسترى ذكرها امامك . بين الالهـ الـ على بن احمد الرسموكى . في (الفصل الاول) من (القسم الرابع) ان شاء الله .

الرابع

احمد بن عبد الله بن يعقوب . اخذ ايضا عن ابيه . قال فيه في (بشارة الزائر)

ومنهم العالم العلامة سيدى احمد بن عبد الله بن يعقوب كان وليا كبيرا سالكا طريقة ابيه في العلم والدين . وله تأليف من الطب والنتعيم واختصارات . وشرح (ماليه ساكين) (يعنى القصيدة)

ما للمساكين مثل مكشوى الزلل الا شفاعته خير الخلق والرسول
 وهى لام هانى المصرية المتوفاة في القرن الثامن (كما اظن) لا ام هانى اخت على بن ابي طالب . كما يتوهم) وشرح عقيدة السنوسى وغير ذلك وقال في (الطبقات)

(احمد ابن سيدى عبد الله بن يعقوب . كان رضى الله عنه رجلا صالحا فقيها يرى النبى صلى الله عليه وسلم في منامه . وله تأليف : شرح الصغرى للسنوسى وشرح الجرومية وغير ذلك)
 القول ومن كتبه شرح (ابى مفرج) ومختصر (التشويق) رايته . واحسب ان له غير هذه المؤلفات .

هذا ما قاله المؤرخان . ولم ار انا الى الآن ١٣٥٨ هـ من تأليفه شيئا الا ما كان من كراسة سرد فيها اسماء صالحين كثيرين ولكنها اسماء فقط لا تراجم معها غالبا . توفي في ١١٠٩٣-١١٠٩٤ هـ ولم يخلف الا بنتا تزوجها العلامة ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب الذى ستراه امامك بحول الله . وقد انقطع نسله الى احمد - من الذكور

ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب قال عنه في (بشارة الزائرین) .
ومنهم الشيخ الفقيه العالم سيدى ابراهيم ابن سيدى عبد الله المتقدم
الذكر . كان رحمه الله وليا كبيرا

هذا ما قال الكرامى . ولم تذكر الان ان له ذكرا في محل آخر مع انه
لم يذكر وفاته . ثم وقفت بين وفيات على انه توفي في رجب ١٠٩٩ هـ (١)

هؤلاء الاربعة من اولاد الشيخ من حظوا بنيل ثراث والدهم العلمى
واما الآخرون الثلاثة المذكورون انما فقد حرموا ذلك . بل حرموا ايضا حتى ان
يهر به قلم مورخ . فقد وقف قلم الاستاذ العربى الادوزى ثم قلم ولده فى
كتاب (اليقوبيون) دونهم . فحرموا حتى منزلتهم فى المجتمع . كما حرموا
منزلتهم العلمية والدينية وتلك حظوظ . حتى ان ابراهيم الرابع قد كتب
دونه قلم المؤرخين الا ما كان من الكرامى . حتى العربى وابنه قد كتبوا دونه
ايضا

أحفاده

عجبا . ثم عجبا ثم عجبا . بل والى عجب . من ان المقاربة حرموا من قديم
الاعتناء ببيوتات العلم . والمحافظة على سلسلاتها . فهذه ديار كثيرة فى المغرب
كل ينسب الى ان تخلص آثار علماء كل واحد منها تخليدا ابدىا منظما . مبينة درجة
كل فرد من افرادها . حتى يكون ابنا الاحقاب الآتية على ذكر من ابنا الاحقاب
الغابرة . ولكن الاغفال المغربى القديم لا يزال متسلسلا . فينسج على بيوتات
العلم . كما ينسج العنكبوت على جواهر ملقاة فى زاوية مهملة . فاذا هبت
عليها ريح فزحزحت عن جوهرة منها يستبينها اللمح استبانة المدهوش . ثم
لاقدرة له الا ان يتراءى جانبا واحدا من تلك الجوهرة . جاهلا الجوانب الاخرى
كل الجهل

بين يدى الان من أسماء العلماء اليقوبيين ما يفوق الستين بكثير - كما
رايته فى اول هذه الفلذة - كلهم تلقوا المعارف . وحظوا برفع رايته فى
عصور مختلفة . ومن بين هؤلاء اماجد كبار فطاحل . ينيفون على خمسة عشر
ولكن مع ذلك لم استبين منهم الا ناحية او ناحيتين فى الغالب . واما النواحي
الاخرى . فقد نسج عليها عنكبوت الجهل التاريخى . حتى لاقدرا الا ان اقف

(١) ثم كتب عليه أبو سالم انه وجد بخط محمد بن أحمد امزوغار انه توفي
يوم الثلاثاء ثالث صفر ١١١٥ هـ

حيران : كيف لأصل الإهمال فى علمائنا حتى لايقدروا اذا تكلموا عن واحد
يعرفون عنه الشأذة والفاذة . الا أن يقدموه لنا بكلمات تلفرافية لا تسمن
ولا تغنى من جوع

تتبع كتاب (اليقوبيون) (١) فجمعت من قائمة علماء الاسرة ذلك
العدد . ولكن المؤلف رحمه الله انما يسرد الانساب . ولا اعرف الفقيه او العالم
- كما يعبر مرات - منهم الا بهذا الوصف فقط . فاردت ان اعرضهم على القارى .
باختصار . ليرى كيف انتجب اسرة واحدة مثل هذا العدد . ولاشك أن كثيرا
من بيوتات العلم بالمغرب انتجت مثل ذلك او اكثر . ولكن الإهمال صير الغالب
منهم نسيا منسيا . ثم ان بعض اليقوبيين كانوا على شرطنا فى هذا الكتاب
فسا جمع الكل هنا . ثم اترك التكلم على من هم على شرطنا حتى نترجمهم على
حدة بعد هؤلاء ان شاء الله

السادس

محمد ابن محمد - فتحا فيهما - بن عبدالله بن يعقوب ولد ١٢-٩-١٠٦٥ هـ
ذكر فى (بشارة الزائرین) وفى (الطبقات) ووصف بالعلم الكثير والصلاح
والعدل . تولى قضاء بلاده . ومن اخذ عنه العلامة احمد بن سليمان الرسموكى
وقد قال فيه حين توفي سنة ١١٢٢ هـ

الحمد لله بكل حال	والشكر لله على التوالى
على النبى صل وكسل قال	وافتح لنا بالصبر ذاك الكمال
عن موت شيخنا الفقيه الاعرف	التواضع اللبيب المنصف
محمد حفيد عبد الله	سليل يعقوب الشهر الجاه
العالم المدرس السملالى	الودع السولى ذى الاحوال
مات بعام (حبه شوقا) لما	لربه فنال خير اعظاما
فانقطع العلوم من جزولة	كانت بها قديمة معقولة
اذا الثمار يسبق انقطاعها	بموضع كان به انتهاؤها
واختتم لنا يارب بالايما	وارزق لنا الفردوس بالايمان
مع جميع الاهل والاحباب	وكل ذى حق بلا حساب

ثم كتب على هذا قوله . رمزت بالحروف السبعة (حبه شوقا) لوفاته
وفى الكلمتين . تورية حسنة . انتهى

(٢) كتاب يجمعه سيدى العربى الادوزى فى أهله أولاد عبدالله بن يعقوب .
وانا الذى سميته (اليقوبيون)

ولقد جمع من فتاويه جملة في جزء . قد رايت أنا بعضها منتشرة هنا وهناك
ولو جمعت كلها لكانت كثيرة

وقال في (الحضيكي)

محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب السملالي حفيد العلامة الكبير سيدي
عبد الله بن يعقوب كان رضى الله عنه فقيها عالما عاملا صالحا عابدا
خاشعا ناسكا اوجد زمانه وفريد عصره علما وعملا ودينا وحالا

وقال في (الكراصي)

(ومنها الشيخ الفقيه الولي الصالح سيدي محمد ابن سيدي محمد ابن
سيدي عبد الله ايضا كان عليما فقيها في الفنون وتولى نوازل جل وتيسنة
ومهماتهم الى ان توفي رحمه الله عام ١١٢٢ هـ ودفن في بير الطرفة ببني عقيلة)

رسائل إليه

وقفت على رسالة اليه للعلامة اليوسى نصها :

من الحسن بن مسعود اليوسى الى المحب الفاضل ابي عبد الله سيدي
محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب السملالي أصلح الله سعيه . وأدام
رحمه . سلام عليكم ورحمة الله وبركاته هذا وقد بلغنى كتابك وفهمت ما
تضمنه خطابك وقد صادفني غير متفرغ للأسعاف بما التمسيت في الوقت .
لشغل البال بما بلغكم مما قاسينا في الوقت . وما خفى عنكم أكثر . وكتبنا
هذه البطاقة إعلاما لكم . مخافة ان تظن بنا اهمالا لكم . ولا بد من الاشارة الى
تسلك الامور اجمالا . اما تفسير القرآن باللغة الجبرية .
فلا بأس مع شرطين : احدهما تحرى الصدق والتحصن بجنة لادري والثاني :
التبحر وحصول المعرفة التامة بالمراد . مع معرفة موضوعات
الالفاظ العربية القرآنية . وتحقيق حقيقتها ومجازها . وتصريحها وكنائنها
وغير ذلك مع معرفة تطبيق ذلك على الالفاظ المعجمة التي يقع التفسير بها .
ليلايقع الخطأ في ايراد لفظ مكان لفظ لا يرادفه . وذلك محتاج الى معرفة
تامة . وفطنة قوية . وهو امر صعب . ومن صعوبة يوجد فحول المفسرين
يتبع بعضهم بعضا في كثير من العبارات والاحوط مع ذلك ان يسرد تفسير
من التفاسير السهلة . ثم تفسير الالفاظ المفسر لا الالفاظ القرآن . واما الاجازة
فلها شروط لم تتوفر في الوقت . واما الوظائف والاحزاب فليس شي منها
في طريقة اشياخنا . فنحن لانقرأ شيئا منها . ولا نأمر به . اللهم الا المسجعات
العشر صباحا ومساء . فقد اخذناها عن الشيخ . فمن دخل في حزبنا فليقرأها

واما الامور المقترحات فلم لتفرغ لها في الوقت كما قلنا . واما لفظ الجلالة
في الهيئلة فالخطب فيها سهل . والاسكان على الوقوف اشقى للنفس . واولى
للطبع . والله المستعان . وكتب لليلتين بقيتا من ربيع الثاني الحسن . اصلح
الله حاله -امين (هكذا بلا تاريخ بسنة)

رسالة اخرى للعلامة سيدي ابراهيم الظريفي الصوابي الى المرحوم
نصها :

من ابراهيم بن محمد الظريفي كان الله له . الى الفقيه الاجل . الشيخ
الاكمل سيدي محمد بن محمد بن عبد الله السلام عليكم والرحمة والبركة
هذا واني قد جلت في ناحيتكم . فلم يسعف الحال بشي ملاقاتكم . ولادري
معاورتكم . لتعلق البال ببعض المثارب المعجلة . فكتبت هذه الاحرف معلما
به سيدي بان الشيخ (١) رضى الله عنه بلغته تريم سلامكم وقلت له . قال
لك ان معتمده على الله ثم عليكم . فتبسم ضاحكا من ذلك المقال . واظهر البشاشة
والسرور ساكنا عنكم وعن كافة الاحوال . ولقد اعجبنى وراقنى ما شهدت فيه
لكم من حسن البالاة وغاية الاحتفال . والله الحمد . ثم ذكركم بعد ذلك رضى
الله عنه يوما آخر بما يشعر بكمال المودة . فكان ينبغي لك سيدي اوجب
ان تنهض لزيارته . والتبرك لعلاقاته . بكنه الهمه . ومباية التسويف والتعلل
حاذرا حسرة الفوت . ولقد احسن من قال

السباق السباق قولاً وفعلاً جدر النفس حسرة المسبوق

ولقد انشدت بين يدي الشيخ رضى الله عنه قصيدة اولها

(همي سرت نحو الامام الاوحد) (٢) الخ

اخرى منه اليه

من ابراهيم بن محمد الظريفي كان الله له الى الفقيه الشيخ في الاخلاق
السنية . والشيم السنية . الرابط الخير . سيدي محمد بن محمد بن عبد
الله . السلام عليكم سيدي ورحمة الله تعالى وبركاته . اما بعد فاني قد استأذنت
الادب مع سيدي فيما اشرت به وكتبت . وبس والله ما في اجابة العذر قبل
خلت وحسبت . فاعذرني سيدي فاعذرني الله فاعذرني . فلك عذركم .
فنعوذ بالله من مكاييد النفوس . او غوائلها التي تشول الى كل امر معكوس .
ونستغفره تعالى مما سنح في الفكر من الظن الذميم . والتعنه من الظن

(١) يعني سيدي احمد بن ناصر التامكروتي

(٢) ربما تذكرها في ترجمة ابراهيم الظريفي في (القسم الخامس) يسر
الظريفيين التاكوشتيين

الجسيم . ولستعبد بالله من الوقوع في حبال العدو الرجيم ونسأله توفيقا
أن يوفقنا على جادة الاستقامة . ويصرفنا عن العمل بما يعقب ملامة وندامة .
وايكن في علم سيدي اني فيما انصدمت مني من المقالة من التاديعين . وفي ملحة
وسماحته من الراغبين . واني والله ما زلت على صميم وده من العاكفين . نعم
هب ان هذه العشرة نقمة . ففي طيها لله الحمد نعمة . وهي اني استغفرت من
حسن خلقه ماراقتني . وانمحي من النفس الامارة ما كان قبل راعني (ففساد)
تكرهوا شيئا وهو خير لكم

أخرى منه اليه أيضا :

وعلى سيدنا الاوفى . ومحل وردنا العذب الاصفى . وولينا في الله
المستصطفى . سيدي ابي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله . اذكى السلام
واذكاه . واعطاه وانما . ورحمة الله تعالى وبركاته . وعلى ما اشتملت عليه
دائرتكم المحوطة بعين عناية الله تعالى . فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو
وبعد فقد بلغنا كتابك الاثير . مشتملا على ما يستميل النفوس من الثناء الكثير
وما يؤكّن بكمال الود من السؤال عنا الصغير منا والكبير . والدعاء التضمن
للخير العزيز . حقق الله تعالى لنا ولكم ذلك كله انه على ذلك قدير . وبالإجابة
جدير . وانا أقول موجزا . ومما في الضمير ميرزا

عليك ابا عبد الاله بلا مدى تحية اجلال وطيب سلام
فعملى لكم ود صميم مكبر جزاء وفاقا يا سليل كرام

وما سال عنه سيدي من خير الشيخ رضى الله عنه . فقد اخبرنا من جاء
من (سجلماسة) منذ نحو من عشرين يوما بان الشيخ (١) ذهب الى السلطان
بكتابه اليه . ثم الان آخر هذا الشهر اخبرنا بعض الفقهاء عن ابن سيدي
عبدالله بن احمد الهشتوكي انه ورد عليه رجل من مكناسة . وقال ان الشيخ
رجع من عند السلطان . وقال له تؤخر الحج . فان البلاد تكون شاذرة بكتف
من يتبعك . قال والشيخ عازم فقال له وقد كان الشيخ يؤكد على الدعاء
فلاتنسوه . وسال عنك بمشاشة على كريم عاداته . فاخبرناه انك على خير
والحمد لله . وكتب هذا مجمل قدركم قائلا

فلا تنبلوني سادتي من وداكم ولو كنت خطاء كثير هنات

ابراهيم بن محمد كان الله له

أخرى منه اليه أيضا

(١) سيدي أحمد بن محمد بن ناصر

من سيدنا السيد شيخ النبل . السيد محمد بن محمد بن عبدالله الرضي
سلام . ورحمة الله تعالى وبركاته . من خير والله الحمد . وبعد فوجه الى
الشيخ الجديد السعيد والمحب . وثانيا فقد اتانا رسول المراتب الخير
محمد بن محمد الرحمن الايراني مشكيا المثل في الكتاب المستعار منه
الطبع له على ذلك غاية . فان قضى منه سيدي الارب فليعجله له . والا
فليعجله الله جوابا يسكن قلبه . قاله يرشدنا واياكم سيدي لما فيه رضاء

والطبيب من سيدي جوابا شافيا في مسئلة حاجين رجعوا من حجهم
في شهر ربيع الثامن . بنحو من خمسة ايام . فنزل عليهم البرد الشديد في
الليلة فمات من القافلة كثير . وفقد البعض . فلا يعلم موته من حياته
بالفاني الموت . فمتى يورث ماله . وتكج نساؤه ؟ وهل هو كالشيخ
الطاعون في رمله ؟ وهل يرثه من عاش زمن فقده . او يوم الحكم
؟ وهل يحتاج الارث لحكم حاكم ام لا ؟ احب من سيدي لوال الاشكال
في ذلك بخصوص متفنة من جملة الائمة الاخيار عن قريب . قاله يديم
السلام . واحمد السلام على السادات الكرام اخوانكم تلميذكم شاكرا
محمد بن محمد الطريفي لطف الله به

سيد الله . وسئل العلامة سيدي محمد بن سعيد عن فقد زمن المصلحة
في حكم حاكم ام لا بد منه ؟ فاجاب بانه يورث من غير حكم . فهو
مصلحة ماله وعشرين سنة . فانه يورث من غير حكم حاكم النهي . ومن
الصلوات ومن خرج في سنة الجوع او في زمن الطاعون . فهو على
خروجه من غير اعتبار بعمل زاد وغيره . ولا يحتاج في ذلك الى حكم
او ولد يوم خروجه وان لم يعيش بعده الا ساعة من ليل . وقاله
في كتاب (الاستيعاب) وابو الحسن اللخمي في (النسبة) في الخبر
في ذلك في (اجوبة ابي عمران الفاسي) رحمه الله تعالى وال
من حين فقد اشار الشيخ ابو المود بقوله رحمه الله (الشيخ
الطاعون وفي رمله) الشيخ (التناسي) فانه يعمل على الموت . فلا يهرب
من الموت . (اللخمي) كقول مالك في ناس اصابهم سعال بطريق حجهم
في ربيع من سيرة . ولم يات لهم خير موت ولا حياة : تتزوج نساؤهم .
في البوادي ينتجعون في الشدائد من ديارهم الى غيرها من البوادي لم
يكن لهم في الموت (القول) عمدا سكت هذا الجواب الفقهى ليعلم من اين
المرجو من الكتب

أخرى منه اليه أيضا :

الجسيم . ونستعيد بالله من الوقوع في حبال العدو الرجيم ونسأله توفيقا
أن يوفقنا على جادة الاستقامة . ويصرفنا عن العمل بما يعقب علامة وندامة .
وايكن في علم سيدي اني فيما انصدر مني من المقالة من الشاهدين ، وفي راحة
وسماحتهم من الراغبين . واني والله ما زلت على صميم وده من العاكفين : نعم
هب ان هذه العشرة نعمة . ففي طيها لله الحمد نعمة . وهي اني استفدت من
حسن خلقه ماراقتي . وانمحي من النفس الامارة ما كان قبل راعني (فهي ان
تكرهوا شيئا وهو خير لكم)
اخرى منه اليه ايضا :

وعلى سيدنا الاوفى . ومحل وردنا العذب الاصفى . وولينا في الله
المستصفي . سيدي ابي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله . اذكي السلام
واذكاه . واعطره وانماه . ورحمة الله تعالى وبركاته . وعلى ما استملت عليه
دائرتكم المحوطة بعين عناية الله تعالى . فاني احمد اليكم الله الذي لاله الاحمر
وبعد فقد بلغنا كتابك الاثير . مشتملا على ما يستميل النفوس من التناء الكثير
وما يؤذن بكمال الود من السؤال عنا الصغير منا والكبير . والدعاء المتضمن
للخير الغزير . حقق الله تعالى لنا ولكم ذلك كله انه على ذلك قدير . وبالإجابة
جدير . وانا اقول موجزا . ومما في الضمير ميرزا

عليك ابا عبد الاله بلا مدي تعية اجلال وطيب سلام
لعندي لكم ود صميم مكبر جزاء وفاقا يا سليل كرام

وما سال عنه سيدي من خبر الشيخ رضي الله عنه . فقد اخبرنا من جاء
من (سجل ماسة) منذ نحو من عشرين يوما بان الشيخ (١) ذهب الى السلطان
بكتابه اليه . ثم الان اخرج هذا الشهر اخبرنا بعض الفقهاء عن ابن سيدي
عبدالله بن احمد الهشتوكي انه ورد عليه رجل من مكناسة . وقال ان الشيخ
رجع من عند السلطان . وقال له تؤخر الحج . فان البلاد تكون شاذرة بكثير
من يتبعك . قال والشيخ عازم فقال له وقد كان الشيخ يؤكد على الدعاء له
فلا تنسوه . وسال عنك ببشاشة على كريم عاداته . فاخبرناه انك على خير
والحمد لله . وكتب هذا مجمل قدركم قائلا

فلا تبدوني سادتي من وداكم ولو كتبت خطا كثير هتات
ابراهيم بن محمد كان الله له

اخرى منه اليه ايضا

(١) سيدي احمد بن محمد بن ناصر

على شيخنا السعيد النزيل . السيد محمد بن محمد بن عبدالله الرضي
السلام . ورحمة الله تعالى وبركاته . عن خير ولله الحمد . وبعد فهو جبه الى
مقامكم الاعلى تجديد التحية والمحبة . وثانيا فقد اتانا رسول المراتب الطير
سيدي محمد بن عبدالرحمن الايرغني مشتكيا المظل في الكتاب المستعار منه
وتعير اخيه له على ذلك غاية . فان قضى منه سيدي الارب فليعجله له . والا
فليكتب اليه جوابا يسكن قلقه . فالحمد يرشدنا واياكم سيدي لما فيه رضاء
بمنه

وثالثا اطلب من سيدي جوابا شافيا في مسألة حاجين رجعوا من حجهم
الى الدرب قرب مصر . بنحو من خمسة ايام . فتزل عليهم البرد الشديد في
فصل الشتاء فمات من القافلة كثير . وفقد البعض . فلا يعلم موته من حياته
غير ان الغالب الموت . فمتى يورث ماله . وتنكح نساؤه ؟ وهل هو كالشجر
لبلد الطاعون او في زمنه ؟ وهل يرثه من عاش زمن فقده . او يوم الحكم
بموته ؟ وهل يحتاج الارث لحكم حاكم ام لا ؟ احب من سيدي زوال الاشكال
عن جميع ذلك بنصوص متينة من جلة الائمة الاخيار عن قريب . فالحمد يديم
نفع الانام بكم . واعيد السلام على السادات الكرام اخوانكم تلميذكم شاكرا
احسانكم ابراهيم بن محمد الطريفي لطف الله به

الجواب

الحمد لله . وسئل العلامة سيدي محمد بن سعيد عن فقد زمن الخدمة
هل يورث بلا حكم حاكم ام لا بد منه ؟ فاجاب بانه يورث من غير حكم . فهو
كالفقود بعد مائة وعشرين سنة . فانه يورث من غير حكم حاكم انتهى . ومن
كتاب (الفصول) ومن خرج في سنة الجوع او في زمن الطاعون . فهو قبل
الموت حين خروجه من غير اعتبار بحمل زاد وغيره . ولا يحتاج في ذلك الى حكم
حاكم . ويرثه ورثته يوم خروجه وان لم يعش بعده الا ساعة من نهار . وهذا
مالك في كتاب (الاستيعاب) وابو الحسن اللخمي في (البصرة) عن ابي
العدة انتهى . ومثل ذلك في (اجوبة ابي عمران الفاسي) رحمه الله تعالى
حمله على الموت من حين الفقد اشار الشيخ ابو المود بقوله رحمه الله عليهم
لبلد الطاعون وفي زمنه الشيخ (التتاي) فانه يحمل على الموت . فلا يضر
له اجل المفقود . (اللخمي) كقول مالك في ناس اصابهم سعال بطريق حميم
يموت الرجل من سيره . ولم يات لهم خير موت ولا حياة : تزوج نساؤهم
وكذا شأن البوادي ينتجعون في الشدائد من ديارهم الى غيرها من البوادي لم
يفقدون . انهم على الموت (اقول) عمدا سقت هذا الجواب الفقهي ليعلم من اين
يستفي المترجم من الكتب

اخرى منه اليه ايضا :

من اسرهم بن محمد كان الله له . الى السيد الجليل العلامة النبيل
 العلامة الوهاب . ومحل جولان الفكر بالافتقاد . سيدى محمد بن محمد بن عبد
 السلام فاجبكم ورحمة الله وبركاته . وانى احمد اليك الله الذى لا اله
 الا هو . وقد بلغنى كتابك قبل هذا مشتملا على ما تشرئب اليه النفس
 بالخير . وانك برئت من وعكك لله الحمد . واعلمتنا فيه بما من به عليك
 من نعمه شغنا القدوة رضى الله عنه وحق لك سيدى الاغتباط
 بالسرور . والشكر للمنع بذكر . ولقد كنت احب من سيدى ان يعلمنى
 بالحق الذى لا يرح به . وقد كنت رايت فى النوم قبل وصول كتابك الى يايام
 الشيخ السخ رضى الله عنه فى هيئة حسنة عجيبة يهش الى بيشاشة
 فاعلمنى الى صدره محبة . فلما رايت كتابك علمت ان الرؤيا
 من الله الحمد . وباولت ان ذلك دفعا لما عسى ان يسنع فى الخاطر من
 هذه الامال على ما احببكم به من خلوص المودة . فنسال الله الكريم ان
 يعطينا من علمكم بما من به على اوليائه المتقين . ويوفقنا جميعا لسلوك طريقهم
 وبذلك . انه القوى المعين . ويختم لنا ولاحبنا وشيوخنا . ومن
 ينهى اليك اهل الايمان والرسوخ فى اليقين . انه ولى ذلك والقادر عليه
 ومن اللج المستحسن الذى ينبغي اعلامكم به انه حبس بعض الظلمة مسكينين
 طلبا لخالصها فاستشفع بنا بعض اقاربهما . فالتجأت الى الله تعالى فى خلاصهما
 فسره فاصدا ناحية الطالب المذكور فالهمنى الله تعالى ابياتا مستفتيا فيها
 بالشيخ زروق رضى الله عنه ونصها

واذا منيت بكربة او شدة	او اذية من ظالم متمرد
ناديت يا زروق يا زروق يا	رزوق اسرع بالاجابة سيدى
فرج بحول الله كربة من دعا	واصرف بجاهك ظلم هذا المعتدى
قدليل انك قلت من غلب التوى	نادى بيازروق ات وانجد
لم لا وقد اولاك ربك عزة	وتصرفا لك كونه طوع السيد
لاغرو ان الله يوتى ملكه	من شاء جاء به النيسى المهتدى
صلى عليه الله مانسمت صبا	اولاح نجم فى الظلام لتهتدى

انتهت فتخلصا فورا لله الحمد على خلاف ما يظن الناس من تعسر ذلك او
 تعذره من ذاك الظالم . فسبحان من يخص من شاء من اوليائه بما شاء بمحض
 الفضل والاكرام وهالك سيدى كتابك (القاموس) قد بعثت به لسوق الاربعاء
 ليصلك ان شاء الله ولا تنسنا سيدى من دعائك ونعني ان شاء الله كذلك .
 والسلام عليكم

رسالة من الشيخ سيدى احمد بن محمد بن ناصر الى المترجم
 من عبيد الله احمد بن ناصر كان الله له الى عسلوج الدوحة العلمية .
 سيدى محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب . سنده الله وادار

معه حيثما دار التوفيق . وسلك به مسالك اهل الصدق والتحقيق . سلام
 عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته . فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما
 بعد فاصيبك بتقوى الله تعالى والمواظبة على ذكره . وعلى اتباع السنة وشهود
 المنة . والجد كل الجد فى نشر العلم بنية صالحة . وابشرك انى ارجو لك من
 فضل الله تعالى وعنا من كرمه ما لم يخطر لك فى خلد فاتق الله واصبر
 وابذل النصيحة للاخوان . وعظهم وذكرهم . وحذرهم الوقوع فى حائل
 الشيطان ومخالطة النسوان . وكل من رغب فى الدخول فى طريقنا . ولم
 يتيسر له الشخصوس اليانا . فلننه اورادنا فقد رضىناك وكىلا فى تلك الناحية
 ولا تلقن احدا حتى توصيه بتقوى الله تعالى . والصبر والجد كل الجد فى
 طاعته . والوقوف عند حدوده . واعرض عليه شروط التوبة فان قبل ذلك
 فلننه . والا فلا . والشرط الاول فى طريقنا هي التوبة . والورد كما علمت
 مائة من كل واحد من الاستغفار . والصلاة على النبي المختار . والى من الهيلة
 لمن كان طالبا . وثلاثة الاف لاهل الاسباب وخمسة او سبعة او تسعة او
 اثني عشر الى ما لانهاية لغفرهم . على قدر استطاعة كل واحد . ومائة من الاذكار
 الثلاثة للنساء وبشرط عليهن زيادة على مذكر طاعة الزوج . وخدمة البيت
 وبعد ذلك لك من الورد ومن الامر الاكيد ايضا ان تذكر الفقراء بها تيسر
 من الموعظة . كل اثنين وخمسين . فان ذلك لم يزل من داب شيوخنا ورحمة
 الله ورضوانه عليهم . وهو موافق لمحض السنة . ولا ننسونا من دعائك
 الصالح . ونحن ان شاء الله كذلك . وسلم لنا على كافة ساداتنا ائلك . والسلام
 ولاربع خلون من جمادى الاولى عام ١١٩٨ هـ (كذا وذلك غلط . فان ابن ناصر
 المذكور توفي نحو ١١٢٩ هـ وتوفي المكتوب اليه نحو ١١٢٢ هـ ولعله ١١١٨ هـ)
 كتب اخوك احمد بن محمد بن ناصر كان الله له معين اه

رسالة من العلامة احمد بن سليمان الرسموكى الى المترجم :
 من عبيد الله سبحانه . الراجي غفرانه احمد بن سليمان . صانه الله
 من شرور هذا الزمان ووفقه على ما تقر به العيان . الى احب الاخلاء . واصدق
 الاصدقاء الاخ . الحبيب الذى لا ننساه فى الحضور والغيب . الفقيه الاجل
 اللوذعى الانبل . سيدى محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب . واخوته الاجلة
 الافاضل الاحبة سيدى عبد الله . وسيدى ابراهيم وباقي الاخوة والاعمام
 والاولاد وسائر الاحباب . السلام التام والرحمة والبركة . ما تعاقب البكون
 والحركة عن صحة وعافية . ونعم متواليه . فاعلم يا اخى انى شرحت الارجوزة
 الدادسية فى علم التوقيت شرحا اخر صغيرا بالسبك . وذهبت به ايضا الى
 الشيخ حيث زرنه بدرعة ففرح به غاية . وفيه نحو خمسة كرايس صغيرة
 وسالنى عنك فقال كيف صاحبك حفيد سيدى عبد الله بن يعقوب . فقلت له
 هو على خير والحمد لله . فقال لى اين شرح جده على العقيدة الستوسية السدى

أكد لك عليه فقلت له اذا وصلت لمراكش نبعث اليه ان شاء الله . فلما رجعت من عنده ساقى الله الى يدي كتابا فيه شرح جدك . وشرح سيدي عيسى السكتاني عليها فاستنسختهما معا فبعثتهما اليه . فان ظهر لك ان تذهب به اليه اذا كتبته فلذلك اولى . لان شرح (الجامع) الذي بعثناه اليه . قد صادف آخر ايضا في يده . وخذ سيدي من عند سيدي علي القصير من قبيلتك ما اكدتني عليه . قد اشتريناه لك باحدى عشرة موزونة على وجه التبهرع والصلة . واعجبه بعمل منزوع الرغوة . وكل منه عند ارادة النوم قدر الحبة المتوسطة من النبق . وما اشرت اليه سيدي من زيارة الاصول والاحباب قد كان في عقلنا كل عام . فلم يكن التيسير من الله على ذلك فادع لنا بالتوفيق على الصواب .

اخرى منه اليه ايضا

من عبيد الله الراجي رحماه . احمد بن سليمان بن يعزى الرسمى
كان الله له . واصلاح عمله . الى شيخه الافضل . الصافي الاكمل . اللوذعي
الانيل . الالهي الاجل . الفقيه الاعظم . النزيه الاكرم . سيدي محمد ابن
سيدي محمد ابن العلامة الهمام . رئيس الايمة الاعلام . الذي شيد به الاسلام
واميط بانواره الجهل عن الانام . الولي الصالح . الابرار الصالح . الاكمل الناصح
السعالي سيدي عبدالله بن يعقوب . بلغ الله له كل مطلوب . بجاء النبي
والله . وكل من استقام امره في جميع احواله من اخوته اجمعين وعمه واولاد
اعماه . وكافة المحبين . كلامه الله . ورزقهم تقواه واسبل عليهم النعم .
وصرف عنهم النقم وجعلهم وذريتهم منبع العلوم والحكم . والاسرار من
العجائب والكرام . الى يوم التناد . بجاء المختار من افضل العباد . سلام يعم
هرفه سائر تلك الاوطان . والرحمة والبركة ما تعاقب الملوان . عن صحة
واقية . ونعم صافية . لله الحمد التام . والشكر العام . وبعد فقد قطعت
سيدي عنا الاعلام بكنه احوالكم . مع ان ذلك ليس من شيم امثالكم . ولا ادري
هل المحبة التي بيننا وبينكم وبين الاسلاف واهية ؟ ام غرقت في بحور هذه
القارة الغائبة . حتى عميت عن ذلك الابصار . كما هو دأب كل متزوج في تلك
الافطار . اذ لم يكن فيها الا من الطلبة الا الافاعي الكبار الفاتحة اقواها
لاموال الارامل والصغار . فمن لازم المقام في تلك البلاد . ولم يخرج منها
ليطلى مع رجال الله من العباد . ربما صار تابعا لتعاليب من الناس . فبنا
منهم سباعهم الواجب اتباعهم بلا التباس (١) ولو خرجت سيدي من تلك
الافطار . وزرت شيخك ومثله من الابرار . لزال عنك بدعائه الطمع الكثير

(١) كان الشيخ الالهي يقول : كل عالم سوسى أو صوفى سوسى لا يجولان
خارج سوس . فان علم العالم وصلاحي الصوفى ينقصان . والى هذا ترمى مقالة
الرسمى موكى هذا

ولنعت من الدنيا باليسر أو استقامت لك الدنيا . وتنازل معها الدرجة العليا
لكن استصعبت سيدي جميع ذلك . فحزمت والعياذ بالله مما هنالك . وأهملت
امر الورد الذي امر لك باعطائه . وملت لطريق من لا يهتم لله بلقاؤه . واشتغلت
بين الناس بضرب الاحكام . وتنقضها لك الطلبة العوام من الانام . ولعل
ذلك جزء من ترك التعليم والافتاء اللذين هما دأب السلف . وتعرض لسلوك
مفاوز العطب والتلف . وارتحلتم ساداتي عن محل الدين من العلم الذي هو
موضع (١) الاجداد . واتبعتم حطام الدنيا لفحوص تلك البلاد . مع علمكم ان
دأب الله في الدنيا ان يعطيها لمن هجرها بقلبه . ويحرمها ممن تبعها به .
وتركتكم مدرستكم حتى انهضت . وصارت نسيا منسيا . وطعمتم ان تنالوا
من الدنيا في حرصكم قدرا فريا . فهيئات ثم هيئات ما طعمتم . ان كنتم
على تلك الحالة بقيتم . فارجموا ساداتي لبلادكم واصلحوا مدرستكم واعمروها
بالعليم والافتاء مبتعدين عن امر القضاء . لانه يولد البغض بين الحاكم وبين
القبائل . حتى يظن الجور به بعض الاراذل . تنالوا بذلك اعلی الرتب . وتاتي
اليكم الدنيا بلا تعب . ولا تؤخروا ذلك ولو ساعة : ان بقي فيكم لله طرف من
الطاعة . فاني كتبت للشيخ (٢) محمد بن محمد بن عبد الواسع وفقه الله على
الرائي النافع . ان يطلب القبيلة بالاجتماع لاصلاح بناتها . ويفرضوا شرط من
يقوم بتعميرها واحيائها : فان لم يفرضوا شيئا فاعمروها لله القادر الحكيم
فاذا عرض لكم في الحصن مثل الحرث والحصاد . فلا حرج عليكم في التزول
او البعث اليه كالاجداد . مع اننا طمعنا من الله تبارك وتعالى ان يسبل عليكم
ان قمتم بذلك نعمة تتوالى . حتى يسعى الناس في اخدامكم . طلبا للوصول الى
على مقامكم . ولو كان لي سادتي مثل مقامكم الذي نلت بالجد . لقمتم في تدعيمه
خوف الاندراس على ساق الجد . وهذا كله عظة مني اليكم . ونصيحة عظيمة
اديت بها عن نفسي حق الاخوة والمودة القديمة . فان امثلتكم لها فلکم الثواب
الجسيم . وان اعرضتم عنها فلا اوم على هذا الواعظ اللثيم . واعذولي سادتي
فيما قلته ورسمت . فان المحبة الصافية التي تقادم عهدها هي العاملة في عمل
مارقمت (وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون) (وسيعلم الذين ظلموا اى
منقلب ينقلبون) فالحق يبلغ لنا ولكم سادتي المرغوب . ويوفقنا واياكم على
الصواب في كل مطلوب ويرزقنا واياكم مع كافة الاقارب والاشياخ والمحبين
لنا من الاجانب . التمتع في اعلی الجنان . بجاء سيدنا محمد المصطفى من بني
عدنان . وبعد ان فرغت من هذا الذي سطرته . اخبرني بموت بعض من كان
منكم في (تادارت) فان صح فالحق يعظم لنا ولكم الاجر في مصيبتهم ويجعل

(١) يعنى تازموت

(٢) هذا حينئذ رئيس من رؤساء سملالة في اوائل القرن الثاني عشر

البركة في وورثته وكتبها أواسط المحرم الحرام من مكمل ١١٠٤ هـ من الاغوام
احمد المذكور في اول هذه السطور . واعلم سيدي انه قد بقي لي نحو (١)
الربيع في سلطنة القراءان . وان صاحب (ردانة) قد بعث الى مريدا تعميم مدينته
فاعتذرت له بانني لست من اهل ذلك الشأن . بعد ان بعث الى قائد (تامانارت)
بعض الاصحاب لنذهب الى (تاغازة) بمائة مثقال من ذهب وامة وعبد وكسوة
رفيعة في كل عام فاعتذرت له بانني لا اقدر على الاغتراب فالله يفتح لي بمكان
يليق بأمري لاقيم فيه بقية عمري (٢)

التعزية في المترجم

وقفت على تعزية من العلامة سيدي احمد بن سليمان الرسموكي في
المترجم كتبها الى اخيه سيدي ابراهيم الاتي نصها

من عبيد الله سبحانه الراجي توفيقه وغفراته : احمد بن سليمان
الرسموكي القليل . اكان الله له في الدارين بلطفه الجميل . الى الاخ الاحب
العلي . الانجب الفقيه النزيل النبيه . الجليل ذي الاخلاق الزكية . والهمة
العليه سيدي ابراهيم ابن سيدي محمد ابن الشيخ السولي الصالح العالم
الناصح الناصح سيدي عبدالله بن يعقوب السمللي الدار . وجميع اولاد ذلك
الشيخ الكبار والصغار . وكل من انتهى اليهم من الاحبة الاخيار . سلام تتوالى
لسماته . ورحمة الله وبركاته . مادل على الاعراب سكونه وحركاته . فاني
احمد اليكم الله الذي لامعود بحق سواء . وبعد فاعلموا ياسادتي انه قد
وصلني خبر وفاة اخيكم سيدي محمد عالم تلك البلاد . فلذبت بذلك الاكباد
وقالم بمصيبته الفؤاد . انا لله وانا اليه راجعون . ولكن يجب علينا وعليكم
الرضا بما قدره رب العلمين . فالله يعظم لنا ولكم فيه الاجر ويلهم الجميع
في مصيبته اتم الصبر . ورحم من قبضه اليه . وقربه للنعيم لديه . وبباركة
فيمن بقي منكم الى انقضاء اجله المحدود . ونفاذ رزقه المحدود . وقد كاتبني
رحمه الله قرب انتقاله الى مولاه انه لو وجد مدخلا تحت الارض لدخله ليسلم
من فتنة الناس . فاجاب الله له ماتمناه لديه فقبض روحه وهو يجند التوبة
اليه فالله يسكنه اعل الجنان . بلا حساب ولا امتحان . مع جميع الاقارب والاخوان

(١) يظهر ان الرسموكي يقرأ التفسير في (تارودانت) على استاذ او هو
المدرس له . او ياخذ بعض الحروف في القراءان تطلعا
(٢) يظهر ان الرسموكي الان ليس بعد مستقرا بمراكش . وان ذهاب احمد
أحوزي الى (تاغازة) كان بعدما لم يجب الى ذلك احمد الرسموكي فمن (تاغازة)
جمع احمد أحوزي فهرسه (قري العجلان) قرب هذا الوقت

السلامة من بني عدلان . عليه الصلاة والسلام الاكملان . فشدوا
اليد في الاحباب الصالحين النصحاء . في السكنة والدين والتعلم
العلم والادب . ومن الاكم من اهل الود الصميم . واهربوا من الفضول .
العلم والادب . فشدوا في جميع احوالكم من كل وصف ذميم . فالله
يعلم انكم جميعا في الزمان وينزلكم منازل العرفان . وينهلكم مناهل
العلم والادب . ويهلكم لنا ولكم بالايمان . وقد قلت في وفاته رحمه الله وبلغه
العلم والادب

الحمد لله بكل حال والشكر لله على التوالى
(وقد تقدست)

احمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . من اولاد المتقدم فقيه
العلم والادب بعد ١١٦٤ هـ لان ابنته فاطمة توفيت ٢٣-٣-١١٦٤ هـ وهو
عالم فاضل . والمالب انه اخذ عن علماء اهل . وخال اني رايت له فتاوى
العلم والادب . ولم االف له على غير مذكر من حياته

الطيب بن عبدالله بن محمد بن محمد بن محمد (اربع مرات) (١)
عبدالله بن يعقوب هذا من العلماء الادوزيين في القرن الماضي وهو سبط
احمد بن احمد اخي العلامة محمد بن احمد الادوزي شارح المرشد . وقد اخذ
سيدي العربي بن ابراهيم . قال فيه الاستاذ العربي شيخه :
هو رحمه الله قد نشأ في عبادة ربه . من صغره الى كبره . لا يشتغل بما
هو عليه من قراءة العلم والقرآن . وله اورد . ثم ذكر عنه كرامة اكرمه
الله بها بعد وفاته . قال توفي لليلتين بقيتا من ذي القعدة ١٢٨١ هـ اقول انني
سأله فتاوى بين فتاوى معاصريه . في مجموع في قبيلة (املن) عند سيدي
عبدالله بن عبدالله الايديكل فقيه المدرسة هناك . ودفن هناك في مسجد
العلم والادب (ادوز) ببغيلة . وكم يعقب الابنات

احمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب العلامة المشهور بالمرابط
في الاستاذ العربي

(١) هي في اول الجزء ذكر اثنين فقط من المحمدين والصواب ما هنا

البركة في وروثته وكتبها أواسط المحرم الحرام من مكمل ١١٠٤ هـ من الاعوام
احمد المذکور في أول هذه السطور . واعلم سيدي أنه قد بقي لي نحو (١)
الربع في سلطنة القراءان . وإن صاحب (ردانة) قد بعث إلى مريانا تعمير مدينته
فاعتدلت له باني لست من أهل ذلك الشأن . بعد أن بعث إلى قائد (تامانارت)
بعض الأصحاب لنذهب إلى (تاغازة) بمائة مثقال من ذهب وامة وعبد وكسوة
رفيعة في كل عام فاعتدلت له باني لا قدر على الاغتراب فالله يفتح لي بمكان
يليق بامري لأقيم فيه بقية عمري (٢)

التعزية في المترجم

وقفت على تعزية من العلامة سيدي احمد بن سليمان الرسموكي في
المترجم كتبها إلى أخيه سيدي ابراهيم الاتي نصها

من عبيد الله سبحانه الراحي توفيقه وغفرانه : احمد بن سليمان
الرسموكي القليل . إكان الله له في الدارين بلطفه الجميل . إلى الأخ الاحب
الصفى . الانجب الفقيه النبيل النبيه . الجليل ذي الاخلاق الزكية . والهمة
العالية سيدي ابراهيم ابن سيدي محمد ابن الشيخ السوي الصالح العالم
الناسك الناصح سيدي عبدالله بن يعقوب السبلي البار . وجميع اولاد ذلك
الشيخ الكبار والصغار . وكل من انتهى اليهم من الاحبة الاخيار . سلام تتوالى
نسماته . ورحمة الله وبركاته . مادل على الاعراب سكونه وحركاته . فاني
احمد اليكم الله الذي لا معبود بحق سواه . وبعد فاعلموا ياسادتي أنه قد
وصلني خبر وفاة اخيكم سيدي محمد عالم تلك البلاد . فذايت بذلك الاكباد
وتألم بمصيبته الفؤاد . انا لله وانا اليه راجعون . ولكن يجب علينا وعليكم
الرفق بما قدره رب العلمين . فالله يعظم لنا ولكم فيه الاجر ويلهم الجميع
في مصيبته اتم الصبر . ورحم من قبضه اليه . وقربه للنميم لديه . وبارك
فيمن بقي منكم إلى انقضاء اجله المعنود . ونفاذ رزقه المعنود . وقد كاتبني
رحمه الله قرب انتقاله إلى مولا أنه لو وجد مدخلا تحت الارض لدخله ليسلم
من فتنة الناس . فاجاب الله له ماتمناه لديه قبض روحه وهو يعبد التوبة
اليه فالله يسكنه أعلى الجنان . بلا حساب ولا امتحان . مع جميع الاقارب والاخوان

- (١) يظهر أن الرسموكي يقرأ التفسير في (تارودانت) على استاذ أو هو
المدرس له . أو يأخذ بعض الحروف في القراءان تعلما
- (٢) يظهر أن الرسموكي الآن ليس بعد مستقرا بمراكش . وإن ذهب احمد
أحوزي إلى (تاغازة) كان بعدما لم يجب إلى ذلك احمد الرسموكي فمن (تاغازة)
جمع احمد أحوزي مهرسه (قري العجلان) قرب هذا الوقت

بعاء نبينا المصطفى من بني عدنان . عليه الصلاة والسلام الاكملان . فشدوا
أرواحكم أيها الاحباب القدماء الاصداقاء النصحاء . في المسكنة والدين والتعلم
والتعليم لا ولادكم . ومن اتاكم من أهل الود الصميم . واهربوا من الفضول .
وامور الخصوم . تسلموا في جميع احوالكم من كل وصف ذميم . قاله
يصرف عنكم جميع فتن الزمان وينزلكم منازل العرفان . وينهلكم مناهل
الرضوان . ويختم لنا ولكم بالايمن . وقد قلت في وفاته رحمه الله وبلغه
جميع ماتمناه

الحمد لله بكل حال

والشكر لله على التوالى

(وقد تقلمت)

السابع

محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . من اولاد المتقدم فقيه
مذكور وتوفي بعد ١١٦٤ هـ لأن ابنته فاطمة توفيت ٢٣-٣-١١٦٤ هـ وهو
متأخر عنها . والغالب أنه أخذ عن علماء أهله . وأخال أنني رأيت له فتاوى
والله اعلم . ولم ألق له على غير ما ذكر من حياته

الثامن

الطيب بن عبدالله بن محمد بن محمد بن محمد (أربع مرات) (١)
ابن عبدالله بن يعقوب هذا من العلماء الادوزيين في القرن الماضي وهو سبط
ابراهيم بن احمد أخى العلامة محمد بن احمد الادوزي شارح الرشيد . ولما أخذ
عن سيدي العربي بن ابراهيم . قال فيه الاستاذ العربي شيخه :

هو رحمه الله قد نشأ في عبادة ربه . من صغره إلى كبره . لا يشتغل بما
لا يعنيه مكبا على قراءة العلم واقرانه . وله ايراد . ثم ذكر عنه كرامة اكرمه
الله بها بعد وفاته . قال توفي ليلتين بقيتا من ذي القعدة ١٢٨١ هـ أقول أنني
رأيت له فتاوى بين فتاوى معاصريه . في مجموع في قبيلة (أملن) عند سيدي
محمد بن عبدالله الايديكل فقيه المدرسة هناك . ودفن هناك في مسجد
(تاماشت) الزاء (ادوز) ببغيلة . ولم يعقب الا بنات

التاسع

احمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب العلامة المشهور بالرباط
قال فيه الاستاذ العربي

(١) مضى في أول الجزء ذكر اثنين فقط من المحدثين والصواب ما هنا

ول صالح مجتهد في عبادة ربه تؤثر عنه كرامات . والدين التين . وهو فقيه بارع في الفقه . من تلامذة أبي العباس العباسي . يذكر أنه ختم عليه مختصر الشيخ خليل اثنتي عشرة ختمة . وأنه يقوم الليل اقليلاً وهو من أتباع الفقيه التاسكاكاني . وعن ابنه سيدي محمد بن أحمد المرباط أنه توفي بعد وفاة أبيه في موسم الشيخ سيدي أحمد بن موسى رضي الله عنه الفقيه سيدي محمد بن أحمد نزيل زاوية الصوابي الهلالي التاسكاكاني رحمه الله . فقال له ابشرك بأن روح أبيك في قبة البرزخ . حيث روحه صل الله عليه وسام وأرواح الكمال من أهل بيته

هذا ما قال ولم يذكر وفاته وقد وقفت على أنه توفي في شهر ربيع الأول

سنة ١١٩٠ هـ

وأما التاسكاكاني المذكور سيدي محمد بن أحمد بن أحمد فهو من أصحاب (الحفيكي) أيضاً كما أخذ كذلك عن سيدي علي بن ابراهيم الادوزي الذي سباني . فتروا اذذاك حكاية تتعلق بالتاسكاكاني هذا . و (تاسكاكات) محل من لجة (البلان) سمعت ان رقية بنت الشيخ الصوابي (الذي هو شيخ الحفيكي) المتوفى سنة ١١٤٩ هـ هي التي طلبت من (الحفيكي) أن يرسل الي تلك الزاوية (الصوابية) في (ماسة) من يعمرها بالعلم . فارسل اليها التاسكاكاني . فعلا امره فيها ارشاداً وتديراً . ومما اشتهر به مقاومة الثائر المشهور بـ (بوحلايس) سنة ١٢٠٧ هـ حتى قتل في قصة ذكرها الاستاذ محمد بن أحمد شارح المرشد في مؤلف له في الموضوع سماه (نزعة الجلاس في ذكر واقعة بوحلايس) وقد ترجم التاسكاكاني هذا في كتاب الحفيكي (١) في كتاب (الروضة) للرفاعي وفي (فهرسة الاستفاريكي) وقد وقفت له على تقريره لشرح المرشد للادوزي . وعمل رسالة كتبها سنة ١١٨٩ هـ ربما نذكرهما في فرصة اخرى . وعلى كتب نسخت له رايت بعضها يباع بمراكش . وتوفي في ولاء ١٢١١ هـ ودفن ازاء فريخ (سيدي ولساي) بماسة . وقد حج في جمع حافل من العلماء سنة ١١٩٧ هـ وفي (تاسكاكات) علماء آخرون نقف على اسماء بعضهم فينة بعد فينة . ولا ندرى هل هم اسرة واحدة اولاً

العاشر

محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب قال فيه الجشتيمي (ومنهم الفقيه المبجل أبو عبد الله السيد محمد بن أحمد . كان رحمه الله عالماً فقيهاً مواظباً على التدريس في العلم . اليه انتهت رئاسة العلم في

(١) أنا الذي سميته بهذا الاسم

بلاد (وليتية) بعد الوفاء . وكان يفصل بين الخصوم . ويكتب الفتاوى . ويأخذ الاجرة على ذلك . وله تاليف كشرح ابن عاشر وغيره . ولقيته بموسم سيدي أحمد بن موسى . فرأيت حسن الخلق . مقبول البشر . فلم يزل على جهاده واستقلته حتى مات رحمه الله وقال فيه العربي الادوزي رحمه الله

(شيخ الشيوخ . العلامة الفقيه النحوي المدرس المتفنن . ذو التصانيف المفيدة . ثم ذكر أنه شرح (المرشد) و (اليوسفية) في النحو باذن التاسكاكاني و (تحفة الحبيب) لسيدي ابراهيم التاكوشتي (وعندي بعضه) ومؤلفه في قضية بوحلايس (وهو عندي) ومؤلف في (الفارسة) وشرح على (نظم) آخر . ومؤلف في (الاضمان الست) وله طرر وتقييدات كثيرة في كل كتبه مفيدة جداً . لوجهت فكانت اسفاره . قد حاز لقب السبق في خدمة العلم واثنى فيه عمره . قراءة واقراء وتديراً وتقييداً واقتناء . مع سعيه في اصلاح ذات البين . والامر بالمعروف والنهي عن المنكر . قام بالعلم وما اليه بعدوياه ١٢١٤ هـ فتولى قسم التركات قسمة شرعية . مع زهده فيما في ايدي الناس الا ما اتاه عفواً . وكان يعرض تلاميذه على اتقان العربية ويقول ان ذلك اساس الفهم في العلوم . ويقول ان ذلك سبب الفتح عليه . أخذ عن والده . وعن ابن عمه علي بن ابراهيم . وعن العلامة محمد بن ابراهيم الكرسيفي الاستكناوري التمل وأخذ أيضاً فيما يقال عن الحفيكي . وأما الاخرون عنه فالفقيه محمد بن ابراهيم بن مبارك البعيل الديبي - النوشاني - من فوق الكدية (ايكي نشانات) وهو الذي خلفه في (مدرسة ادوز) والفقيه محمد بن عبد الله ابن الشيخ الحفيكي . والفقيه محمد بن علي القرقاوي الحاحي . والقاضي أحمد بن ياسين الحاحي والفقيه عبد الملك السوسي من رأس الوادي . والفقيه ابراهيم بن محمد بن مبارك الكندسي المحجوبي في اناس آخرين . وباجملة فهو ممن استفاد وافاد . وبالغ في اشياء العلم واجاد . ونفع الله به البلاد والعباد وهو رجل شبيب مشوب بالخمرة . طويل القامة في الجملة . حسن الوجه متملى الساقين والذراعين ابيض اللحية . نقي العرض والثياب . وهو على كل دنس حسي ومعنوي في اجتناب . ادركته . وأنا ابن احدى عشرة سنة فاعتنى بي . وأنا يتيم . فدفعني لمن يعلمني من أول يوم . ولد في ربيع الثاني ١١٦٤ هـ وتوفي ١٢٢١ هـ ودفن في (بئر الطرفة) انتهى ما قال الاستاذ العربي باختصار . فله دره لقد اجاد فيما قال . كونه يصنع هكذا في كل من يتعرض لهم من فقهاء اهله . وذكر لي ان هناك قصيدة فيها ٢٧ بيتاً لموسى بن أحمد الدغوني في رثائه . وليست عندنا

أما اشياخه المذكورون فقد مر منهم ابوه أحمد . وسياتي ان شاء الله هل بن ابراهيم ابن عمه كما سياتي (الحفيكي) في (الفصل الاول) من (القسم

الرابع) وكذلك محمد بن ابراهيم الكرسيفي سيأتي مع اهله ايضا في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) انشاء الله . ثم اخبرني سيدي ابراهيم بن عبد العزيز . انه اخذ ايضا عن الـ (ازاريف) اولاد سيدي محمد بن يحيى وهم اخواله . فيزدون بين اشيائهم كما اخبر ايضا ان الادوزي المذكور كان حينئذ شارط في (ايكفي)

واما اولئك الاخذون عنه ممن ذكرنا فالفقيه محمد بن ابراهيم بن مبارك البعيلي الوشاني (ووشان) من (تيريسان) ببغيلة . لم اعرف عنه الا انه كان مشارطاً في مدرسة (ادوز) قبل ان يلتحق بها الاستاذ العربي . ويذكر انه هو الذي ارشد القبيلة الى مشاركة الاستاذ العربي في تلك المدرسة . وانه سيعمرها . بعد ان كان سيدي العربي يشارط في مدرسة (افلاوزور) في اول امره . وقد رايت سيدي العربي وصفه بالشيخوخة . فعلمنا انه من اشيائهم . هذا كله ما عرفت عنه . وقد كان الادوزي يقول لمن سألته لمن يشارك في المدرسة الادوزية بعده . انني ساتركها لاشئ ابي الذي كان الامر كذلك وهو من باب التورية . وقد وقعت على مخطوط كتبه في صفر ١٢٤٢ هـ وذكره لا يزال متداولاً الى الان . وهو منسوب الى ووشان التي في (تاماشت) لا الاخرى التي لـ (وچان) وكتباها ببغيلة . واما الفقيه محمد بن عبدالله بن الشيخ الحفيكي فسياتي انشاء الله عند ذكرنا لاهله في (القسم الرابع) انشاء الله . واما محمد بن علي القرقاوي الحاحي فهو من احفاد الشيخ سيدي محمد (اوشن) المشهور في حافة الجنوبية . ورايت من ذكر انهم شرفاء من اولاد سيدي سليمان المدفون في (اباشو) من بلاد (بهرانة) وقيل انهم من (وكرانة) وقيل من الـ (عزى وهدي) والله اعلم . ثم ان محمد بن علي المذكور عالم مشهور في بلده في اواسط القرن الماضي بالتدريس بزاوية (ابسلان) في اينداوتفا ومن اخذ عنه هناك العلامة عبدالكريم ابن القضيبي الذي ذكرنا ما عرفت عنه في (الرحلة) التي كتبناها تحت اسم (من الحمراء الى الخ) ولم اقف على وقت وفاة الاستاذ محمد بن علي المذكور . والغالب انها في نحو ١٢٦٠ هـ واما القاضي احمد بن ياسين الحاحي فلم اعرف الا انه من قبيلة (ايت تلمر) وان شهرته لا تزال تتردد الى الان هناك . وهي شهرة متسعة . ولانشك انه قاض في تلك الجهة . فكان ذلك سبب رفعة شأنه وقد علمت انه من (امسوان) من ايت تلمر وانه قاض على قبيلته الى ان توفي نحو ١٢٦٧ هـ

واما عبد الملك من راس الوادي فلا اعرفه الا . ولا اخاله والدة العلامة الشهير محمد بن عبد الملك اليزيدي المشهور في آخر القرن الماضي . واول هذا القرن لان هذا من ايسر مشهور الاسرة . واما ابراهيم بن محمد بن مبارك المحجوبي الكندي فهو العلامة الشهير في اوائل القرن الماضي بالتدريس وقد

ذكر مع اهله في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) في ترجمة العلامة علي بن الطاهر المحجوبي

هذه نظرة لابس بها حول اشيائهم وتلاميذ العلامة محمد بن احمد الادوزي المعروف (شارح المرشد)

الحادي عشر

احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . ولد المتقدم . نشأ في نجابة في العلوم بارعة . ولم ينشب ان اغبط شاباً فنرك اياه يذكره كثيراً ويتأسف عليه ووفاته سنة ١٢١٤ هـ بالوباء

الثاني عشر

محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . عالم كبير المقام جدا في القرن الماضي . وكان يشارط في مدرسة سيدي (بعبدلي) في قبيلة (ايت بركاشيم) احيانا كما شارط في (بونعمان) سنتين . وفي (تالوست) بـ (تازاروات) و (دودران) برسموكة فقام بالتدريس خير قيام . فنفع به الله كثيراً . وكان متواضعا لا يتبجح بما يعلم . متوقفا عما لا يدري . وحكي عنه انه كان ربما يتوقف في مسألة في درس المختصر او مثله صباحا حين كان في (تالوست) فيوقف في مسألة في درس المختصر او مثله الانصبه الصباحية الى بعض اساتذة المدرسة (التازارواتية) من بعض تلاميذ والده . ولا اعرف اسمه . فيسأله عن المسألة . وعند الظهر يراجع الدرس الذي وقفه . فيتمه مع الطلبة . وما بين المدرستين قريب . حدث بعض تلاميذه بهذا اخذ عن الحسن بن الطيفور قليلا . وعن سيدي العربي بادوز كثيراً وتزوج بنته . فولد الشيخ عبدالعزيز سبط سيدي العربي . ولم يولد المترجم الا بعد وفاة والده سنة ١٢٢١ هـ ولذلك سمي باسم ابيه . قال فيه سيدي العربي في كتابه المذكور (اليقوبيون)

واما الفقيه العلامة الوجيه سيدي محمد بن محمد فمات رحمه الله في داره بـ (ادوز) قرب الزوال يوم الاربعاء خامس رمضان المعظم عام ١٢٧٦ هـ انتهى

لاستحضر الان من اخذوا عنه مع انهم كثيرون . الا سيدي محمد بن محمد بن يدير العلامة الساحلي المشهور . ويذكر مع الـ عمرو في هذا القسم . والفقيه احمد بن الحسن البهراني الرسموكي الاصل المتوفى نحو ١٣٢٥ هـ والفقيه البهراني المسمى (اوترسم) المتوفى نحو ١٣٣٥ هـ

أحمد بن محمد - ولد المتقدم . شاب نجيب أخذ عن العربي فحصل ونسخ كثيرا من الكتب . فتزوج ثم مات في ٥ رجب سنة ١٢٨٦ هـ ولم يعقب وزوجه هي التي خلفه عليها أخوه سيدي عبدالعزيز . وهي أم سيدي ابراهيم ابن عبدالعزيز العلامة الجليل في هذا العهد

الرابع عشر

أخوه عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . عالم مشهور بالصلاح . أخذ عن العربي أيضا . سكن في (العوينة) واشتهر بالتلقين للطريقة الاحمدية . وهو أول من أحدثها بسوس (فيما قبل) تلقنها من قطبها الشهير سيدي محمد الكنسوسي المراكشي الأديب الكبير . ذكر ذلك الاستاذ سيدي محمد بن العربي . ويحكى عنه صلاح ومراء روحانية توفي ١٧ - ١٢ - ١٢٨٢ هـ وعليه قبة هناك في (العوينة) وكان مهتما بسر الحرف ارضا عن والده المشهور أيضا بذلك . وسبب انتقاله من (ادول) الى (العوينة) ان عبدا له قتل زوجة أبيه . وكان اكرم الناس حتى باع من املاك والده التي ورثها منه

قال فيه المؤرخ ابن الحبيب :

ومنهم الولي الصالح . المشهور بالعلم والعقل الراجح . سيدي عبد الله بن محمد بن أحمد المراكشي ابن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب الادوزي . الساكن في عوينة بني بلال . كان رحمه الله رجلا صالحا وقورا دينا عمر اوقاته بتلاوة الاوراد . وهو أول من أتى بالطريقة التيجانية لناحية سوس . اذ كانت قليلة لا يعرفونها ولا أحد يتدين بها قبله بسوس . وانما كان به شائعا الناصرية والدراقوية والقادرية . حتى أتى بها هذا السيد الفاضل وكان مقبلا فيها يلقيها لمن طلبها منه من أهل السعادة . وبين للناس شروطها وفضائلها . كما أن أول من أتى بالطريقة الدراقوية لهذه الناحية أيضا الفقير محمد ابوالبيضات الهشتوكي . وقد ظهرت اسرار صاحب الترجمة بين الناس وعظموه ووقروه . حتى صار مقامه زاوية معظمة الى الآن . توفي رحمه الله ببليدة (العوينة) وبُنيت عليه قبة وحرم كبير وله ولدان فقيهان جليلان يوسف ومحمد أقول : وقفت على رسالة للشيخ سيدي الحسن بن أحمد بن محمد التيمكيدشتي يحمل فيها على المترجم حملة منكرة وصفه فيها بأوصاف شائنة . وما ذلك الا من أجل الطريقة التي أتى بها فزاحم بها الناصرية التي كان المذكور عميدها رحم الله الجميع

الخامس عشر

أحمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد ابن هذا المتقدم . له معاومات لا بأس بها . أخذ من (ازاريف) وقد اشتغل أيضا بما اشتغل به والده . ولا يعرف له ما يستحق به الذكر . لا تدريسا ولا افتاء . مع اشتغاره بالعلم توفي ١٣ - ١ - ١٢٩٦ هـ وله هناك عقب . شارط في (سيدي بن عبد الله) عشرين سنة وكان أحد الذين اشتهرت بهم هذه المدرسة . وكان يسراول الخوازل والقضاء بين الناس والافتاء الى ان توفي

السادس عشر

محمد بن أحمد والده . فقيه حسن . أخذ عن أبيه ومن ادول عن ابن العربي وعن العربي أبيه أو عنهما معا . فهو الذي اتم شرط أبيه في (سيدي بهلول) توفي نحو ١٣٢١ هـ

السابع عشر

يوسف بن عبدالله بن محمد أخوه . أخذ عن ابن العربي وعن أبي فارس قال بعضهم عهدي به يقوم بنوازل (العوينة) ويجول في الفقهيات . وهو عالم (العوينة) في عصره

هكذا حكى لي ثقة . وقد شارط في (العوينة) ويتعاطى علم النوازل . ويجول في المعادن توفي في رجب ١٣٤٠ هـ قال فيه ابن الحبيب :

(الفاضل الفقيه السخي الجواد سيدي يوسف بن عبدالله . كان طوي حيا يشترط بمدرسة (العوينة) يعلم الناس دينهم . وكان لا يقبض من داره حتى توفي رحمه الله سنة اربعين وثلاثمائة في رجب ولم يخلف) هذا ما قال وقد علمت ان له ولدا ذكرا له اولاد الآن

الثامن عشر

محمد بن عبدالله أخوهما . له أيضا علوم حسنة . ورايت من يعتمد وصفه وهو المؤرخ الاكرازي وصفه بالعلامة . أخذ عن ابن العربي وأبي فارس الادوزيين توفي في أواخر ربيع الاول ١٣٤٤ هـ شارط حينا في (العوينة) ومن اللطائف ان ولده ابراهيم أرسل اليه ابنا كيمده بزاد وهو في المدرسة

فاجابه ابوه بابيات منها هذا الشطر : (كهل الشعير فصار كل شاعرا)

قال فيه ابن الحبيب :

(ومنه الفقيه سيدي محمد بن عبدالله كان رحمه الله سالكا مسلك
ابيه في الارشاد وتعليم الناس لهو دينهم . مسكينا لا يتطفل على أحد . قائما
برزقه . لا يتشوف ولا ينلطف الى ما في أيدي الناس . غلب عليه البسط .
لا يعتريه القبح . ولا يتحسر على ما فاتته من عرض الدنيا . وزخارفها الفانية
وكان يحسن صنعة التفسير للكتب والتزويق للقباب . يتقنه غاية الاتقان .
ملازما داره وأوراده . وكان سخيا (١) جدا الى ان توفاه الله في أواخر ربيع
النبوي عام أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف . وخلف اولادا رحمه الله ورضي عنه

التاسع عشر

عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد العويني ولد صبيحة الاربعاء
٢٨ - ٣ - ١٣٠٥ هـ وأخذ القرآن عن أناس . منهم سيدي الحسن الراسلواذي
وعنده افتتح في قرية (ايهي ننتريتا) ومنهم سيدي الحسين نندباحمو
الكلوي الذي لا يزال حيا الى الان ١٣٦١ هـ ومنهم سيدي محمد ابن الحاج
العويني المتوفى ١٣٣٩ هـ في (العوينة) ثم أخذ العلم عن سيدي المحفوظ الادوزي
في (البعدلية) ١٣٢٣ هـ = ١٣٣٠ هـ فمر به على الفنون . وقبل ذلك أخذ
عن أبي فارس في (أقاوژور) وقبل ذلك أخذ التجويد عن دسموكي يسمى
أحمد ويلقب بـ (قال) وذلك ١٣٢٠ هـ وهو أيضا استاذ سيدي ابراهيم بن
عبد العزيز في القرآن ثم افتتح عن أبي فارس العلم في داره . وقد صاحب كل
الطلبة اليها وهم نحو ٣٥ طالبا يهواهم الاستاذ في داره . ويذكر ان سيدي
خالد الرسموكي يأخذ معهم على شيعته ويقول ناخذ العلم من الهدى الى اللحد
ثم التحق المترجم بالشيخ النعمة . يأخذ عنه العلم بـ (تزييت) الى أواخر
١٣٣٠ هـ فطلب منه والده ان يتزوج فتزوج ثاني الاضحي في هذه السنة ثم
التحق بـ (أيت رخا) عند آل بو الطغام الى ان جاء النعمة الى (أيت رخا) قال
وكنتنا والطبيب البومصورني ناخذ عن الشيخ النعمة . وقبل انتقاله من
(وچان) كان يزوره . وربما صاحبه الفقيه أحمد بن مبارك بو الطغام الرخاوي
الى ان انتقل النعمة الى (أيت رخا) بسبب المترجم . قال كان النعمة قد ذهب
الى (بوزاكارن) يطلب منه ان يسكن هناك فابي . قال فراودت الرخاوي على ان
يأتي به ضد المدنى . ثم صاحبه يأخذ عنه في الفنون الى ان توفي ١٣٣٩ هـ وقد
سأله عن حال الملك فصدقه فانصفه النعمة . ثم لما توفي النعمة وجاء رمضان

(١) حتى اقبله الناس بالجواد

١٣٤٠ هـ فتزوج أيضا بنت عمه بعد مشاورة الرخاوي مبارك . وبعد الحاج
اهله . ثم صار عدلا ١٣٤٠ هـ بعد ما تعرف بالباشا بـ (تزييت) وبارعا القائد
المشهور في قضية عسكري اقترح الباشا ان يزوجه معتدة فابي . فالحق في
الاستقالة . ولكنه ابقى مرغما ثم حج ١٣٦٥ هـ معنا وكان من أصحاب الشيخ
الافى يقدم الى (الخ) كثيرا في المواسم . ادركه أجله ١٣٧٨ هـ بعد مرض غير
قصير . وكان رحمه الله من أخص اودائي بباسطنى كثيرا . وحين كان في
الباخرة الى الحج يقول لى كلما قمنا عن الدرس الذي اتيه في الباخرة : انما
سرى اليك منا اهل ادوز من العلم . ماسرى . والا فابن العلم من مال الخ
الذين لا يتقنون الا تبيس الملفت والجزر . وفنل التحبال ونسج الشباك

قال فيه ابن الحبيب

ومنه العلامة الاديب ابو محمد سيدي عبدالله بن محمد كان هذا السيد
لما حصل من العلم ما حصل ودخل خطة العدالة . لم يمل عن الحق ولا زاع
عن جادته . سنده الله واعانه على ما هو عليه

العشرون

محمد بن عبدالله ولده . أخذ عن الاستاذ ابراهيم بن عبد العزيز . وعن
سيدي عيسى بن المحفوظ الادوزيين . ثم استتم بفاس وهو الان استاذ في
الكلية البوسفية بمراكش . وولادته في شوال ١٣٣١ هـ وهو يميل الى الادب
وله مشاركة بعد بها من اعيان الادوزيين الآن . وقد خاطبني يوما وقد زرت
فاس سنة ١٣٦٢ هـ بقافية لم تحضر معي الان

الحادى والعشرون

ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن
محمد بن عبدالله بن يعقوب . أخذ أيضا عن سيدي المحفوظ . وهو كاخيه
في انجابه متساند مع اخيه في العلميات الفقهيات في العوينة وابراهيم
العد في المعارف من اخيه عبدالله وان كان ذلك اقدم منه في معرفة الوقت
ومسايرة اهل الزمان . وقد تولى (النظارة) على الاحباس في تزييت ماشاء
الله بعد ان كان عدلا فيها الى ان اعفى ١٣٧٩ هـ وهو سيد صالح ذاك خفيف
الظل (ثم توفي رحمه الله عن صبية صغار كان الله لهم يوم الثلاثاء ٢١ من
رجب ١٣٨٠ هـ بعد مرض بل بعض خلل في عقله)

قال فيه ابن الحبيب :

ومنه الفقيه العلامة ابو سالم سيدي ابراهيم بن محمد . قرأ بادوز
ورزق الفهم الى الصلاح . واتباع السلف الصالح . وأعطى الرشيد . وكان

من عدد عدول الاحباس . سنده الله الى سواء السبيل وانه خط حسن لاصدقته
منه خلته . ولا وقعت منه زلة . ولا اتسم بظلم احد ولا جور . فتوعا ديننا حبيبا
سخيا . له فهم ثاقب في النوازل والحساب . وهو في قيد الحياة وسيرته
حسنة . مع أبناء جنسه . خلق حسن . ودين متين اعانه الله

الثاني والعشرون

العلامة الكبير الشيخ سيدي عبد العزيز بن محمد بن محمد بن احمد
المرابط ابن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

هذا علامة عظيم من عظماء العلماء الذين زانوا صدر هذا القرن في جبال
(وليتية) فريد بينهم بخصال رائقة . فما شئت من علم كثير . وفهم ثاقب
ومشاركة كبيرة في المعارف . مع تصوف عال صافي المور . محمود المنزع .
ثم مع هذه الخصال كلها ذومسكنة وتواضع . وتواضعه الخفي اكثر من تواضعه
الجلي . بقرائن متعددة والله اعلم بما في السرائر . ولا نزكي على الله احد الا
اننا نعتمد على ما نجهده له في قلوب الناس الذين خالطوه . ولد نحو ١٢٦٨هـ

أخذ عن جده الام سيدي العربي قليلا . ثم استتم كل مقروءاته على
الاستاذ سيدي محمد بن العربي . ولم يفارقه حتى تفصل . وأدرك شأوا بعيدا
وتاهل المتصدر . وقد أخذ بعض علوم عن الاستاذ عبدالرحمن السالمى
الايسى . بالمدرسة الايفشانية . كما أخذ (١) بعض اشياء عن محمد الشريف
المكي المشرقي . نزيل مشهد (سيدي واسى) وكان هذا الشريف علامة كبير
المقام في الحديث والتفسير . وكان اوى الى (سيدي واسى) نزله بعد ما قدم
من بلدة المشرق . يتطلب البروز بالمهدوية . وكان يصرح بذلك . مع معاناته
لشعر علم كثير يذكر به . فكان مثل الشيخ سيدي سعيد بن محمد المعلى
يعارضه في الذي يتناول اليه . وحين رأى المولى الحسن ١٢٩٩هـ يوم جاس
سوس وشاهد قوة جيوشه . واكبار الناس لمقامه . اقلع عن (سيدي واسى)
فتوجه الى المشرق . ولا يدري اين مسقط رأسه من المشرق ؟ ثم ان الاستاذ
سيدي عبدالعزيز تصدر للتدريس بالمشاركة في المدارس . فكان في مدرسة
(تيزكين) و (فوترض) و (تازاروالت) و (ادوز) و (افاوزور) و (سيدي
مزال بن هارون) و (دودران) برسموكة . وفي جامع (تزنيت) في اول العقد
الثاني . وفي المدرسة (ابوعبدلية) اخيرا حتى توفي فيها

كان اية في التحقيق والبحث . ومداينة علوم العقول والمنقول واللغة

(١) وقد حدثني بهذا سيدي الحسن الماسى الاغبالي . وما أخذه عنه قليل
بلاريب

والاداب فضلا عن الله والنحو اللذين هما مثابة كل من دب ودرج من علماء
جزولة . وافضل خصاله انه ذو قلم لا يهدأ في النسخة والتأليف وتقييد
الشوارد . وخطه خط ابن مقلة . بين جيد المقاطع . متساوى الاطوال والاعراض
ورأيت له ديولا في تاريخ أهله يحاول ان يبين فيها انساب كل فرع من أبناء
عبدالله بن يعقوب . رأيت بعض ماله في ذلك بجداول . وقد ترجمهم فيها
تراجم صغيرة . وليس بامعة في فهمه . يعرف الرجال بالحق . ولا يعرف
الحق بالرجال . ولذلك كان مع شيخه وولى نعمته ابن العربي الادوزى . ربما
يتجادبان مسألة يتفهمانها . ثم لا يرضخ الا اذا اتقن فهمها غاية الاتقان . ثم
أراد الله ان يتوجه بتاج غال . فلقاه مع الشيخ الفريد سيدي سعيد بن همو
ثم لازم بعده سيدي الحاج الحسن (الناهوديزتى) الرجل العظيم المقام في
التصوف العالي . والمحاسبة للنفس . والوقوف في الورع موقفا عجيبا غريبا
في عصره . وقد كان قبل ان يتصل به معتقنا للطريقة الاحمدية عن احد
اصحاب عمه سيدي عبدالله بن محمد او عنه بنفسه . لانه أدركه صغيرا وكان
سيدي عبدالله يحبه كثيرا ثم اعرض عنها الاختلاف بينه وبين سيدي الحاج
الحسين الافرانى رافع راية الطريقة الاحمدية . ويحكي سيدي الحاج الحسين
الافرانى انه كتب اليه اذ كان يعاتبه على مفارقتها . فاجابه بقوله تعالى (قد
افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها) فكان الاستاذ
الافرانى يحكى هذا الجواب ويعجب به . وذلك مما يدل على صفاء سيرة الافرانى
رحم الله الجميع . والا لما كان يكرر حكاية ذلك بالاعجاب

وجد في (الناهوديزتى) بغيته . فاقبل على الاخلاص ومحاسبة النفس .
حتى أدرك مقاما عاليا . ومرتبة عظمى . أهله الى ان يكون خليفة شيخه للفقراء
بعد موته . وقد ساج سنة ١٣٠٥هـ مع الفقراء . الى ان زاروا سيدي الحسن
التملى ثم الايرازانى في زاويته . كما قرأته بخطه . وكان في السخاء اية من
آيات الله الكبرى . شهد له بذلك جيرانه ومعاريفه . ولم يعهد قط منه ان يبلى
له ملبوسا حتى يغسل ثانيا . ان كان تخطاه الجود حتى يغسل اولا . حتى
ثياب الصوف التي تقل في بلاده . فانها غير منسية في هباته وفي القيام
بالواجب نحو المساكين المرأة . وربما يقول بعض الادوزيين انه اجود من
الاستاذ ابن العربي . مع ما لابن العربي في الكرم من الاعاجيب التي سارت
بها الركبان . وسمعا كل من له أذنان

كان يتعاطى في كل حياته فصل النوازل . ولكن لا بد لك الشره المعروف
عن أقرانه . وقد دام على ذلك الى ان مات . ورأيت له اواخر حياته مجاذبة حول
نازلة بينه وبين شيخنا سيدي عبدالله بن محمد الالفى . اثبتناها في (المجموعة
الفقهية) غير ان ردا له كتبه في الحواشي حوالى كتابة شيخنا . لم نهتدالى

ان الذي تغفر الدنيا بجهته
سلوة الال النهى بغية الال صدى
مزبل اصحاء سر لا تريم ثوى
بجمع بحر ين قرآن وسنة من
مقلدها منحت يداك يا صمد
شيوخنا عكرى ٢ تاوى لربكم
ان الذى عاقها عن وردها البسن
وكتبت اليه ايضا اسفل كتاب

ورنمت بشناء السن الزمن
يتيمة الدر مرسى العلم فى القرن
مدينة العلم آية لندى حزن
الى حواء تخطى النوق فى السن ١
تجنى بها دررا تجبى الى وطن
فلاتناد اذن فى الرعى والعطن
بيع المنافع فى الاقطار ذى الدرر

بالنفس قربناه فى القرطاس ٣
حسناه لا يحتساج للنبراس
من وازن لله بالنفسطاس

واذا لكعبتكم تضييق شفاها
واذا ابين ختامه فبنور من
سعد لهذا الطرس ياله منية

لاتخلو يده من قلم . يوشح كتبه بالحكم . لا يفارق التدريس . مع البحث
النفيس . ويميل الى اقراء الكتب الغريبة . كالتنقيح للقرافى . وكتب بيده
(رفع النقاب) المشوشاوى . وفرض ختام (الشعيقية) بالتنقيب على ما شتمت
عليه من التلميحات الرمزية . قبل ان يطلع على (زهر الافنان) ولاعلم ان له
فى الوجود اشخاص . فلم يفته منها الا اثنا عشر بيتا على ما فى نسخته المخالفة
لنسخة الناصرى فى كويت وكيت . وخرمته المنية قبل شرحها . والتنقيب على
مشرحها . فله ذره من تشارح لا يقادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ولاعرايا
الا اوضحه بقواعد اهلها . وعندما تهمه قال . قال مفيد عبد العزيز بن محمد
ابن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب السملالى الادوزى
تولاه الله بلغفه الخفى وجعله من بولايته اصطفى . هذا آخر ما سر الله من
شرح قصيدة ابن ونان رحمه الله . وذلك بمنزلى بادوز . جعله الله مكان
علم وخير الى يوم القيامة . وذلك وسط ليلة الاحد السابع والعشرين من شوال
عام ١٣١٥ هـ من هجرة من حاز الكمال . عليه افضل الصلاة والسلام على اتوال
على امر الايام والليالى . وعلى الله واصحابه وتابعيه مادام ملك الله المتعال
امين يارب العالمين انتهى بلغفه . وقال الناصرى رحمه الله آخر شرحه ما
نصه . وكان الفراغ من تناليله زوال يوم الجمعة السادس والعشرين من
المحرم الحرام فاتح ١٣٠٦ هـ انتهى بلغفه . فقد تقدم . ومع ذلك لم يظهر الا

فى اعوام الثلاثين بعد تاريفه . فهذا الشرح اليوم معدوم . ولما اردت نسخ
شرحه كتبت اليه وهو بمدرسة (سيدى بوعبدل) الهمانى مانصه .
(التحية العبة الريا . المشرقة المحيا . على سيدنا ابى فارس لازال للمجد
حارس . ثم الغرض سيدى انقضى فى (المساعد) . فهاهو بيد الخامل الراشد
وليرسل لى سيدى (شرح ابن ونان) اثابك عليه المنان . ولاتنس العبد فى
الدعوات . فى الخلوات والجلوات . والسلام ماطلع قهر . وايضه ثمر . ورحمة
الله وبركاته فى اوائل الحجة عام ١٣٣٦ هـ محمد بن احمد الاكرارى فكتب
بيده اليمنى . تحت البطاقة نفسها ما تمنى نصه :

(وعليكم السلام والرحمة والبركة ياسيدى وسندى . وفلدة من افلا
كبدى . وحيالك الله وبياك . واتاح لنا عن قريب لقياك . وخذ ذلك الكتاب من
يدحملته . ورد بالك اليه حالة القراءة . وتبين خطاه من صوابه . فان لم يملك
صالحة الانتقاد . وتمييز الفضة عن القضة . والاشياء لا يتبين صالحها من
فاسدها الا بعرضها على العقول الصالحة لذلك . وجزاك الله خيرا . ووفاء صبرا
والسلام

من طالب ادعيتكم بخير . عبد العزيز بن محمد الادوزى لطف الله به
(امين)

وبعد كتب هذه الرسالة بايام توفى رحمه الله فى ٢٣-١٢-١٣٣٦ هـ
فدفن بقبة (سيدى بوعبدل) الى ان قال : ثم توفيت حليلته ام ولده سيدى
عمر فى رجب عام ١٣٤٨ هـ فدفنت بصلق ابنها عمر . ولد صاحب الترجمة
فى نحو السبعين . فعمره والله اعلم ٦٦ سنة واخير رحمه الله ان الذى بدا
له فى العلم . جده لاه سيدى العربى بن ابراهيم . قال بدا لى القرطبية . وبها
يبدأ العلم عندهم على العادة . وكان شارط فى مدرسة (سيدى بوعبدل) سنة
١٢٩٥ هـ وفى مدرسة (تيزجين) سنة ١٣٠٠ هـ وفى مدرسة (دودران) كلاًهما
برسموكة سنة ١٣٠٣ هـ الى ١٣٠٥ هـ ثم راجع الاولى اعواما . ثم الثالثة . ثم الى
(تزييت) سنوات ١٣١٢ هـ ثم فى مدرسة (افوزور) اكثر من مرة فيما مضى
ثم الى مدرسة سيدى احمد ابن موسى بـ (تازاروات) ثم لازم داره بعد سنوات
١٣٢٣ هـ مع مشارطته فى مدرسة (ادوز) حين توفى ابن العربى . الى الراجح
الاولى سنة ١٣٣١ هـ الى ان مات فيها = اختصرت هنا بعض الاختصار من
الاصل مع زيادة قليلة عليه فى المدارس التى مر بها = وهو فى كل ذلك
يقرا قراءة بحث وتحقيق . وعادته رحمه الله تقديم النظر لجميع الانصب (١)
حتى الانفية وكان كثير الاذكار والنوافل . اخذ التيجانية اولاً ثم تحول
للدقاوية بسبب شيخه سيدى الحسن بن مبارك . وذلك بسبب الانفة بيته
وبين سيدى الحاج الحسين الافرانى شيخ الطريقة التيجانية . حتى انهما عل

١ (عادة المدرسين السوسيين المتكئين ان لا يستعدوا لدرس من الدروس
الا المترجم .

(١) السنن محركا : الطريق

(٢) المعكر محركا : الابل الكثيرة .

(٣) كذا . النفس بكسر فسكون : المداد .

طرفي نقيض . ومن أجل ذلك كتب لتلميذه سيدي المحفوظ بن عبد الرحمن الادوزي يوبخه على مواصلة الحاج الحسين ابياتا . لم استحضر منها الا بيتين فدين = ثم ذكرهما وسنذكرهما في ترجمة سيدي المحفوظ = من كراماته انه قال لسيدي احمد بن محمد بن صالح التادراوتي قم واذهب الى داركم . قال فابيت . فبعد ايام اكلت (تادراوت) فعلمت ما اشار اليه . اخبرني بذلك سيدي احمد مشافهة . (اخرى) قال صاحب الترجمة على ما قال سيدي احمد ايضا حصل لي قلق في بيتي . فسمعت قائلا قال لي مه . فوالله لترين النفوس حتى تحذف منها الالف اللين . قال فبعد ايام حضر الشيخ سيدي الحسن بن مبارك مع الفقراء . فقال لي اسمعت شيئا ؟ فقلت نعم . فقال اني كلمتك . وذكر ايضا انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مات . وذلك في الليلة التي مات فيها سيدي محمد بن العربي الادوزي . قال فقلت لسيدي عبد العزيز رايت كذا وكذا . فقال حتى انا وقع لي مثل ذلك . فلعل السنة التي احيها ماتت بموته . والله اعلم بغيبه . وسر اوليائه . وكان رحمه الله يقول معيار الصدق في مدعى الاستقامة . التخل عن جمع الدنيا . فمن تراه مكبا عليها جامعا لها . فاعلم انه كذاب في دعواه . وعلى ذلك شيخنا الكبير الادوزي (١) حيث قال

فقل الله ثم درهم يمدو ن شبك الحطام في الامصار
انتهى المقصود مما حل به الاستاذ الرفاعي سيدي عبد العزيز . وقد اعطاه مكانته التي يستحقها . فنحن مدينون له بفوائد كثيرة استوفاه عنها بعض آثاره

لاهلنا الالفين اتصال بالترجم . فقد كان للشيخ الالفى به وصلة لاتصالهما في التلمذية لسيدي سعيد بن هبو (وان كان مشرب الشيخ الالفى يخالف في بعض النقط مشرب (الناموديزتي) الذي تربى به المترجم) ولذلك يتصلان . كما ان بينه وبين الاستاذ علي بن عبد الله مخاطبات . وقلت منها على رسالتين من المترجم الى هذا . اولاهما :

الى كعبة المحتاج لاكمية الفرض	الى قبلة الصلات في البسط والقبض
امان لخائف نجاح لقانع	كريم بهي وافر الدين والعرض
نوال لسائل وكنز لمجند	محظ رجال الطالبين ومن يقضى
منى للنفوس ان غدا النجج يعوزانه	نفوس ويدنيها الى ساحة الرض
جلاء صداء للقلوب معاند	لمن يبتغي زيفا عن الحقوى بفض
سليل اناس منجيين ومن يكن	سليهم يطا الثريا على الارض

(١) لكن ان ذكر الشيخ سيدي الحسن التيمكيدشتي بما يتقلب فيه من الدنيا لا يكر ذلك والحقيقة ان أهل الله أصناف في ذلك .

ابا حسن منسى السلام عليكم
ابا حسن لا زال لندك واريا
ابا حسن لازلت للعز سلما
ابا حسن اقحمتني وسلكت بي
فما للبغات والعناق ومن يجز
فمن يسع او يركب جناح نعامه
وذا البيت لا يغفل ايا انجب الوري
وذا الاهتدام في القريض وواسع
عليك من المولى الكريم تحية
فانت فخارى ان فخرت ولم ارد

سلاما يحاكي المسك اوزهر الروض
وعلمك هاديا لاحسن ما يرضى
والرشد سائقا مقيما على الحوض
مضايق شعرا ما احوم على القرض
لدى العقل ان يجرى البحار على البرض
ليدرك ما قدمت بالامس يرفض
فوسع لخل جانب العذر والحض
لامثالنا المقصرين اولى الغيظ
تدوم دوام القائمين الى الغرض
سواك وانت العز لكل لا البعض

سيدي حرس الله يدرك من المحاق . وطيب ذكرك في الافاق . ان اتفق معك في الانتساب الى العلم . فلم اساولك في الفهم . لان لك قلما بليغا لا يلحق شأوه . ولا يشق غباره وانى للبغات ان يطاير الطير العناق ؟ وللسكيت ان يجارى الخيل السباق (١) بيد اني شمت من الرسول ان سيدي ضعيف الثقة باهل مكة . فليصرف سيدي عما اخطره باله ولا يسمع من الواشي مقال . فان الظن اكذب والثقة باهل الود اصوب . عياذا بالله ان يراني سيدي حيث يكره او اجتنى مكروه . اذن فرمى الله سلعتي بالكساد . وذخري بالنفاد . وصرفني عن الرشاد . بل انا سهمك ان رميت بي العيثوق انتظمه . او اقحمتني البحر اذبحه . فاني اطوع لك من بنائك . وانفع من سنانك . بيد ان الحامل مقصر وركب متن التقصير ولم يعتبر . وعلى سيدي ان ينبيهه اي تنبيه . ويصرفه عن النمويه . فلا ضرر ولا ضرار . وليرجع الى سابع العيد او قبله او ما ظهر له انتهت الرسالة وقد لمح من نشرها نفس عال . نظن انه نفس الاستاذ الغالب عليه في الترسل . وباليتمنا وقعا على اثار ثرية كثيرة فتتملى بهذا النشر العالي

ونص الرسالة التي ارسلها اليه الاستاذ الالفى . فكانت هذه جوابها:

الى الامام الذي لولاه ما طلعت	باقم مغربنا شمس السعادات
نجل الاكارم من شادوا المنار لمن	يبقى التوصل في طرق الهدايات
بالدرس مندرسا بين العلوم كما	احيا موات القلوب بالرياضات

(١) في نسخة اخرى : ان اتفق معكم انتسابا فلم اتفق في شأوه الادب باعا ولا قاربكم طبعاً ولا انطباعاً بل بذلك الاتفاق تشرفت . وسموت الى ذروة العلا واستشرفت . واقررت بذلك الفضل واعتشرفت . وكرعت في مناهله واعتشرفت بيد ابي شمت الخ وكثيرا ما اجد النسخ مختلفة في مثل هذه الاثار . فاخترت الاليف

مولاي عبد العزيز لا يزال كما
منى عليك سلام طيب عطر
ينهي الى قدرك الاسمى تشوقه
وانكم عدتني دون الورى ابدا
لم لا وانت لنا النور المبين اذا
ابقاك رب الورى بدرا يضى به
بجاه خير الورى صلى الاله على

ابقى الله مآثر مولاي الذى استنظل بظل عنايته واحتمى بحمى مهابه
واتعرف بالاضافة الى علم مكانته ءامين ءامين . هذا واسأل من مولاي الاسهام
من الادعية المرضية . بالهمة الصادقة الماضية . ثم أعلم سيدي ان أخاك غاب
فى طلب منهوب نهبه اللصوص من مواشى الاخ سيدي الحاج على الدرقاوى
منذ خمسة عشر يوما . حتى من الله بالفقر بذلك على مامر من المشاق هنالك
فهذا هو السبب فى تاخير الجواب . عن تقبيل مالكم من مخدوم الاعتاب . فلا
ملام ولاعتاب . وعليه فنحسب من سيادتكم المثل . واخوتكم العظمى . ان تريح
حامله من اذى خصمه . بقطع ما بينهم من التشاجر وقصمه . وتكتب له على وفق
غرضه . وتصحيه من سكر مرضه . فانه وحياتك مظلوم ومعيته غير ملوم
وناخذ له عقوده من ذلك الملك وقد احلت مرضه على طبك الشافى . وعلمك
الكافى . ورفقك الضافى . وعهدك الوافى فلا تقصر فيما ينفعه على التفصيل
والاجمال وببده كذا . فاقبله منه . راقبا الله تعالى فيه (فبذل مجهود مقل زين)
والسلام ١٠ من رمضان عام ١٣١٧هـ ابنك على بن عبدالله الالفى امته الله

وقد وقفت على رسالة اخرى من الاستاذ الالفى اليه . نصها :

نجوم السماء من محياك نقبس
اذا قلت شعرا او كتبت رسالة
ابو فارس من كان فارس حلبة
عليك سلام الله ما ذر شارق

آدام الله حياة الفقيه الاجل المرتضى الاخ فى الله سيدي عبدالعزيز وعلى
معه واليه من الاخوان والطلبة المذاكرين . وبعد فلا زائد بحمد الله الا الخير
الكثير . وقد مردنا ولم يتيسر لنا ان نخرج عليكم . ولا ان نعوج الى زيادتكم
فاعذرونا فى حقكم . والامل انجز له حاجته . واقضى له لباته . جزيت خيرا
ووقيت طيرا . والسلام . وهذه الرسالة قديمة قبل ١٣١٠هـ والرسالة الثانية
من المترجم الى الاستاذ الالفى

الى الفقيه ابي الحسن الالفى محبنا فى الله تعالى . والاخ من اجله الفقيه

العلامة سيدي وسندي على بن عبدالله بن صالح الالفى . امنكم الله ورعاكم
واتاح لنا عن قريب لقياكم . السلام عليكم والرحمة والبركة . وعلى من انتهى
اليكم اهلا وقراة أما بعد فالدعاء بخير الدارين هو المبتغى منكم اولاً . هذا
وان كتابكم وافانا . وكل احبتكم والحمد لله تلقانا . اما ما ذكرتم من اجل الحمى
فخرجو ان تكون ظهورا ان شاء الله . واما ما ذكرتم من ذلك الامر الذى اهمكم
فقد اتانا قبل كتابكم كتاب الحاج ابراهيم الغسانى . اتانى به على بن احمد من
(قم الهوت) وسعود بن ابراهيم المراوى . وقد اريته لحامل كتابكم . وحرص
فيه واكد على جنابكم بما لانحتاج اليه . اما علم الله فى قلوبنا انكم اول من
تعقد به الخناصر اذا عدنا اناسا زرع الله فى قلوبنا محبتهم . وانبتها فيها
انباتا حسنا . فما اعتقدنا الا انكم نحن ونحن انتم . ولانعلم ان احدا سبقنا
الى جنابكم . ولا حمل من الشفقة والخيانة والمودة ما يستحق به ان يكون اقرب
منا اليكم . فقولكم هذا او ان انجاز ما تكتب فى الرسائل من كمال المسودة
والاخوة الى اخره . جوابه عندي قول عمر رضى الله عنه : لو غيرك قالها يا
ابا عبيدة . ولكن عفوا جميلا . فالطبائع البشرية تحمل الانسان على ما جبلت
عليه . ولا تجتاز ما وصفها الله به (ان الانسان خلق هلوعا . اذا مسه الشر
جزوعا) الاية . والان نم . ثم نم ثم نم . فان الجواب هو ما تراه من قبلنا من الخير
لاماتسمع ان شاء الله . ولا تعد تحرفنا بعد . فان ذلك يومى . لضعف الثقة
فاغفر وسامح . فمنكم تعامنا الخير والفضائل والفواضل . والسلام من اخيك
فى الدنيا والاخرة جمعنا الله فى رضاه

وليس هذا كل ما تعاطاه مع الالفين لانه يتصل بهم مكاتبة كثيرا . لما
ينتسب فيه مثلهم من فض النوازل فيتعاونون . وفى ترجمة سيدي المحفوظ
رسالة من ابي الحسن يحرضه على متابعة ابي فارس . كما ان هناك تعزية
فى الشيخ الالفى لما توفي ذكرت فى (القسم الاول)

هذا كل ما وقفت الان عليه من رسائل بين المترجم والالفين وذلك على
كل حال يفيد فوائد غير قليلة . رحمه الله ورضى عنه

اما ما بينه وبين غير الالفين فقد وقفت على محاوراة فقهية بينه وبين
العلامة ابن مسعود جمع فيها الاخير مؤلفا سمعت به ولم اره . وقد صدر
المترجم مرة خطابا له الى ابن مسعود بما نصه

من احببناه ثقة . واتخذناه ثقة علامة الاوان ونادرة الزمان الفقيه البركة
اليهون السكون والحركة . سيدي محمد ابن الفقيه سيدي مسعود السملالى
امنه الله ورعا . واكرمه يوم التغابن بحماه . واسكنه مع الذين انعم الله
عليهم برضاه . وسلام الله تعالى عليكم ورحمته وبركاته ما تعاقب الليل
والنهار . وجالت فى ميادين العلوم الافكار . اما بعد فاخوك الذى بضاعته

في جوارحهم وظلمة فيه القلص من ظل حصاة . أراد ان تلقى اليه سمعك . وتغلى
اليه روحك للقاء والاسطرجه قريحته الجامدة . وفطنته الخامدة . في نازلة من
في الرعدة امه . وابوء ينادى عليه في انشائه ورمة . فان اصاب سهونا
الذرة . وصاف صيدنا الحفرة . فلساننا بشكركم فاغرم . اذ جعلتم لنا
المسجل الى مذاكرة الاكابر . وان كانت الاخرى فكذلك دينن السكيت الذي
يهرق من الفيل السباق . وعادة البفاث الذي يطير مع الطير العتاق . ثم اني
لهاوت هذا من الفضول الى عابها اهل العقول . لكن مذاكرة الخلاق
الاجناس الى الراجح في تلك الافاق

اعني الضرورة في الامور الى سلوك ما لا يليق بالادب

وانما نحن جميعك . وطبيب اديمك . اثرتنا مذاكرتك . واحببنا معاودتك

وام اهرت من حسن ولكن عليك من الوري وقع اختياري

ومن خط المرحوم مايل :

هذا السؤال من الامة مسبحر في العلوم وجهه اليها ايام كنا في مدرسة

بادوز

الاسني بمسجد العلوم مدرسا

واياك مثل للمويضة ابهرت

لله بماذا ابهم قام معرب

هذا سؤال عجباء في صورة انسان سمين . ملتحف بأنواع من الاكسية
فاجبه بقولي وان كان الصواب في اجابة مثله السكوت

لله في امره دام النضال وقد

دام النضال وقد اصبح ذارسن

ليت بشانك لم يكشف عوارك اذ

كلامكم يفحك الاكياس ان لمحت

انهالك انهالك لا الفيك مرتديا

كان قول ابن مال ١ في خلاصته

فايهم قام معرب اذا نظرت

الم تلاحظ شروطا شرطوها اذا

اضافة وانعدام الصدر ماوجدا

ومما وجدته بخط بعضهم . ولسيدي محمد بن العربي الادوزي مخاطبا

سيدي عبد العزيز بن محمد الادوزي رحمهما الله آمين - وقد ارسل اليه

امة لتاتيه بما يريد -

(١) يعني ابن مالك

ارسل لها جزيت بالاحسان
كتبه محمد بن العربي
الجواب :

ليبتها تلبية الطيب
كتبه عبد العزيز الراجي

الربع الاخير في الزرقاني
خالك لازلت نجيح الارب

لما آتت بامرك الرفيع
بركة الشيخ بلا اعوجاج

كان المترجم لايتصل بالشيخ الهيبة بل لم يعرفه قط . حتى نزل
في (تاماشنت) يوم مروره الى (كردوس) فلاقاه هناك فتعارفا وتلاوما . ثم
اتصلت المعرفة بينهما فكتب اليه المترجم وهو في (كردوس)

واسال من عيني الدموع بكثرة
زال الكرى بتذكرى لاحبتي
مثل الذي بي من صميم مودة
عمرى بشكرى اذوصلت لبقيتي
بدلا ولو بضعاف الفى بدرة
دام العلا وسعى اليه بهمة
وسبى العقول بفهمه وبفطنة
تشفى الحشا مما به من غلة

شوقى لرؤيتكم اذاب حشاشتي
واطار من طرفى المنام وطالما
من لي بان احبتي يعطون لي
فاذا جزوا بودادهم قابلتهم
فانا الذي بودادهم لا ابتغى
اذ حبههم اسنى الطالب لامر
يامن بحسن خلاله فاق الورى
لاتسني اخاكم من دعوة

فاجابه الهيبة بقوله :

يامن اخيف الى العزيز بعزة
لتكنفت اغصان كل مودة
كلا ولم يرتع كثير عزة
ارواحنا فكانكم بالحضرة
عن ظهر غيب موكن باجابة
في جبهة الايام مثل الغرة
نورا ومشكاة وضوء دجنة

لله دركم ودمتم في المنسى
اما مودتنا فلو كشف القطا
لم يرتع المجنون في عرصاتنا
لم ننسكم حاشا وخامر ودكم
فادعوا لنا عن ظهر غيب والدعا
سقى لايام مضت بليكم
ابقاكم المولى لدين محمد

ووجدت بخط بعض المعتنين مايل :

ومما كتب به الشيخ الاكبر والفقيه الابن السيد عبد العزيز بن محمد
الادوزي الى الفقيه سيدي الحبيب بن علي السكركادي وهو اخوه في التلميدية
لسيدي سعيد بن هو

قمين ان يعد من الحسان
كما تسرو الهموم عن الجنان
اذا ما النبت صوح للجنان

ودونك سيدي نصحا جليلا
تزول به الغياهب عن فؤادي
ويروى منه روض القلب طورا

مزجاة • وظله فيه اقلص من ظل حصاة • اراد ان تلقى اليه سمعك • وتغلى اليه روعك للقاء ما استخرجته قريحته الجامدة • وفطنته الخامدة • في نازلة من بنى في عرصه امه • وابوه يتنادى عليه في انشائه ورعه • فان اصاب سهمنا فيها الشفرة • وصادف صيدنا الخفرة • فلساننا بشكرهم فاغمر • اذ جعلتم لنا السبيل الى مذاكرة الاكابر • وان كانت الاخرى فلكذلك دبرن السكيت الذي يجرى مع الخيل السباق • وعادة البغاث الذي يطير مع الطير العتاق • ثم اني لم ارتب ان هذا من الفضول التي عابها اهل العقول • لكن مذاكرة الخذاق الجاتنا الى الولوج في تلك الافاق

تلجى الضرورة في الامور الى سلوك ما لا يليق بالادب وايضا لحسن خيمك • وطيب اديمك • اثرتنا مذاكرتك • واحببنا معاودتك وكم ابصرت من حسن ولكن عليك من الوردى وقع اختياري ومن خط المترجم مايل :

هذا السؤال من علامة متبحر في العلوم وجهه الينا ايام كنا في مدرسة (ادوز)

ايا من بمسجد العلوم مدرسا
واياك مثل للعويصة ابهرت
تنبه بماذا ايهم قام معرب
ليهاكم ماكنست منه مساجلا
وازعجت عن نجوى معاهقاولا
بنشر اجب او ضده لي مفصلا
هذا سؤال عجماء في صورة انسان سمين • ملتحف بانواع من الاكسية فاجبته بقولي وان كان الصواب في اجابة مثله السكوت

لله در امرء رام النضال وقد
رام النضال وقد اصبح ذارس
ليت بنائك لم يكشف عوارك اذ
كلامكم يضحك الاكياس ان لمحت
انهاك انهاك لا الفيك مرتديا
كان قول ابن مال في خلاصته
فايهم قام معرب اذا نظرت
الم تلاحظ شروطا شرطوها اذا
اضافة وانعدام الصدر ماوجدا
اضحى من النحو خلوا حلف افلاس
ان عد عد من الانعام لا الناس
اضحى يمزق عرضا بين اكياس
افكارهم جلا خربت من اساس
رداء كبر ولا تكن بمياس
(اي كما) لم تفر منه بمقياس
تفاصيل البيت اوشدت بامراس
راموا البنا عدمت حقا باياس
والباقي يصلح للاعراب يا قاسي

ومما وجدته بخط بعضهم • وليسلي محمد بن العربي الادوزي مخاطبا سيلي عبد العزيز بن محمد الادوزي رحمه الله - امين - وقد ارسل اليه امة لتاتيه بما يريد -

(١) يعني ابن مالك

ارسل لها جليست بالاحسان
كتبه محمد بن العربي
الجواب :

لييتها تلبية الطييع
كتبه عبد العزيز الراجي

الربع الاخير في الزرقاني
خالك لازلت نجيح الارب

لما اتت بامرك الرفيع
بركة الشيخ بلا اعوجاج

كان المترجم لا يتصل بالشيخ الهيبة بل لم يعرفه قط • حتى نزل في (تاهتاشت) يوم مروره الى (كردوس) فلاقاه هناك فتعارفا وتلاوما • ثم اتصلت المعرفة بينهما فكتب اليه المترجم وهو في (كردوس)

شوقى لرؤيتكم اذاب حشاشتي
واطار من طرفي المنام وطالما
من لي بان احبتي يعطون لي
فاذا جزوا بودادهم قابلتهم
فانا الذي بودادهم لا ابتغى
اذ حبهم اسنى الطالب لامرء
يامن بحسن خلاله فاق الوردى
لاتنسين احاكم من دعوة
واسال من عيني الدموع بكثرة
زال الكرى بتذكري لاحبتي
مثل الذي بي من صميم مودة
عمرى بشكري اذ وصلت لبغيتي
بدلا ولو بضعاف الفى بدرة
رام العلا وسعى اليه بهمة
وسبى العقول بفهمه وبفطنة
تشفى الحشا معا به من علة

فاجابه الهيبة بقوله :

لله دركم ودمتم في المنى
اما مودتنا فلو كشف القطا
لم يرتع المجنون في عرساتها
لم تنسكم حاشا وخامر وركم
فادعوا لنا عن ظهر غيب والدعا
سقيا لايام مضت بليكم
ابقاكم المولى لدين محمد
يامن اضيف الى العزيز بعزة
لتكنفت اغصان كل مودة
كلا ولم يرتع كثير عزة
ارواحنا فكانكم بالحضرة
عن ظهر غيب موثق باجابة
في جبهة الايام مثل انقرة
نورا ومشكاة وضوء دجنة

ووجدت بخط بعض المعتنين مايل :

ومما كتب به الشيخ الاكبر والفقيه الابن السيد عبد العزيز بن محمد الادوزي الى الفقيه سيلي الحبيب بن علي السنكرادى وهو اخوه في التلمذية لسيلي سعيد بن هو

ودونك سيلي نصحا جليلا
تزول به الفياض عن فؤادى
ويروى منه روض القلب طورا
قمن ان يعد من الحسان
كما تسرو الهموم عن الجنان
اذا ما التبت صوح للجنان

حياتك رأس مالك فاحفظنها
فاجابه السيد الحبيب بقوله :

اصرح ام اكنى عن حسان
على نول البلاغة باختصار
تروق الناظرين بها حسن
صنيع فتى اذا البلغاء شدوا
له قلم اذا ما رام نظما
نباهته بها الاخبار سارت
نعمت اخى نعمت بغير بوس

الاخذون من الاستاذ

اما الاخذون عن الاستاذ عبد العزيز فكثيرون . فلنذكر منهم من مر بين يديه ممن تعرفهم . وهم فيمن لانعرفهم نقطة من بحر . وقد ترى في بعض التراجم في غير هذا المحل ذكر آخرين اخذوا عنه .

- ١ - سيدى المحفوظ الادوزى اليعقوبى
- ٢ - سيدى عيسى بن المحفوظ اليعقوبى
- ٣ - سيدى احمد بن محمد بن العربى الادوزى اليعقوبى
- ٤ - سيدى احمد بن محمد التاسنولتى انجلووس اليعقوبى
- ٥ - سيدى محمد بن محمد - فتحا - بن عبد الرحمن التاسنولتى اليعقوبى
- ٦ - سيدى محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن التاسنولتى اليعقوبى
- ٧ - سيدى عبد الرحمن التاسنولتى اليعقوبى
- ٨ - سيدى محمد بن محمد التادارتى اليعقوبى
- ٩ - سيدى احمد بن عبلا بوناكة التادارتى اليعقوبى
- ١٠ - سيدى عمر ولد الاستاذ
- ١١ - سيدى احمد ولد الاستاذ . ولم يحصل كثيرا من العلوم . ولذلك تصدر لتعليم القران توفى ١٣٥٣ هـ
- ١٢ - سيدى ابراهيم ولده الاخر
- ١٣ - سيدى عبد الرحمن بن مومثو الوجانى اليعقوبى (هؤلاء اليعقوبيون سيدكرون كلهم)
- ١٤ - سيدى الحاج احمد بن الحسين الجرارى يذكر فى (القسم الخامس) ان شاء الله
- ١٥ - سيدى محمد الجرارى اخوه (كذلك)
- ١٦ - سيدى محمد بن الطيب السكرادى الجرارى يذكر فى (القسم الرابع)

مع الله ان شاء الله

- ١٧ - سيدى عبدالرزاق السكرادى الجرارى (كذلك)
- ١٨ - سيدى على بن سعيد السكرادى (كذلك)
- ١٩ - سيدى بلقاسم الغرمى الجرارى
- ٢٠ - سيدى احمد بن الحميد الغرمى الجرارى
- ٢١ - سيدى التهامى الغرمى الجرارى هؤلاء ذكروا مع اهلهم (فى القسم الخامس)

٢٢ - سيدى محمد بن احمد الرفاكي الجرارى مع الله الاكراريين فى (القسم الرابع)

٢٣ - سيدى محمد بن على الاخصاصى بنوجانثوى كان يشارط فى ميراث ثم فى حاجة بايدانگيتول يعلم العلوم . توفى نحو ١٣٤٦ هـ
وقد وقعت على كناشة له فرايتها مملوءة بالفوائد . لانه فقير وقير . فصار يجمع فيها كل ما يستحسنه من الفقهيات والادبيات من قصائد ومقطعات ورسائل . وفوائد والغاز . ومما هناك من الادبيات - ولعله ذاق الامر من قبل تزوجه واما بعده فقد ارتاش -

وقد كنت قبل اليوم بازا محروا
ولما تكحت كنت عبدا مكبلا
اذا ما اراد الله محنة عبده
اباح له التزويج فامتحن العبد

وقال آخر :

قالوا تزوج فلادنيا بلا امرأة
لما تزوجت طاب العيشى وحلا
اتى البنون وجاء الهم يتبعهم
هذا الزمان الذى قال الرسول لنا

وقال آخر :

هذا زمان دريهم لا غيره
فدع الدفاتر للزمان الفاتر
ومما هناك من الاغاز اغز فى (القلم)

وذى خضوع راكم ساجد
مواظب الخمس لاوقاتها
ودمه من عينه جار
منقطع فى خدمة البارى
واغز فى (السكين)

احاجيك ماشى اذا ماسرقتك
على ان فيه الحد والقطع ثابت
وفيه نصاب ليس يلزمك القطع
ولا حد فيه هكذا حكم الشرع

- ٢٤ - سيدى اليزيد بن على الاخصاصى . كان مشارطاً فى مدرسة (ميرغت) يدرس فيها . الى أن توفي نحو ١٣٧٠ هـ
- ٢٥ - سيدى على بن الطاهر الرسموكى ذكر فى (الفصل الثانى) مسن (القسم الرابع)
- ٢٦ - سيدى مبارك البعقيل الواسلامى يذكر ان شاء الله مع اهله فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع)
- ٢٧ - سيدى الحسن ولده (كذلك) تبرك من عنده فى مبادئه
- ٢٨ - سيدى الحسن بن ابراهيم التاسيلاى الماسى . كان من افضل اقرانه وهو صوفى زاهد مترب على احوال الفقراء . محب للخمول . امضى حياته فى مسجد (تاسيلا) و (ايت مريص) بالمعذر يعلم العلوم . وقد خاطبه بعض تلاميذه بقصيدة موجودة أم تحضر عندنا الآن . توفي قبل ١٣٦٠ هـ بقليل
- ٢٩ - سيدى محمد بن على المجاطى التازامورتنى . كان له حال الفقراء . فلزم زاوية باده خاملا . الى أن توفي نحو ١٣٧٠ هـ
- ٣٠ - سيدى محمد بن على الوانكيساى البعقيل الواسلامى يذكر ان شاء الله مع الواسلاميين فى (القسم الرابع)
- ٣١ - سيدى احمد بن بلقاسم الاغرى ابى البعقيل . توفي نحو ١٣٧٧ هـ
- ٣٢ - سيدى محمد بن العربى صهر سيدى الحاج الحسن التامودى زنى توفي نحو ١٣٣٥ هـ ويلقب بسبقا
- ٣٣ - سيدى ابراهيم بن محمد الشريف التازارواى المتوفى فى اربعاء موسم غشت فى (تازارواى) هذه السنة ١٣٧٩ هـ يذكر مع اهله ان شاء الله فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع)
- ٣٤ - سيدى احمد بن خالد التاضكوكتى الاثمارى كما اخذ ايضا عن (اوعابو) يذكر مع اهله فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع) ان شاء الله
- ٣٥ - سيدى محمد بن عبد الله الاثمارى التاضكوكتى (كذلك)
- ٣٦ - سيدى محمد بن عبد الله التامراوى
- ٣٧ - سيدى محمد بن الطيب التامراوى يذكران مع اهلهم فى هذا (القسم الثالث) ان شاء الله
- ٣٨ - سيدى عبد الملك الرسموكى . من احفاد سيدى على بن احمد يذكر مع اهله فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع) ان شاء الله
- ٣٩ - سيدى بلعيد التافراوى الرسموكى . مدرس مدرسة (المولود) طول حياته . ولا يزال حيا الآن ١٣٧٩ هـ
- ٤٠ - سيدى محمد بوجاتوى الرسموكى . لازم داره بعد التخرج الى ان توفي ١٣٧٠ هـ وهو غير المتقدم وان توافقا فى اللقب

- ٤١ - سيدى محمد بن ابراهيم الميراوى البعقيل . كان يعيد الدروس المطلوبة وقد مات نحو ١٣٣٥ هـ
- ٤٢ - سيدى المدنى الساحلى (أوبودار) كان يشارط فى مدرسة (افردا) ويدرس فيها الى ان توفي نحو ١٣٦٩ هـ
- ٤٣ - سيدى الحسن بن الحسين الساحلى . كان يشارط فى المدارس . ولا يزال حيا الآن ١٣٧٩ هـ
- ٤٤ - سيدى الحسن بن احمد التامراوى ثم الساحلى لا يزال حيا الآن ١٣٧٩ هـ
- ٤٥ - سيدى محمد بن ابراهيم ابوالزين الساحلى . (لا يزال حيا ١٣٧٩ هـ ويشارط ويعلم القرآن)
- ٤٦ - سيدى اليزيد ابوالثوش الساحلى ترجم فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع)
- ٤٧ - سيدى يوسف بن عبد الله العوينى الادوى
- ٤٨ - سيدى محمد بن عبد الله العوينى الادوى
- ٤٩ - سيدى عبد الله بن محمد بن عبد الله العوينى
- ٥٠ - سيدى ابراهيم اخوه (هؤلاء تقدموا قريبا)
- ٥١ - سيدى عبد الله بن احمد الاغرى ابى التيزنيتى لا يزال حيا
- ٥٢ - محمد بن عبلا من ايت اوبيهى التيزنيتى كان يدرس فى مسجد (تيزنيت) وكان يشارط احيانا فى (العوينة) وفى غيرها . توفي اول شوال ١٣٧٨ هـ وقد كان عدلا
- ٥٣ - سيدى الحسن العليانى التيزنيتى اخذ عنه قليلا . ذكر فى كتاب (من افواه الرجال) وقد كتب عنه فيه كثير
- ٥٤ - سيدى احمد بن الحاج الاكلوى . فقيه حسن يذكر بكل خير
- ٥٥ - سيدى يونس بن محمد بن صالح التادراتى
- ٥٦ - سيدى احمد بن محمد بن صالح اخوه دفين تزيت
- ٥٧ - سيدى الحسن التادراتى
- ٥٨ - سيدى سليمان بن السكالك التادراتى
- ٥٩ - سيدى المهدي بن الحسن التادراتى
- ٦٠ - سيدى احمد بن الحسن التادراتى
- ٦١ - سيدى عثمان بن زبير التادراتى (هؤلاء التادراتيون ذكروا كلهم فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع))
- ٦٢ - سيدى الطيب بن احمد البومنصورى البعمرانى فقيه جليل مفت مدرس . له مكانة مكنة . توفي قريبا بعد مانال من الشهرة بالافتاء وتحصيل الفنون مانال

٦٣ - سيدى محمد بن أحمد بن الحسن البهراوى . يشاطر فى المدارس كمدسة (الخميس) توفي قبل ١٣٧٠ هـ

٦٤ - سيدى عيسى الايلونكانى الهشتوكى كان علامة ادبيا . بينه وبين استاذة قواف ام تحضر عندنا ولم يكن يدوس . توفي نحو ١٣٣٥ هـ

٦٥ - سيدى محمد بن سعيد الخاوى الداودى من آل سعيد بن عبدالنعم فقيه حسن نفاة

٦٦ - سيدى عبدالرحمن الاديب الخامدى البترى (يذكر فى هذا القسم الثالث ان شاء الله مع الازاريقيين)

٦٧ - سيدى محمد بن الحسن المحدث الهشتوكى كان يدرس فى المدرسة (المحمدية) حينا ولعله لا يزال حيا

٦٨ - سيدى انور بن أحمد البهراوى الهشتوكى لا يزال حيا . والمذكور قبله خاله . وهو كاتب عند القائد الحاج محمد فى وقت الاحتلال (التوفى فى هذه الايام من المحرم ١٣٨٠ هـ)

٦٩ - سيدى أحمد ازاكاي الفقيه الجليل امضى حياته فى المدرسة (الرخاوية) الى ان أسن . ولا يزال حيا الان ١٣٧٩ هـ وله ولد نجيب يعلم فى المدارس الان فيما سمعت

٧٠ - الحاج أحمد بن الحسن الامزلى العللى مسكنا . لازم داره ويزاول مائه الكثير الى ان توفي قبل الوقت بستتين

٧١ - سيدى محمد بن محمد - فتحا - الكارح المجاوى التاجاى . كان يفتى ويزاول الاحكام قبل الاحتلال وبعده . توفي نحو ١٣٦٧ هـ

٧٢ - سيدى محمد بن الحسين الساحلى لا يزال حيا . وهو فقيه يذكر

٧٣ - سيدى الطاهر بن أحمد بن الحاج الساحلى . لا يزال حيا وهو فقيه حسن

٧٤ - سيدى أحمد بن عبدى البوكورادى الرسمى . فقيه يذكر

٧٥ - سى أحمد بن الطالب الرئيس العباوى المقتول بيد القائد المدنى له اخبار . وسيدكر فى فرصة اخرى ان شاء الله

٧٦ - سيدى أحمد بن محمد الاسراى الشهير العلامة الجليل . الذى كان فقيه (اسرا) ماشاء الله الى ان توفي . وسندكره فى فرصة اخرى رحمه الله

٧٧ - سيدى الحبيب التمرادى سيدكر بين أهله فى هذا (القسم الثالث) ان شاء الله

تتف أخرى حول المترجم

من أشاخه بالإجازة الاسناد سيدى محمد - فتحا - بن عبدالرحمن من

منكب (السعداء) وهو من الاخذين عن الاستاذ محمد بن محمد بن أحمد والد المترجم كما اخذ أيضا عن العربى بن ابراهيم . وبیت أهله بیت علم تسلسل فيهم العلم وسترى قريبا بعض علماء آخرين من أهله . فهالك اجازته له:

(وبعد فقد طلب منى نجل شيخنا : الفقيه سيدى عبدالعزيز ابن الفقيه شيخنا محمد بن محمد بن أحمد المربط به عرف جده الثانى الادوزى . ان اجيز له بما قرأته عن والده المذكور . وعن جده للامام شيخنا سيدى العربى وعن شيخنا سيدى محمد بن أحمد الماسى (به عرف) من فقه ونحو وحساب وتنجيم وغير ذلك . وان لم اكن أهلا لذلك . لضعف فهمى من كل فن . ولكن اذنت له فى ذلك لما رايت من شوقه الى ذلك . فالله يتقبل منى ومنه جميع اعمالنا . ويعلمنا من كل علم نافع بمنه وفضله . وبجاء وسيلتنا اليه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . قاله باواخر المحرم عام ١٣١٤ هـ عبدربه محمد بن عبدالرحمن بن على بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن سليمان بن ابراهيم بن موسى بن عيسى بن يدبر من منكب السعداء أصلحه الله ولطف به وبالمؤمنين اجمعين . ثم كتب بعدها المجاز مايل

مات شيخنا المذكور السيد محمد بن عبدالرحمن يوم الاثنين الثامن والعشرين من شوال عام ١٣٢٦ هـ ودفن فى مقبرة (أماكو) فى طريق مسجد (شفا السطح) عند قبور أسلافه . وهو علامة فى فن الحساب لم تر مثله . ولم يخلف نظيره فيه رحمه الله ورضى عنه وغفر له . وقيدده عبد العزيز بن محمد الادوزى لطف الله به

أقول : ممن أخذوا عن هذا الاستاذ الجليل حيسوبى سوس سيدى محمد ايتكىة المشهور رحم الله الجميع

ثم هالك رسالة من الشيخ التاموديزى الى المترجم

من الحسن بن مبارك كان الله له الى الاخ الحبيب سيدى عبدالعزيز بن محمد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فلازائد الا الخير والحمد لله . هذا فاكده الامور تعمير الاوقات بما يعود نفعه عليك . فالروح امر مبهم لا يصوره الا الذات . وكذلك عزائم مبهمة لا يكيها الا الاعمال (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحبكم الله) فلذا قال سيدى على الجمل : المعنى اخفى . فربما انفلت من طالبه ولا يشعر ولا يشبهه الا القيام بأصوله اى شرائعه دائما بحسب الامكان (فان لم يصبها وابل فقل) فخير شرائعه القيام بالفرائض واساسه التفرغ ما امكن . ومنبت هذا اختيار السفليات . وان تيسرت العلويات . متى دفنت نفسك أرضا أرضا علا قلبك سماء سماء . وتخبر فى الاوقات الليلية واطراف النهار اما ذكر او تلاوة او تدبر . واكبر الفتن الياس ومنبعه استعجاز القدرة الازلية . ومنبت هذا

انجهل قياس صفة الرب على صفة العبد . مع ان ادراك صفات العبد مرقاة الى صفات الرب . وادع لنا والسلام

هذا وقد تقدم ان المترجم كنانيش متعددة . وقد تيسر لي بواسطة ولده سيدي الحاج ابراهيم ان اطلع على ثلاثة منها . فالتقطت منها ما استحسنته من مئات الابيات التي يعجب بها فيكتبها . وغالبها حكم وامثال . وقد قال في احدها . ان كتابنا هذا كناش من التشكيش . وهو التجميع . ومتى طالعتا كتابا فعثرنا على مارقنا قيدناه . وهاك نماذج مما تخيره من الابيات فحبيب اليه ان يكتبه بخطه

لا يدرك الحكمة من عمره
ولا ينال العلم الا فتى
لو ان لقمان الحكيم الذي
بلى بفقر وعيال لما
مثلا :

ما للمعيل وللعمالي انما
فالشمس تجتاز السماء فريدة

آخر :

اذا كان ودى وهو انفس قرية
ومن اضيع الاشياء ود صرفته

آخر :

من عرف الله فلم تفنه
ماضر ذ الطاعة ما ناله
ما يصنع العبد بعز الغنى

آخر :

اي خير يرجو بنوالدهر في الدهر
من يعمر ينجع بموت الاخلا

آخر في سنود عبد الله لبشار :

ابا مخلف ما زلت سباح غمرة
كسنود عبد الله بيع بدرهم
صغرا فلما شبت خيمت بالشايط
صغرا فلما شب بيع بقيراط

وللرزوقي قبل :

رايت الناس يزدادون يوما
كمثل الهمر في صفر يغالي

آخر :

واني للماء المخالط للاذى

مثله :

اذا سقط الذباب على طعام
رفعت يدي ونفسي تشتهيه
آخر - وهو مما يوافق ما عليه الاستاذ من التقشف في الثياب . والولوع بشراء الكتب

ساجعل فضل ثوبي في كتاب
لان العلم خير من ثياب
لعمري ان درسا في كتاب
ومن فرش الحرير ولبس خز
ومن زهر الرياض اذا تناهى
فما في الارض احسن منه طبعاً

مثلا - وذلك ايضا مما يدل على عادة الاستاذ الدائمة -

لمحبرة تجالسني نهارة
ورزمة كاغد في البيت عندي
ولطمة عالم في الخد مني

آخر : - وهو ايضا مما يوافق كرم الاستاذ الذي لا يسأل عن السواد المقبل -

وافيت منزله فلم ار حاجبا
والبشر في وجه الغلام امارا
ودخلت جنته وزرت جحيمة

اقول في هذا القدر كفاية . والان فان هذه الكنانيش الثلاثة - وهي بعض كنانيشه - زاخرة بابيات متقنة وبقواعد فقهية او لغوية منظومة . كمثل هذا

نجر بالفتح بمعنى حضرا
فلهذه فائدة لغوية . فكثيرا ما يقال اليوم ان الكتاب جاهز . اذا تم كل اهتمام . فالصواب ان يقال ناجز من نجر كفرج . والاستاذ الذي يجعل (لسان

العرب) و (تاج العروس) انيسه جدير ان يحرض على انتقاء الفوائد اللغوية رحمه الله . لانه كما اولع بمثل التسهيل والكافية اولع باللغويات . ولا ينسين القارىء أن السوسيين يولعون بالتسهيل وبالكافية . فقد حدث سيدى الحاج مسعود الوقفاوى أنه أخذ من أحدهما قليلا عن الشيخ الألفى فى وقت وقد ذكرنا أنه يحفظ التسهيل .

فوائد شرعية

هى بحر زاخر يتقمتها من كل الفنون . فقها ونحوا ولفة وأدبا . وطبا وسيرة وحديثا وتفسيرا . حتى من علم الرمل والتنجيم والزيرجة وعلم الزناتى ولتقتبس من ذلك مايتعلق بموضوع كتابنا من بعض الفوائد التاريخية السوسية . ومن الاخبار والحكم والأمثال والنوادر السوسية

١ - أحمد بن عثمان الوادى فقيه يفتى مع سعيد بن عبدالله العباسى القاضى الشهير فى أواخر القرن العاشر
٢ - أبو محمد الجزولى المفتى . ممن أخذوا عن الحسن بن عثمان التملى المتوفى نحو ٩٣٢هـ (ولاندرى نحن عنه غير ذلك)

٣ - عبدالله بن سعيد الأكمارى الفقيه . نقل عنه محمد - فتحا - بن عبد الله القرصى الجردى والغالب أنه من البوشيكريين

٤ - مولاى بلا الحامدى ممن تترك به المترجم . وله سبعة وعكازة . ووصفه بالفتنة وأنه لايفتر بأصحاب السبع (أقول : أنه من أصحاب الشيخ سيدى سعيد بن همو . وقد أدركه الفقيه سيدى عثمان الأكرادى . وبسببه رجع صوفيا ولم يتوفى الا فى نحو العشرة الثانية من هذا القرن)

٥ - محمد - فتحا - بن أحمد بن مسعود بن محمد - فتحا - بن أحمد بن يحيى بن محمد - فتحا - بن على بن يحيى البرجى . فقيه حسن .

وهنساك محمد - فتحا - بن أحمد بن يحيى البرجى ايضا .
والحسن بن ابراهيم البرجى الثورى ومحمد بن أحمد . أخذ عن العباسى وعن على ابن ابراهيم الرسموكى (وقد تقدم البرجيون)

٦ - داود التودماوى . الشيخ الكبير . نقل من خطه العلامة محمد - فتحا - ابن الطيفور الاسفاركيسى

٧ - محمد - فتحا - بن عبدالله بن أبى بكر بن عبدالرحمن بن ياسين ابن أبى بكر التاكزائى البعقلى . من قبيلة الداودية . قال ان نسبنا يتصل بنسب أبناء حسين من (حجر الماء) والكل أبناء (سنانا) من السابقين لعمارة وادى (تيسال) وهم البانون لمسجد (موزايت) ومسجد (ازرو) وحصن (تاسكندات) وقد افناهم الطاعون - لعله طاعون ٧٤١هـ المشهور - وفى

مسجد (موزايت) قبر واحد صالح منهم له بركة عظيمة . وقد طالعت عقدا بخط عمنا محمد بن ياسين ذكر فيه ان والده ياسين بن أبى بكر دفن فى مقبرة (موزايت) فى الجهة المفتوحة الى الوادى . كتبه محمد - فتحا - بن عبدالله أواخر صفر ٩٢٩هـ

٨ - على بن ابراهيم الحصنى الرسموكى توفى يوم الاربعاء ٦ جمادى الثانية ١١٥٨هـ

٩ - الحسن بن ابراهيم الفقيه الثورى البرجى توفى ليلة الاربعاء أوائل جمادى الثانية ١١٦٤هـ - وقد تقدم اسمه قريبا -

١٠ - أحمد بن بلقاسم الفقيه من (تيواركتان) البعقلى توفى آخر شعبان ١١٥٣هـ

١١ - عبد العزيز بن أحمد بن صالح امام مسجد (افاوزور) البعقلى توفى ضحية الجمعة مختتم ١٢٥٨هـ

١٢ - عمرو بن أحمد بن محمد - فتحا - أبو الاضياف السملالى المفتى
١٣ - محمد - فتحا - بن أحمد بن محمد - فتحا - بن عبدالله من (مكتب السعداء) - ايت ايقير - من بعقيلة

١٤ - عبدالله بن محمد - فتحا - ولده عالم ينقل عن أبيه
١٥ - محمد - فتحا - بن عبدالرحمن بن على بن ابراهيم بن أحمد بن محمد ابن عبدالله بن محمد - فتحا - بن أحمد بن محمد - فتحا - بن عبدالله (هذا هو الذى اجاز المترجم كما تقدم) وهؤلاء بيت علم . ينبغى ان يعد بيتهم ايضا بين بيوتات العلم فى جزولة . وان لم تتوسع فى اخبارهم .

١٦ - محمد بن عبدالرحمن الردانى يفتى
١٧ - عبدالرحمن ابراكى الفقيه الميسى يفتى

١٨ - ابراهيم بن محمد بن محمد - فتحا - من بنى بلا من (عين الطلبة) ب (تومانار) فقيه أخذ عن سيدى عبد العزيز المترجم أقول : لعله من اخوان الاكراديين فيزاد عليهم وهم فى (القسم الرابع)

١٩ - محمد - فتحا - بن عبدالله اليربوعى . فقيه يفتى . ينقل عنه صالح ابن ابراهيم الرسموكى من أهل أواخر القرن الثانى عشر

٢٠ - محمد بن أحمد التملى قاضى (ردانة) نقل عنه تلميذه أحمد بن على الفتورى (وهو اول القضاة التمليين فى تلك المدينة) وقد ذكرناهم فى (خلال جزولة) .

٢١ - عبدالله بن أبى القاسم بن عبدالله التيواركتانى الواسلامى فقيه يفتى . حتى ١١٤٤هـ يذكر مع أهله ان شاء الله

٢٢ - عبدالله بن سعيد الأكمارى المفتى مع من قبله فى موضوع - ولعله من

٢٣ - محمد بن سعيد الكندري الواركناني . فقيه ثقل عنه محمد بن عبدالله الاوداشتي . وهما معا قبل ١١٩٩

٢٤ - محمد بن عبدالله بن موسى الرسموكي أصلا الواحسوني دارا افتى ١١٦٢ هـ ووافقه محمد بن عبد الله أمزوغار وعبد الله بن أحمد الاغرابوي البعقيلي من (تيزكي) ومحمد بن سعيد الحامدي . وأحمد المراتب اليعقوبي وابراهيم بن محمد بن بلقاسم . وعلى بن ابراهيم التوماناري . وصالح ابن ابراهيم البونعماني - وهم كذلك في أواسط القرن الثاني عشر -

٢٥ - محمد بن أحمد بن عبدالله المراتب الاغرابوي حتى ١١١٦ هـ

٢٦ - محمد بن أحمد الرداني دارا البعقيلي أصلا . ثقلت عنه فوائد علمية وكذلك أخوه ابراهيم المتوفى أوائل المحرم ١٢٣٠ هـ

٣٠ - محمد بن أحمد بن عمر بنلهم الوجاني الفقيه

٣١ - أحمد بن صالح الوجاني توفي ١١٩٠ هـ وكذلك ابراهيم بن عبدالله الافلاوكنسي . هؤلاء فقهاء وعلماء لانعرفهم الا من هذه التقييدات حشرنا اسماءهم هنا ليفتش عن تراجمهم واسمهم من سيأتون بعدنا . ان هيا الله من يستتم هذا البحث

واما ما يتعلق بالحكم والامثال والنوادر السوسية فهناك ما نستحسنه قال (حكمة بالغة) واي حكمة لمن عمل بها ومن عمل بها لا يتعب في امر المعاش . سمعت مراتبا من اهل (الخرسيف) جاز على في داري زمن المسغبة انواقعة عام ١٣٢٨ هـ لما انقطعت المحبة بين الناس وانكر الابن اباه والاب ابنه . وسالته عن اهل الجبل التملين والهلاليين وبنى عبد الله . هل تعب اهل تلك البلاد كما تعب اهل بلادنا ؟ فقال اما الهاليون فلاتعب عليهم لانهم عملوا بوصية جدهم . قلت وما هي وصية جدهم ؟ قال قال الهالي لابنه يا بني اذا خرج المساكين من السوق فادخلها واذا دخلوها فاتركها . فالهالي اذا رفع غلة عامه خزنها وعاش من السوق زمن الرخص . واذا غلت الاسعار ودخل المساكين السوق واقبلوا على شراء الخبواب والمعاش بالغلاء رجع الهالي الى ذخيرته فعاش بها . وترك السوق للمساكين لانه عاش فيها وقت تركهم اياها فبالله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة ليفتضح في الدنيا غاية انقضاة من لا يعين مغله . وما رفع من اقمته واصله بشيء من العولة وقت الرخص . ويدخر شيئا للسنين المجدة . فقد مال بنا الامر الى اعوام لافائدة في الحرث فيها فليعتبر المعتبر وليسمع لنصيحة المجرب . فان الله تعالى يقبض ويبسط كما قال في كتابه . فكل شيء اقتناه الانسان من الافدة

والعبيد والاثاث والكتب وغير ذلك من الامنة . انما هو غنيمة لاقرانه الذين ادخروا الشعر . ياخذونه بربع صاع من الشعر . احب ام كره

وقلتخرج الحاجات يا ام مالك كرائم من رب بهن ضنين

بلغ ايان الحرث هذا العام فاعوزنا البذر والمعاش . فكل واحد انكرنا انكرنا التلاميذ الذين اتينا عليهم ايامنا وشبابنا واموالنا وربيناهم اكثر من اولادنا . وانكرنا الاصدقاء الذين زعمنا انهم عدة في الشدائد . فقامت علينا القيامة فالمستعان به الله تعالى . فلعنة الله والملائكة المقربين على من اعسر بأولاد النساء

ثقة الفتى بزمانه ثقة محللة العرا

فهاك رب يد الضراعة وبخنا اليك بالاستكانة والمسكنة وتوسلنا بصفتك واسمائك اليك . متوجهين بك اليك ان تفقر من كفر نعمنا من تلامذتنا واصدقائنا . وان تمزق احوالهم كل ممزق مزقته انتصارا لاوليائك وانبيائك ورساك . وخاصة الصديقين من خلقك . وزد لمن احسن الينا غاية الاحسان انك على كل شيء قدير . وبالاجابة جدير . آمين يارب العلمين

مثل

سمعت بعض الاكابر يقول المثل المشهور عند العامة غمض عينك حتى اكيدك . فسالته عن اصله . فقال اصله ان السنانا قلل لآخر غمض عينك اكيدك فعال كيف افعل ؟ قال ادخل يدك داخل القميص وادخل رأسك داخل القميص . وغمض عينيك ولا تتحرك . ففعل ذلك فهدا لآخر يديه ونزع القميص وهرب وتركه عريان . (هذا اصل المثل)

(هزجكات) قيل ان رجلا اشترى امة . فقالت له امراته بكم اشتريت لنا هذه الامة ؟ فقال بمائة مثقال . فقالت له رخصت لنا . فقال لها واشترطوا على ان ازيدهم زبدة فقالت : ردها عليهم فانها غالية لا نعطي لهم زبدة . فغرب ذلك مثلا في بخل النساء بالزبد .

(اخرى)

قيل ان بني جرادة اكل جماعة منهم كلبا . يظنونونه ذئبا فوجدوا النخالة في جوفه . فقال بعضهم لبعض هذا كلب ما اظن الا انا اكلنا كلبا فهذه نخالة في جوفه . فقال بعضهم هذا ذئب ولكنه اكل (تاحشموط) في ازغار يلبس على نفسه انه لم ياكل كلبا ويسليها (وتاحشموط : الزرع اليابس قبل ان يحصد)

(اخرى)

دخل رجل من اهل (ماسة) على امراته . فطلب منها ما ياكل فلم يجده فشرع

يضربها ويقول ما تفقدين في دارك ؟ التفقدين الماء ؟ ثم ضربها . التفقدين الخطب ؟ ثم ضربها . التفقدين الاواني ؟ ثم ضربها وجعل يضربها كلما عد لها شيئا . والدقيق لا يذكره لانه هو المعلوم . يضرب مثلا في حمق اهل ماسة (اخرى)

يقال في امثال العامة اثر فلان مثل اثر العصا . لا يدرى قدامه من مؤخره . فانه لا اصابع ولا عقب للعصا . حتى يعرف الرها . بخلاف اثر الدواب يضرب للرجل الذي كان داهية لا تعرف خزعبلاته (اخرى)

يقال ان رجلا يعرف بباكزير من بنى صالح اوباه من (وادي الجبل) في بمقيلة . خرج من داره ثور له ليلا فخرج يطلبه . وذلك في ابان اخراج الشعير السنبل . فلقى خنزيرا بين الشعير . فظنه ثوره الذي ضل فتجاذبا ثم غلب عليه الخنزير فجذبه . واخذ برقبته وادخله داره . وقال له الا اقول لك دائما اتبعني ؟ فلما اصبح الصباح وجد الخنزير في ساحة داره ؟ فصاح في سطح داره . واجتمع عليه جيرانه وراهم ذلك . فهذا اصل مثل العامة اذ قال بعضهم لبعض لا تخالفني واتبعني ابدا (يضرب للرجل القوي)

(حكمة) سمعت رجلا يسأل اخر فقال لم لم تتزوج . لما ماتت عنك زوجتك . فقال مثل ومثلك كمثلك عبد كان في بلد يعصرون فيه اللوز . فاذا عصره سادته اعطوه ثقله فاكله . فبيع الى بلد يعصرون فيه لب الهرجان . فلما عصرته مولاته اعطت له شيئا من ثقله ليصنعها على العادة . فاخذها وظنها كتفل اللوز . فشرع في اكلها . فلم ياكلها حتى كاد يموت . فقالت له مولاته . هل تريد اخرى ؟ وظنت انه مصها . فقال يا مولاتي لم اكل هذه حتى كادت روحي تخرج . فقالت او اكلتها ؟ فقال نعم . فقالت لارحمك الله اما تخاف ان تقطع اعمالك فتتموت او تشارف على الموت (يضرب مثلا للقياس الفاسد)

(طبية) سمعت امرأتى تقول ان ابني عمر اصلحه الله اخذه الداء بالمرض المسوى عند النساء (الكتوتس) قالت لمكنت بسببه في البيت الاعلى شهرا قالت لي امرأة اضمم على راسه ديكاً صغيراً . قالت فارسلت لبريرة - امة اخوالي - فاعطتني فرخ (دجاج) قريب عهد بالولادة . فقالت فدققناه في المهارس بعد ذبحه وننغه ودققنا معه شيئا من البصل والشانوز واوراق الزعرور وعجننا هذه الاشياء بشيء من الزيت والقطران ومعا شيء من الملح المدقوق فطينا بها راسه . وعصبنا على راسه عصاة . فاستفاق ومضى الشدي بعد ان لم يمض من يومين . حتى ايسنا منه وقيدنا هذه الفائدة . لان طب العجائز كثيرا ما ينفع في الصبيان . كما صرح به العلماء رضوان الله عليهم

(مثل) قيل ان اناسا ظفروا بسبع فردموه باحجار اى وضعوها عليه

وام يموت . فمر عليه الصنان فاستغاث به الاسد . وقال بالله يا انسى الا ما انقذتني من هذه الورطة فنحن عنه الاحجار فلما استقل الاسد قائما قال للانسى لابد ان اكلك فاني جائع لم اكل منذ ايام . فقال الانسى الله اكبر اهذا جزاءى اذ انقذتك من الهلاك ؟ فقال الاسد دع عنك المزاح . فانه لابد من اكلك فقال الانسى فان كان ولا بد فاني دعوتك الى القاضي . فان افتى باكلى اكلتني فساوما الى القنفذ . فقصا عليه قصتهما فقال القاضي ان نحن عنك احجارا كبيرا كثيرة فلا يحل لك اكله . والا اكلته ولا يتبين ذلك الا بمشاهدة المكان الذى اضطجعت فيه ايها الاسد . (واصورة) اى الحانة التى كنت عليها فسيروا ونحن معكما . لاشاهد فاقضى بينكما بالحق فسارا ومعهما القاضي الى المكان فقال الانسى انظر ايها القاضي الى الصخور التى رفعتها عنه ونحيتها . فقال الاسد افترى ما نحن عنى الا تلك الاحجار وأشار لاحجار صغار هناك فقال القاضي اتركنا عنكما الجدال في لاشي ارفد ايها الاسد في مكانك . فرقد فجعل الانسى يردد الصخور بامر القاضي . حتى لم يستطع الاسد ان يتحرك . فقال القاضي اهكذا كنت اول مرة ؟ فقال هكذا كنت . فقال القاضي للانسى والتفت اليه زد عليه خمسة وعشرين من الاحجار الكبار . والحق بامك فزاد عليه الانسى العدد المذكور . ثم اقبل الانسى على القاضي فقال انى اريد ان اذهب بك للصبيان بلعبون بك فقال القاضي الله اكبر اهذا جزاءى اذ انقذتك من الاسد ؟ فقال الانسى دع عنك هذا لابد من الذهاب بك الى الصبيان . فقال ولا بد من ذلك قال ولا بد فقال كم لك من اولاد ؟ قال ثلاثة . قال القاضي فان لى ولدين صغيرين لا يطيب لى العيش اذا فارقتهم فسر معى الى جحرى لادلك عليهما . لآخذنا ايها الثلاثة ليكون لكل صبي قنفذ فذلك احسن . فسار معه الانسى الى المكان وفيه جحر فيه حية حارية كبيرة مسنة . ذات سم كثير فدخل القنفذ جحر الحية وطردها من جحرتها بشوكه ونادى الانسى كن حازما فلا يفلتك هاذن الولدان لسرعتهم . فانهما لا ينفقان لتوحشها فوضع الانسى يده لآخذهما فلدغته الحية . فانقلب على ظهره ميتا

فخرج القنفذ يمشى عليه . وقال ابيت ان تلحق بامك وانت سالم فالحق بها وانت ميت . (يضرب في معاملة شرار الناس بالخير)

(مثل عامى) قيل ان رجلا كان مولعا بكثرة الكذب وكان له صديق يؤول اخباره ويدفع عنه معرفة الكذب . فقال الرجل يوما انى رايت كلبا يتبع بين السماء والارض فقيل له ما زلت تكذب . الم يكليك ان تكذب فيما يتعلق بالارض حتى انتقلت الى السماء كيف يتبع الكلب فى السماء ؟ فقال صديقه صدق يمكن ان يخطفه صقر او باز فينبج فيها . فقيل له لو كان كذلك لا ينبج فقال الصديق يمكن ان يكون جروا صغيرا فلما خلا الصديق بالرجل قال له اعبتنا ان كان ولا بد من الكذب . فاكذب فيما يتعلق بالارض (فارسلها مثلا)

(أخرى)

قيل ان ذيبا رأى ظل شاة في بركة ماء فظن الظل شاة حقيقة والشاة في أعلى شجرة فوق البركة فجعل يشب عليها في البركة فكلما وثب فقد الشاة فلا يجد الاطين البركة . فلا يصعد الا وهو منغمس ومتلطح بالطين المتن فاذا طلع تربص تصفية ماء البركة . فاذا صفا أبصرها ثانية . فقال أما اني أخطأتها ولو وثبت مرة لصادفتها فيشب فيقع له مثل ماوقع أولا . وهكذا ديدنه وعادته (يضرب للمجرب امرا فلا يحصل له فيه طائل ثم يعود له مرة أخرى)

(حكمة عامية)

العامة تقول ثلاث لم يلدن الا ثلاثا . الضمانة لم تلد الا الغرامة والصبر لم يلد الا الاطمئنان والهناء ومطاوعة الغضب لم يلد الا الندامة

(أخرى)

الذي ما عنده الدار ما عنده الاخبار او الذي ما عنده المرأة ما عنده الاخبار وعرب القبلة يقولون بالعربية الملقونة (لما عندو الدار ما عندو خبار) وتفسيره بالعربية المستقيمة ماذكرنا . (يضرب لمن لم يجرب امور الدنيا فيخيل اليه انها سهلة . فاذا جرب اعترف بصعوبتها)

(مستملحة)

يحكى ان رجلا أتى بعض الامراء يستعينه ويسترفده فكتب خمس بطاقات احداها ان اول انسان دخل السوق يدفع له مثقالا ومن عرض الدجاج للبيع يعطى له مثقالا . ومن كان يتبع امراته في امورهم ويصدر عن مشاورتهم يعطى له مثقالا ومن اسمه يحيا يدفع له مثقالا . ومن كان اقرب يدفع له مثقالا فاخذ البطاقات . فصادف انسانا اول داخل في السوق فاداه البطاقة الاولى وقال ان الامير رسم لي ان اول داخل الى السوق يعطى لي مثقالا . فاقرا ذلك هنا . فقال سمعا وطاعة لامر الامير لكن لابد ان تصبر حتى ابيع دجاجا كان معي . وعرضته للبيع فقال وعندك مثقالان فقال خاب من يستشير المرأة ويصدر عن رأيها والله لقد قلت لها لا اذهب اليوم بالدجاج والديكة الى السوق . فالتحت على . فقد خاب من يتبعهن . فقال وعندك ثلاثة مثاقيل . فتخاصما وتشاجرا . فناداه انسان اصبر يا فقير يحيا واذعن لقضاء الله فقال وعندك اربعة مثاقيل . فتقاتلا فسقطت العمامة عن راس يحيا فاذا هو اقرب . فقال وعندك مثقال اخر لكونك اقرب ومن هنا يقال في امثال العجم (اجتمع في فلان من الرزايا ما اجتمع في (يحيا))

في هذا القدر كفاية . او ليس ان هذا الاستاذ الذي يحاول ان يعرب هذه الحكايات الشلجية . وان يدخلها في الادب قد صار يسلك مسلك الجاحظ الذي اولع بمثل ذلك في كتبه . فعمد الى ماتحكيه العامة فالبسه لباس الادب

فاذا به مادة دسمة في كتبه الادبية . فرحم الله اصحاب الهمم كيفما كانت همة الجاحظ امس . وهمة عبدالعزیز اليوم . وان كان بينهما ما بينهما

مستملحة

كان المترجم الف كتابا في سنن العيد . من الاغتسال . وصلاة العيد وامثالهما فقال له عامي ببساطة . ها انتذا آلفت في سنن العيد . واين مؤلف اخر في فرائض العيد ؟ فقال له سبحان الله . وهل للعيد من فرائض ؟ فقال ياسبحان الله قد يكون العيد في الدار . ولو لوتات باية سنة من السنن التي آلفت فيها . ولكن ايمكن ان يكون العيد في الدار اذا لم تأت الاهل باللحم والسمن والعسل والسكر والكسوة الجديدة ؟ فاذا انعدمت هذه فهل ترى بشاشة العيد في اهلك ؟ فبهذه يكون العيد عيدا حقا عند الصبية والنساء وغائب الرجال . فهذه فرائض العيد . ودعنا من سننك وانتم ايها الفقهاء لانظروا الى الحياة الواقعية الا نظرة خيال . فلا تعترفون بها الا بعد ان تصدمكم في جباهكم كما يصدم الجدار الاعمى في جبهته

هكذا الحكاية تروى فتتخذ مضحكة . ولكن كل من يسمعها يقول هذا هو الحقيقة الذي يغفل عنها البله في الحياة

مراثيم

لم آلف من مراثي الاستاذ الا على هذه التي قالها ولده سيدي ابراهيم حفظه الله

امن التذكر صرت ذا اشجان ؟	ام بين زينب (١) باعث الاحزان ؟
لولا التذكر والتباعد لا ترى	خطين من خديك كالمرجان
ام رمت كتمان الهوى من بعدما	شهدت عليك مدايح الاجفان
فاسمع خيرا فالتذكر في الهوى	ما ان له حظ من الكتمان
فدع الصباية والتذكر فاذا كرت	دهرا مضى في غابر الازمان
زما شرفت بمن تلالا وجهه	يفنيك في الظلما عن التران
من باتباع محمد فاق الوري	وبزهد وبكثرة الايمان
وبجوده وبعلمه وبحسنه	وبعلمه وبكثرة الاثقان
من للمجالس بعده من اللارا	مل بعده في شدة الحدسان
ولي قولت بعده الانوار من	من بعده لا ترج من لعمان ؟

(١) أخت المترجم توفيت بعد والده سيدي عبدالعزیز بيومين في ولاء

١٣٣٦ هـ

ولي عشيا ثم ولت بعده عند انفلاق الفجر في الاعيان
عبد العزيز بمثلكم لن يقتدى في كل اندية وكل زمان
فعليك طول طلوع نجم في الدجا من فضل ربي ساجم الرضوان
ثم الصلاة على النبي وآله ما اهتز عرش الله للاعيان

اقول هكذا يلعب السعد دوره دائما . فلو كان القياس يمشي على طريقة
واحدة . لامتلأت الدواوين بمراثي هذا الامام الجليل الذي جمع بين المشاركة
التامة في جميع العلوم التي زاولها . وبين التصوف الصافي الذي اتصف
به فعلت همته وصفت نطقته . وخلت بالكرم صرته . فقد وجدت بخطه رحمه
الله مايلي - ولنختتم بذلك ترجمته -

أنشد اليوسى في قانسونه هاذين البيتين :

دعوني وامري واختياري فانسى بصير بما افرى وابرم من امري
اذا ما مضى يوم ولم اصطنع يدا ولم اقتبس علما فما هو من عمري
فكتب على البيتين مانعه :

هذان البيتان موافقان لحال . فان الناس اكثروا على حتى سموني مبدرا
وبذلك عرفت بين السفهاء ونحن علم الله نيائنا . غرضنا ان لا نخل كل يوم
من الافادة والاستفادة والذكر . فان الدنيا لا بد ان ينفد مالها . واذا كان لا بد
من التفاد فالتفاد بالانفاق في الخير احسن منه في غيره والله يصلح النيات
بالنبي وآله

الثالث والعشرون

سيدى عمر بن عبد العزيز

ولد ١٣٠١ هـ واخذ القرآن عن الاستاذ سيدى محمد - فتحا - التاموديزتى
والآخرين . ثم افتتح العلوم عند والده سنة ١٣١٦ هـ في مدرسة (افاوزور)
ولم يعد والده قط . وكان معين والده منذ نجب في المطالعة للدروس وفي
اعادتها . ثم لما توفي والده خلفه في المدرسة (البوعبدلية) حيث بقى هو
ورفيقه سيدى احمد بن عمر . الى ان توفيا معا في اسبوع واحد وما بينهما الا
تسعة ايام . سبق سيدى عمر . وذلك في ذى الحجة ١٣٤٦ هـ . ولم يخلف
الا بنات وقد كان والده وصاه ان يقوم بصلاة المدرسة . وان يقوم سيدى
ابراهيم بالتدريس . ومع ذلك قام هو ايضا ببعض تدريس . وتلاميذه
الحصلون قليلون لانه تلاقى مع السنوات العجاف التى مرت على الناس
فعركتهم عرك الرحي لثقالها

وامثلهم سيدى الحسن بن احمد البعمرانى المنوفى فى (اقا) وكان نجيبا
محصلا . كان هنالك عدلا الى ان توفى . وسبب ذهابه الى (اقا) مسغبة ١٣٤٥ هـ

الرابع والعشرون

سيدى الحاج ابراهيم بن عبد العزيز

ولد فى ١٥ رجب ١٣١٣ هـ واخذ القرآن عن والده وهو عمده . وان
كان له اساتذة كثيرون . مربهم امامايه . من الذين يشارطهم والده
ثم افتتح العلوم على يد والده ١٣٣٠ هـ ولازمه الى ان توفى ١٣٣٦ هـ ثم
لازم سيدى المحفوظ دائما الى سنة ١٣٤٤ هـ وقد كان يحضر عنده حتى قبل
وفاة والده . فهاذان استاذاه فقط

ثم فى سنة ١٣٤٤ هـ شارط فى المدرسة (البوعبدلية) التى ملاها علما الى
الان فتخرج به كثيرون هم اليوم بارزون . وماعليهم الا بركة استاذهم هذا
وهذا السيد اليوم من المشايخ الكبار . والعلماء المسنين . الذين اليهم
يرجع الفضل فى بقاء صياغة من دراسة العلوم العربية فى مدارس جزولة
فقد اقام على التدريس اقامة المصطفى بنفسه وبفلسه . حتى مر بين يديه
ازيد من مائة تلميذ غالبهم اليوم اساتذة . ورجال لامعون فى كل الميادين
حتى ميدان الكفاح قبل الاستقلال . وقد صابر فى وقت الاحتلال وانكمش
على التدريس . معرضا عن كل شئ الا عما هو يصدده . وله اذكار وأوراد
وقد حافظ على خزانة والده محافظة تامة . ويستتم ما امكن له من فروع انساب
آله اليعقوبيين على غرار ماكان والده رحمه الله يصنع . وهذا الشيخ الجليل
معه الله بالحج سنة ١٣٧١ هـ فادى فريضته . ثم رجع الى محله حيث لايزال
حتى جاء الاستقلال . وتنفس الناس من ضيق الاحتلال . فعرفت مكانته
وقد مثل بين يدي صاحب الجلالة فى وفد من علماء سوس . اذ هو من اجلائهم
اليوم . ولم يرزق من الاولاد من تقربهم عينه . وله مشاركة تامة . ومطالعات
لختلف الكتب . ومعاطاة لقوافى الادب . ومن ذلك مااجابنى به عن هذه
القطعة التى خاطبته بها وقد زرته مع علماء فى ذى القعدة ١٣٧٨ هـ

ورودا فهذا منبع المورد العذب
فماشيت من علم وماشيت من هدى
الم يتجل السر من كل ماترى ؟
الا اننى احسست بالنور ساريا
فان هنا مايشتهى كل ذى قلب
فانت من الافلاح فى منتهى القرب
فامعن تر الانوار عن ذلكم تنبى
على خلجات القلب فى وسط السرب

(١) السرب كفلس : المصدر

واجدر بالفق مر فيه ائمة
يكون بانوار الهدى متالفا

كشمس لها الاشراق في الشرق والغرب
رووا من قرأت عنده سائق الشرب
بدينهم لا بالمحابر والكتب
واعلامه في العجم منه وفي العرب
بذل الى فل وقطب الى قطب

جوابها

(وقد ذكرني انا ورفيقي العلامة سيدي علي بن الطاهر الرسموكي :
والاستاذ سيدي يوسف بن الطاهر الساهري . والاستاذ سيدي الحسين
وكاك)

يا مرحبا بالزائرين لداري
يا طلعة يا طلعة يا طلعة
ولقد نعتت من الشذى بلقاهم
والبحر بحر شريعة وحقيقة
وكذا الفقيه الحبر ذوالانوار الفدي
لا تنكرن لجمعهم الفضائل
وسميتهم في الفضل والافدار
ولقد سما فضل وزاد تكملي
فترى الوجوه كانما فيها سنا
يا فرحتي يا فرحتي يا فرحتي

هذا وقد كانت مخاطبة اخرى مرت بيني وبينه كما سطر في (الرحلة
الرابعة) من كتاب (خلال جزولة)

هذا هو الاستاذ الكبير سيدي الحاج ابراهيم الادوزي حفظه الله

تلاميذ

بين يدي قائمة طويلة ممن مروا بين يدي الاستاذ ثم ظهرت منهم
النجابة وهاكم على ما تلقته :

١ - سيدي محمد بن الحسين بن هاشم الادوزي (سياتي)

١ الصوة بالضم : العلامة في الصحراء يعرف بها الطريق

٢ - سيدي محمد بن عبدالرحمن بن مومثو الادوزي (سياتي)

٣ - سيدي محمد بن عبدالله العويني الادوزي (ذكر)

٤ - سيدي احمد بن محمد - فتحا - الترنيتي

٥ - سيدي محمد بن عبدالله الترنيتي المدرس في المعهد الرداني . وقد
اخذ ايضا عن الحاج احمد الجراي . وعن احمد الكشطي . ثم كان قاضيا
حينا . ثم اعفى فصار الان استاذ في المعهد . وهو رباني ذو اخلاق لطيفة
واخوه ابراهيم من رجالات الكفاح المضحين غاية التضحية

٦ - سيدي الحسن بن سعيد الرخادي استاذ مدرسة (تالعينست) يدرس
فيها على النمط المهود ثم تعين عدلا

٧ - سيدي مبارك بن محمد بن ابراهيم التالعينتي استاذ مدرسة ابتدائية
بترنيت

٨ - سيدي محمد بن علي التالعينتي . هو الان استاذ في مدرسة ابتدائية
في (خريبكة)

٩ - سيدي احمد بن العليوات التالعينتي . هو الان عدل في (وجان) بعد
ما شارط في جامع (وجان) ماشاء الله

١٠ - سيدي الحسين بن الطاهر الرخادي . هو الان استاذ في المدرسة
الابتدائية بـ (تالعينت) ثم في (تاغاجيجت)

١١ - سيدي محمد بن العربي . هو الان استاذ في المدرسة الابتدائية في
قرية (امان تمقرا)

١٢ - سيدي عبدالله بن بلقاسم الغرمي استاذ المدرسة في (تادارت) ثم
استعفى

١٣ - سيدي عبدالله بن علي السكرادي استاذ في مدرسة (اصبوي) يدرس
فيها حتى وقع موقوف في بعمرانة اخيرا . فهاجر الى (فضالة) حيث هو الان

١٤ - سيدي محامد بن عبدالله السنطيل . هو الان يدرس في (خريبكة)
يعلم القرءان

١٥ - سيدي محامد بن الطاهر السكرادي . استاذ مدرسة ابتدائية في
ايت صواب

١٦ - سيدي محمد بن الحسن المرباط من (ادوار اكرامن) استاذ مدرسة
ابتدائية في الجبل بجزولة

١٧ - سيدي محمد بن احمد بن ابراهيم البونعماني . استاذ بمدرسة
ابتدائية في (هواره)

واجدر بافق مر فيه ائمة
يكون بانوار الهدى متلالتا
قضوا غابر الاعمار في طاعة الرب
كشمس لها الاشراق في الشرق والغرب
هنيئا لمن زاروا ابا سالم فكم
فمجد بشي يعقوب مجد مسور
فانهم في (سوس) صوات سبله
فدام لهم مجدا يخلد دائما
رووا من فترات عنده سائغ الشرب
بدينهم لا بالمحابير والكتب
واعلامه في العجم منه وفي العرب
بقد الى فله وقطب الى قطب

جوابه

(وقد ذكرني انا ورفيقي العلامة سيدي علي بن الطاهر الرسموكي .
والاستاذ سيدي يوسف بن الطاهر الساهري . والاستاذ سيدي الحسين
وكاك)

يامرحبا بالزائرين لداري
يا طلعة يا طلعة يا طلعة
ولقد نعشت من الشذى بلقاهم
والبحر بحر شريعة وحقيقة
وكذا الفقيه الحبر ذوالانوار فدي
لانكبرن لجمعهم لفضائل
وسعيهم في الفضل والاقدار
ولقد سما فضل وزاد تكملي
فترى الوجوه كانما فيها سنا
يا فرحتي يا فرحتي يا فرحتي
حازوا انفضائل كلها والباري
يا طلعة اسنى من الاقمار
بالمسك او بشمائل المختار
ورواية ما مثلها للداري
سه عليا من اذى الاقدار
لم لا ويوسف بين ذى الازهار
وكاك المحفوظ من اغيار
اذهرت القصد من ذوى الاخطار
شمس الظهيرة او سنا الاقمار
يا فرحتي بالزائرين لداري

هذا وقد كانت مخاطبة اخرى مرت بيني وبينه كما سطر في (الرحلة
الرابعة) من كتاب (خلال جزولة)

هذا هو الاستاذ الكبير سيدي الحاج ابراهيم الادوزي حفظه الله

تلاميذ

بين يدي قائمة طويلة ممن مروا بين يدي الاستاذ ثم ظهرت منهم
النجابة وهاكهم على ما تلقته :

١ - سيدي محمد بن الحسين بن هاشم الادوزي (سياتي)

١ الصوة بالضم : العلامة في الصحراء يعترف بها الطريق

٢ - سيدي محمد بن عبدالرحمن بن مومثو الادوزي (سياتي)

٣ - سيدي محمد بن عبدالله العويني الادوزي (ذكر)

٤ - سيدي احمد بن محمد - فتحا - التزيتي

٥ - سيدي محمد بن عبدالله التزيتي المدرس في المعهد الرداني . وقد
اخذ ايضا عن الحاج احمد الجراي . وعن احمد الكشطي . ثم كان قاضيا
حينا . ثم اعفى فصار الان استاذ في المعهد . وهو رباني ذو اخلاق لطيفة
واخوه ابراهيم من رجالات الكفاح المضحين غاية التضحية

٦ - سيدي الحسن بن سعيد الركاوي استاذ مدرسة (تالعينت) يدرس
فيها على النمط اليهود ثم تعين عدلا

٧ - سيدي مبارك بن محمد بن ابراهيم التاليعيني استاذ مدرسة ابتدائية
بتزيت

٨ - سيدي محمد بن علي التاليعيني . هو الان استاذ في مدرسة ابتدائية
في (خريكة)

٩ - سيدي احمد بن العليوات التاليعيني . هو الان عدل في (وجان) بعد
ما شارط في جامع (وجان) ماشاء الله

١٠ - سيدي الحسين بن الطاهر الركاوي . هو الان استاذ في المدرسة
الابتدائية بـ (تالعينت) ثم في (تاغاجيغت)

١١ - سيدي محمد بن العربي . هو الان استاذ في المدرسة الابتدائية في
قرية (امان تمفرا)

١٢ - سيدي عبدالله بن بلقاسم الغرمي استاذ المدرسة في (نادارت) ثم
استغنى

١٣ - سيدي عبدالله بن علي السكرادي استاذ في مدرسة (اصبوي) يدرس
فيها حتى وقع ماولع في بعمرانة اخيرا . فهاجر الى (فضالة) حيث هو الان

١٤ - سيدي محامد بن عبدالله السنطيلي . هو الان يدرس في (خريكة)
يعلم القرآن

١٥ - سيدي محامد بن الطاهر السكرادي . استاذ مدرسة ابتدائية في
ايت صواب

١٦ - سيدي محمد بن الحسن المرابط من (ادوار اكرافن) استاذ مدرسة
ابتدائية في الجبل بجزولة

١٧ - سيدي محمد بن احمد بن ابراهيم البونعماني . استاذ بمدرسة
ابتدائية في (هواره)

١٨ - سيدى محمد بن على بن مسعود استاذ مدرسة ابتدائية فى بونعمان
١٩ - سيدى محمد بن الحاج مبارك بن الحسين البراييمى . استاذ
بمدرسة ابتدائية فى (ادا وتنان)

٢٠ - سيدى الحسين بن الحسين البراييمى يعلم القرآن فى (انزكان)
٢١ - سيدى مبارك بن علال البراييمى . استاذ بمدرسة ابتدائية فى
(انزكان)

٢٢ - سيدى العربى بن الحاج على الهشتوكى . استاذ بمدرسة ابتدائية
فى (الدشيرة) فى كسيمة

٢٣ - سيدى البشير بن الحسن الساحلى . استاذ بمدرسة ابتدائية فى
(كسيمة)

٢٤ - سيدى عبدالله الحمزاوى الخاخي معلم القرآن فى (انزكان)

٢٥ - سيدى احمد بن محمد بن ابراهيم بن الحاج البعمرانى عدل فى
محكمة (انزكان)

٢٦ - سيدى الحسن بن احمد بن الحميد الغرمى . استاذ بمدرسة
ابتدائية فى (تالبرجت)

٢٧ - سيدى عبدالله المرباط البرحيل . استاذ بمدرسة ابتدائية فى
(تالبرجت)

٢٨ - سيدى مبارك بن عمر . استاذ مدرسة ابتدائية فى (ايت برحيل)

٢٩ - سيدى محامد بن محمد بن الطيب السكراذى . استاذ بمدرسة
ابتدائية فى (اولوز)

٣٠ - سيدى الطيب بن احمد بن الحبيب السكراذى . عدل فى محكمة
(المنابهة)

٣١ - سيدى الطاهر بن احمد . استاذ فى مدرسة ابتدائية فى (ايت
برحيل) بعد ما كان نائب القاضى - وهؤلاء السكراذيون يوجد رجال اسرتهم
انشاء الله فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع)

٣٢ - سيدى محامد بن احمد اخوه . استاذ فى مدرسة ابتدائية فى
(ايدغ)

٣٣ - سيدى الحسن بن على . استاذ فى مدرسة ابتدائية فى (بويگرا)

٣٤ - سيدى احمد بن على اخوه . استاذ فى مدرسة ابتدائية فى تزيت

٣٥ - سيدى عمر بن جامع الماسى . استاذ فى مدرسة (تاسيلا) بماسة .

٣٦ - سيدى ابراهيم الماسى استاذ فى مدرسة ابتدائية ثم صار تاجرا

٣٧ - سيدى الحسن بن على الماسى . استاذ فى (تاسيلا) بماسة

٣٨ - سيدى الحسن بن محمد الماسى . كاتب فى محكمة القاضى (بهورة)
٣٩ - سيدى عبدالله بن الحاج احمد . استاذ فى مدرسة ابتدائية فى
(بويگرا)

٤٠ - سيدى احمد بن عثمان البعمرانى . شارط فى مدرسة ببلده ثم نزل
الان فى (احشاش) بهشتوكة

٤١ - سيدى محمد اخوه . استاذ بمدرسة قديمة هناك

٤٢ - سيدى ابراهيم بن الطاهر الساحلى . استاذ بمدرسة ابتدائية
بمرغت ثم صار كاتباً فى (المعهد الردانى)

٤٣ - سيدى محمد بن ابراهيم بن بجمان الساحلى . استاذ فى مدرسة
ابتدائية فى (ميراللفت)

٤٤ - سيدى عمر بن ابراهيم الساحلى مدير المعهد الردانى (وسياتى ذكره
فى مشيخة ابراهيم بن المحفوظ)

٤٥ - سيدى احمد بن بريك البعمرانى استاذ فى احدى المدارس الحديثة
وسيدكر فى فرصة اخرى ان شاء الله

٤٦ - سيدى محمد اخوه كذلك

٤٧ - سيدى الحسن بن احمد بن على الساحلى . استاذ بمدرسة ابتدائية
حينا

٤٨ - سيدى ابراهيم بن محمد الساحلى . استاذ بمدرسة ابتدائية حينا

٤٩ - سيدى محمد بن على بن بكاس العدل فى الساحلى

٥٠ - سيدى محمد بن الحسن الاخصاصى . توفى نحو ١٣٧٤ هـ كان عدلا
فى (ثلاثاء الاخصاص)

٥١ - سيدى احمد بن الحسن الاخصاصى . استاذ بمدرسة ابتدائية

٥٢ - سيدى عبدالرحمن بن الحسن السباعى كان نائب القاضى فى (الغنى)

٥٣ - سيدى احمد بن على البعمرانى اخذ ايضا عن اليزيدى وعنا براهيم
استاذ فى المعهد . وهو علامة جليل . ذكر مع اهله فى (الفصل الثانى) من
(القسم الرابع)

٥٤ - سيدى محمد بن الحسين البعمرانى . لازم داره

٥٥ - سيدى احمد بن داود بن ابراهيم بن الحاج محمد السملالى الوكاكى
ولد ١٣٣٦ هـ ثم اخذ القرآن عن الاستاذ الحسن بن الحسين بن احمد السملالى

وهذا ممن امضوا ايامهم فى تعليم كتاب الله . من الاخذين عن ابي فارس
الادوزى . وفى مراکش ولا يزال حيا الان ١٣٧٨ هـ فى مسجد (أتبان) فى

فواحي (تزيت) وقد اخذ احمد بن داود العلم عن الاستاذ سيدى محمد بن
محمد - فتحا - فى (مدرسة الجمعة) وعن الاستاذ القاضى سيدى محمد

أوبالوش هناك . ومن الأستاذ مسعود الوفقاري . وعن سيدي الحاج ابراهيم - المترجم - لم صار كاتباً عند الرئيس بوهوش بن احمد . ويعتبر في المحكمة ببلده . الى ان جاء الاستقلال فكان عدلاً شريعياً مع نائب القاضي سيدي محمد - فتحنا - بشوارين بالساحل . حفظه الله

٥٦ - سيدي الحسين من بنى بكاس السهي . نجيب يستتم اليوم في الكلية اليوسفية بـ (مراكش)

٥٧ - سيدي عبدالرحمن ابن المعلم البورزيزي نزيل (تونس) مقدم في زاوية احمديّة هناك

٥٨ - سيدي محمد بن احمد بن الحسين الهماني نجيب يستتم اليوم في (مراكش)

٥٩ - سيدي محمد بن احمد بن علال الهماني . نجيب يستتم اليوم في (مراكش)

٦٠ - سيدي عبدالله الافراني . المشارط اليوم ١٣٧٩ هـ في مدرسة من (ادواتانان)

نكتفي بهؤلاء الستين . وهناك كثيرون آخرون . رايت قائمتهم . وكلهم نجباء حفظهم الله . ونحن نعلم ان تراجم من يظهر منهم سيكون في نطاق من سيهتلون بعد اليوم بهذا الموضوع ان شاء الله . وسنحرص ان نذكر من امكن ذكرهم في اية فرصة خصوصا من برزوا في ميدان الكفاح كمحمد بن سعيد الهشتوكي الذي له اخبار متنوعة في الحوادث قبل الاستقلال وبعده وقد اخبر النقيب ابن زيدان في رحلته الى سوس انسة دار مدرسة سيدي بوعبدل سنة ١٣٥٤ هـ حين شرف سوس برحلته التي زار فيها المدارس هناك فرأى (في سيدي بوعبدل) من التلاميذ ٢٥ فانشدته المترجم :

ومن لم يجل فالعلم عنه بمعزل وليس له الا القناعة بالصبر
كمن لم يجد وقت الحراة ارضه فليس له الا الحثالة في النذر
وقد قدم اليه ابيانا يخاطب بها الشيخ ابا شعيب الدكالي لانه كان يظن انه هو الذي سيزور المدرسة وهي :

اتانا شعيب بالسيادة كلها فلا غرو انه خطيب الافاضل
اتانا لعرض اهل سوس بعلمهم وليس بسوس من يبل بطائل
الا فاعلرون سوسا وعمار قطرها فليس بها الا ضعاف الاراذل
ومن على سيدي باجاجة وان لم اكن اهلا لتلك المنازل
وبعد سلام الله اذكي سلامه يدوم عليكم بالضحى والاصائل

ووفد المترجم يوما على الرئيس عبدالله ابن القائد عياد الجراي فخاطبه بقوله :

نزلت هيالة في خير دار
وليس الفضل مجتمعا لديها
ولاك الفضل مجتمع لديها
خليفتنا المبجل في البرايا
وعلم بالسياسة واهتمام
ابا عبد الله لك المزايا
ورثت المجد خيرا بعد خير
وهذا الفضل ليس به خفاء
قدمت منعا في كل وقت

وله ايضا متغزلا ثم مادحا بانيا على البيت الاول المشهور

(الا لاتلوماني كفى اللوم ما ييسا
ومن كان ذا بعد عن الحب انما
فتاة بها قد هام قلبي حقة
بها ازداد قلبي شوقها كلما بدا
فكيف تطيق كتم حب لها انتمى
فياليتني لم ادر ما الحب بعدما
ولست ابالي صد هند وزينب
نجيل امام حاز فخرا وسوددا
وذاك بفضل الله يوتييه من يشاء

وله ايضا مخاطبا لبعض منكرى النعم من طلبته :

فاذهب فما بك والايام من عجب ولا لما ان لقيت اشنع العطب
فقد تزودت منا مثل والدكم اذا تزوده من ليس ذا ادب
وله ايضا في مدح الشيخ البخاري حين سرد مثنى في رمضان عام ١٣٤٤ هـ مائنه :

صحيح حديث مولانا البخاري
صحيح حاز فضلا وافتخارا
تراه محدثا خيرا صحيحا
ويسزداد اهتزا واشياقا
وتسمع مثنى درا ثيرا
الى ان قال :

فلازم سرده في كل وقت فلذته الد من العقار
ولا تنظر الى عمرو وزيد فلازم دائما مثنى البخاري

وجانب غيره واعكف عليه
شفاعة خير من ركب المطايا
فوفق ربنا عبدا ضعيفا
وجازى شيخنا عبدا مضافا
وجاوز ربنا عن كل وزر
بجاه محمد خير البرايا

تتل ما تشتهي يوم ا دكار
تجاوره بجنت القرار
ليزمه بشاداب الوقار
لعزتكم برضوان الغفار (١)
جنيته صغار او كبار
وعترته رجالات البخارى

وله ايضا مخاطبا بعض طلبته وقد قدموا من النزهة الى المدرسة :

فهذه دولة الاوغاد قد حضرت
ولا ترج صفاء بعدما ركبت
يارب فاقدر لنا حصنا للسود به

وله ايضا مخاطبا بعد طلبته وقد قدموا من النزهة الى المدرسة :

يا مرحبا يا مرحبا يا مرحبا
لقناء سيدنا الولي المرتضى
اهلا بهم لاسيما من دينه
بابي وامى والطريف وتالدى
احسن بمن جعل القراءة همه
واجل برهان على من قد سها
فهى الندامة لا النزهة سل بها
ترك الصلاة وغية وسفاهة
ومن العناية للفتى من ربه
اخرى الذى قرن التاديب بالهدى
اقبح بمن يمضى السنين وماله
ويقتت الازواد كل سويعة
لاشك ان طعمه ولباسه
ثم الصلاة على النبي وآله

هذه نماذج من اقوال المترجم حفظه الله . وذلك يدل على همة وعزيمة
وقد وفقت له على لغز ارسله الاستاذ سيدى عبدالله بن عبدالمعطي السباعي
الى مدارس سوس . فكان ممن اجاب عنه المترجم . ولم يحضر عندي الان هذا
اللفظ . وقد كان المترجم يخوض دائما امواج المباحثات ويرى انه اهل لكل
ميدان علمي ويستجيز كل من لاقاه . حتى انه كتب الى في ذلك وما ذلك الا

(١) كذا

لحسن ظنه بكل احد . وقد قام مقام والده في الطريقة الدرقاوية فيجتمع اليه
الباقون من اصحاب الشيخ التاموديزتى . حتى انقروا . ولم يتصدر هو
مثل ذلك تورعا وتواضعا . مع انه اهل لكل خير وقد بنى دارا ازاء بسونعمان
وضع فيها زوجة اخرى . وفيها بعض كتبه . واما ادوز فقد طلق حتى زيادته
منذ عقود من السنين كما اخبرني به . وله مراسلات واثار ادبية لانستحضر
منها الان الاماريت . ولم يرزق ولدا الى الان . بعدما عدد الزوجات (رب لا
تدري فردا وانت خير الوارثين)

الخامس والعشرون

سيدى محمد بن احمد بن عبدالعزيز بن محمد
تلميذ نجيب . تخرج بعمره سيدى الحاج ابراهيم بن عبدالعزيز بعدما
لازمه ماشاء الله . وقد قام به عمه خير قيام . فهدبه وشده وملا اخلاقا
لطيفة . وقد صار له ابا ثانيا . بعد ما فقد والده . ولم يزل يتدرج به في
الفنون على العادة حتى حصل ما قدر له . ثم قام بنفسه . قصار شارط وهو
الان في محل من ايت همام من قبيلة ايت برايم من ضواحي تزليت حفظه الله

السادس والعشرون

سيدى احمد بن محمد بن عبدالعزيز بن محمد . اتى لي عنه وقيل انه
نجيب محصل اكب على الفنون حتى صار انجب القرانه بين اهله . لازم ايضا
عمه سيدى الحاج ابراهيم على غرار ابن عمه سيدى محمد بن احمد المذكور
قبله . وقد شارط الان في مدرسة (ازاريف) وهناك اخ يسمى العربي يذكر
ايضا . وهذا اصغر من ذلك . ولا يزال يجتهد ويستتم تحصيله الى الان
١٣٧٩ هـ وله اخ اخر يسمى عبد العزيز كذلك في مسالخ اخيه في العلوم
وهم من شبيبة الادوزيين الذين يرجى منهم ان يملأوا الفراغ الذى سيجدون
ان انقضى كل من قبلهم وفقهم الله

السابع والعشرون

محمد بن ابى القاسم بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . قال
فيه سيدى العربي (عالم صالح مكب على ما يعنيه . ويذكر عن الشيخ سيدى
محمد الفقيه التاسكاكى من زاوية الصوابى . انه قال فيه انه لا يريد افتتاح
صلاة الا والكعبة المشرفة امامه يراها عيانا رضى الله عنه . مات في الوباء
عام ١٢١٤ هـ ولم يعقب ذكرا ولا انثى)

هذا ما قاله سيدى العربي . وينبغي للقارئ ان يوسع حوصلته . وان
لا يستبعد كل ما يسمع . وان يقول ان قدرة الله تطيق اكثر من ذلك . فان

توقف في صحة مثل هذا الممكن بالنسبة لقدرة الله . فليقل الله اعلم وقد ثبت اليوم بعلم الارواح ما يجعل هذا ممكنا على ان علم الروح اليوم قد غلت عليه المادة . فطمست حقائقه . حتى ظن كثيرون ان كل ما يذكر حوله انما هو خرافات وشعوذة . مع ان ذلك ادركه من يعتنون به . حتى اثبتوا فيه الغرائب علميا (وفوق كل ذي علم عليم)

الثامن والعشرون

محمد - فتحا - بن الحاج عبدالرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد ابن عبدالله بن يعقوب

كان أولا ساكنا مع اهله في (ادوز) ثم حصلت بينه وبين فقهاء اهله منافرة من اجل اختلاف الفتاوى . ثم انتقل الى (حمى الصوابي) بـ (ماسة) فوقع له مع الفقهاء المراكزيين ايضا مثل ذلك فصار يتقرى قري (ماسة) حتى اعجبته (تاسنولت) فرحب به اهله . فذهبوا بجمالهم فعملوا متاعه اليها . فهناك ولد اولاده الذين لا يزالون مستقرين فيها . ولا شغل له الا الافتاء . اخذ عن العلامة محمد بن عبدالله الرسموكي الوليتي نزيل السويرة المتوفى ١١ - ١٢٥٤ هـ وهو من المزاورين (وسندكرهم ان شاء الله في هذا الفصل) توفي المترجم نحو ١٢٨٣ هـ

التاسع والعشرون

محمد بن محمد - فتحا - ولد من قبله . اخذ عن العربي الادوزي ثم صار يشارط في (فوترض) وفي (اكدال) بماسة وفي (بومروان) وفي (ايت عمرو) حيث توفي ١٢٨٧ هـ وديده ايضا الافتاء كثيرا والتعليم قليلا . حدثني عنه الفقيه سيدي الحسن الماسي وذكر انه علامة نوازل كبير

الثلاثون

احمد بن محمد بن محمد - فتحا - ولد من قبله . اخذ عن ابي فارس وعن المحفوظ الادوزيين شارط في (فوترض) و (دودرار) وقد كان فيها ١٣١٤ هـ وبسمي سيدي احمد امجوض قال فيه الرفاكي :

(ومنهم سيدي احمد امجوض الماسي يعقوبي نسبا . التجاني طريقة قرا معنا عند شيخنا ابي فارس . فلما قضى حاجته لزم داره بـ (ماسة) في (تاسنولت) مقر اجداده . فعرض على التجانية بالنواجد فافرح قلبه لمدح شيخه . حتى جاوز الحد . يقول في كل شيء : الله وسيدي مولاي احمد . فشاركه مع الله . ولا تجده يتذكر في العلم لافي قيام زيد . ولا في المروى عن مالك . بل قال الشيخ . وفعل الشيخ . وقال في الجيش . وقال في الرماح

وقال النقلي . وقال الحاج الحسين . كانه مهتور الى عام ١٣٤٤ هـ في القعدة منه . ذهب لزيارة الشيخ بغاس فمات ثمه . رحمه الله

هذا ما قاله الرفاكي فيه والعهدة عليه في كل ما قاله في الرجل مما يدخل في باب القلو

وقال فيه ابن الحبيب :

(ومنهم الفقيه المرشد المقدم المفيد ابو العباس سيدي احمد بن محمد الادوزي أصلا . الماسي سكني . هذا السيد رحمه الله من خاصة اصحاب الشيخ التجاني رضي الله عنه ومن مقدميه كان ملحوظا بعين المحبة والتعظيم وصدق المحبة والوداد . ورسوخ القدم في هذه الطريقة التي فيها رشاد العباد ذا جد واجتهاد . سلك في سلوكه نهج الرشاد ذا همة عالية ونفس ابيية وكانت تعتريه احوال بين بسط وقبض محبوبا عند الخاصة . لزم داره . يأتيه رزقه من حيث لا يحتسب . وقد رايت له ابيانا يمدح بها قطب زمانه الشيخ الفقيه سيدي الحاج علي بن احمد الايساكي نصها :

أبا حسن هل من جزاء لنعمة
جزاك الاله العرش افضل ما به
فماذا لك عن فخر ولاعن تصنع
وليس لفضل الله من حاجب ولا
وهذا هو المجد الرفيع مقامه
وماكل لحم يستلذ بشهوة
ولم صلاة الله تترى على النبي
وقد زارنا مرة وهو مريض لا يستطيع الحركة . مع سيادة الايساكي ولا يقوم من محل جلوسه الا بكلفة . فخشيت عليه ان يموت فذكرت ذلك للايساكي . فقال لي لا تخش عليه الموت واعلم ان الذي به ما هو الا من جهة البلاء الذي ينزل على اهل الارض . فاذا نزل تلقته ذاته حتى تنفخ حرارته ثم يتفرق على اهل الارض كل على حسبه فسلمت الامر . وعلمت ان مقام صاحب الترجمة مقام عال لا يدرك . فلما مضت على هذه الزيارة سنون قليلة جاءنا ايضا زائرا صحبة الفقيه المذكور . فرأيتة صحيحا سالما من جميع الامراض . فقلت للفقيه المذكور هل بقي سيدي احمد يتلقى البلاء ام لا ؟ فقال لا زال (١) وذلك مقامه . فقلت له انه صحيح فتبسم . وقال انه تئالف

(١) ادخال لا النافية على الماضي لا يجوز الا اذا كررت مع الماضي نحو فلا صدق ولا صلي . وشذ فلا اقتحم العقبة وقد نبه عليه في (المغني) والناس يقولون كثيرا (لا زال) ويقصدون لا النافية . وذلك مما لا ينبغي . نعم تدخل عليها لا الدعائية نحو (ولا زال منهلا يجرح عاتك القطر)

واستأنس بذلك البلاء وكان رحمه الله جل مطالبه عقب صلواته وأوراده يتمنى أن يقبر بفاس محبة في مجاورة الشيخ التجاني . فلما قرب رحيله استعد لزيارة فاس مع الفقيه الإيساكي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة والف فنزلا على ولد الشيخ سيدي محمود بن محمد البشير بالطالعة بداره بفاس فمرض مرضا خفيفا . ثم لم يمنعه من أداء فرائضه فقبضه الله في حجر سيدي محمود المذكور . واقبر بفاس رحمه الله ورضى عنه . انتهى . أقول أخبرني الفقيه سيدي عبدالرحمن من أهل المترجم أنه كان أخذ ذكر الاسم (الله) عن الشيخ الألفي في بدايته فممنه حصل له الجذب الذي يعتريه في مبادئه . وذكره بأحوال ربانية

الحادي والثلاثون

أحمد بن محمد - فتحا - بن عبدالرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد ابن عبدالله بن يعقوب

أخذ عن العربي الادوزي . وقد لازمه ٦ سنين ثم فارقه حين مات والده ثم شارط في (بومروان) وفي (تيفانيمين) بالساحل . وصنعتة الالتئام دائما . توفي ١٣٣٦ هـ قال فيه استاذه العربي في (اليقويين) (فقيه اريب نجيب اديب . وهو الآن لم يزل في جد واجتهاد في قراءة العلم) هذا ما قاله وقد كان يأخذ عنه اذذاك في المدرسة الادوزية بعد موت والده . فاخبر عنه بما رأى وقد صار بعد ذلك عالم بلده المقصود . الى أن تخطى اوائل هذا القرن . قال لي سيدي الحسن الماسي الذي عرفه . أنه من متولي نوازل وادي (ماسة) في ذلك الحين

الثاني والثلاثون

محمد بن أحمد ولد من قبله

أخذ عن أبي فارس . وعن المحفوظ شارط حينا في (تازانتوت) وقد كان عدلا اديبا يقرض الشعر . زاول خطة العدالة ازيد من عشر سنين . توفي نحو ١٣٦٨ هـ وهو من فقهاء الاسرة الممتازين . وقد عرفته فعرفت منه كل خير ومن قوافيه مقاله في الهبة من قافيتين اولاهما :

اليك أبا العباس اهدي تحيتي	يشيعها ميمون عهد المسودة
هنيئا أمير المؤمنين بما به	خصصت من الرحمن عن فضل منة
خلافة خير المرسلين محمد	كاولها في الفضل آخر امة
ولازلت فخرا للسلطين حاميا	لحوزة ذا الاسلام عن خير سيرة
أما جاءنا بالكل نص مصرح	سيوطيهم في الكشف نادي بجهرة

الا أيها ذا الهبة المرتضى فلي باسراكم اهدي وادعو لعلى رزقت بها حقًا جزيلًا ومفخرًا فبشرى لكم بالنصر والفتح اذ غدا وذلك ما العنيسين قدس سره رأى وروى عن شيخه القطب فاضل على أنه من هاشم قد تبجست أبو حسن ليث الكتاب ثم من وذاجمع البحرين ان شئت ان ترى ولا فخر على الله يجمع شملنا خدمتكم بالمستطاع وانسى وللنمل عذر في احتمال الذي له اتاكم هذا النزر الضعيف محمد تطلعت ممن كان اهلا ومن يكن ونظمي على ما كان منه سماجة تولى الاله العرش كل امورنا عليه صلاة الله ما قال مطرب

الثانية

يا من به نور الهداية باد ومن استقام الدين والدنيا بما ذاك الامام المرتضى كنز العفا اعطيت من رسل البلاغة ماله يا ايها المنصور يا قطب الورى والبدر في افق السماء ولم يكن واليكم يطوى المراحل كل من يا احمد الهادي وهيتنا ومن وبكم يشتت ربنا من شملهم لم لا وجدك ما أقول تعسفا فاحصص عبيدك يا امين الدين يا ان الضعيف له خطايا جمة يجزيك ربك كل حين ماسعت قاله يعلم ما تكن صدورنا

(١) الهادي العنق

حماكم لنا والله احصن منعة اليكم بحسن الظن مدل بحرمة طويلا مديدا انت باسط نعمتي لتبعتم في الله اذكى ارومة جزاء اله العرش عن اهل ملة محمد المرتضى له اصل خلقة ينابيع هذا البحر من خير عصابة بعيد الى ادريس اجداد نسبة مقاصد علمي ظاهر وحقيقة بكم ويعيد الوحش انسا برحمة ضعيف على استحكام اسنى السرية به طاقة والعفو اكرم شيمه ادوز له اصل مقيم بماسة كمثل ركيك النظم مزجي البيضاء وحيي لدى فحواه اكسير حكمة بجاه امام المرسلين برمة (اليك أبا العباس اهدي تحيتي)

ومن استمى شمسا على الاطواد بالله وفقه من الاسعاد ة ومنهل الاصدار والايراد خرسن مصافح جهرهم وايد ومن احتفى بك نال فوق مراد ببهائه كالشمس وسط النادى يبغي الهدي من كل ما مرئاد قد كان للكفار بالمرصاد ما قد تجمع من عداوة عاد بالله فاسلك في طريق رشاد فخر الملوك ومنهل الورد فانزع بسرك طوفها عن هادي (١) يملك من خير ومن امداد ابدا ويعلم سر ذا الانشاد

الثالث والثلاثون

الحسن بن محمد ولد من قبله

أخذ عن الأستاذ الكشطي وعن أبي سالم ابن عبدالعزيز . ثم تولى العدالة في بلد ما شاء الله . إلى أن أعفى منها بعد الاستقلال . ولا يزال حيا الآن ١٣٧٩ هـ وقد شغل من أي عمل والله يسر له . وقد عرفته وعاشرته

الرابع والثلاثون

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ولد ١٣١٢ هـ أخذ القرآن عن والده . وعن محمد بن مبارك البوالطبي . وافتتح العلم عند الأستاذ سيدي مبارك . البعقل . وعند أبي فارس في سيدي (بوعبدل) ثم عند سيدي المحفوظ في (ادوز) شارط في (دودرار) وفي سيدي (مزال بن هرون) وفي (اغري) عند الرئيس بوناكفة وفي (الكرايمة) بـ (تيغانيمين) وتولى العدالة أولا . ثم صار مدرسا حينا في أحد فروع (تارودانت) وهو أديب يقرض الشعر إلا أن ما يقوله ليس عندي منه شيء الآن . وأخلاقه لطيفة . وعليه سمى الخير . وهو الآن مسن . ولم انس صبيحة يوم لاقيته وسألته عن تراجم أهله . فأففى إلى بما حررتهم عنهم . وهو سهل هين لين من آخره طول عمره إلى أن صار لسان حاله ينشد هذا جزاء أمرك أقرانه درجوا من قبله من قبله فتمنى فسحة الاجل وله اولاد يتبعون استتمام معلوماتهم . وواحد منهم في كلية ابن يوسف بمراكش وفقه الله .

الخامس والثلاثون

محمد الحبيب بن محمد - فتحا - بن الحاج عبد الرحمن بن بلقاسم ممن أخذوا أيضا عن العربي الادوزي . ونجب . ثم أخذ أيضا عن الأستاذ محمد ابن العربي . ثم اعتبط انجب ما كان في صفر سنة ١٢٩٦ هـ قبل أن يظهر في ميادين أهله . فكان من نجباء الابناء الذين أتى عليهم الحما في شبيبته

السادس والثلاثون

عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالله بن يعقوب ولد والده علي بن محمد ٢٦ - ١١ - ١٠٧٣ هـ ثم طال عمره حتى خرف ولم يضبط زمن وفاته . وأما ولده عبدالله هذا . فقد قال فيه حفيده سيدي

العربي ما ياتي

(هو من تلامذة الشيخ أبي العباس العباسي . وهو من المجدين في عبادة ربه . المستغلين بما يعنى عما لا يعنى . وتؤثر عنه الكرامات . وشاع وذاع انه حكم على شخص من (أعلى اونزي) من (بعقيلة) فقطع عليه ليلا . وهو ذاهب إلى مسجد (تيرسان) أو قادم منه إلى داره . فسلب برنوسا على ظهره . فأذهب الله بصره وعمى . فأتاه يتملق به ويسأله المسامحة وإن يطلب الله أن يرد بصره عليه . فقال هذا امر الله . وكان امر الله قدرا مقدورا . وما زال يشتكى ويتضرع . حتى قال ان قنعت بأن تنظر إلى الطريق فسي خروجك من دارك إلى المسجد . وفي رجوعك منه إلى دارك . سألتاه لك من الله . فقال الرجل نعم الامر . فكان كذلك فهو في مسيره إلى المسجد ورجوعه منه إلى داره بصير . وفيما عدا ذلك أعمى لا يبصر شيئا . مات بالسوء شهيدا عام ١٢١٤ هـ (إلى أن قال)

وله من الذكور والدي سيدي ابراهيم بن عبدالله مات في حياته في نهار يوم الاربعاء عاشر المحرم عام ١٢١٠ هـ وبعد مائة - يعنى مائة والده ابراهيم - وقبل دفنه ولدت أنا ليلة الخميس . ودفن في الغد . ثم ذكر ما وقع لابراهيم والده من شبه فتح غيبى حين احتضاره . كأنه يرد عليه صالحون فيشاركون الدعاء . ثم ياتي آخرون في حكاية . هذا لها

ثم ذكر من بين من خلفهم جده الأستاذ بنتا تسمى عائشة . هي التي ولدت والده سيدي الطيب بن عبدالله بن مسعود المرابط المتوفى ١٠ - ٢ - ١٢٩٦ هـ

أقول ان أهل الطيب هذا من (انراض) وفيهم علماء (سندكرم ان شاء الله مع المزواريين والتمراويين اخوانهم في هذا الفصل ان شاء الله)

السابع والثلاثون

العلامة الأستاذ العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

هذا فيما أعلم هو الذي جدد مجد اليعقوبيين بعد ما كاد يبلى . ورد عليهم شمس العلوم بعد أن قاربت الافول . وسترى ذلك عيانا . واهه عائشة بنت السيد محمد بن يحيى المعنرى اليعقوبى . وسترى ذكره قريبا

رأيت انه نشأ يتيما وقد فقد أباه قبل أن تضعه أمه . ثم فقد أيضا جده العالم عبدالله قبل أن يجمع عليه أزرته . فاستقبل اليتيم ولكن الله الذي هو أرحم الراحمين رقق عليه قلب الأستاذ محمد بن احمد الادوزي الشهير . فرد

وجهه الى القراءة . وبعد ان حفظ القرآن صار يتلقى العلوم عن اساتذة .
رايت منهم سيدى محمد بن ابراهيم بن مبارك الووشانى . فهو من الذين مر
بين أيديهم أولا . ثم التحق بالاستاذ على بن سعيد فى المدرسة (اليقويية)
من قبيلة (ايلالين) وربما مر بغيرها قبل . لانه يحكى أنه كان اذذاك فقيرا مدقما
وكان فى المدارس التى يوجد فيها البطيخ فى اوقاته . فكان اذا اكل الطلبة
منه ورموا قشوره . يرجع هو اليه . للمرور على القشور مرة اخرى للسغب
الذى يلهم به . والبطيخ لا يكون الا فى جهة هشتوكة . وقد ابطا كثيرا عند ابن
سعيد المذكور . ثم بعد ذلك اتصل بالشيخ فى (تيمكيدشت) فاخذ هناك العلوم
العليا التى له فيها يد طولى كالتحو . لان الشيخ احمد بن محمد ممن له القسم
الوافر من هذا العلم . ويعتنى كثيرا بالتسهيل وقد اجازه العلامة ابو زيد
الجشتيمى كما وجدت بخط ابى فارس الادوزى ونص ما وجدت :

(هذه اجازة سيدى عبدالرحمن الجشتيمى لسيدى العربى الادوزى
وجدت بخط الجشتيمى .

اما بعد فلما ورد علينا الاخ اللبيب الفقيه الاريب فى بلادنا . السيد
محمد العربى بن ابراهيم . متوجها لزيارة صالح واديننا السيد عبد الجبار
نفعنا الله جميعا بمئة انشأت له ابياتا من الكامل . وهى :

لاتنسنى من صالح الدعوات	فى مجلس التعليم والصلوات
انى اراك من الذين دعاؤهم	غنم لدى الجلوات والخلوات
انى لعمرى ما علمت مخلط	متكاثر الزلات والهفوات
لكننى اوليك خير نصيحة	سترى لها ان صنتها بركات
اخلص فعالك والمقال كليهما	لله فى السكنات والحركات
واعمر بنشر العلم وقتك كله	يتفعل فى الدنيا وبعد وفاة
زين علومك بالتقى وتواضع	ان التقى والعلم خير صفات

الحمد لله اذنت للاخ المذكور كما اذن لى اشياخى : الفقيه ناسك قطره
وزاهد عصره . السيد عبد الله بن محمد - فتحا - الكرسيقى . وخاتمة
المحققين . وعلامة المدققين . صالح الفقهاء . وفقه الصلحاء . سيدى احمد بن
عبدالله الهوزيوى الردانى . وكلاهما عن اعلام فاس . واكابر علمائها . سيدى
محمد بن الحسن بنانى محشى الزرقانى . وسيدى التاودى وسيدى عمر وسيدى
ادريس العرافى . رحمهم الله جميعا . ونفعنا بهم . كما اذنالى عن اذن من
ذكر اذنت له فى قراءة صحيح البخارى . وصحيح مسلم والموطأ والشفعة
والسمائل . بشرط التثبت وتحري الصواب . والتحرز من اللعن . نفعه
الله وايانا بعلمه -امين . وكتبه اول شوال عام ١٢٣٩ هـ عبد الرحمن بن عبد
الله التمل

ثم ان الاستاذ العربى رجع الى بلده . فشارط أولا فى مدرسة (افاوزور)
ثم مدرسة (دودران) فتطلبت منه القبيلة ان يشارط فى مدرسة (أدوز) التى
فاردها العلماء اليعقوبيون منذ ازمان . وقد تقدمت لنا حكاية ماذاع ان الاستاذ
محمد بن ابراهيم الووشانى المذكور كان هو السبب . قال لى الحال الفقيه
سيدى احمد : ان سيدى العربى تطلب من القبيلة حين اقترحوا عليه ان
يشارط فى مدرسة (أدوز) ان يزيدوا له فى شرطها . فزادوه حتى رضى
وكانت مشارطته هناك نحو ١٢٤٥ هـ أو قبل ذلك بقليل . ثم اقبل على التدريس
بالجد والمثابرة . واعانة مساكين الطلبة الافاقين . حتى نالت مدرسة (أدوز)
فى وقته شفوفا عظيما . وكان مع ذلك من الصوفية العباد الكبار . وممن
يفضون التوازل . مع مصاحبته لشيخ ذلك العصر سيدى احمد بن محمد
التيمكيدشتى . فكان يرد عليه فى بعض اوقات من السنة . وفى بعض قدماته
عليه صاحب العلامة ابا سالم الاكرارى . فامر التيمكيدشتى ابا سالم ان
يدرس التلخيص لولده سيدى الحسن ولما حضر فكان سيدى العربى ممن
أخذها عنه فى ثلاثة أشهر . فكان من اشياخه . وكان له ايضا اتصال تام مع
ال زاوية (تامكروت) وقد وقفت على هذه الرسالة المكتوبة اليه من تامكروت
ونصها :

(العلامة الخافظ . البليغ الالافظ . حامل لواء التدريس والفتيا . ومالك
الملكة فى العقول والمنقول من غير شرط ولاثنا . الذى شهد لنشر علمه
العاكف والباد . وارتوى من بحار فهمه العذبة الظمآن والصاد . الفقيه سيدى
العربى بن ابراهيم الادوزى السملالى ابقاه الله للافادة منهلا يرده كل ظمآن
واورثه الجنة متكنا فيها على رفرف خضر وعبقري حسان . ولازال يعون الله
فى اودية النعم يتقلب . ومزيدها بمئة يتطلب . السلام عليك ورحمة الله
وبركاته . احمد الله اليك . وبعد فقد وافانا كتابك الاجلى . وخطابك الالـ
الاحلى . فاكسب القلب به نورا . واذهب به ما اصابه من الترح قبله فرحا
وسرورا . اذ عزيتنا بمصيبة الوالد قدس سره فى اعلى عليين . والحقه بالدين
انعم الله عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين . فتسليتنا
بوعظك الواقع منا موقعا . وعلمنا ان ذلك سبيل الانام لامحيد لمخلوق عنها
لايجد لنفسه ولاغيره منها مدفعا . نسأل الله تعالى ان يختم علينا بالايمان
والاسلام . وان يجمعنا به فى دار السلام . ومنه تعالى استمد العون والتوفيق
الى اتباع سننه ونهج الاسلاف القويم . وطريقهم المستقيم . ونحن معك على ما
كنا عليه من خالص الوداد . ورسوخ العهد والاتحاد . فلا تنسنا من صالح
دعواتك . فى خلواتك وجلواتك . سيما عند ختم المجالس . كما نحن لكم مما
نرجو الله ان يتقبله منا من خير الدارين . وقد وصلت الامانة الموجهة صحبة

الاحب الحامل . مقدمنا الارضى السيد عبدالله ابن الحسين عندها سبعون مثقالا تقبل الله منكم باحسن القبول . وبلغنا واياكم جميع المأمول . وقد اذناك بكل ما اذنك به سيدنا الوالد رحمه الله من تلقين الوسيلة الشاذلية الناصرية وغيرها اذانت والحمد لله اهل ذلك وأولى به . نفعا الله واياك باجر تعاطيه وقدر المثقال الذهبى فى وقتنا هذا ريال بوجهه أو صرفه . هذا الذى كان يامر به سيدنا فى حياته . وبقي العمل عليه الآن . ولا بأس أن تلقن ورد الطلبة لاهل الصنائع والاشغال . وبذلك جرى العمل عندنا . والنساء المتجليات التى لا خدمة لهن ثلاثمائة من الهيلة . والتى ترضع وتخدم مائة . والعبيد فى ذلك مثل المتجليات . وما يدخل بيدك من متاع الاحباس العلوم للزاوية . لا يمكنه من احد كائنا من كان حتى تبعث به لمجله بالعتبة لدينا ان شاء الله . نفعا الله واياك بشواب ذلك . وانا لنا خير وفضل ما هنالك بمنه وفضله . وعلى المحبة والسلام فى ١٠ - ٦ - ١٢٨٣ هـ

من هذه الرسالة تفهم ان سيدى ابا بكر ابن على بن يوسف الناصرى من اشياخ سيدى العربى فى التصوف . كما تفهم منها انه عميد الزاوية التامكرونية فى تلك الجهة . وهو كذلك . وقد تقدم فى ترجمة سيدى محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب انه اول من قام هذا المقام منهم ثم هذا سيدى العربى ثم بقى ابنه سيدى محمد بن العربى ثم سيدى احمد بن محمد اليوم على ذلك فى جبال (وليتية) ثم ينيبون غيرهم

مؤلفاته

ولسيدى العربى تأليف اشهرها (ايسر المسالك الى الفية ابن مالك) كانه مختصر الاشمونى مع زيادات اخرى . وبه يقرأ الادوزيون ومن اليهم وقد انتشر كثيرا جدا ومنها كتابه (اليقويون) لم يتم . وقد ذيل عليه ولسه سيدى محمد . ثم ابو فارس . وقد رايت الكل بخطوطهم . وللآخر جداول فى ذلك . وانا الذى سميت الكتاب (اليقويون) ومنها (شرح) على الاستعارات يقرأ به . وعلى منواله شرح تلميذه سيدى محمد بن المحفوظ السملالى . ومنها (ذبول) لابواب لامية الافعال لابن مالك . اخبرنى به الحال الفقيه سيدى احمد حفظه الله . وله فتاوى كثيرة . وكان معنيا باوراد كثيرة جمعها ولده سيدى محمد فى تأليف وخرجها وبين مصادرها . وما يعرف لها من الاجر . وقد انتسخته واخرجته من المبيضة وسميته (اوراد سيدى العربى الادوزى) هذا ماوقفت عليه مما يتعلق به من هذه الناحية . وقدوقفت له على مرئية لشيخه سيدى احمد بن محمد التيمكيدشتى . وربما تتعرض لها متى ذكرنا هذا الشيخ فى هذا الفصل نفسه . كما وقفت له ايضا على آيات . يتوسل فيها بالشيخ سيدى عبد الجبار التمل . ومثلها فى الشيخ سيدى احمد

ابن موسى وعلى لولية يجيب بها ابا العباس الجشتيمى حول الرهن . ولم يظهر من كل ما رايت له ان له يدا فى القريض . ولا ان له الماما بعلم الادب امتلات المدرسة (الادوزية) فى أيامه حتى حوت يوم وفاته ٢٠٠ فالتمر الطلبة فيما بينهم ان لا يغادر احدهم المدرسة الا بعد سنتين . محافظة على ناموس المدرسة حتى يشتهر ولده سيدى محمد . بهذا اخبر الفقيه سيدى عبيد الجرارى ممن كان هناك اذذاك . واكثر من فى المدرسة من حاجة . ومن القبائل الخارجية عن سوس . ولكن مع هذه الكثرة ممن اخذوا عنه لم ينسب الى ان أقف على كثيرين منهم . وانما اعرف الان هؤلاء جمعتهم من الافواه الآخذون عنه

- ١ - سيدى مسعود المعلى
- ٢ - سيدى الحاج الحسين الافرانى
- ٣ - سيدى احمد بن على العرغوبى
- ٤ - سيدى عبدالله بن محمد الاقرارى
- ٥ - سيدى محمد بن محمد الخياط الكبير التومانارى
- ٦ - سيدى محمد - فتحا - بن المحفوظ السملالى
- ٧ - سيدى ابراهيم اوعمى السملالى
- ٨ - سيدى محمد بن على ايتيك الرسموكى
- ٩ - سيدى محمد بن عمرو البعيل
- ١٠ - سيدى الحاج الحسن التاموديزتى
- ١١ - سيدى محمد بن ابراهيم الورحماني السملالى
- ١٢ - سيدى احمد الملقب (بالضم) بن عبدالله السملالى
- ١٣ - سيدى محمد بن عبدالله بن يعزى السملالى
- ١٤ - سيدى بيد السوفى الافرانى - فيما قيل لى -
- ١٥ - سيدى محمد بن عبدالله الاساكى الافرانى
- ١٦ - سيدى سعيد اخوه
- ١٧ - سيدى عبيد الجرارى الايفير* مئثولنشى
- ١٨ - سيدى احمد بن ابراهيم الساحل مناظره فى الفية (ايسر)
- ١٩ - سيدى احمد بن صالح التاضكوكتنى الاكتمارى
- ٢٠ - سيدى محمد - فتحا - بن الطيب الاكتمارى
- ٢١ - سيدى عبد الرحمن السالى الايسى - فيما يظن - تبركا
- ٢٢ - سيدى محمد بن ابراهيم التامانارتى ثم الافرانى قبل ان يلتحق بالحسن بن الطيفور والجشتيميين اوبعدهم . واخذه منه قليل وانما هو اخذ تبركا

٢٣ - سيدى عبد الرحمن اليزيدى الايسى
٢٤ - سيدى الطيب بن محمد الاكرارى الاكلوى
٢٥ - سيدى على أمزىل البعمرانى

٢٦ - سيدى العربى بن محمد بن ابراهيم السامونى ثم الاكلوى

٢٧ - سيدى احمد بن على التنانى نزيل اسفى

٢٨ - سيدى الحسين بن احمد الازاريفى

٢٩ - سيدى البشير النادارتى اليعقوبى

٣٠ - سيدى احمد بن محمد التاسنولتى اليعقوبى

سيدى محمد بن محمد بن الحاج عبد الرحمن التاسنولتى اليعقوبى

٣١ - سيدى محمد بن صالح النادرارتى البعمرانى

٣٢ - سيدى سعيد الشريف الكثرى . قليلا واجازة

٣٣ - سيدى محمد بن محمد بن احمد المرباط الادوزى اليعقوبى

٣٤ - سيدى عبدالله بن محمد بن احمد المرباط الادوزى اليعقوبى نزيل
العوينة

٣٥ - سيدى احمد بن محمد المربوع البعقيل

٣٦ - سيدى موسى الاغرابوى البعقيل

٣٧ - سيدى الحاج محمد بن احمد البعقيل

٣٨ - سيدى مولود ابن القاضى البعمرانى

٣٩ - سيدى محمد بن العربى ولده الذى خلفه فى مقامه

٤٠ - سيدى موسى ولده الاخر

٤١ - سيدى الهاشم ولده الاخر

٤٢ - سيدى محمد بن ابراهيم الاسفاركيسى

٤٣ - سيدى الحسين اخوه الاسفاركيسى

٤٤ - سيدى ابراهيم اخوه الاخر

٤٥ - سيدى عبدالله اخوه الاخر

٤٦ - سيدى محمد بن محمد المافامانى السمالى

٤٧ - سيدى على التادرارتى البعمرانى

٤٨ - سيدى احمد اوجمل الامزلى بعد ما اخذ عن ابي سالم الاكرارى
اوقبله

٤٩ - سيدى احمد بن عبدالله التمرراوى

٥٠ - سيدى محمد - فتحا - بن عبد الرحمن من كدية السعداء

٥١ - سيدى احمد بن عبدالله بن محمد - فتحا - بن احمد الحقيكى

٥٢ - سيدى محمد بن محمد بن على بن مبارك المردى السمالى

فهؤلاء من ليسروا الى الآن ممن اخذوا عن سيدى العربى . وليسوا الا
نقطة من بحر . وقد ذكرنا كلهم فى نواح من هذا الكتاب بتراجمهم . وسيمر
القارىء باخريين اخذوا عنه فى مختلف كتبنا لم نستحضرهم الان

وفاته

قال ابنه العلامة سيدى محمد فيما كتبه فى وباء ١٢٨٦ هـ الذى مات
فيه سيدى العربى ماياتى :

(ثم فى يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر رجب مات والدنا الفقيه بركة
البلاد ونور الله فى مغربه ومشرقه . رحلة الطالبين . وماوى الخاصة من
العارفين . ومحراب أهل الله قاطبة . والسر الشهير . والصيت الكبير . وهو
رحمه الله ممن تكل الالسن عن تعداد اوصافه المحموده . وماثره الماثورة
الممدودة . وفى مثله يقال حدث عن البحر ولا حرج . فاین مثله من تحقيق
العلوم على انواعها من تفسير وحديث وفقه واصول ؟ وأما النحو فهو الامام
فيه . فلا تظن انه بقى بعده مثله فيه . وتصريف وحساب وعروض وبيان .
وغیرها من العلوم المهمة . اليه المفرع فى كل مشكلة . والنتهى اليه فى كل
نازلة عويصة مدلهمة فبنوره يهتدى فى حل كل معقود . الان فلتت الافئدة
النهود . فيالله من مصيبة ما اعظمها . وحادثة ما افظعها واشدها . تركت
الناس

(حيارى يمين بهم شجوههم . كأنهم ارتضعو الخندريس)

حتى قامت القيامة على الناس اجمعين . اجزل الله لنا اجر مصيبتنا .
وأمد بخلفه منا الذى يباهى الله به ملائكة السماء . وجعله قسطب دائرة
الاسرار فى ارضه . كعبة القصاد . ومطاف خير العباد . الولي الكبير بشهادة
الكبير والصغير . سيدنا وشيخنا وبركتنا وقدوتنا الى ربنا : العربى بن
ابراهيم بن عبدالله بن على بن محمد بن عبدالله بن يعقوب الادوزى السمالى
رحمه الله تعالى واكرمه برضا جوار نبیه المرتضى . مع الذين امدهم بمحبته
فى الملا الاعلى . وجازاه عنا وعن نفسه وعن المسلمين خيرا . لقد كان رحمه
الله جدادا فى اتباع حبيبہ صلى الله عليه وسلم ما استطاع . فليس له رعية
الافى ارشاد العباد . والامر بالمعروف فى كل مشهد وناد . لا يفتقر عن ذكر
الله وتذكيره . فانا لله وانا اليه راجعون . ما عظم فقدانه عن المسلمين . من
عدم من يقوم مقامه من الخلف المستضعف فاین لهم المهرب يوم الوطيس .
وقد اشكلت الامور . قاله تبارك وتعالى يبين لنا وللمسلمين اجمعين من يقوم
مقامه . ويسد مسده بلا فترة . بجاه سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه

وسلم وبجاء الاولاد وبجاء الصالحين . وينفعنا بمدده في جميع امورنا الدنيوية والاخرية ولا نفارقنا ببركته وغوثه . ويعيننا ويوفقنا على متابعة السنة في الحركات والسكنات . ويبارك فيما خلفه من أسواقه العامرة . بما يحبه الله ورسوله . وهذا ودفن رحمه الله بين الظهر والعصر وصل عليه جم غفير . غفر الله لهم ببركته . وقد اخبر بعض طلبة (اماسين) انه نام في الوقت الذي توفي فيه . واعلم فيه بموته . وهو في داره . فنبهه منبه وهو يقول له قم . فقد فتحت جنة المأوى . فاستيقظ عن اتمام كلامه . فسمع حس العلامات بالبارود . وأتى وهو يهرول فصادف موته . رحمه الله . واخبرني أيضا من لاظن كذبه انه رأى في منامه في البيت الذي توفي فيه في تلك الليلة . المصطفى صلى الله عليه وسلم . وترك رحمه الله زوجته السيدة رقية بنت أحمد بن محمد بن يحيى المعنوية . والكاتب والهاشم . واختنا الشقيقة صلية . ثم ولد مع زوجته المذكورة بنت اسمها عائشة . ثم ماتت بآرك الله فيهم . ويوفقهم ويصلحهم ويعينهم ويلهمهم رشدهم بجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) انتهى المقصود مما كتبه في تلك الحادثة وقال الرفاعي في كتابه (روضة الافنان) في سيدي العربي هذا

(ومنهم العالم العلامة المدرس السيد العربي بن ابراهيم الادوزي . والد شيخنا سيدي محمد بن العربي . وقد حلاه ابنه سيدي محمد بن العربي بما لا مزيد عليه . ونص ما وجدته بخط يده الكريمة - ثم نقل ذلك الكلام الذي ذكر فيه من مات في ذلك الطاعون - ثم قال قرا صاحب الترجمة على سيدي أحمد بن محمد التيمكيدشتي التسهيل . واخذ البيان والمعاني على جدنا للام ابي سالم الاثراري . قال سيدي الحسن لابي سيدي أحمد : أردت ان اذهب الى فاس لاقرأ فيه البيان . فقال له ان فاسا تأتي اليك الى الدار . فلما زاره جدنا قال لابنه هذا فاسك . فخذ عنه ما أردت . وسيدي العربي حاضر في الوفد . فمكث جدي ثمة ثلاثة اشهر الى ان ختم (التلخيص) وكتفوه ان يشرح (الجواهر المكنون) فشرح في شرحه مقدار اربعة كرايس . فاذا شرح الاخضرى وصل سوس . ففت في عضده . فترك اتمامه . ولم ار جدي غير تلك الكرايس في يد خالي الحسن رحمه الله . فلما كمل صاحب الترجمة (ايسر المسالك) واراد ان يبتدىء القراءة به . والقراءة عادة بالسيوطي . أمهل حتى وقف الدرس على قول الالفية

(وحذف متبوع بدا هنا استبسح) البيت

بدا به . فله دره . فقد اتى بالمناسبة التامة . فمن ذلك اليوم حذف السيوطي في دروس تلاميذ الشيخ . اخبرني بذلك شيخى سيدي البشير ابن عبد الرحمن التادارتي . وهو حاضر في المجلس وقتئذ . وقد قرظه سيدي

الحسن بن أحمد بقوله :

(أحمد لله الذي فتح أقفال القلوب . بالحكمة التي أورعتها الأقلام من ستر علام الغيوب . واتصاله والسلام على سيدنا محمد الذي قرب كل صعوب وعلى آله المتمسكين بسنته حتى نالوا كل مرغوب . وأمنوا عاجلا وأجلا كل مخوف ومرهوب . أما بعد فاني لما طالعت (ايسر المسالك . الى الفية ابن مالك) للفيق التأسك العلامة القدوة المشارك . سيدي العربي بن ابراهيم الادوزي دارا . السملالي نجارا . الحسنى نسبا . الشاذلي طريقة . المالكي مذهباً . وجدته بحول الله قد وافق اسمه مسماه . حرر النقل وعزاه . وضبط الغريب . وأعرب المشكل . وفسر مبهم المثل . وأشعر بما أوضح لكل من حديد وبليد معناه . فكان الشارح مافض خاتم الالفية غيره من الشراح . فله دره سار فيه بسير الضعيف . وأجاب بأعظم السؤل غوثه اللهيف . وكان ابن مالك به كوشف حيث قال . (الى الايسر مل تكف الكلف) وفي ذلك أقول:

الفية ابن مالك بايسر المسالك
قد اكتفت موضعه غوامضا لسالك
فابتدون ببدره بوارقا من حالك

فجزى الله عنا هذا الشارح خيرا . وجعل هذا الشرح مقبولا ينال به الشارح والكاتب والمعين مشوبة وافرة . بجاء النبي وآله . والبخاري ورجاله . أمين قيده افقر الوري الى مولاه . واحوجهم الى لطفه وحماه . بتاريخ ٧ - ٣ ١٢٨٤ هـ العبد الضعيف الحسن بن أحمد اليموني من (تمكيدشت) لطف الله به . انتهى بلفظه بخطه . على آخر ورقة من الشرح . ثم ان اعتبرت حال سيدي محمد بن ناصر وابنه سيدي أحمد . وحال سيدي أحمد وابنه سيدي الحسن . وحال سيدي العربي وابنه سيدي محمد . تجدوا متفقة ابا وابنا من جهة ان الاب ابتدا بالتدريس والتعليم بالجد والاجتهاد . مع قلة ذات اليد او عدمها . كل الى آخر اعمارهم . فأتتهم الدنيا . وقد هياوا لها أسبابها من الجاه الذي هو اعمدة في الثروة . فلما أفضوا الى رحمة الله . قام اولادهم مقامهم ففاقت عليهم الدنيا . فوضعوها في موضعها . واتصفوا في لباسهم وخدمهم بصفة الملوك على الاسرة . فانقادت لهم الخلائق ظاهرا وباطنا . خدموا مولاهم . فآخدمهم عبادة

هذا ما قاله الاستاذ الرفاعي . وتكتفى بما مر كله في ترجمة هذا الاستاذ الجليل . الذي لا تزال نواح منه غائبة عنا . رغم كل ما تقدم . لانه نال من العلم والصبر على التدريس . والاقبال على ربه . والجاه في بلاده . شأوا عظيما . رحمه الله

ثم وفقت على هذه الاجازة للاستاذ سيدى العربى

(اما بعد فان صاحبنا الفقيه الاربى الفهامة اللبيب ابا عبدالله سيدى محمد بن محمد بن على بن مبارك السملالى العدري حفظه الله . وهده الى سواء الطريق والهمه الصواب . وسلك به مسلك التحقيق والتدقيق . فمن ساقه الله الى المذاكرة معه فى العلوم . وافاد واستفاد . وضرب فى العلم بسهم مصيب . وادركه فيه واجاد . ثم تاقته نفسه الى الانتظام فى سلسلة الاشياخ بالاجازة المباركة . فطلبها من هذا العبد الضعيف المعترف بالعجز والتقصير فى العلم والعمل . الكثير المخالفة والزلل . وام يدانى لست لها . فلم اكن أهلا لان اجاز . فضلا عن ان اجيز ظن السراب ماء . والنفخ سمنا . ونفخ فى غير ضرم . لكن لابد من اسعافه لنيته . ونية المومن ابلغ من عمله . وحسن الاعتقاد انفع وابلغ واسبع . فقلت قد اجزت السيد المذكور فيما قرأه علينا من اصول الدين وفروعه توحيدا وحديثا وفقها ونحوا وتصريفا . من الكتب المتداولة وغيرها . وجميع ما صنعت لنا روايته ودرايته عن اشياخنا رحمهم الله ورضى عنهم . اجازة مطلقة عامة . بشرطها المعتبر عند أهلها . ان يقرأه ويعلمه ويعمل به فاصدا وجه الله الكريم . وثوابه الجسيم . كما اجازنا كذلك اشياخنا عن اشياخهم . منهم العالم العلامة العامل . ذو الفضل والفضائل العل السننى والولى السننى والشرىف الحسنى . ابو العباس . سيدى ومولوى احمد بن محمد التمكنيدشتى . سقى الله ضريحه شئيب رحمة . وافاض علينا وعل اولادنا ينابيع من بحور بركته . بسنده الى القطب الكبير ذى الصيت الشهير . ابى العباس ابن ناصر . ومنهم الفقيه المدرس . العلم الممارس . ابو الحسن سيدى على بن سعيد الهالى . فى زاوية سيدى يعقوب . عن شيخه النظيفى . عن الشيخ الينانى ممحشى الزرقانى . وغيرهما رضى الله عن جميعهم وجمع الشمل بهم فى ظل العرش يوم لا ظل الا ظله . وسلك بنا نهجهم وطريقتهم الى الختام بالايمان الكامل . واوصى المجاز سنده الله على اخلاص النية لله . والنصح لكل مسلم . واتباع السنة . وان لا يفارق الجماعة وعلى قول لا ادري فيما لا يدري . وان لا تستغزه الا هوا . وعلى التثبت وتحرى الصواب . وعلى التخلق بخلق الكاملين من اهل العلم . من لين الجانب . والصبر والتواضع والصمت الحسن . وخوف الله تعالى . وان يكون من ابنا الآخرة . لامن ابنا الدنيا . وان لا ينسانا من دعاء الخير . والله على ما نقول وكيل . وهو حسينا ونعم الوكيل . وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين . وعلى سائر الانبياء والمرسلين وكتبه العبد الضعيف . المستمسك بربه القوى اللطيف . محمد العربى بن ابراهيم السملالى يعقوبى الادوزى . اصلحه الله)

وهذا الاستاذ المجاز هو الفقيه محمد بن محمد بن على بن مبارك العدري فقيه له صيت كبير فى بلده امتد عمره الى ان توفى سنة ١٢٣٨ هـ

رسالتان إليهم

الاولى من ولى العهد اذذاك مولاي الحسن . ولعل ذلك حين زار سوس لاننا لم نسمع ان المترجم سافر الى الخواضر
حينما الفقيه الخير البركة سيدى العربى الادوزى . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته عن خير مولانا ايده الله ونصره .
وبعد فيوصله اليك اقدم لدينا . ولا بد والسلام وفى ١٠ شعبان عام ١٢٨٠ هـ

(تحتها طابع فيه الحسن ابن امير المؤمنين وفقه الله)

الثانية

كان الشيخ سيدى الحسن التمكنيدشتى اخذ ايضا عن مولاي المهدي المرقاوى المراكشى . من اصحاب الشيخ سيدى محمد العربى المضفرى - كما ترى ذلك فى ترجمته - فاتصل سيدى العربى بالشيخ المراكشى بسببه . فكتب الشيخ الى سيدى العربى هذه الرسالة
(الاخ فى الله والحسن البالغ فى ذات الله . الفقيه الاجل . النبيه الافضل العالم العلامة الامثل . سيدى العربى الودوزى زادنى الله واياك من دوام متابعة السنة المحمدية . وثبتنى وثبتك على السلوك عليها فى السر والعلانية بمنه . وسلام عليك ورحمة الله وعلى كافة الاهل والاولاد . دينا وطينا . ثبت الله الجميع على الوفاء بعهوده . واكرمهم بالوقوف على حدوده - آمين . اما بعد فقد وصلنا كتابك مع الفقيهين الجليلين سيدى العربى ورفيقه . وما معه من الزيارة . تقبل الله منك . واقبل عليك . وكثر خيرك وافاض مددك كما كثر خير الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم . وكما افاض مددها . وسرنا والحمد لله سرورا كبيرا ما اعربت عنه من طلبك للكون على العهد مع آل جانب وبك . ومن الاعتراف بفضل الله الفاض عليك ببركة اضافتك اليهم والانحيال الى فئاتهم . والتشبث باذيالهم . ومن الحمد والشكر لله تبارك وتعالى على ذلك . وعلى جميع نعمه . ما علمت منها وما لم تعلم . ادام الله علينا وعليكم سوابغ نعمه بكرمه - آمين . وابشروا سيدى ثم ابشروا ثم ابشروا . بفيضان اللد . وكثرة العدد والولاية بحول الله فيكم وفى عقبكم الى يوم الدين . واثبتوا وثبتوا يشبكم الله . واصبروا وصابروا ورابطوا ينصركم

الله . ولا تلبوا بدلا بالله . فكل شيء هالك الا وجه الله . وصغروا الدنيا كبر قدركم عند الله . وانعموا بيسير اليسير منها يطب وقتكم . ويعمر بالشغل بالله . كما طلب منا ومنكم الله . ونؤكد عليك سيدى غاية التأكيد أن تزيد على يدك فيما أنت عليه . من تعليم عباد الله ما هو واجب عليهم . من شرائع دينهم وتذكيرهم الله . واداب سنة مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل هذا بفضل الله مشكور واجره عظيم عند الله موفور . وقد أذكأك بهذا والاذن من المأذونين من عين عين النور لان هذا واجب على كل من انضاف الى الله . وتوجه اليه فى هذا الزمان . لاستيلاء الغفلة . وغرابة الدين وضعفه . قال صلى الله عليه وسلم بدأ الدين غريبا . وسيعود غريبا . وقال : ياتى على الناس زمان الماسك فيه على دينه كالماسك على الجمر . وقال : ياتى على الناس زمان من تمسك فيه بسنتى عند فساد امتى فله اجر الف شهيد قال تعالى (قل هذه سبيل ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى) الآية . مكنتنا الله واياكم من حقيقة الدين تمكيننا ابدىا سرمدنا بمنه ءامين ٢٦ من ذى القعدة عام ١٢٨٤هـ والسلام

احقر خلق الله محمد المهدي بن محمد بن عبد الرحمن (الله ولى المتقين وهو يتولى الصالحين)

القول : ان فى هذا الشيخ مولاي المهدي مولفا لاحد تلاميذه من هشوكة لم نره . وترجمة مولاي المهدي فى كتاب (السعادة الابدية) لابن الموقت . وقد ادركنا اولاده . واتباعا له فى الخوز . وكان من مشايخ وقته فى مراکش رحمه الله ورضى عنه

رثاؤه

وقفنا على هذه المروية الوحيدة فى الشيخ لسيدى العربى لتلميذه سيدى احمد بن عبد الله بن محمد بن احمد الحضيكي نصها :

دع العين تسق الوجنتين مبكرا
وخل الاسى يكوى بميسمه الحشا
وذرقرح وجد القلب يفعل مايشا
على فقد فخر العصر بدر اوانه
مجدد رسم الدين محبى علومه
ذكاء الدنا بل حبرها فلذلنا
يحق لجن الدهر ان يدمن البكا
امام المعالي السيد العربى من
سجيا تحاكيه الشقائق احمر
حريق الجوى بين الاضالع سعرا
نسيبك فان والفؤاد تقطرا
امام الهدى صدر الصدور بلا مرا
وحيد العلائق الندى اسد الشرى
بفقدانه ابدت محبا منكرا
على من به تزهى البوادي كما القرى
بكل افانين العلوم تصدر

ومن يحكى (١) الذي يحكى لخرائر نحوه
يغال اذا ابدى عن النحو تكتة
محل اشكال المسائل فاتح الـ
مجيد الدروس الشهم صدر محافل
نصيح عباد الله مرشدهم الى
دميث السجيا ذى اناة وهمة
حليم سليم الصدر من كل عافة
وفى بموثق العهد فما رأى
تقى بذكر الله يلهج دائما
فمن لدروس العلم بعد ذهابه
ومن بعده يوى المساكين مشفقا
فهيات قطر الغرب اقفر اذ غدا
وهيات ركن الدين زعزع يوم غي
فقل لحسود قل ينكر فضله
رويدك لاتجدل بمفقه فلن
ولما رايت الغرب اغبر افقه
سالت اصيحابى عن الدهر ماله
فقالوا ألم تعلم بان امامنا الا
فقلت لهم هل فيكم من يدنى
فلاذوا باذيال التأسف قائلين
فايقنت ان الدهر اقبل نحسه
وقلت وحر البين يحمل مهجتي
الا من فتى يرثى لفضل حشاشتي
فان اليم الوحش اذهب بهجتي
فلولا التسلى بالتاسى لسحت فى الـ
ولو لم اكن بالوالدين مقيدا
الى تونس او فاس او مصر او الى
فكيف يفيق القلب من غمرة الاسى
وكيف اطبق الصبر عنه وكيف لا

بمحفله الميمون عمرو بن قنبرا
سليل يزيد وابن احمد انشرا (٢)
سمعنا باللفظ الرصيف معبرا
بجمع شتات العلم يعنى مشمرا
سبل النبى الهاشمى سيد الورى
ترد العسير الصعب سهلا يسرا
صفى ومن كل المعايب ظهرا
سبيلا لنكت العهد قط ولا درى
فليس لغير الله فى القلب محضرا
ومن لوجوه الطرس يمسى محبرا
عليهم ويولى اليسر من كان معبرا
من العالم الصدر الادوى مقفرا
سب العلم النهاد الادوى فى الشرى
عن اللوم يا ابن اللوم ويلك اقصرا
ترى بعده فى العلم والدين مقفرا
واظلم ماقد كان منه منورا
احال بياض الغرب اغبر اغبرا
دوى سقاء الموت كاسا ممضرا
على مثله او من يكون مخبرا ؟
من ذاك محال لا يرام ولا يرى
وان اليك السعد قد بان مدبرا
ذكاه ودمع العين منى تحلوا
يبرد احشائى ويكشف ماعرا
وانسى وصفو العيش منى تكبرا
سفيافى فريدا هائما متحبرا
لانضيت بالترحال معدجة القرا (٣)
مدينة خير العالمين مجاورا (٤)
وخيرا لورى فى العصر فى المحداقبرا
يودعنى روحى فانيد بالعرا

(١) كذا : وعمرو بن قنبر : سيبويه

(٢) سليل يزيد هو محمد بن يزيد الميرد . وابن احمد هو الحليل بن احمد

(٣) القرى بالفتح : وسط الظهر الذى يستوى عليه الراكب . والحدح بكسر

فسكون ما تحمل عليه النساء فوق النوق

(٤) كذا

مكفونا . فقد كان يعلم بعض الطبقات . ولم يزل أحد علماء (أدوز) الى أن توفي
١٠ جمادى الاولى ١٣٢٩ هـ ودفن مع أهله في (تاماشت)

الأربعون

سيدى محمد بن هاشم بن العربى بن ابراهيم . ولد من قبله
هو الذى يذكر بين اخوته . احمد والعربى والحسين بالعلم والفهم .
وقد كان اخذ عن الاستاذ سيدى محمد بن عمرو . فكان له باع فى العلوم
لاباس به . الا ما كان من علم الحساب . فانه وما يتعلق به من علم الفرائض
طبقة وحده . وقد كان مولعا بلعب ضاما . حتى ان سيدى على بن الظاهر
الرسموكى يصفه بانه لا يتقن الا ذلك . لانه يعرفه سنة ١٣٢٧ هـ يوم كان
ياخذ عن سيدى عبدالعزيز فى المدرسة (الادوزية) وقد كان غادر مسقط رأسه
اثر وفاة والده الى (حاجة) فبقى هناك سنوات . الى ان توفي هناك قبل ١٣٣٠
بقليل . ولم يحفظ القرآن لانه يصعب عليه الحفظ . لكنه فهم . فاخذ العربية
وعلموها . ومهر - كما قلنا فى الحساب

الواحد والأربعون

سيدى محمد بن الحسين بن هاشم بن العربى ابن اخى من قبله
ولد ١٣٤٤ هـ واخذ القرآن عن الاستاذ محمد - فتحا - بن العربى من
بنى أبى مهدى وكان هذا الاستاذ يشارط هو وابوه فى المساجد ولاشغل
لهما الا تعليم كتاب الله . وتوفى هذا الاستاذ نحو ١٣٦٢ هـ وعن سيدى محمد
- فتحا - بن محمد ازاكاي البعليل . ولا يزال هذا حيا . يشارط فى تاماشت
وعن الاستاذ الطيب بن بلقاسم من (ايغيرملون) الذى يشارط فى (ايترغا)
ولا يزال حيا الان ١٣٧٩ هـ

ثم افتتح عند الاستاذ سيدى احمد ازاكاي فى المدرسة (الرهاوية)
فلازمه اربع سنين . ثم الى المدرسة (البوعبدلية) عند الاستاذ أبى سالم
ابن عبدالعزيز سنة . وبعض اخرى ثم الى مدرسة (سيدى على بن سفيان)
بالاخصاص عند الاستاذ سيدى عيسى الادوزى . فلازمه ازيد من سبع سنين
ثم فارق الاخذ ١٣٧١ هـ

ثم شارط فى مدرسة (سيدى محمد - فتحا - الشريف) من رمضان
١٣٧١ هـ الى الان ١٣٧٩ هـ وقد اخذ عنه تلاميذ نجباء صاروا الان يستمعون
الان فى المعهد الردائى وفى غيره . وقد تزوج ١٣٧١ هـ . لم اكن اسمع به
قبل اليوم . حتى تيسر لى ان اتشرف بمعرفته تشرف امثالى بامثاله فجالسته

فواكبد انجم السعادة اقل
وياحسرتى شمس القلوب تغيبت
ام استصغر واخطب الادوزى ويجهم
وفى عام (وف) خرفى رجب دعت
سقى الله ترابا ضم طهر عظامه
وبوء والوالدين وولده
بجاه امام المرسلين نبينا
صلاة وتسليم يدوم ولاهما
عليه والاى والصحابة من هم

الثامن والثلاثون

ابنه الفقيه الشاب سيدى موسى درج بن يدى والده . واستحوذ على
ناحية القنون . وكان ممن ينتظر منه ان يجول فى مديد عمره فى ميادين
الكبار من أهله ولكنه لم ينشب ان سقط قبل وفاة والده فسبقة الى القبر
وقد قال فيه اخوه سيدى محمد بن العربى فى ذلك الكلام الذى تحدث به
عمن هلكوا اذذاك

ومات يوم السبت قبله يعنى العاشر من رجب سنة ١٢٨٦ هـ
اخونا بالاب اعز الناس عندنا . اللين الاعطاف . الجامع معالى الاوصاف
المعطوف الذى هو بالخلق الارضى موصوف . الفقيه سيدى موسى . وذلك عند
الظهر ودفن فى يومه . فالحه يرحمه ويسكنه فى جوار جده صلى الله عليه وسلم
انتهى المقصود منه وقد غادر ولده المهدي يشارط فى المساجد الى ان توفى
نحو ١٣٦٠ هـ

التاسع والثلاثون

سيدى الهاشم بن العربى بن ابراهيم ولده الاخر
اخذ القرآن عن الاستاذ سيدى محمد اشوبير . ثم اخذ العلوم عن
والده وعن اخيه سيدى محمد . وقد كان مشارطا سنوات فى المسجد الجامع
فى (وجان) وهناك أصيب بما اذهب بكرمته . وكان فقيها حسنا مشاركا
يرمى الى الادب . والى قرض الشعر . وكان ملازما لحضرة اخيه سيدى محمد
علامة العصر . وقطب رحي جزولة . وقد يسافر معه حيثما يسافر . ثم كان
احد الذين رثوه يوم توفى . وقد كان يتعاطى التدريس . خصوصا حين كان

(١) الثاى كالحصا : الافساد

(٢) كذا

في (ادوز) وسالته وباحتته . فمرايه لجيبيا مستحقرا . فقلت هذا عالم اظهر
جديد ادوزي . وقد اقبل اليوم على التدريس . ولم تستفزه الوظائف . فلئن
دام على ذلك . وساعده الدهر ليكون عالم (ادوز) الوحيد بعد حين وفقه الله
الثاني والاربعون

العلامة سيدي محمد بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي . الامام
الكبير ثالث اولاد العلامة سيدي العربي

الثالث والاربعون

سيدي الحبيب بن محمد بن العربي . الشاب المعتبط . ولد من قبله

الرابع والاربعون

سيدي احمد ولده الاخر

الخامس والاربعون

سيدي الحسن بن احمد بن محمد بن العربي . حفيد سيدي محمد بن
العربي

السادس والاربعون

سيدي العربي بن محمد بن العربي . الولد الثالث لسيدي محمد بن
العربي

السابع والاربعون

سيدي الطاهر بن العربي بن محمد بن العربي ولد من قبله
(هؤلاء كلهم سيذكرون اثر ترجمة سيدي محمد بن العربي قريبا)

الثامن والاربعون

احمد بن محمد - فتحا - بن احمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن يعقوب
فقيه يعرف بابي وناس وهو اول من نزل في قرية (تادارت) وقد كان قبل
هو واهله ينزلون في ربوة فوق المقبرة التي فيها قبة سيدي احمد بن عبد
الرحمن - الاتي - ويساكنهم العامة فانفوا من ذلك . فانتقل هو اولا ثم تبعه
اهله . فجعلوا لهم مقبرة خاصة . هذا مختصر من كلام ابي فارس . ولم يذكر
وفاته

التاسع والاربعون

احمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب
التادارتي

سيدي صالح مشهور بارشاد العباد . كان من المقدمين في الطريقة
الناصرية . له سيرة محمودة . ودعوات مستجابة توفي ٢٧ - ١٢ - ١٢٦٢ هـ
وبنيت عليه قبة هذا منتهى ما عندي عنه

الخمسون

محمد ولده . فقيه حسن اخذ عن سيدي العربي بن ابراهيم فغلب عليه
الحال الذي ورثه عن ابيه . فكان ايضا مرشدا في تلك الطريقة توفي ١٣١٤ هـ

الحادي والخمسون

احمد بن محمد . ولد من قبله . تخرج ايضا بسيدي العربي كابيه
واثنى عليه سيدي المحفوظ . وقد كان يشارط في مدرسة (دودران) وكان
نساخا معتنيا . يغوص في التوازل . توفي قبل والده اي قبل ١٣١٤ هـ

الثاني والخمسون

محمد بن محمد اخو المذكور قبله . اخذ عن الاستاذ المحفوظ في اوائل
تدريسه . ثم زوجه الاستاذ بنته بعد ما حصل تحصيلها بهمة عالية . يتتبع
بحوث استاذة . وقد شارط في المسجد الجامع بـ (وجان) ماشاء الله وكان
عابدا . وصفه بذلك المؤرخ الرفاكي . توفي ٢٩ - ٢ - ١٣٤٢ هـ

الثالث والخمسون

البشير بن عبد الرحمن بن احمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن ابراهيم
ابن عبدالله بن يعقوب

ممن اخذوا عن الاستاذ العربي بن ابراهيم الادوزي قال فيه تلميذه
الرفاكي .

(كان رحمه الله ديننا شديدا في ذات الله ايدا لايسام في العبادة .
الترم وردا في كل يوم في دلائل (الحيرات) و (المصحف) بين الظهر والعصر
ويعلم الصبيان في (الحصن الاعلى) بـ (وجان) ويقضي ويقسم . فاستجد ملا

له بال في (الحصن الاعلى) ثرابا وماء . وكان كيسا عاقلا . فجمع واوعى فلما صار لرحمة الله ترك ولدا شئت ما جمعه في لحظة فغاب غيبة انقطاع لاثر له ولا عين . وعنده بدأت الاجرومية عام ١٢٩٥ هـ فاكرمنى وحبانى . فجزاه الله خيرا . وتوفى رحمه الله عام ١٣٠٨ هـ انتهى مقصودنا مما ذكره

الرابع والخمسون

عبدالله بن عبدالرحمن بن احمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب

فقيه حسن ذكره ابو فارس في كفاية له بوصف الفقيه . وقال انه توفى في الخميس الاخير من جمادى الاولى ١٣٠٨ هـ ولم اعرف عنه غير ذلك

الخامس والخمسون

المختار بن عبدالرحمن اخو المتقدم قال فيه الرفاكى (ومنهم اخوه الشقيق الشفيق . اللين العريكة بها الحقيق (الى ان قال) والضمير راجع اليه فيما يظهر وهو الذى وقعت له الواقعة مع مال الزاوية من (اكلو) وهى انهم شارطوه فقرا بالمغرب سورة (لايلاف فريش) فبمجرد سلامه قالت الجماعة لجهلهم على العادة المألوفة فيهم ياسيدنا ودعناك لله فقال لهم باى علة ؟ قالوا ذكرت لنا الجوع فى اول صلاة فلا (الى ان قال) ولد له ولد فكتبت اليه

لم لا يطير السر بسطا وبهجة وقد نجم البدر السعيد لكم ابن وانى بجمع مالك العون طالب اقول على ذراها قصرا له ابنوا وعلمنا لاجداد له قد تسالفت يحوز ولا يحصيه منهم اب وابن

وهذا اول شعر عقده او ان الشباب الطرى . قبل التحنك والاطلاع على الكلام الحرى . ثم ان صاحب الترجمة له اوراد حافلة ناصرية . وقيل قادرية . وانفال فى الليل . وادامة المصحف والدليل . الا ان الدنيا لاتساعده فلم ينل منها الا ما يكفيه للوفاة . توفى فى ١٧ - ٣ - ١٣٣٣ هـ) انتهى ولم يتعرض الاستاذ المؤرخ لمن هو شيخه على عادته من اخلاقه كثيرا بتلك الناحية فى التراجم . مع انها من الاصول الاصلية فى تراجم العلماء . وقد اخذ عن الاستاذ محمد بن العربى الادوزى . وتذكر حوله نادرة . وذلك ان من عادة الطلبة النجباء الذين يطالعون الدروس التى سيقرونها غدا ان كل من لم يحسن تصوير مسألة يجعل ريش فى لحيته . يهشون ذلك قبل الجلوس . فكان سيدى المختار كثيرا ما تراش لحيته عند المطالعة فى نوبته . والعادة ان تقدم الطبقة الوسطى والطبقة العليا مطالعة دروس الفد جماعة بين

العشاءين بالتناوب . فيجتهد كل من عنده النوبة ان يستحضر الدرس الذى يلقيه على اقرانه . وان كان يستعين بمن هو انجب منه قبل الوقت يبدل جهده فى تبين ما يلقيه على اخوانه . وكثيرا ما يفتضح البلداء حين يباحثهم اقرانهم فى الذى يقولونه . فكان بعضهم يمارض فيقول له الطلبة تكويك فيكوونه بل يشوونه - كما فعله سيدى العربى الساموكنى وطبقته باحدهم فى المدرسة الالغية - ومنهم من يملأون لحيته بالريش كما ترى هنا فى (ادوز) وكانت مجتمعات المطالعة فى اعداد الدرس محكا للنجباء فيمتازون وينالون شهادة اقرانهم فى التحصيل . وقد كان بعضهم كالمرورخ الرفاكى الجسور يضع ازاءه قهرا يهدد به كل من سولته (١) نفسه ان يعارضه فى تقريراته يوم توبته وبامثال هذه الجهود ينجب الطلبة ويحصلون . فحيال الله تلك الجهود السالفة

السادس والخمسون

سيدى ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

السابع والخمسون

سيدى احمد بن ابراهيم بن محمد . ولده

الثامن والخمسون

سيدى محمد بن احمد بن ابراهيم . بن محمد . حفيده

التاسع والخمسون

سيدى على بن ابراهيم بن محمد . ولده الاخر

الستون

سيدى محمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد . حفيده الاخر

الحادي والستون

سيدى احمد بن عبدالله بن ابراهيم بن محمد . حفيد له . اخر هؤلاء كلهم سندكرمهم فى ترجمة الشيخ ابراهيم بن محمد بن عبدالله ابن يعقوب لانه على شرطنا ثم نتبعه باولاده واحفاده هؤلاء

١ ذكر ذلك سيدى مبارك البعيلى قريته اذذاك

الثاني والشتون

المحفوظ بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

الثالث والستون

عيسى بن المحفوظ ولده الاول

الرابع والستون

محمد بن عيسى ولد من قبله

الخامس والستون

احمد بن عيسى بن المحفوظ اخو محمد بن عيسى

السادس والستون

احمد بن المحفوظ بن عبدالرحمن

السابع والستون

ابراهيم بن المحفوظ ولده الاخر

الثامن والستون

محمد بن المحفوظ اخوهما

التاسع والستون

علي بن المحفوظ اخوهم

سند ذكرهم جميعا في تراجم خاصة نعلناها للاستاذ المحفوظ لانه على شرطنا ولمن اليه

السبعون

عبدالرحمن بن مومو . بن عبدالرحمن ابن اخي العلامة المحفوظ كان اخذ عنه وعن ابرفارس . وهو اليوم استاذ مدرسة (اكادير اوفلا) بـ وجان

وهو الذي كان حينما استاذ مدرسة (سيدي علي بن سعيد) بالاختصاص نائبا عن الاستاذ عيسى بن المحفوظ . حين انتقل الى المدرسة (الادوزية) بعد وفاة والده . ولد ١٣١٢ هـ واخذ القراءان عن اشويير . وقد كان يتردد على ابن خالته الاستاذ محمد بن عبدالملك نزيل فاس . وشارط حينما في (اكتنس اونزى) ولا يزال حيا الان ١٣٧٩ هـ

الواحد والسبعون

محمد ولد من قبله . ولد ١٣٤٩ هـ اخذ عن والده وعن اعمامه الادوزيين ولاياس بتحصيله وهو اليوم استاذ في احدى المدارس الابتدائية . (ثم ذهبت به كاتبة اكادير هو وزوجه اليه قوبية ليلة ٣ - ٩ - ١٣٧٩ هـ)

الثاني والسبعون

احمد بن عبدالله التادارتي من فرع يعقوبي يسمى اهله (ال بوناقة) اخذ عن الاستاذ المحفوظ ايضا . وهو ممن يتعاطى الفتوى . فقد شاهدت له فتيا بين علماء جزولة نحو ١٣٥٠ هـ حسنة تدل على اطلاع يتقضى فيها حكما لشيخنا ابي محمد الافرائي . كان يشارط في مسجد (تيفيرت) ويتعاطى هناك الافتاء والحكم في النوازل توفي نحو ١٣٦١ هـ ذكره ابو سالم الادوزي وسيدي عيسى بن المحفوظ واثنيا عليه

الثالث والسبعون

محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب . ولد احد الاربعة الذين كانوا علماء من اولاد الشيخ ابن يعقوب . وقلت اخيرا على فتاوى له يوقعها مع ابن عمه محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . وابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب كما وقع ايضا مع احمد بن محمد الاعسري وعلي بن ابراهيم بن محمد الحصني من حصن بني زكرياء - اظنه برسموكة - ولم اعرف هذين . وهما على كل حال يعيشان من اوائل القرن الثاني عشر الى اواسطه . كما يظهر ممن يوقعان معهم . كما رايت ايضا توقيعاً له مع محمد بن داوود وحسن بن داوود . ومسعود بن يعقوب . ويحيى الكرامى والحسن بن عثمان . وهم جميعا معاصروه في جزولة لانعرفهم . فما اضيع تاريخ جزولة مع كثرة من انجبهم من العلماء المتفوقين

الرابع والسبعون

محمد - فتحا - بن يحيى بن احمد بن علي بن عبدالله بن يعقوب المعدي

من علماء اليعقوبيين في القرن الثالث عشر . يذكر بعلم كثير . وبخزانة علمية
جزيلة . وذكر عنه العلامة العربي الادوزي انه ولي صالح وان جده لاه وان
له مولغا في تعداد اهله اليعقوبيين . وربما ابتداء ولم يقمه . ولا عرف عنه
الان غير هذا . وبنات ولده تزوج بهن العلامة العربي الادوزي . وابنه العلامة
محمد . وال ناضكوكت (الانماريون)

الخامس والسبعون

احمد بن محمد بن يحيى . ولده
فقيه كاييه لانعرف عنه الا انه هو الكاتب اولا لانساب اهله اليعقوبيين
او كان ذلك لوالده وزاد هو عليه . توفي في الشهر الذي توفي فيه ابوه ووجل
اهله بذلك الوباء الجارف . ولم يبق منهم الا عائشة ام سيدي العربي وابني
اخيها محمد بن يحيى الصغير

السادس والسبعون

احمد بن الطاهر بن بكريم بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن عبد الله
ابن يعقوب . اخو اهل (تاسنولت) التمكن طي البعقل . فقيه جيد فيما حكى
لوعنه . زاول النوازل . وجاذب العلماء في ذلك قبل الاحتلال اخذ عن ابي
فارس الادوزي في مدرسة (دودرار) شارط في مدرسة (وچان) حينا . وفي
مدرسة (دودرار) وفي (تانون) ثم شارط اخيرا ١٣٦١ هـ في مدرسة (سيدي
بيبي) بهشتوكة فبقى الى ان توفي هناك نحو ١٣٦٣ هـ عرفته شيخا مسنا
وقد لاقيته في ادوز في رحلتى الثانية التي تقرت بها (خلال جزولة) سنة
١٣٦٢ هـ وهو وديع لطيف الاخلاق . له خزنة فيها نوادر كالمذكر وامثاله

السابع والسبعون

الحسن بن احمد ولد من قبله . اخذ عن الحاج مسعود الوفقاوي وعن
ابي . وهو نجيب لابس بتحصيله وهو الان ١٣٧٩ هـ احد المدرسين في احدى
المدارس الابتدائية

الثامن والسبعون

محمد بن البشير بن محمد بن احمد الادوزي . طالب نجيب اخذ عن
سيدي عيسى بن المحفوظ وعن سيدي ابراهيم ابن عبد العزيز الادوزيين .
ثم التحق بـ (البيضاء) فكان تحت يد الشيخ الحاج الحسن البعقل في مطبعته
فمنعه ذلك غاية . ثم مرض ١٣٦٠ هـ فلقق بـ (ادوز) فتوفي عند اهله

التاسع والسبعون

سيدي عبدالله بن احمد . لا اعرف عنه الان شيئا . الا انه من هذه
الاسرة . وهاك ظهير يتعلق به من مولاي الحسن بطابعه الكبير

(يستفاد من شريف مكتوبنا هذا الساطع الانوار . الساري سره السامي
في الانجاد والاعوار اننا بعون الله على ما سكه الم رابط الفقيه السيد عبدالله
ابن احمد . من حفدة العلامة الشهير الولي الكبير المؤلف المميز المكاشف
المتصرف . السيد عبد الله بن يعقوب الادوزي . نفع الله به . خلعنا اريسة
العناية والتوقير . واروقة التعظيم والتحرير محاشي عن جمع الكلف المخزنية
والوظائف السلطانية . بحيث لا يسام منها بقلامة . ولا يحام حماء بمفرم
ولا ظلامة . رعا لما تحلى به من حيلة العلم اشرف الخلق وتبوقه من فسيح سوحه
العرف العلوي وجريا على ماعهد لا سلافه الاخيار . الشهيرى البركة بتلك
انديار . نامر الواقف عليه والواصل اليه من عمال اعمالنا الشريفة وولاة
وامرنا العالية بالله المنيفة بالعمل به وتشجيع حده . وتنفيذ مقتضاه السامي
بالله . والوقوف عند حده . صدر به امرنا الشريف في ثالث عشر شعبان
الابرار عام تسعة وتسعين ومائتين والاف

هؤلاء علماء اليعقوبيين الذين وصل الى خبرهم . فاما المتقدمون منهم
فعمدتي على مؤلف الشيخ سيدي العربي الادوزي في (اليعقوبيين) واما
المتأخرون فاعتمد احيانا على ما عرفه . واحيانا على ما استفيده من مؤرخ
جزولة في هذا العصر سيدي محمد الاكراري رحمه الله . ثم ما اخذته عن
رجال الاسرة . فاولئك من انتجتهم اسرة واحدة ربما غاب عنا ايضا من
علمائها اخرون . فليعتبر المعقبون . ونحو ثلثهم اوصفهم علماء فطاحل ذوو
اثار قيمة . فما اولى مثل هذه الاسرة ببحث طويل خاص متبع . لعل الباحث
يقف على ما لم تقف عليه من اثار علمائها . وهؤلاء المذكورون انما هم من اولاد
ذكورها فقط . واما لو تمطينا الى اولاد الاناث فسيصل الرقم الى ١٠٠ فاكثر
وانما ذكرنا الصغار من علماء شبابهم باعتناء ليكون ذلك ادعى لهم الى المحافظة
على هذا المجد العلمي التالذ الطارف

تلك المكارم لاقباني من لبن شيبا بماء فعادنا بعد آبوالا

العلامة ابراهيم اليعقوبى

١٩ - ٧ - ١٠١٦ هـ = ليلة ٦ - ١١٦٠ هـ

نسبه :

ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

هذا الاستاذ ممن تقدم لنا ان بعض ابناء الفقيه سيدى عبد المومن الايفشاني اخذ عنه وحلاه في كتاب له بشيخنا . ولذلك اوردناه عن ابيه لكونه على شرطنا . واما غالب ابيه فانما ذكرناهم تبعا . وضيف الكرام يضيف قال عنه في (بشارة الزائرین) بعد ان ذكر اخاه محمدا (ومنهم اخوه للاب الولي الصالح الكبير الشان سيدى ابراهيم ابن سيدى

محمد بن عبدالله كان وليا كبيرا . وارتفع ذكره . ورحل الناس اليه من الافاق للاخذ عنه . درس وافاد . ونفع الله به البلاد والعباد . واطلب عمل التدريس اكثر من عشرين سنة رحمه الله ورعى عنه في مسجده بزاوية سيدى على بن مسعود البعقيل في (ادواتسانا) اخذ العلوم عن اخيه سيدى محمد بن محمد المذكور وغيره . ادركناه وحضرنا معه في مجلسه اكثر من عشرين سنة توفي بدائه بالوباء وهو شيخ كبير يقرب من تسعين سنة عام ١١٦٠ هـ ودفن عند اخيه المذكور و (ادواتسانا) كان يطلق على (ادوز) في القرن الثاني عشر فما فوق . وعلى بن مسعود الذي اضيفت اليه تلك الزاوية من اصحاب الشيخ سيدى احمد بن موسى توفى ١٢ - ٣ - ١٠٢٦ هـ (وقال الخضيكي في (الطبقات) عن سيدى ابراهيم

(ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب السملالى . شيخنا وبركتنا العالم العلامة الولي الصالح الرباني الصالح الرباني ، الفاضل المتواضع العابد الناسك . كان رضى الله عنه من ايات الله وبركاته في ارضه للعباد والبلاد . سرى سره فيهم فاصلح البلاد به واشتهرت انواره . وظهرت بركاته فيجتمع عنده للزيارة والتبرك به خلق كثير لا يحصون . فاقامه الله تعالى وظهره لنصرة دينه . وارشاد خلقه ونفعهم . مع حبه الخمول وكراهة الظهور ومع ذلك لا يشغله ازحامهم على التعليم والذكر . وكان رضى الله عنه اخر من اتقن علم التصريف بسوسنا . وله مشاركة في جميع الفنون . وله كرامات ظاهرة . ومكاشفات صادقة . وزاوية قائمة . يطعم الطعام للوارد والصادر . توفي رحمه الله بالوباء ليلة الخميس ٦ - ٦ - ١١٦٠ هـ اخذ رضى الله عنه عن

= ١٣٦ =

جماعة منهم اخوه ابو عبدالله محمد بن محمد . والسيد احمد بن سليمان الرسموكى الشهير . والسيد ابراهيم بن محمد التاكوشتي . وسيدى عبد الله الوردكمتى الشهير . والسيد احمد بن محمد من (مرز الخيل) البعقيل وغيرهم والمقصود (مرزاسان) محل فيه قرى ببغيلة . وقد حكى الاستاذ العربى عن احمد ابن صاحب الترجمة رؤيا عن بعض الصالحين توذن بخير كثير له ولكل من اسدى اليه معروفا . طوبى لها ولكن هذا مضمن ما هنالك . وكثيرا ما تتخطى الروحانيات . لان الكتاب لم يوضع لذلك والمقام محرز

ذلك ما وصفه به تلميذاه الخضيكي والكرامى . ولاشك ان ذلك يؤذن بانه من اعظم علماء ذلك العصر . واعظمهم نفعا من كل جهة كما رايت . والعلماء الذين يتصلون بمثل هذه الاوصاف كلها قليلون . قلما يجود بهم الدهر البخل . وفي محل بـ (تازروالت) املاك تشسبيله . سمعت ان رؤساء ايلخ كهاشم ووالده على . تصدقوا بها على اهله . والمقصود انهم تصدقوا بها على مشهده . لان الهاشم كان بعده وابوه على كان معه او بعده بقليل - ان لم يكن المقصود بها ما اعطاه بودميعة لابائهم كما تقدم -

ثم ذكر الاستاذ العربى مرثية فيه للاستاذ سيدى يحيى بن محمد الانكيشاني ومطلعها

بحمد الاله الخلق ابدا في نظمى . وما يبتدا بالغير قد صارا بئرا
وسترد ان شاء الله في ترجمة ناظمها سيدى يحيى في (الفصل الثاني)
من (القسم الرابع) بحول الله فانتظرها . وهناك مرثية اخرى حسنة تمت الى الشعر اكثر من هذه قالها تلميذ لهذا الامام يسمى ابراهيم بن عبدالله الاقاوى مطلعها وهى في (الترغعات)
على مثله تهوى الدموع قواني الى ان تفيض المحجرات مجاريا
وهذا القائل الاقاوى لم اعرفه كما ينبغي . وفى هاتين المرثيتين اوصاف خالدة للمترجم تدل على مكانة مكينة

اشياخنا

رايت هذا العلامة الكبير قد ذكر له هؤلاء المورخون اساتذة كبارا من العلماء في ذلك العصر . فاحببت ان القى عليهم قبسا من نور على عادتنا فيما تقدم ليعرفهم القارى . وليذكر تلك المكانة التى كانوا يشغلونها في التاريخ
١ - محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . تقدم ما نعرفه عنه في عداد اليعقوبيين

٢ - احمد بن سليمان بن يعزى الرسموكى يذكر ان شاء الله مع ابيه في (القسم الخامس)

= ١٣٧ =

٣ - ابراهيم بن محمد التاكوشى الصوابى سياى مع اله ان شاء الله
فى (القسم الخامس)

٤ - عبدالله الواوكدتى المراكشى السكتانى قال عنه فى (الطبقات)
عبدالله بن احمد بن الحسن السكتانى الواوكدتى نزيل مراكش
وبها مات رحمه الله سنة اربعين ومائة والف . شيخ شيوخنا العالم العلامة .
شيخ الجماعة . وحيد عصره . وفريد زمانه . انتهت اليه رئاسة العلم والعمل
والشورى والولاية . ادرك الاكابر . واخذ عنهم . وصحب الاعلام والصلحاء
وفضلاء وقته . وخدمهم بصدق ونصح . فصار منهم . والتحق بهم . وانتظم
فى سلكهم . وتبرك به الناس حيا وميتا . وتخرج به جماعة من شيوخنا
وغيرهم . اخذ عنه شيخنا سيدى محمد بن عبدالله الدراوى نزيل مراكش
وشيخنا سيدى محمد بن محمد بن بوعليل المراكشى ايضا . وشيخنا ابو
العباس احمد بن محمد العباسى . وشيخنا ابو العباس بن عبدالله الصوابى
السوسيان . وغيرهم ممن لا يحصون . ومن اشياخه رضى الله عنه العلامة
ابو العباس سيدى احمد ابن الحاج العربى المراكشى المتوفى سنة ١١٠٥هـ
الفاسى . والعلامة الامام ابو العباس احمد بن ابراهيم العطار الاندلسى . والعالم
العلامة الهمام السولى الافخم ابو العباس سيدى احمد بن محمد بن ناصر
والعلامة الكبير سيدنا اعجوبة الدهر ابو على الحسن بن مسعود اليوسى وولده
العلامة سيدى محمد بن الحسن وغيرهم . رضى الله عنهم وتغننا بهم «امين»
ثم ان مذكره فى وفاة الواوكدتى يخالف ما فى بعض مقدماتنا انها
كانت يوم الثلاثاء الثالث من شعبان ١١٤٢هـ ولا ادرى الان فى اى التاريخين
الغلط . وعن الواوكدتى هذا فتوى بعدم بطلان صلاة من يزيد السيادة فى
الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى التشهد . ويقول ان من يفتى ببطلان
الصلاة بذلك جاهل يستحق التاديب . ومن خط الاستاذ محمد بن العربى
الادوزى انه وجد بخط عبدالرحمن ابن هذا المترجم ان من اشياخ ابيه محمد
ابن بركا المراكشى . ومن اثاره ما وجدته مقيدا بخط الادوزى المذكور ونصه
ومن شعر سيدى عبدالله الواوكدتى السكتانى ما كتب به الى سيدى حسين
الشرحبيل اثناء رسالة

لدى السيد القطب الامام الشرحبيل
كما فرح المخمور من كف عطبول
كلامى فيرونو نحوه مثل مقبول
رمست . وذكر اكم لتاغاية السؤل
ومنكم جميع الخير ياخير مامول
تقودونها نحو الجنان كمحبول

ولست ابالى ان اكن خير مقبول
فرحت بما اسداه لى من دعائه
واشكر ربه حين يذكر عنده
فيا سيدى انى عبيد لكم وان
فانت الامام بعد موت امامنا
فاحياكم ربه لامة احمد

(١) من اوصاف النساء الجميلات

٥ - احمد بن محمد - فتحا - من مرزايسان - مكسر الخيل - البعقيل .
ذكر كما رايت بين اساتذة سيدى ابراهيم فيما ترجمه به الخضيكي . ولكننى
لم اجد له ذكرا فى الاحمديين من الطبقات . ولا ادرى اسقط من نسختى ام لم
يذكره مولفها أصلا . ولم اجد هناك الا احمد بن محمد البعقيل من كبار
العارفين الصوفيين المشهورين حياة وماتا . ولا أخال انه المقصود . لان ما
ستراه فى ترجمته لا يظهر معه انه عالم يدرس . وكذلك ماضى من ترجمة
سيدى ابراهيم يظهر انه استاذ فى العلوم لافى التصوف . ولو اراد التصوف
لصرح به . وربما يتبين المقصود ان عرفنا ان (مرزايسان) محل احمد بن محمد
البعقيل هذا الرجل الصالح . اوليس بمحله . ثم علمت ان مابين المحلين
بعيد . اما ترجمة احمد بن محمد هذا فقد (قال فيه الخضيكي) (الولى الكبير
الشهير . ذو الكرامات الفاهرة المشهورة . ومكاشفات صادقة . وبركات
بادية جمة وافرة . كان رضى الله عنه من اولياء الله المخصوصين بالعناية .
يوثر عنه اصحابه الذين ادركناهم عجائب من الكرامات وانه كان فى اول
امره فقرا . صغر اليد مع عيال . ومع ذلك لايبالي بالدنيا . ولا يلتفت اليها
قد غلب عليه الحب والشوق لحضرة الحق . فيجول للزيارة فى بلاد المغرب
كله . يدور على رجاله الاحياء والاموات . ويخفى امره فى خلال ذلك سنين
عديدة ما استطاع . ويلبس السوح . ويختل بخلوات من تقدم من الصالحين
فى سواحل البحر والجبال . وحكوا عنه انه قال لما ظهر امره . وانتشر نفعه
للناس وصيته . وتأتيه الوفود من اقاصى البلاد . ويجتمع عليه من الخلائق
الاف مولفة . لقد طلعت جبل (درن) لزيارة اولياء المغرب اربع عشرة مرة على
ان يسترنى ربه . وان ادفن فى ارض الحمول . فابى الله الا ان يظهر امرى
وشهرته رضى الله عنه تقنى عن التعريف به . وكراماته ومفاخره لا تحصى
توفى رضى الله عنه سنة ١١١٤هـ انتهى مذكره به فى (الطبقات) وهذا
السيد لا يزال امره وصيته وشهرته فى جبال بعقيلة الى الان . ويزعم
البعقيليون ان له ولدا مع جنية يسمونه مسعودا . يرون انه يحضر معهم فى
جيوشهم . وبه ينصرون . ويزعمون انه بعينه هو الذى فتك بالشيخ احمد
الهيبة فى (كردوس) يسند بعضهم ذلك لرؤيا رآها بعض اصحاب المناجات
وهو قديس (بعقيلة) كما ان الشيخ سيدى احمد بن موسى قديس (سملالة)
والشيخ سيدى احمد بن يعزى قديس (دموكة) فتري هؤلاء الوليتيين اذا
اجتمعوا فى مجتمعهم . وحزبهم امر يتشبت كل قبيل بصاحبهم فبذبحون
على ضريحه . ويجارون بالاستغاثة به . ذلك هو سيدى احمد البعقيل المشهور
وهو كما ترى لا يد له فى العلوم . ولا ذكرها فى ترجمته . فبعد ان يكون
هو المقصود ثم بعد ما كتبت هذا سألت فتقنت ان مرزايسان (كسر الخيل)
من (تيفرمت) وان سيدى احمد البعقيل فى (تيزمى) من (تبغى) وان دار

هذا من (نزل) لانزال موجودة في قرية (انجثال) فتبيننا انه ليس المقصود قلما . وان احمد بن محمد المقصود قد يكون بعض علماء الاسرة الانكيفية فالعلم فيها قديم . وهي تسكن في (تفرميت) ومنها يحيى بن محمد صاحب تلك المثلثة . وقبله رايت من يسمى محمد بن احمد ولعله أبوه وسياتي الانكبيضايون في (القسم الرابع) ان شاء الله

هؤلاء اشيخ العلامة ابراهيم الذين ذكروا لنا . واما من لم يذكرنا فلم نعرفهم : واما الاخذون عنه فلم نعرف منهم الا اولاده والخفيكى والكرامى المؤلفين ويحيى الوانكبيضاي . وابراهيم الاقاوى

أولاده وأحفاده

خلف رحمه الله عبدالله ومحمدا واحمد وعليا وعبد الرحمن . والذين يستحقون الذكر منهم ثلاثة تعلمهم احمد وعلي وعبد الرحمن

١ - احمد بن ابراهيم قال فيه الاستاذ العربى الادوزى

(اما الفقيه الصالح المبارك احمد بن ابراهيم فهو رحمه الله ممن نفع الله به كتابه العباد والبلاد . وشهد به من اهل الله بالفضل الكبير من لاشك في ولايته . وهو من تلاميذ الشيخ العلامة سيدى احمد العباسى . وهو الذى جمع عليه باذنه اجوبته المشهورة التى عم نفعها . وتلقاها الناس بالقبول . وكذا جمع عليه كثيرا من الابيات التى ينشدها في مجالس الاقراء . ولزمه كثيرا فاستفاد منه وافاد)

هذا كل ما قاله الاستاذ فيه . ولم يذكر لا هو ولا ولده محمد بن العربى المذيل على كلامه هذا . زمن وفاته وقد وقعت بخط بعض الامزوغاريين في ذيل مولفه في (مريم) على انه توفي ٦ - ٦ - ١١٦٨ هـ ودفن عند ابيه ثم ان الفتاوى العباسية المذكورة قد طبعت اليوم بفاس واشتهرت . وهناك مجموعة اخرى للاجوبة العباسية للحفيكى . ربما كانت اكبر من هذه . رايتها في احدى خزائن (جزولة) واما ما جمعه من انشادات العباسى فهو موجود عند الادوزيين . وهناك مولف له ثالث ذكره الاستاذ العربى عند تعرضه لنسب الشيخ عبدالله بن يعقوب في كتابه (اليقويون) وهو ما جمعه عن السيدة مريم بنت محمد السملالى زوجة سيدى عبدالله بن احمد السملالى الدفلاوى - الوليلي - وقد رايت هذا المؤلف في مجموع عند الاديب سيدى الحسن البونعمانى . وكان جده سيدى مسعود جماعة لامثال هذه الكتب . وقد دخل يدى اليوم هذا المؤلف فوجدته يقيد فيه كل ما اخبرته به تلك السيدة من الكرامات والحوارق . ويتحدث كثيرا عن شريف قادري بالمدينة . تسند اليه السيدة في كل ما تقول . وهو كتاب غريب في بابه . غير ان عبارته عامية .

فاذا كانت عبارة المؤلف كذلك كلها او جلها فانه لا يعرف صحيح العربية وهو مجلد وسط

٢ - على بن ابراهيم العلامة الكبير قال فيه الجشتيمى (ومنهم ابو الحسن على بن ابراهيم الادوزى السملالى كان رحمه الله عالما عاملا وليا صالحا متبركا به مشهورا . تاتيه وفود الزائرين . شوهدت له كرامات وبركات كثيرة . مات في الوفاء ايضا) انتهى

واحق انه مات قبل وباء ١٢١٤ هـ كما سترى . وقال فيه الاستاذ سيدى محمد بن العربى في ذيله لكتاب والده المذكور

(اما سيدى على فهو ولى صالح مرب نفاع . كثير الكرامات والاتباع . طود راسخ . وصدر من صدور المشايخ . صوفى كبير المقام . حامل اثقال الطاعات على الدوام . شهر الصيت والتعظيم والاحترام . من الخواص والعوام قنوة زمانه وسراج اوانه . من ذوى الرسوخ في العلم والولاية . والعرفان والهداية . لاتجد اثنين يختلفان في اسبقيته . واما مكاشفاته والاخبار بالمغيبات لاهله . فلا يدخلان تحت الاحصاء كما لا يكلف لهما استقصاء . وكنا نسمع انه تقطب اخر عمره والله اعلم بحقيقة ذلك - ثم ذكر كلاما للشعرانى في علامة القطب ثم قال - وهو اسمر اللون غاية لانه ابن امة . ويحكى من مكاشفاته وهو صغير مترعرع انه رءاه بعضهم فقال في نفسه من اين للشيخ سيدى ابراهيم يعنى اياه هذا الغلام الحسن . فلما منه عبوديته . فقال له انما كنت ابنه لابعده . فتعجب من ذلك تعجبا . وحكى الشيخ الوالد رحمه الله انه اسلف لبعضهم ثمنا . فلما اتى به اليه وجده يقرأ (دليل الخيرات) فاخبره انه اتى بالثمن . فقال سيدى على له اكمل ؟ فقال كمل . فقال له اقم احسبه . فاخذ يحسبه والشيخ مكب على قراءة (الدليل) والرجل من ورائه يجزف الثمن . وقد كان اخذ منه درهما فلما تم عده له . قال الشيخ فهل هو كمل بالجزاف الذى اخذته منه ؟ فقال حتى هذا . وكان ذلك الرجل يقول انما عينا سيدى على في قفاه انتهى . وجاء مرة رجل اراد رؤية الشيطان فقال له ايت سوقا عينها له وكن اول باكر اليها . فمن رايت في يده شكل الدواب والازمة . فاعلم انه هو . فسار الرجل المسوق فيبينما هو يمشی اذراءه فاخذ الرجل يساله عن تلك الشكل والازمة . هذا لمن ؟ وهذا لمن ؟ (هذه عبارته والصحيح لمن هذا) والشيطان يعد له اربابها . حتى وقف على كبير جدا فقال هذا لمن . فقال للذى ارسلك . ويذكر عنه انه سقى دواب الدرس من قربة على كثرتها . وكراماته شائعة . وبلغ من تعظيم الناس له الى ان يحلقوا في مراغ بغلته . ولسان الخلق ترجمان الحق . اتم شهداء الله في ارضه . ومن تلاميذه الفقيهان الخيران العلامة سيدى محمد بن احمد المرابط - يعنى شارح المرشد وقد تقدم في عداد اليقويين - وسيدى محمد بن احمد بن

ابراهيم . والظود الباذج . الاول السامخ . الفقيه الفهامة الاحمدى الصوفى الصالح . من اقامه الله نورا يستهدي به فى علم الظاهر والباطن . سيدى محمد بن احمد التاسكاكنى نزيل (زاوية الصوابى) بـ (ماسة) وكان الشيخ الوالد يعكى فى سبب ارتحاله عن الشيخ سيدى على . وتشيعه لبلده . انه لم يذهب لبلده فى عواشر المولد . وبينما هو فى المدرسة (الادوزية) اذ خرج هاجرة يوم بعد عيد المولد . فاذا النساء متبرجات . امتلابهن كل شعب . وذلك فى موسم للولية الصالحة سيدتى حواء بنت يحيى زوجة سيدى ابراهيم ابى سيدى على . فرجع الى الشيخ فقال له الم يكن هذا منكرا ؟ فقال له نعم - هذه عبارته والمقام مقام بلى لانعم كما لا يخفى - فقال غيروه فقال لا تقدر فقال اذا لم تقدر على ازالته فانا لا قدر على شهوده . فطلب من الشيخ ان يشيعه فشيعه . فذهب غانما للاجر . ولقد سن والله سنة حسنة لو اتبع . فان هذا الموسم قد حوى منكر من تبرج النساء واطهار الزينة . واجتماعهن للمباهاة والمفاخرة بالخل . وتعرض الفساق لهن فى الطرق . واجتماعهن معهم ليلا . الى غير ذلك . فرحم الله امرا تحيل فى ازالته واضمحلاله . ولم يكن من اولاد الشيخ سيدى عبدالله من كان مثله فى ثناء الخلق عليه . والتسوية بشانه . عند الخاصة والعامة مات رحمه الله تعالى يوم الجمعة قبل طلوع الشمس الذى هو رابع ايام رجب عام ١٢٠٧هـ

ذلك ما قاله ابن العربى عن الاستاذ على بن ابراهيم وايزيد انه وتلميذه التاسكاكنى المذكورين هما اللذان قاما فى وجه (بوحلاس) الثائر من (ايت بمران) اول سنة ١٢٠٧هـ وقد الف الاستاذ محمد بن احمد المرباط فى ذلك تاليفا مقصوده به ان ينبه الناس اذذاك الى ضلالة ذلك الثائر . فشحنه بالوعظ والادلة . واما ما يتعلق باخبار ذلك الثائر فى الكتاب فضيل . ولذلك رايت ان الخص ذلك فيما ياتى

(نجم اول سنة ١٢٠٧هـ انسان مجهول النسبة والبلد فى بلدة (تاسيرت) ببعمرانة فى ساحل البحر . طرا هناك لما زال فى مخرفة ومثلها حتى ادعى المهدوية حيناً . وحيناً انه اليزيد بن محمد بن عبد الله . الذى قتل قبل ذلك بمراكش . فظهر منه سحر استهوى طغام تلك الجهة وقد زعم ان السبعة رجال المراكشيين هم الذين بعثوا به . ثم قاومه هناك فى بعمرانة عالم يسمى سيدى بلقاسم بن احمد التمل - ويذكر الرفاكى ان عنده دليل الخيرات لهذا العالم - فصار يندبه وبمن تابعه وقد كان فى احدى مدارس تلك القبيلة - اخاله مدرسة الخميس بايت بوبكر - كما يقال - فامر اتباعه بقتله فقتلوه ونهبوا ماله . وبقي مرميا بلا دفن اياما . ثم لم يزل بمن هناك وقد غطى جميع وجهه . ولا تظهر منه الا عين واحدة . وهو

يركب على برذون ملا بردعته بقراطيس مكتوبة برموز السحر . ثم امر بجمع الاسرائيليين الذين هناك . فقتل منهم ثلاثين بل اكثر . ونهبت اموالهم . ثم سار بمن معه الى (الكلميم) فقتل (١) من هناك من الطلبة والشرقاء . ونهب من معه كل ما هناك من الاموال المتنوعة . وامر بعدم دفن الموتى . وقد اختلطوا يهودا ومسلمين . فعظم اذذاك شانه . وامر امره . فسالت اليه الا باطح بهمج الناس ورعاعهم . فقال لابد من قتل كل يهودى . ومال الى اموال الطلبة الغرباء هناك . واوعدهم بالقتل والعقوبة . فعظمت مصيبته . فاستغاث الضعفاء . فقام الفقيه التاسكاكنى وشيخه على بن ابراهيم . فكتبوا رسائل الى القبائل يبينان حقيقة الرجل . ويحذران الناس مغبة اتباعه . ومما كتبوا به هذه الرسالة

من محمد بن احمد التاسكاكنى نزيل زاوية الصوابى بماسة . الى اهل الاسلام كافة . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . اما بعد فلتنتبهوا ايها المسلمون لهذه المصيبة النازلة . نسال الله السلامة والعافية . رجل ذو حيل كثيرة . وكيود متينة . رجل كذاب سحار . رجل خداع نكار . مكار غرار يتلون كما تتلون القول . ليصيد الناس . وهو يزعم انه مولاي اليزيد ابن السلطان فليس به حقا . واسمعوا منى قولا وصدا . وان كنتم فى شك من هذا فابعثوا واحدا منكم الى مراكش . يمكث هناك عشرة ايام او اقل . ياتيكم باخير اليقين بان مولاي اليزيد ابن السلطان توفى رحمه الله وانه صلى عليه فى موضع كذا . وانه دفن فى موضع كذا . وان قلتم نحن اعلم به ممن بمراكش فليس لحكمكم من دواء

ايها الناس تنبهوا لهذا النازل بكم . واسلكوا طريق نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم . واتبعوا شريعته . وهذا اللعين من اصحاب ابن عزوز - يعنى المراكشى الذى الف ضده الخفيكم مولفا معلوما - لا يصلى ولا يذكر الله البتة ويبغض اهل العلم والدين . وينطبع مع كل دنى شرير . خسيس الهمة حقير ويفر منه اهل العلم والعرفان . وكل ذى دين وحيلة القراءان . ويطرده عنه اهل العلم والافاضل . ويقرب اليه اهل الجهل والاراذل . فعلى ما يقتل الفقهاء فما يريد اللعين الا ان يطمس عليكم طريق الشريعة . ليسوقكم الى عذاب النار وانتم لا تشعرون . فما اشبهه بالدجال الذى حدثنا عنه النبى صلى الله عليه وسلم فى حديثه . فان توجه اليكم فقاتلوه . فمن قتل ممن معه قدمه هدر لانه كالكلب بل كالدباب . فشمروا وتحزموا وتشجعوا فان من قتل دون دينه فهو شهيد . ومن قتل دون محارمه فهو شهيد . ومن قتل دون ماله

(١) يذكر انه قتل علماء اخرين فى (وادى نول) وفى غيره

فهو شهيد . فيا ففراء ابن لاهر . ويا حمله العلم . ويا حمله القرآن . تحرموا لهذا اللعين . فلا موت أطيب بعد هذا (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم) الى آخر الآية . ونحن معكم بالدعاء . والاستتصار بأهل الاسلام اينما كانوا قريبا او بعدا . سهلا ووعرا . والله حسينا ونعم الوكيل وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

ومعه فيما رسم في الوجه المذكور على الطاليج المذكور . في وادي نون على بن ابراهيم لطف الله به - آمين

هذا كما كتباه . وكان على هذا اذذاك مريضا . فأمر بالتناداة في الاسواق والقبائل لتلا يفتقر الناس . فلما سمع من مع ذلك الانسان بهذه الرسائل كانوا فرقتين فمنهم من زايله . ومنهم من غص على امره بالتواجد

قال ثم لم يلبث شيخنا أبو الحسن على بن ابراهيم المذكور ان توفي فرب طلوع الشمس من يوم الجمعة الرابع من رجب الفرد عام ١٢٠٧ هـ فذابت بذلك الاكباد وتآلم بمصيبته الفؤاد . انا لله وانا اليه راجعون . ولكن يجب علينا الرضا بما قدره رب العالمين . فאלله يعظم لنا الاجر ويلهمنا في مصيبته اتم الصبر . ويرحم من قبضه اليه . ويقربه للنعيم لديه . ويسكنه في الجنان . بلا حساب ولا امتحان . مع جميع الاقارب والاشياخ والاخوان ويبارك فيما بقى منا الى انقضاء اجله المحدود . ونفاد رزقه المعهود . ويصرف عنا فتن الزمان . وينزلنا منازل العرفان . وينهلنا من مناهل الرضوان . بجاء نبينا المصطفى من بنى عدنان عليه الصلاة والسلام الاكملان . وقد القى الله سبحانه الرضا عن شيخنا هذا والمحبة في قلوب الناس . قال الله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا نادى جبريل عليه السلام ان الله قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ويوضع له القلوب في الارض

ثم لم يزل الخداع المذكور يامر اتباعه بباطله . وبمسيرهم الى (تاسيرت) واكلهم اموال الناس بالباطل . وجمعها له . وافساد ما هنالك من الثبات والبنيان . وسبى النساء له . وقتل الطلبة والضعفاء من المسلمين والدميين وعدم دفنهم . وخلط بعضهم ببعض . فاطاعوه في كل ذلك . وشرع يذبح على الشياطين في الغيران . ويعد اتباعه ويمنيهم فيفرحون بذلك اشد الفرح . واشراد الناس يتواردون عليه الى ان امرهم وهم في عسكر عظيم . بالمسير الى (افران) فنزلوا بـ (تيمولاي) وادسل اليهم ان يدخلوا في طاعته . وان ينتظموا في حربه . وان يسلموا لهم مرابطهم العالم سيدى احمد بن سعيد . وكل يهودى هناك بماله قابوا فوق القتال بينهم . وكانت الحرب سجالا . حتى سقط كثير من القتلى في الفريقين . فوقع الفساد . وهتك الحرم . ونهبت

الاموال سانواعها المختلفة من العروض والحبوب والبهايم والنعم . واختلطت الموتى . وبقيت بلا دفن . وقيل ان كل من مات من حربه ينتفخ ويسود وجهه والآخر لا يحصل لهم ذلك بل تبيض وجوههم أقول في (تيمولاي) اليوم قبة على انسان يسمى بابى الرجاء ويقول أهل ذلك البلدان اسمه محمد بن بلقاس قالوا انه من تلاميذ التاساكاتى . كتب هذا رساله الى (بوحلاس) فقال لاصحابه هل فيكم ذو رجاء يذهب بهذه الرسالة . ولكنه سيقفل ؟ فقام المذكور فقتل هنالك فسماه الناس أبا الرجاء لذلك . ثم لم يزل التأثير هنالك على ديدنه حتى زاد الهول والخوف منه (وزاغت الابصار . وبلست القلوب الخناجر . فخرج التاساكاتى من محله يستغيث بالمسلمين . فنزل بـ (ترنيت) يحرض الناس على مناهضة هذا الكذاب . فوالى الرسل والرسائل الى القبائل . مستنهضا ومنذرا لمن اتبعه . فمما كتبه لاولاد جرار الدين تبعوه

من محمد بن احمد التاساكاتى نزيل (زاوية الصوابى) بـ (ماسه) الى كافة (بنى جرارة) عامتهم وخاصتهم . طلبتهم وفقرائهم . واعيانهم وذوى الراى منهم . السلام على من اتبع الهدى . وخالف النفس والهوى . اما بعد فاعلموا انكم في اتباعكم هذا الشيطان على الضلال والباطل . ولم تنتهوا حتى نصرتهم في خطبتكم . وناديتهم به في اسواقكم . وتتابعتهم وتعامتكم وتعامتكم وتخدعتكم . واتخذتم دين الله لعبا ولهوا . وغرتكم الحياة الدنيا . وابتغتم ما حرم الله سبحانه ورسوله (الم تعلموا ان من بايع احدا من غير مشورة اهل الحل والعقد . وهم العلماء العارفون بمصالح المسلمين - وهم بفاس قبل هذا العصر - فدمه هدر . فانتهوا ايها الناس من صنيعكم وانسلوا منه متبرئين تائبين الى الله ناديين . ادعيتكم انكم تصلون وتصومون وتقرون بجميع شرائع الاسلام . واقدرتم بالالوهية ولسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة . ثم اتبعتم عدو الله ورسوله الكذاب الخداع السحار . الذى سعى في خراب دينكم . احفظوا ايمانكم ان كنتم مومنين . واعلموا اننا خرجنا لنصرة دين الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بالسنتنا واقلامنا ندعو الناس الى الدخول في دين الله ورسوله (يا ايها الناس ان وعد الله حق . فلا تفرنكم الحياة الدنيا . ولا يفرنكم بالله الفرور . ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا . انما يدعو حربه ليكونوا من اصحاب السعير) فان رايتم اتباعه فاعلموا ان اهل السنة والجماعة مقاتلوكم حتى ينقرضوا عن اخرهم والسلام على من اتبع الهدى . نعم وعد الله حق . وقوله صدق . وقال (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز) ولن يخلف الله وعده (ومن اصدق من الله حديثا ومن اصدق من الله قليلا) تأملوا ان كنتم منصفين . او انتم صم بكم عمى فهم لا يرجعون . (صم بكم فهم لا يعقلون)

وكتب في الخامس والعشرين من رجب الفرد . وانا بـ (ترنيت) فمن اخذته رية فيها انذا فيها

لم كتب كلاما مما قاله الخفيكي في بلا بن عزوز . لافائدة في سوقه
وسنشير ان شاء الله الى خبر بلا بن عزوز هذا عند تعرضنا لتأليف الخفيكي
مضى نخلصنا الى (الخفيكيين) بحول الله في (القسم الرابع) فلما جات
الرسالة اولاد جرار وقراوها لم يزدادوا الا اعتوا واستكبارا . وظفينا
ونفورا وغلب عليهم الشيطان

قال ولم يزل شيخنا الهيلاني المذكور يدعو بلسانه وقلمه الى نصر دين
الله ورسوله . وان شق عليه ازدراء من ازدرى به . حتى استجاب له كل فقيه
وقاري . وشريف . ورئيس وقير . وعامة من سمعوا به من هشتوكة وولتية
وغيرهم بالحب والفرح . والسمع والطاعة . ولم يتخلف عنه الا من لا يفرق
بين الفجر الصادق والكاذب . فاجتمع منهم في (زاوية) سيدي احمد بن
موسى نحو اثني عشر الفا بين فارس وراجل . فوجههم شيخنا الى (تيمولاي)
حيث ذلك الساحر وحزبه . فلما احسوا بذلك . وهم عسكر عظيم . توجهوا
الى (ازغار) فالتقى معهم اهل السنة والجماعة في (ايغبول) و (الموينة) حول
(تزييت) وذلك في اواسط شعبان . ف وقعت الهزيمة باذن الله في حزب
الشيطان . فقتل منهم خلق كثير . وحصر الساحر وشرذمة قليلة في دور هناك
حتى اخذوا قتل شر قتلة . وضرب بنحو الف بندقية . من الرصاص (وجزاء
سبئة سيئة مثلها) (فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين)
لوجد دميما قصيرا . كثير الشعر . لم يستعد قط ولم يقص الشارب ولا
الاطفار . ولانتف ماتحت جناحيه

هذا ما قاله الاستاذ ابن المرباط في مؤلفه المختصرناه فابقينا حيننا كلامه
بنفسه . وحيننا نجلبه مختصرا . وحيننا ناتي بمعنى ما ذكره . واحمد بن سعيد
مرباط الافرائين المذكور انهم منعوه من (بوحلايس) مشهور القبر اليوم
ازاء مدرسة (اميرا) وابوه سعيد دفن في (اساكا) بقبة الفقيه محمد بن سعيد
المتوفى بعد ١٢١٤ هـ واما احمد اخوه هذا فهو كما ترى لا يزال حيا ١٢٠٧ هـ
ولا ندرى زمن وفاته بعد ذلك . واولاده لا يزالون في (اميرا) الى الان وسنعود
الى ذكر اسرتهم ان شاء الله في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) وقد
كانت هذه الحادثة مجهولة عند المورخين في غير سوس . حتى ان مؤرخ مكناش
استاذنا ابن زيدان . لم يعرفها حتى اتصل بها على يدي من هذا المؤلف للادوزي
منذ سنتين . وقد ظهرت في ذلك نفسية التاساكاكي . ونفسية شيخه سيدي
علي بن ابراهيم رحمه الله

وخلف سيدي علي بن ابراهيم رحمه الله من الاولاد محمدا
- فتحا - ومحمدا وابراهيم ورقية وخديجة . وهذه هي التي
تزوج بها الفقيه سيدي موسى الجراري . وسيدي موسى هذا غوغى من اخذوا
عن الاستاذ محمد بن احمد المرباط فرثاه بقصيدة سمعناها وفي (تالعينت)

قبة على خديجة زوجته هذه تزار . وتسمى اجو وسنتكلم على الدغوغيين ان
شاء الله في (القسم الخامس) هذا ما يتعلق بعلي بن ابراهيم رحمه الله
٣ - محمد بن احمد بن ابراهيم ولد الفقيه سيدي احمد بن ابراهيم المتقدم
قبل علي ولد منتصف شعبان ١١٥٤ هـ قال فيه الجشتيمي :
(ومتهم السيد محمد بن احمد . كان رحمه الله عالما خاشعا متواضعا
ذا سكية ووقار . ظاهر الصلاح والورع لقيته عند شيخنا ابي العباس
بـ (ردانة) فرايته حسن الهدي . مرضى السمات . مقبول الشيم . مات رحمه
الله قبل الوباء باعوام . وله تآليف في العلم . انتهت اليه رياسة العلم في
بلاد ولتيته) انتهى والمقصود بشيخه ابي العباس احمد الهوزي الذي يذكر
عند ذكرنا للجشتيمين قريبا ان شاء الله

وقال فيه الاستاذ العربي الادوزي في ذيل كتاب (اليقويون)
الفقيه البركة الميمون السكون الحركة . سيدي محمد من افتخرت
جزولة به على سائر البلدان . واستنارت ببركته في سائر الاطوار والاحيان
الفاثق من في هذا العمود المبارك في العلم والصلاح . والسمت الحسن
واعكوف على ما يرضى الله ورسوله . وكان عمه الولي الصالح سيدي علي اشار
الى ان الشيطان لا يعرفه . وكفى بها منقبة ومزية . يتضح بها غيرها . ونأهيك
بمن شهد مثل ذلك الولي الكبير له بمثل تلك الخصوصية الجسيمة . وكان
رحمه الله غاية في لزوم طريق اهل الله . هاربا من الناس . الشاغلين له
على الانكباب عليه . - اي على طريق اهل الله - فاذا سأل احد عن امر ينوي
فيه ما هو من قبيل المخاصمة والمشاجرة يفر عنه . فاذا سئل عن غيره تبرح
بالسائل وامعن واجاد . قد اقامه عمه المذكور مقامه في (المدرسة) واقراء
الواردين عليه لما كثر الناس عليه ومنعوه ملازمتها . فقام على ساق الجد في
التعليم . ومن عاداته ان الاحداث لا يقبضهم - يعني لا يقبلهم في مدرسته -
وانما يقبض من له لحية . ولا يفارق المدرسة في اوقاته الا عند المبيت بعد صلاة
العشاء . ولا يبيت الا عن كذا وكذا من النوافل . لا يقدر عليه الا امثاله . وكان
سأل الله ان يتقدم موتا عن موت عمه سيدي علي . فاستجاب الله له خوفا من
الناس ومخالطتهم ومات عام ست ومائتين والـ . وكان سبب موته على ما حكى
بعض الثقات انه سقط في مدراج مسجد (ادوز) ثم حكى حكاية وقعت لامرأة
كانت ماتت فريثت تغلب . ثم انقطع عنها ذلك ببركة وفاة هذا السيد . وهو
من تلاميذ سيدي احمد بن محمد المرباط الادوزي والشيخ ابي عبد الله
الخفيكي كما رايت بخطه . نفعا الله بهم . وجمعنا معهم في زمرة بمنه
وفضله . وقد دفن في (بير الطرفة) - تاماشت - وهو رحمه الله غاية في
تحقيق العلوم . وقد سئل عنه عصريه سيدي محمد بن احمد المرباط . فأنش
عليه غاية . وقال انه فاقنا علما بمعرفته العلوم العقلية . التي هي اساس
النقلية . وله تقاوير في جل كتبه تنبئك بذلك . وكان بعض اخواننا المعاصرين

سيدى محمد بن العربى الادوزى

ليلة الاربعاء ٩ - ٢ - ١٢٤٩ هـ = ١٥ - ١٢ - ١٣٢٣ هـ

نسبه :

محمد بن العربى بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن محمد بن سيد الله
ابن يعقوب

الاستاذ الكبير الذى خدم العلم والدين من كل جانب فخدمه السعد من كل جانب . افنى عمره فى بث العلوم . وفى الذب على السنة بحسب ما يعلم . فجعل الله له ببركة ذلك سياجا كبيرا من اجاء الطويل العريض . ومن الشهرة التى تميد بها ارجاء جبال ولتيته كلها الى (آيت بعمران) وما الى تلك الجهة

استهل مفتتح هذا القرن . وقد التحق الشيخ سيدى الحسن التيمكشتى بربه والعلامة ابوالعباس سيدى احمد اوچمل الامزالي والعلامة الحسن بن الطيفور الساموكنى والعلامة سيدى محمد بن علي اليعقوبى والمدرس الشهير سيدى سعيد الشريف والامام سيدى العربى الادوزى . والعلامة سيدى احمد بن ابراهيم السملالى . والمفتى الكبير سيدى احمد اضارصور الاكرادى وصوفى العلماء سيدى محمد بن ابراهيم الافرانى . والاستاذ سيدى محمد بن عبدالله الالفى . تتابع هؤلاء فى اواخر القرن الماضى . وعند مفتتح هذا فبقيت ثلة وراهم من العلماء الكبار . تحمل راية العلم . وتجول فى ميادين الافتاء والتدريس . فكان منهم سيدى الحاج احمد بن عبد الرحمن الجلسى وسيدى الحاج ياسين الواسخينى وسيدى الحاج الحسين الافرانى وسيدى مسعود المعلى . والفقهاء سيدى علي بن عبدالله الالفى وسيدى عبد العزيز الادوزى . وصاحب الترجمة . فكان هو من الرعيل الاول فى جبال (ولتيه) كلها من هذه الطبقة لعلمه وصلاحه وقلمه البارع . وفتياه التى لا تنقضى . وانتشار تلاميذه وتلاميذ ابيه فى كل جهة . يدعم ذلك كله ما ورثه عن ابيه الشم الصناديد . العلماء الفطاحل . فكان فى جبال جزولة قطب الرحى والمصدر لكل نازلة . والمورد عند كل اشكال اختلفت حوله الاراء . فكما كانت (ولتيه) عميد هذه البلاد فى الدينيات والعلميات . كان ايضا كذلك هو

يسميه صاحب الاسرار لما له من الانقال القريبة . واخواتى العجيبة فى كل فن . وله شرح على نظم سيدى عبدالعزيز بن ابى بكر الرسموكسى سماه (زبدة المغنى) نظم فيه مغنى اللبيب لابن هشام . وقد اجاد فيه تقيله الله منه وله شرح على (ابنية الفلالى) انتهى كلام الاستاذ العربى . اقول ان له اولادا ماوا فى الوباء . فلا عقب له بعد . ومن القرائب التى تحكى ان ولدا له سمع يقول حين ولادته لاله الا الله . ثم مات وشيكا

٤ - محمد - فتحا - بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . كان والده كريما متبركا به . مقدما على الفقراء الناصرين فى وقته . اعطى من الصبر والقيام بالاضيف ما لا يقدر عليه احد من اخوانه . ويحكى ان ابيه وهو العلامة ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب اذلقى احدا . وكان وقت الغداء او العشاء يقول له هل لقيت محمدا - فتحا - فان اجابه بنعم . استكفى عن دعائه لاكل . وان قال لا . دعاه وعرض عليه الماكول

وقال الاستاذ ابن العربى فى (الذيل) انه موصوف بالفقه . من غير ان يذكر مما يتعلق به شيئا . لاستاذا ولا حالا من احواله . الا انه نبه على وفاته فقال توفي بعد العصر ٢١ رجب ١٢١٠ هـ هذا كل ما تيسر عنه . ومن سلسلته كان سيدى المحفوظ العلامة الشهير الا ترى قريبا .

٥ - احمد بن عبدالله بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب . كان والده عبدالله توفي فى ايام والده . فاقامه جده مقامه . وقد ذكره بالقيه ايضا . ثم لم يتجاوز حظه فى التاريخ حفظ سابقه بل كان دونه . لان ذلك وقفنا على الاقل على زمن وفاته . وهذا غفل من كل شىء الا من وصف الفقه . وليته ايضا كان غفلا منه لئلا يلفت بصرنا . ونحن نعلم ان اهل هذه البلاد لا يطلقون الفقيه الا على من اتصف بالعلم وحصله . وتمكن فيه . ومن كان كذلك فلا بد له من استاذا ومن احوال تستحق الذكر . ولكننى لاحظت ان بعض ذوى الاقلام يهبون مع السعد . فمن لاحظته السعادة اما بهال او بجاء اوسمة . او تصوف لاحظوه . ومن تنكبه البخت القوه فى زوايا الاهمال . وان كانوا يقرون بانه فقيه . وهذه احلى العجائب .

٦ - عبد الرحمن بن ابراهيم الثالث من اولاد الاستاذ ابراهيم بن محمد العلماء . وصفه سيدى العربى بالقيه فى كتابه (اليعقوبيون) ثم لم يذكر الا انه توفي فى الخميس آخر جمادى الاولى ١١٦٣ هـ لان كلامه لم يصله بعد ثم انقطع

٧ - سيدى المحفوظ بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

سترى ترجمته وتراجم اولاده العلماء على حدة هؤلاء من وقفت عليهم من اولاد واحفاد العلامة سيدى ابراهيم بن محمد رحمه الله . والحقنا به مسلمين

لسانها الذي به تقول . وعنه تعلن ماتريد . وبقوله تقطع جھيزة قول كل خطيب

متعلـمـ

أخذ القراءان عن الاستاذ الكبير الملقب اشوبير شيخ أقرانه وشيخ من بعده . ثم لأدرى عن أخذه أيضا . وقد سألت عن ذلك الحال سيدي أحمد بن محمد . فلم استفد منه إلا أنه كان في حين في مدرسة (تازموت) ويحكى عن والده أنه كان اذذاك لا يملك الا قميصا غليظا من صوف . يحكى المترجم ذلك لولاده . في معرض استنهاضهم للمعالي . والاعراض عن الشهوات . وأنه قلما يتسنى ذروة المعالي الا من جعلها نصب عينه . وألقى كل الشهوات البدنية ظهريا

وأما ماخذه في العلوم فإنه لم يتجاوز والده . فعنه أخذ كل الفنون . وفي بحره العذب كرع حتى ضرب بعطن . وقد رايت مكانة والده في مختلف الفنون . وما له من يد طويلة فيها . خصوصا في التحويات . فمن هناك شغل غرار ابنه هذا . فجاء فوق أبيه في كل تلك العلوم . وزاد عليه اطلاعا كثيرا وقلما سيالا في الفتوى والادب والتأليف . كما ستري آثار ذلك

يقوم مقام والده

كان والده زوجه في حين حياته السيدة الاولى من زوجاته وأخال أن ذلك في زمن مراهقته لأنه يحكى عن نفسه أن الله حفظه من زلات الشباب . ومن طيش النظرات . فلم يعرف عن نفسه أنه زلق في ذلك المزلق الذي قلما تنجو فيه خطوات الشباب . حدث بذلك وهو لسان صدق . ولذلك يظهر لنا أن ذلك ببركة تذكير أقرانه . وإن كانت عناية الله هي الاعتبار في ذلك . فكم عزب عفيف . وكم محصن مقترن . يهتك السجوف . ويقطع العقل . ويتغلب بالنزوات . ولله در الجشتيمي اذ قال :

وكم راينا متزوجينا
بفسقهم استوجبوا السجونا

توفي والده والمدرسة مفعمة بالطلبة . وقد رايت ماحكاه بعضهم في ترجمة سيدي العربي أنهم اذذاك مائتان . وذلك لا يستبعد الامن نشأ في هذا العصر الاخير جدا . حين خلت المدارس السوسية . وأقوت المحافل العلمية ونعق اليوم فوق أطلالها . وقد كنا أدركنا صباة بعد مرور ربع هذا القرن ثم هانحن أولاء نشاهد ما أدركناه ينماع كما ينماع الملح وسط الماء السخين ولا تزال اليوم ١٣٥٨ هـ المدرسة (الايغيلانية) بسيدي الحاج مسعود . ينضوي

اليها من الطلبة السبعون فاكثر . مع أن الهمم اليوم كادت تلتفك نفسها الاخير فاذا كان الحال هكذا اليوم . فما بالك بذلك العصر الذي يكون فيه متوسط مافي المدارس مائة مائة . وقد اخبرني الشيخ الصالح سيدي ابراهيم بن صالح فيما أخال أن طلبة مدرسة (أدوز) سنة ١٢٩٣ هـ ١٦٠ وهذا يقارب ماقاله ذلك الحاكى المتقدم .

كان الاستاذ سيدي العربي خلف من تلاميذه نبغاء موقوفين غاية . من بينهم سيدي الحاج الحسن التاموديزتي فحين ووري الاسناد . وقد عقد الطلبة بينهم ذلك انعقد أن لا يتفرقوا وأن لا يغادر أحدهم المدرسة قبل سنين . هي يظهر شأن الاستاذ الجديد وقد وصل ابان افتتاح الدراسة . كان بعض الطلبة يحسب أن التاموديزتي ربما يجلس في مجلس الاسناد . ويشأ برفاه ماعسى أن يصيب ولده . ولكن هذا لم يفعل ذلك . بل كان من الذين اخلوا بيد الاستاذ الجديد . قبل أن يجلس الى الدرس . فاستعد معه بتهيئة الدرس ثم جلس بين يديه ككل الطلبة . ولا بد أن يكون ممن درس لبعض الطبقات في حياة والده . فتمرن ذلك الحين لهذا اليوم . لأنه الآن ابن ٣٨ سنة

برز صاحب الترجمة الى الميدان . فألقى عنه الكسل . وفارق النوسن وأقبل على المطالعة والاستحضار بجد وإقبال . ودؤوب وسهر . فوال من الدروس ما كان والده يواليه . فلم تفض شهور حتى ظهرت قدرته . وظهر لنبغاء الطلبة الذين كانوا عند أنفسهم ماكانوا أنهم وقعوا على فريضة فياضة هم محتاجون رغم نبوغهم الى الاستفادة من أبحاثها . فسادوا الى الدراسة الجديدة من جديد . بعد أن كانوا إنما يمثلون دور التلميذية . محافطة على ناموس المدرسة وسمعتها وتنشيطا لابن شيخهم الذي يحبون أن يروه على منصة والده

من سنة ١٢٨٦ هـ أكب سيدي محمد بن العربي على التدريس اليهم انهم الذي يدرس لنفسه . كما يدرس لغيره . وكل من قطع هذا الطور اذا كان متصفا بمثل هذا الوصف . يدرك تلك الخلاوة العجيبة التي يرسها الاستاذ من دروسه . قبل أن يرتشفها منها تلاميذه (ولا يشك مثل جني) ثم لم يزل جاريا شوطا واحدا الى أن تخطى سنة ١٢٩٠ هـ وهو جلس الدراسة ورب الثائرة . لا يعرف ملا . ولا وجود في قاموسه لمعنى الضجر . وقد كان بحاجة متطلبا للحق . يستشكل فيستوضح غيره . فقد وقفت على صور للهيئة يرفعها الى فقهاء سوس . منها سؤال فقهي رفعه الى الفقيه التوازي سيدي أحمد أضرأصور . فأجابه هذا بما أزال اشكاله . وذلك في هذا الدور الذي برز فيه الى الميدان بعد والده .

انتشرت الاخبار اذذاك بما كان من هذا الاستاذ الجديد . بن طلحة

المدارس المختلفة . فكانوا يتسلون اليه من كل حذب فكان ممن القى مراسيه هناك من الالفين الشيخ الافي . والفقيه سيدى الحسن التياسينتى الالفى كما رايت ذلك فى ترجمتهما فى (القسم الاول)

حدثنى العم ابراهيم انه كان يقرأ القرآن فى (تيمى) بـ (بعيلة) نحو ١٢٩٢ هـ فسمع اذذاك أن صاحب الترجمة نزل على مال يقسمه مع تلميذه المتخرج اذذاك سيدى الحاج الحسن التاموديزتى . قال فبقيا عليه شهورا وهو كثير . فرجعا منه بأجرة كثيرة ذكر أنها نحو ٧٠٠ مثقال وهذا يدل على أنه وان اعطى للتدريس والمجاورين فى المدرسة الحق التام بما رأيت من مجاهدته فانه لم يضيع أيضا حق الفصل بين الناس بالشرع الخفيف . لان ذلك مما ورثه عن آله . ومن عاداتهم التصدر لذلك منذ سيدى عبدالله بن يعقوب . وأن يأخذوا الاجرة عن ذلك العمل . على ما ذهب اليه جل علماء هذه النواحي اذذاك . ويكون ذلك على القدر الذى تراضى عليه الفقيه وذوو النازلة . فلئن كان بعض اهل الورع يعيبون ذلك . فان للآخرين ادلة يبينون بها ما ينير تلك الطريقة التى يسلكونها

في الرحلة إلى مراکش

وقعت الواقعة . وفسد ما بين محمد بن الحسن اكنتافى وسلطان ذلك العصر : مولاي الحسن . الذى تسلم عرش ابائه بالقرب من ذلك الوقت . فى قضية معلومة فى التاريخ . من أجل معاملة من احمد بن مالك باشا (قصة) مراکش للكنتافى . لم يتحملها هذا . فرأى الرجل الصالح سيدى الحسن التمكيدشتى ان يعمل الرحلة . وأن يسفر ما بين الكنتافى - وكان من اتباع طريقة زاويتهم الناصرية - وبين السلطان الذى لا يجوز تخطى طاعته . ولا الخروج عن ربقتها على كل حال . وذلك كطلب من الكنتافى . فذهب فى وفد كبير . من بينهم تلميذه هذا فى انصوف - صاحب الترجمة - فيسرت الاقدار أن جرى قلمه فى تلك الرحلة فخلدها فى رجز طويل . وقعت له فيه ابيات تستحسن الى الغاية . اولها :

ملتصبا من فضل ربي اربى
وصلواته على النبي والال
سلوكهم ما دام للشمس شروق
كافلة بمغنم محوز
من أحد بل انها من بالي
الرب موقعا لدى اهل الكمال
مما سواها من اراجيز السورى

قال محمد هو ابن العربى
الحمد لله الكبير المتعال
وصحبه والاخذين بطريق
وبعد هذى رحلة الادوزى
نظمتها نظما بلا سؤال
للعلم ان ما اتى بلا سؤال
اسهل فى رجزها كما ترى

فخذ اليك رحلة سنية
الى زيارة امير الغرب
وصالحى الحمراء اهل الغرب
وأهل بلادنا يطلقون على الحمراء وما وراءها الغرب

الملك المعظم الهمام
مولى الملوك الصيد تاج المفرق
من نصرت لواءه يد المنن
ظل الاله فى البلاد القاصية
محيى الذى كان من الملك اندرس
وغيرهم ممن على الطريق
رزقنا الله جميع الخير
وذاك فى المحرم الحرام

وكتب على المحرم أن خروجه من (ادوز) فى يوم الاثنين الحادى عشر . ثم اتصل بشيخه التمكيدشتى . فساروا فى (راس الوادى) وطلعوا فى ثنية (وشندان) حتى نزأوا بالكنتافى . ثم صاحبوه معهم الى (الحمراء) حيث تقبلهم السلطان . ثم رجعوا ادراجهم . كل ذلك يشعب فيه الكلام . ولتكتطف منها ما يعجبنا . ومتى اطلق الشيخ فمقصوده التمكيدشتى المذكور

قال وقد نزلوا فى وادى سوس على من سماه ابن ينو
وما بدا للشيخ منه ود
به السباع لا مضيف ينزل
بوارد مزرب بالسدر
وقاية العير على الحلول
لم تغل من مناكر والسدر
لا بد أن يجى لمن قد جاورا
حماية لهم وغلق باب
فى كل حاة وحاربوه
عليه لا يأمن يوما من اذاه
فى سوسنا الاقصى ضرارا وفساد
مخادع لغيره مغتال

الى ان قال فى وصفهم :

والحج والصوم اغتصاب واغتيال
ان الصلاة عندهم قتل الرجال

وقال بعد ان شاهد بناء عظيما ووصفه
المال والسلطة واهتمام
تفعل مالا تفعل الايام

وقال :

نظم الموائد وحسن المقرج غاية مايقبى الفتى ويرتجى
حقا ان ذاك غاية مايبهج المسافر الذى لعب به الالهواجر وامضه
السغب . ثم قال :

متى تدور الكاس بالبؤس انجل كأنه من سحر بابل جلا
كم من صموت انطقته الطلبة وخائف سرتة وهو ابله
و (الطلبة) فى عرفنا هى الصينية التى يقام فيها شرب الاتاى
ثم قال وهو مما يظهر لنا مبداء الصوفى

فخذ مقالات الولى العامل اخذ جزاف ثم لاتجادل
ولا تقل رايت او سمعت بل فلتقل سلمت فاتبع
وقال وهو بيت يجب على كل اديب بدوى ان يحفظه . ليشده امام ضيف
حضرى ان نزل به

وما على اهل البوادرى من ضرر ان تركوا بعض محاسن الحضرة

وقال يصف الثلج على جبل دون

والثلج لاح للعيون من دون كأنه الزنجى شاب واسن
(يعسبه الجاهل مالم يعلمها شيخا على كرسيه معمما)

وقال :

ثم تورطنا على فجة (تس) تورك الشهم على سرج الفرس
وان ان نرد ما استقرضنا من الطلوع بانخفاض ارضى

ثم قال :

واشرف الناس على الوادى الخسيس

كذب من سماء بالوادى النفيس

منه منازل الموحدين من غصبوا ملك المرابطينا
بدعوة الغزالي حين احرقوا احياء واذهم تمخرقوا

وقال :

ونزل الركب على الكتافى وجعلوه خاتم المطاف

فانزل الجميع فى قصور
وصادفوا من نزلته الخير الكثير
احيا طريقة الجواد حاتم
اتخذ اللطف الحصين وردا
عن بعض اهل الله ليس يسلم
اللطف جنة واى جنة
ونزل الشيخ على ارتحال
فوسع الاعذار للعشرينا
ومن له فى كل شى تودة
الى ان قال :

الخبر فيما اختاره الرحمان

وقال :

ثم تركنا (تكتفت) ترك قلب
ونزل الشيخ على ابن همو
وحوله احيى بالانصار
لوخم الهوا ومكث طويلا
والكتفى ما ميط عنه الهم
احاطة الهالات بالانصار

وقال يصف طريقا هناك معلومة قبل ان تعيد هذه المحجة اليوم :
وكم يتلك الطرق المضبية من مزلق مدغم بغشبية
فكيف سيرك عليها بالقدم فضلا عن ان تركب فى ذالالعلم

وقال يصف الهيبة التى اعترتهم امام مولاى ابراهيم حين زاروا مشهده
وهيبة الرجال فى القلوب تقنى عن المذكور والكتوب

وقال فى مراكش بعد ان وصفها وفضلها على فاس فترها

مدينة زهت بكتبيتها وجامع المنصور عن فترها
وهى من الهياكل المستغربة وعلوم منشئها معربة
ان كنت فى قنتها تراها كل منار غيرها ساوفا
وان تفارقها تراها ارفعا حتى تكون كالدخان ارفعا

الى ان قال :

عنها نات رطوبة فى البحر وما لثلج دون من صر
لذلك تبكى دونها الثلوج ابعدا فتضحك المروج

(١) قصور بناها العباسيون فى بغداد بل مدينة عظيمة

وقال :

احق ما يبكى المحب للحبيب
وقال : اذا تدانت الجسوم والقلوب

فعل الجهول غير فعل العالم
وقال : هل يستوى هذان عند الفاهم

فرحب السلطان بالكتنافي واقعدوه مقعد الاشراف

الى ان قال بعد ان حكى ما وقع له مع جيش احمد بن مالك . وما ناله
من رضا السلطان :

فقال بعد امنه من الوجمل قيادة زلت له على عجل

وقال في الوزير موسى بن احمد المسيطر على الامور اذذاك :

بادر بالامان والترحاب
من ان يردك نلت اقصى القصد
قطب رحي الامور والتدبير
يعسوب ذلك الجناب الافخم
وليس وصف عدله مصروفا
ثم قال في العالم محمد بن عبدالله الامين الصعراوى :

حج وزار وتربى فى حجب
اجازنى من قبل هذا الوقت
اجازة عمم فيها كل ما
من قبله اجازنى شيخنا ذا
ما كنت اهلا ان اجاز الا
من كان فى جانب اهل الله
وقال :

العلو لا يصلح بالثميم
وقال : بل بفتى يعرفه كريم

وليس يصلح امرء للصدر
وقال : الا اذا كان فسيح الصدر

الخير لا ينكره اللبيب
فعله عدو او حبيب

وقال :

البخل لا يحسن بالموجود والجود لا يكون بالمفقود

وقال يذكر الحسن مع وصف اخر لعله الجود :

الحسن وصف ربة الحجال
والقبح لا يعاب فى الرجال
لكن من جمع ذلك وذا
من الرجال والنساء يا حيدا

وقال :

ان قصرت يد امرء بالبر
فليطلقن لسانه بالشكر
وانه خليلك عن الصفائر
من قبل ان يقع فى الكهال
ابد التجلد لدى افتقار
ان كنت معدودا من الاحرار

وقال . وهو معنى قديم فى كلام الشافعى . وفى كنز الادب للقرطبي
من قصيدته النونية المشهورة (١)

اتعب مرء من علت همته
بين الوردى وضعت قدره

وقال :

واكتم عن الحبيب بعض السر
ولا تساروه بكل الامر

وقال :

ولا يفرنك الكلام الطيب
من امرء ضميره محجب

ثم ذكر خروج السلطان الى سفر وهم هناك :

فخرج السلطان يوم السبت
بهمة مرموقة وسميت
فخرج الناس واهل المجد
يشيعونه لذل القصد

ثم قال بعد ان ودعهم السلطان وقد كانوا خافوا من السفر معه :

وصحبة الملوك فى الاسفار
موسومة بشدة الاحرار
لا سيما ونحن فى القطر البعيد
ولم نمارس كالمالوكى التليد

ثم قال :

فرجع الشيخ مع الاتباع
ليتهيا الى الازماع
اقام فيها لبلوغ السبت
فزاد فى الفطن ذاك السبتى
وابن سليمان وغيره خرج
فخلف القلوب ملئ بالخرج

(١) قال : وانكد الناس عيشا من تكون له نفس الملوك وحالات الساكنين

(١) شطر بيت من الفية ابن مالك فى النحو

وخرج السادات للتشييع
وسار كلهم الى (أمناس)
فوجدت ميسون (١) باديتها
ريح الازاهير تهب هبا
وجاءت الصبا تشوق للبلد
الى ان قال : اخرها :

ثم اتينا مسقط الرؤوس
فجمع الشمل الشيت الله
لمت القينا عصا التسيار
ثم الصلاة والسلام بالدوام
وضعبه وتابعي الجميع
بلدنا الحظي في النفوس
فاتصل القلب بما يهواه
والحمد لله على استقرار
على النبي وآله القر الكرام
ما جعل الختم من البديع

هذا ما اخترته الان من هذه الرحلة وهي طويلة وليس عندى الان
منها سوى مواضع متفرقة انتسختها من مينة المؤلف . وفيها بتر في مواضع
متعددة . وقد شرحها صاحب الترجمة غير انه لم يتم مقصوده . فبقى الشرح
مبتورا وربما نختار منها في محلات اخرى اثناء هذه الترجمة . وقد وجدنا
تحريفات اصلحنا منها اصلاحا لا بد منه

وفي هذه الرحلة استغلف الاستاذ الشيخ الالفى على الدراسة كما
تقدم ذلك في ترجمته . في (القسم الاول) مستوفى

وقد استفدنا من هذه الرحلة ان من شيوخ صاحب الترجمة الاستاذ
محمد الامين الصحراوي الشهير . وهو معلوم مشهور . ولاحتاج الى الاطالة
بذكره . وان الشيخ سيدى الحسن التيمكيدشتى اجازه . فكان ايضا شيخه
من هذه الجهة . كما كان شيخه في التصوف . ويظهر ان للاستاذ رحلة الى
مراكش قبل هذه . ويدل على ذلك انه كان استجاز الامين الصحراوي قبل
هذه المرة . كما يدل عليه ايضا ماحدث به سيدى الحاج احمد اليزيدى من انه
صاحبه اليها مرة . وهو لا يزال تلميذا . وافضى بامارات لم تكن في هذه السفرة
قال اننا ذهبنا استجابة لقائد كبير بدكالة خرجنا اليه من (مراكش) فظهر
ان تلك السفرة غير هذه . ولعلها حين بويج مولانا الحسن بعد ابيه وستاتى
قصيدة قالها في المولى الحسن . لعلها بنت ذلك العين . بل زار (فاس) ومر

(١) أم يزيد بن معارية وقضيتها مشهورة . وقد قالت :

ليبت تخفق الارواح فيه . احب الى من قصر منيف

ب (الرباط) وقد غادر سيدى الحاج احمد المدرسة قرب ١٢٩٣ هـ ولذلك كله
يتقوى عندنا ماقلناه . والله اعلم

وقائع بين الاستاذ وبعض معاصريه

كان الاستاذ ابن العربى رجل الصراحة . مكرا مفرا مقبلا مدبرا .
يقبل ويرد . ويهاجم ويدافع . لا تاخذه في الله لومة لائم . ولا يعرف الهواه
في انذى يراه حقا . فقد رأى خلاف الحق من هذه الامالة التى يقرأ بها طلبة
القرآن . فيظهرون الكسرة فقام ينهى عن ذلك . وينادى فى الناس ان ذلك
لحن . وينهى عن الصلاة وراء من يعتمد ذلك فى الصلاة فالتفت فى حكم
اللعن بالقرآن . وسمعت ان الذى يجاذبه فى ذلك هو المقرئ الشهم سيدى
الحاج على ابو الوجوه . وقد جرى ذكره استطرادا فى ترجمة (الغنى)
وقد رايت لسيدى عبد العزيز الادوزى ردا على المترجم يصحح فيه الصلاة
التي كان ابطالها بتلك الامالة

وقد وقعت له ايضا مجاذبة عنيفة مع معاصره الاستاذ سيدى الحاج
الحسين الافرانى . حتى كانت ناراهما لا تترايان . فاخبرنى الخال سيدى
احمد ان ابن العربى كتب كتابه مسهبة فى كناش - قال انه خرج من تحت
يده - ردا على المذكور فى قضية . وسمعت ايضا ان ابن العربى ينكر مسا
يتوسع فيه الاستاذ الافرانى من انساب القبائل والناس - وكان غريبا فى
ذلك - ويقول من أين يستمد ذلك كله . ومن أى كتاب يقع على هذه التفاصيل ؟
فكتب التاريخ المتداولة كلها تحت ايدينا . ولاذكر فيها لهذه التفاصيل حتى
نعلم لكل قبيلة قبيلة . بل لكل فخذ فخذ منها . ماذكره الافرانى . يعنى
من القبائل السوسية . وكان هذا السيد ايضا يقابله بمثل ذلك وقد رايت فى
ترجمة هذا الافرانى فى (الفصل الاول) من (هذا القسم) مقاله كل واحد
منهما فى صاحبه . وذلك غير عجيب بين المتعاصرين . ولو كنا اطلعنا على
ماكتبه فى ذلك الكناش لعلمنا بعض المسائل التى يتحاوران حولها

ووقع له ايضا انه سمع بعض العلماء يقولون انه لابس بكرة الدرام
وكان الفقيه سيدى محمد بن عييل الجراوى ممن يقول بذلك . لكلام فى
التسوى غيره . فحمل ذلك الاستاذ ابن العربى حتى امر بالناداة فى الاسواق
ان ذلك كبرا . وان من يقتى به ضال

ثم ظهرت الطريقة الدرقاوية . وفيها بعض مظاهر لم يرضها . فقاومها
مقاومة عنيفة . وخصوصا حين تسرب من بين يديه نبغاء من اصحابه
فاعتقوها . بل كانوا هم قادتها وفيهم علماء مشهورون . فحمله ذلك على ان
صار يعلن على رؤوس الاشهاد بالنادات فى الاسواق والمواسم بما هو رايه

في هذه الطريقة واهلها . وما يزاوكونه من الهيئات في اذكارهم وقد كان عنده مرة سيدي الحاج الحسن التاموديزتي . والشيخ الالفى في بدايتهما . وهما لا يزالان متجردين عند شيخهما سيدي سعيد المعدي الدرقاوي ففي العشي بعد العشاء قال لهما الاستاذ : اننا كنا معكم في العلوم التي تقرأها سواسية فكان فهمنا واحدا ومتجهنا واحدا . وامرنا جميعا . ثم هانحن اولاء اليوم قد اختلفنا . فلا بد ان نتباحث في الذي تقبلونه انتم ونرده نحن . ثم نتبع من يظهر الحق معه . فأرجأ معهما المباحثة الى الصباح . فقال سيدي الحاج الحسن لرفيقه . تعال ننظر فيما بيننا اولا بماذا نجيب الاستاذ فقال له رفيقه . لاجواب لشيخنا . ولا يلبق بمقامه ومركزه عندنا الا ان نركب الطريق في الليل . وان لانصبح هنا . فان ما يريد الاستاذ ان يقوله لنا هو اعرف الناس به . ونحن اننا وجهة اخرى لم يعرفها . ولا يلبق بنا ان ندخل معه في باب المباحثة التي كان هو جديلا المحكك وعديقا المرجب . فاتخذنا الليل جملا فاصبح مكانهما في دار الاستاذ مقفرا

ثم ان الاستاذ صار يقول بلسانه قصائد في ذلك . فمما وقعت عليه هذه القصيدة يخاطب بعض الدرقاويين ولا اعرف من هو ؟ ولا احسبه الا الشيخ الالفى الذي عرفت انه يخاطبه بهذه اللهجة . وام اكن في ذلك الظن على تثبيت

وركن برجل مثل فعل المجاذب
سكون انجسوم عند اهل المناقب
اتي النعم اذنيها بكل المصائب
يجالسكم من كان اصدق طالب
يعن حطام يكلمهم لسالب
رواية اسلاف عن الفضل صاحب
ليكرم من اودى بها في السباب
فصل ابن فضل مطرقا لم يراقب
وما ان له لطف بكل مخاطب
على نسوة ارخين فضل الجلابب

من اين لكم في الشرع هز المناكب
وتغيير خلق حين ذكر الذي به
واعلم الخدود مثل نائحة اذا
وابداء مختار التنفس كلما
زفير يناوب الشهيق وعندما
فهل اكم في جر سبحة حنظل
فليست معنة لاشهار زمرة
لعمرك لا ولا مرفعة تضيء
يرى غير فرض العين رد سلامه
يمر على الاقوام مثل مروره
وان بوسطوا زادوا انقباضا واهمسوا

وان خاصموا ابدوا نيوب التكالب
وما وسموا مجرور رب بناصب
به ضمخت او امح تزجيج حاجب
جنيد وسفيان واهل المراتب

ايحصل بالمجرور نصب لرفعة
وليس بدع وصل ليل وشم ما
فسروا بما اسدى الفضيل الاماموا

(١) يعنى بالمجرور السبحة الكبيرة الطويلة

امن لم يطلق هدى ابن مسعود ينشوي

الى حيل معلومة في الثعالب ؟
يظن تكحلا ككحل اللثاب مشـ
فخذ ايها المغبون من شرعة مفتـ
وسدد وقارب والزم الرفق مخلصا
واد الحقوق في سكون ورافة
قد افسدت في سوس هدى لابن ناصر الـ

مؤيد باتباع اكرم واهـ
بفانوسه بل شمس في الفياض
جى التي فيها مضي كل صاحب
قرون وحاديها ولاء بواجب
وشتت شمل اهلها بالقواضب
على يد بعض الاوليا والمذاهب
به في السلوك للعلا كل راجب
سنة عذبا في الخلق سائح شارب
وملجا تائب من الذنب هارب

هكذا وجدت نسخا من القصيدة . وفيها كلمات مختلفة . فاخترنا ما
رسمناه . وليت شعري متى كان الدرقاويون يلطمون وجوههم كالتائعات
او يتركون رد السلام عمدا . ولكن المهاجمة بلا تثبت قد تؤدي الى مثل ذلك
على ان حسن المقاصد افضل شافع لمثل الاستاذ الذي لانحسبه الاممن يقول
مايقول عن ظن جميل

وكتب ايضا الى الشيخ الالفى الدرقاوي صهره على بنته :

الحمد لله وصلى الله
ثم على اصحابه اهل الرشاد
وليس ذا عن حسد توارى
تذكرة لطالب خير الورى
ان اكسب الذكر سكون القلب
وان يكن هز المناكب هناك
ورفعك الصوت بذكر الله
وان يك اضطراب جسم الذاكر
كم جاهل يعده عبادة
بحيث ان تركه نقصان

على الذي كتبه اذاه
وتابعيهم في مسالك السداد
بل عن وداد للهدى اشارا
وزاجر لمن تاخر ورا
فيسكونه وصول الرب
فلا تتق بما بعينه اتاك
ضد السكون وطريق واه
فانه من اعظم المناكر
واهل حزب جعلوه عادة
وفعله من بينهم اتقان

الله يا هذا بهذا أمرا ؟
كذب والله الذي استحسن ما
ومن رأى في ضمن بدع سرا
لو كنت قدام النبي ترقص
ولك من زواج الصياح
هذا وفي بعض المساجد وقع
أفعل أصحابه أنت فاعل
غرك والله العظيم قيل
فارجع إذا كنت تريد الخيرا
أمانا العبر الامام الشاذلي
ما كان لله ولي ابتدع
فحاش ان يقرأ ويعبد
فذاك مبعث لمن خير اطلب
سدد وقارب وتادب والزم
ان الولاية بمقتضى الازل
واجعل لغرك بقية انتفاع
هذا نصيحة اخيك المذنب
مسلم عليك اكمل السلام

وعن نبيه الرسول الرا ؟
لم يرو عن نبينا من علما
فسره كان والله شرا
وهو اليك بالعيون يشخص
ما أنت مستدع له يصاح
مع غبار ساطع لا يستطاع
او نيل الاتباع بذلك تامل
ليس له من الهوى تحصيل
لسنة قديمة والسرا
ابعد خلق الله عن تنصل
غير الذي نبيه له شرع
ما اجمع الناس عليه ردا
ورشد اهل الله اقرب القرب
واسرعن في بطن وادي التهم
مكتوبة فيسر العمل
بك وسهل مدارج اتباع
الله محمد هو ابن العربي
وطالبا منك دعاء الاختتام

ثم انه مضى في ترجمة السيدة رقية بنت المترجم في (القسم الثاني)
رحمة الله عليها آيات اخرى للاستاذ في الموضوع . ومجمل القول ان الاستاذ
قاوم بكل ما في امكانه . وناجح ببراءه ولسانه في المجالس الخاصة والعامة
وفي الاسواق والمواسم . ولكن طم عليه البحر وخصوصا حين صاهر الشيخ
الوالد . فكان ربما يغضب ايضا بمثل قوله في قصيدة

لاتصاهر بسوس درقاويا قال
قرب منه بعد من الغفار
ولكنه على كل حال . قد غلبت عليه الامواج . فكثير من العلماء من تلامذه
كسيدي ابراهيم بن صالح التازروالي . وسيدي الحاج احمد اليزيدي
والاستاذ سيدي عمر الاكضي . وسيدي عثمان الاكراري . وسيدي الحسن
الماسي . وسيدي محمد الهيكاي . وسيدي الناجم التيفرميتي .
وسيدي عبد العزيز الادوزي وكثيرين غيرهم كلهم قد اعتنقوا هذه الطريقة
بل هم من اساطينها فصار يطرق مستسلما . وسمعت انه كان مرة بعد ان
صاهر الشيخ الالف في دار اصحابه الابلاغيين بـ (اساكا) ففي أثناء الكلام
مال به لسانه على عادته الى ان يخوض في ذلك ايضا فقال له رئيس الابلاغيين
حسبك ياسيدي . فانك لو لم ترض بالقوم . لما دخلت مطبخهم باعز ما عندك
يعني بنته . فسكت رحمه الله عن مضض

على ان الفقراء يردون عليه كثيرا . ولكنهم في محله يقصرون على
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والامداح والهيللة ولا يذكرون قياما
على عادتهم . احتراما لشعوره . لان له مكانة عظيمة عند كل احد . لاخلاصه
ولعلمه ولجأه ولعظمته في القلوب . رضى الله عنه . وكان يستحسن موعظة
الوعاظ منهم . خصوصا الحاج محمد بن عدي الواعظ الشهير . ولذلك كان
الشيخ يرسله اليه كثيرا او يصاحبه اليه

ومن جاذبهم الاستاذ ايضا آل اكشتيم . فقد صار العلامة سيدي
الحاج احمد الجشتيمي يؤاخذ بكلمات تصدر منه في جانب شيخه السيميكديشي
وقد كان عابين الجشتيميين والتميكيدشتيين منشقا . منذ ايام السيميكديشين
سيدي عبدالرحمن وسيدي احمد بن محمد التيميكديشتي . وستري في
ذكرنا للجشتيميين السنيين حقا - كما يظهر لنا ولكل منصف مما سيأتي -
ما بينهما جليا . ولذلك صار تلاميذ هؤلاء واولئك متجاذبين في الفتاوى وفي
كل شيء . وافضل من يحكى لنا ما وقع بين سيدي الحاج احمد وبين المترجم
هو المترجم نفسه . فقد ألم في أثناء رحلته المذكورة ببعض ذلك . فلتسقى
ذلك الفصل ليشاهد القارىء كيف فكرة الاستاذ . واية طريقة من طرق
الصوفية الشتى متخيرة . وسيبرى انه يعتمد على الشعراني وصاحب الذهب
الابرز . وامثالهما ولكن قبل ان نسوق ذلك نقرا أولا هذه القصيدة التي
قالها على لسان الشيخ سيدي الحسن التيميكديشتي كانت بنفسها هي التي
راءها الجشتيمي . فقال ما قال في القصيدة الاتية . ونوخرها عمدا حتى نستوفي
كل ما قاله المترجم . وطالما فتشت عن هذه القصيدة . ثم لم اظفر بها
الا اخيرا . ونريد مقابلة القصيدتين . لان قصيدة ابن
العربي وقع حقاها الاستاذ في اعظم مما ينكره على الدرقاويين . فاسمعه
يقول على لسان شيخه المذكور :

يامرجبا بالزائر الهيمان
يامرجبا يامرجبا يامرجبا
اهلا وسهلا بالوفود تدفقت
اني لمن غلقت عليه مسالك
اني لمن يشكو دجا من دينه
اني الذي ظما ظافرات سائغ
اني لمنتجع ومفتقر غنى
اني لاهل الفضل عز شامخ
اولى الجميل لاهله وابهرهم
اني لمن يبغى بنا درك المني

المستجير بنا لدى العدوان
بالمرء يشكو شدة الاملان
امواج كثرتهم لدى الاحيان
نهج يوصله الى المرفان
شمس السلوك ومرشد الحيران
عذب المشارب غنية القران
سهل هنيء ما التقى الملوان
وملاحة للمعتدى الشيطان
وامدهم بالعفو والاحسان
مرفى ينال به اعز مكان

الى على بحر الشوائب للذي
فلنا على اهل السلوك تفضل
من كان مثل في اتباع محمد
او كان مثل في التقى والعلم وال
كم من جهول نال بسى علما الى
كم من شقى معتذر بيته
كم ذى خمول جاز بى فكسوته
انا بالنبي المصطفى متصرف
انى باذن الله محسى مبرى
وانا الذى للخلق يقسم رزقهم
وانا الذى لولاه فى الدنيا لما
وانا الذى ماشئت شاء محمد
وانا الذى ملك التصرف فى الوردى
ان الخلائق كلها من راحتى
من لاننت له ومن جاروا اجر
هذا مكانى من يكون به يرى
واذا اتان مقصر فى دينه
يبغى يحط ذنوبه عن ظهره
يلقى الرضا والعفو من رب الوردى
قسما ببيت الله والحجر الذى
والشمس والقمر المنيف وبالسما
انى بحبك ياولى لمسكر
فجبه وبجب كل من انتسمى
ابغى شرابا مروبيا غلل الحشا
وينيلنى اقصى مراتب سادة
اجتنى ثمار الوصل اقرب مدة
والعفو والغفر ان لى من زلة
والعلم والتقوى الكثير ونظرة
وتحية من ربنا الديان
وصلاته وسلامه منى وحـ
ما غردت ورقاء فى افنانها
وجرى نسيم الريح فى كثران

يرجو الجواز سفينة الرحمان
بشهادة المرموق والبرهان
المصطفى المختار من عدنان ؟
سمجد المنيف باخر الازمان
ان حاز بحر العلم والعرفان
فغدا على قور رفيع الثمان
عزا وتشهيرا على الاقران
فى حضرتى بالعون والحرمان
ومميت قلب الجاحد الخوان
قسم الاله باعدل الاوزان
سلم الانام بها من النيران
واذا ابيت ابى مدى الاحيان
ملكا عميما نافذ السلطان
امشى ولا تمشية السلطان
فيهم واتركهم لما التحلان
يوم القيامة لذة الغفران
مستكثر بالوزر والطفيان
وينال فى الاخرى دخول جنان
ولو انه عات جرى جسان
فيه وزمزم والنبي البانى
ذات البروج ومهبط القران
حب العبيد لسيد منان
لجنابه المحروس من ولدان
فاكون جند الشارب الريان
نالوا السمو بمجمع الاقران
وصل الفقير من الغنى الحنان
اودت بظهرى من جرا الاحزان
فى الهاشمى تنيل كل امان
تهمى على شيخى كما الهتان
سب دائم ابدا على العدنانى
من روضة ويانة الافنان
مسك السرور بجنة الوجدان

ثم قال فى الرحلة المراكشية وهو يذكر محلة نزل فيها :

منها ازان بعض الاذكياء
وذاك اننى قبيل الوقت قد
من انه يولى ويعزل الولى
ومن يديه الفقر والغناء
وما يشاء يشاء النبى
يحىى قلوبا مليئت بالجهل
وهو المفروق على الخلائق
وغير هذا من ثنا عريض
واذ راء الجشتمى تجشما
ورام يكسف غزاة الظهور
لحسد او ابتعاد الدار
فان يك الاول فالحسود
وان يك الثانى فهلا اقتربا
ويترك الدار الخراب الخالية
ماوى ذوى العرفان والمعارف
دار النبى وبنيه والعلوم
لو شاهد الجمع واهل الموسم
والناس كلهم على وتيرة
فمنهم بأك لجرم ارتكب
وضاحك ناغاه سر السر
والناس كلهم بقبة السرور
فى ليلة السابع والثانى عشر
والناس فى مدح النبى العربى
لو سمعت بعض جلايد الحجر
لقال ان الفضل من بيت الحرم
والسر فى مركزهم يمتاز
وكم وكم من مقترا غناه
وجاهل ما يعرف ابن الحاجب
رتح فى مراتع الدراية
يرقى يمينهم مدارج الكمال

ردا لنا لبعض الاغبياء
ذكرت للشيخ مزايا تعتقد
كما يشاء فى جميع الدول
لمن له الراحة والغناء
وما قلا قلاه طول الحقب
احيا طبيب لمريض الاهل
ارزاقهم ومنشئ الحقائق
لنا ذكرناه من القريض
ردا لما اوضحته تجشما
ولم تزل مضيئة مدى الدهور
او لم يكن لفضله بالدارى
مقاله رد ولا يسود
لكى يعاين به ما استغربا
الى ديار بالمعالى حالية
وملتقى الاسرار والموارف
ومهبط الاسرار طرا والفهوم
وعجهم وحشهم للمنسم (١)
واحدة فى نعم كثيرة
ونادم لحرمة الله ارتقب
وفك عان من غناه الاسر
باتوا كأمثال الملوك فى القصور
ليلة (٢) جمع ما بغيرها انتشر
شغيعنا غدا بصوت مطرب
لانت واخرى من قسا قلبايجر
خيم فى دياره وما انخرم
وباكفهم نسا الاقتار
ودهم حتى امتلا مغناه
ولادى مسنونه من واجب
فرغت بين يديه الراية
ولا مدارج تنالها بمال

(١) منسم البعير بفتح الميم وكسر السين : خفه كحافر ذات الحافر

(٢) ليلة المولد

وان يك الثالث فالجهل يقى
والشمس ان انكر نورها الضير
لكن هذا السيد المجللا
من ادعى الجهل به مفند
عرفه الهرم والرضيع
وكل من عنى بالمجون
فليس يرضى ان يكون تابعا
يخاف مع ان اعترافه يزيد
والله لو القى له ودحلا
هذا وما انكره عليه
كانه ظن الذى فعلت
مع انه والله لم يدرك ولم
وهبه كان امره بذلك
ليس كل واحد فقيها
وليس الا انه بصير
سلم له تسليمك الامر العمى
وكل من نزل عن ولى
ينكر ما يقول بارتجاج
ان لم يبينه له المساوى
وقد تعرض له الغزالي
من لم يكن كحجة الاسلام
قد قال في قريضه ابن العربي
علامة الاقنين والعلمين
غيرا تركناهم وراء الظهر
وانه في الذهب الابريز
وما لبعض الناس من مناص
وما اتى عن سيدى الجيلانى
كالشيخ زروق الذين ذكروا
وما رووا عن احمد المرسى
من كونه النبى لا يفارق
اسوة من يذكر من ذا وليه

(١) عذير : يقصد معنى معذور

(٢) اشارة الى قول الخاتمي :

تركنا البحار الزاخرات ورامنا

بعذر من لا يقتدى او يقتفى
فهو لجهل بالعمى عنها عذير ١
بلغ فوق ما يظن (ابن جلا)
ليس له فيما ادعى مستند
كما درى الرفيع والوضيع
لا يهتدى الا الى الجنون
لغيره وقد غدا متابعا
له متى افشى كما له المزيد
وترك الذى عليه لحلا
من بعض افشاء الذى لديه
بامره كان وما عملت
ياذن بما ذبره فيه القلم
واذنه فى تلکم المسالك
بنفسه ذا الرشيد او سفيها
بنفسه وقدره خبير
عنه اذا كان نظرك عمى
ولم يصل لقدره العلى
كما اتى عن الولى العلاج
لفضله يحسبه من مساو
بمثل ما فى (الجيش) من مقال
فالتصمت حفظه مع الاعلام
تاج المشارق وعز المغرب
وشيخ من فى الارض دون مين
من اين يعرف محل السير ٢
وغيره من مجمع عزيز
عن حل قول السيد الخواص
وغيره من عالم ربانى
مثل الذى ذكرته واخبروا
رواية السرى عن سرى
معه ولا يحجب بالمغالق
مما حباه ربنا من وليه

فمن اين يدري الناس انى توجهنا

وقصدهم فى قولهم قصد النبى
ليقتدى بهم وبالاحوال
من كشف الغطاء لا يرد
اليس ما قال نبى الله
احى وابرقى دليل للجواز
وكلنا يقول ذا فعلنا
ونسبة الفعل من الولى
لكن ذاك الولى قد وصل
ان وصل المرء الى قطبانية
ودار فى قبضته الوجود
يدبر الكون على ما اعطيا
ان قال ان قسمة الارزاق
والله هو الفاعل المختار
والعجز من اوصافه والضعف
رب تفضل لبعض الخلق
وصى الذى اعطاء بعض الخير
من شكره التحديث بالانعام
ان قال ان ربه قد اعطى
او اننى غوث وقطب الدهر
فمن يرد ردا عليه يوما
يفتح ابواب اللعين الموصدة
لم يغفل عاقل من الجنون
فمن يشاهد شيخنا ذا ودرى
اوقفه الراى على اعلى القنن
بحر حقيقة وبحر شرع
ان كان منه لعلوم الظاهر
تفعل الامور باهتمامه
كانه ملائكة السحاب
متى يلاقى فهمه اشكالا
اما الفراسة فلوراي اياس
قبلته صوب الصواب ابدا
من قال ليس القطب فالاعراب
تفسيره تفسير قطب قد بهر
وقول محيي الدين شرط القطب

فى قوله السا النبى العربى
من غفل فى الافعال والاقوال
عليه من فى الغفل لا يبعد
عيسى لذى فهم وذى انباه
لغيره من قائل ذاك المجاز
والله عامل وما عملنا
لنفسه كنسبة العامى
الى مقام فوق ذلك حصل
وقربته الحضرة الربانية
باسره يمنع او يهوى
من الخلافة بامر فقيها
منى لا يرد بالشقاق
والعبد عبد ماله القادر
ولله فعله والوصف
كما يشاء بمزيد الرزق
على دوام حمده والشكر
عليه بالاخصان والاكرام
اعطاء زلفى ماقل او اكلى
او نحو هذا من مزيد الخير
انتج رده عليه لوما
ثم يعينه على ما قصده
وهو لعمر الله ذو فنون
وعاين الذى عليه قدرا
مستشرفا على لطائف العنن
عذب فرات سائح فى الجرج
تلفت تجده اى ماهر
ومشكل يبين سن العاهة
تشير للغمم بالجباب
ميز فيه الحل والاشكالا
منها القليل لرموه باياس
ووجهه الى الذى قد عبدا
ببابه يسمع ما يجاب
يبين منه فى فوائج السور
تفسيرها يرى لها كالعصب

وقال شيخ وقته الشعراني
دلائل القطب يؤثر الغنا
يكاد ان يدوب لما سمعه
والفضل لا ينال بالكدود
من وقرت في صدره الاسرار
فكن مع الله ولا تبال
وجد في خدمته واستمطر
ان لم تكن من اهل سلمى سلم
وكل سر من براقع الحجاب
وليس ينظر الى العروس
اف لمن قد حجبته الاهوية
شرق بالحسد وانتقاد
فقل له اليك جاء الحق
اصح وخل الادكار الاربعة
ان لم تكن في السابقين الاول
واستسلم الحجر والركن اليمين
واعلم بان ذا المقام يستجاب
دليل هذا ليس الا ما ترى
اما علوم القوم والتصوف
فهو عميدها ويعسوب ذويه
جمع ما بغية للسالك
تسبر عما قاله الاقوال
فهو لغيره مكين الدين
لا يختشى من ظلمت في الاودية
وهو على الاجماع جامع السورع
ليس له حركة ولا سكون
الا الى مرضاة ذي العرش المجيد
فمن راء في السواد الاعظم
وفي ثياب كتياب الملك
يظن انه حليف بطن
مع انه في صحة اليقين

من فاز بالرضوان والغفران
فيه تائر الفقير بالغنى
فابحت ولا تكن كهمر امعة
لكنه ينال بالجدود
شجى الذي في صدره الاشرار
بمن له ضغائن الويال
من نفحات سره المستعصر
لمدع رؤيتها واستسلم
فوق الذين عظموا شهر رجب
الا الذي احيط بالطروس
عن ادراك لصياصي الالوية
وحيل بين العير والرقاد
فنسف الباطل منه زهق
وازمع السير لهذا واربعة
فعد مع العرج بمرج ذا الولي
وظف به واسع وكن كمن ومن
فيه الدعا فلا تمل من طلاب
وليس يكفي فيه ما تسطرا
ورجعه النفوس عن تشوف
على اتفاق كل عالم فقيه
جمع خبر عارف المهالك
سبرا وعن احواله الاحوال
ارخى عليه ورق اليقطين
يوما رعونات النفوس المردية
متبعا لكل من له شرع
ولا له تجنب ولا يكون
ونحوها يميل دائما بجيد
بين المماليك له والخدم
وفرش ابدعها ذو الحوك
يمسى ويصبح ضجيع قطن
والزهد رأس سادة التمكين

(١) ذكر الحاتمي أن هناك أناسا يغلب عليهم الحال في رجب حتى يخرج
وهم المقصودون هنا
(٢) أصله اليمنى

فقل لمدعى الذي لم يدع
لله في الدوات سر طلسمه
نعم وقول الجشتمى لما هذا
قول جهول ورقيع وغبي
لان من مضى من السادات
ليس سوى المفضى لما قد اودعه
يقول خير المرسلين احمد
ففى (مرايا) العالم الزواوى
اذ قال ان المصطفى يقول
وكل من آمن بـ (المرايا)
« آمن بالله ومن رد كفر
فضمته المفيد والقرب
وهو وان أنكر منه المنكر
والشاذلى شيخ المشايخ الكبار
يشى عليه بالامور الفاخرة
فقصده ارشاد هذا الخلق
رووا عن الجيلانى الكثيرة
كقوله لتابعيه من دخل
اي أنه ينجو غدا من نار
ومثل ما ينقل للثعالبي
من يزمن رءان للسبعة لا
وشيخ هذه الطريقة أبو
يقول ما برزت للارشاد
الا بعيد الاخذ من ربي المهود
اليس هؤلاء أهل الرشاد
اخفيت عنهم مسالك الول
هذا وحقق من أعجاب العجائب
واستنتت الفصال حتى القرعا
دخل سوقه أبى فجعلت
طريقة الغزال والمشددين
ومن يرواكم فقير امره
مرادهم من كان في ابتداء
اذ كان لا يامن من فساد
من اقتدى بالعارف الدسوقي

(خلالك الجوفىبى واصفوى)
لم يدعه الا الذى قد قسمه
(قولوا له ما هكذا ما هكذا)
ان لم يكن من كاشح ذى شغب
السالكين سبل الخيرات
تعدنا بنعمة اللدا بدعه
انا ولا فخر بذلك سيد
مغن لما اباطل الدعاوى
وليس بعد قولهم مقول
وما بها من اجمل المرايا
وكل ذلك عن اذله صدر
والقصد المحمود والمنتهى
اسوته ما سر لا يتكر
من لم يزل يجلو عن القلب الغبار
ولو قلاه فاجر او فاجرة
وحملهم على دوام الصديق
وقد غدا كما ترى كبيرا
تحت لوائى «امن من الوجيل
وذلك بعد اخذ عهد البارى
في رحلة ابن ناصر لطالب
تمسه النار بشرط نقلا
محمد قبّاسى اذ ينسب
وهدى غيره من العباد
ان لا يسوق لى سوى العبد السعيد
وقدوة الخلف في ذا القصد
وتنجلي لدى الفقيه الجبلى
امعة يهدى الخبير للجواب
مرعى سوى السعد ان يومئذ
امى تقول له ما قد جهلت
طريقة تعطى مدارج اليقين
فلا يرى منه سواء سره
ولم يرد من كان في انتباه
وذاك لا يخشى فساد السبى
وشيخ بغداد وبالزروق

ولغيرهم الخلد بالصواب
وان يقل اول به السكوت
فلتبك عن افهامه البواكي
(اوردها سعد وسعد مشتمل
ومن يجالس النساء لا يصلح
من فارق الارشاد والتعليم
وقال لاخير من الطلاب
وقصر النيات والخيرات
ماذا عسى يفعل او يقول
سلمنا الله من الانكار
فانه والله سم ناقع
ان المعاصرة اعظم حجاب
ان جاء ذو طمرين من برار
وحين قل من يوسفهم سكن
قد مثلوا ذلك بالحمار
حمارنا الوحشي والاهل
استحسنوا تلون الوحشي
يحمل كلهم على ذلك الولي
والله ما استجيا بضرب المثل
وغاية القول في ذا السيد
في علمه وحلمه ونسبه
جعل الله لاهل الملك
سميت هذه القطعة (الخريصة)

ودخل البيوت من ابواب
عن مثل ما يذكر والصمت
اذ قال للهادي الودي تراك
ما هكذا ياسعد تورد الابل
لنفسه ولا تظن يفلح
منكبا تدريسه استسلاما
ولا لهم قصد الى التواب
على ذوى التسايح الجفاة
لم يبق معقول ولا منقول
بمنه ومن اذى الافكار
ما ان له من مبرر وناجع
والقرب لا يترك قرب ذوى اقتراب
اليهم عدوه من ابرار
انا ولي ليس منهم من ركن
ذاك الذي ينشأ في القفار
سيان والقريب والقصى
ثم نسوا الحمل على الاهلى
لقربه منهم فيول من ولي
والقصد سوق مثل ممثّل
ان ليس مثله بكل بلد
ولطفه وجسوده بتشبه
كلهم مثل شراع الفلك
وهذه المعجالة الجديدة

هذا ما قاله الاستاذ في رده على الجيشتيمي رضي الله عنهما معا وقد اطل
النفس . وصبرنا معه حتى استتم مراده . وقد عرفنا في اثناء ذلك ما يتحجه
الاستاذ من مناحي التصوف المتشعب الطرق . وعرفنا من يتخذهم معتمدا
ويضع كتبهم نصب عينيه . ويراهم المثل الاعلى في التصوف الذي غرق فيه
الى الاذنين . كما رأينا ايضا منزلة شيخه التيمكيدشتي رضي الله عنه ومقدار
ما يراه له من الشفوف على الاقران . وما الى ذلك من نواح اخرى تبرهن لنا
عن نفسيته . وانما الذي اتعجب منه كل التعجب انه مع هذه الغمرة العظيمة
التي فيها من هذا النوع من التصوف الذي لا يقبل بعرضه حتى بعض اهل
الطريقة الناصرية صار ينعي على اصحاب الطريقة الدرقاوية ما ينعي . مع
انهم لو قاوموه كما قاوم هو من نعي عليه تلك الكلمات التي يقولها عن شيخه
المذكور . كما قالوا له الا ما قاله هو بنفسه للجيشتيمي لان لهم ايضا سلفا من

امثال هؤلاء فيما يشكروه الاستاذ عليهم . ويعلن انه بدعة محضة . ولكن الذي
يظهر لي ان هؤلاء الذين يعتقدون التصوف الذي على هذا المشرب . لا يعرف
احدهم الاستسلام كل الاستسلام . ولا التسليم لكل ماسمعه او على عن فهمه
الا مادام هو في تلك الطريقة الخاصة . واما اذا وقف ازاء سواها فانه يقبل
ويرد . وينادي بالسنة وبالبدعة . ويريد التحاكم الى الدليل . وقد جربنا
ذلك من افراد كثيرين مخلصين فيما انتحوه كل الاخلاص . وقل ان نجد من
يقدم السنة النبوية على كل شيء . او يجعل التسليم لكل الطرق على اختلاف
هياتها ديدنه . فقد كنت قبل ان اعرف هذه الناحية عن صاحب الترجمة
اظنه كالاساتذة الجيشتيميين الذين يظهر من احوالهم التي نمت اليها عنهم
انهم يجعلون الدليل من الكتاب والسنة مقدما على قول كل احد ايا كان .
ومعيارا تعرض عليه الاقوال والاحوال من أي انسان انسان حتى وفقت له على
هذا (الفصل) فرايت ما ليس في حسابي . وعلمت ان الاستاذ من اولئك
الصوفية الذين ربما تغلب عليهم الخقائق . ثم يسيحون معها . فاذا انحنى عليهم
غيرهم باللائمة مالوا الى من كانوا ايضا اصحاب ذلك المشرب يستدلون باقوالهم
وقد فاتهم ان ما يرد على الآخرين يرد على الاولين . والكل يعلوه دليل السنة
المحمدية المجرد وهو الذي يعلو ولا يعل سواه نطق من نطق بذلك عن غلبة
حال كما يقع لغالب من تقدموا او نطق به طوعية كما قد يقع عن المتأخرين .
وانما العبرة بالقرون الاولى وبالعلماء الكبار منها . كمالك وامثاله فاني
اقوالهم يتحكم . وباحوالهم يوزن . ورحم الله من قال منهم . كل كلام فيه
مقبول ومردود الاكلام الله . وكلام صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم
وفي المقام اتساع . وبرغمي اميل عنه اليراع . وقد كنت اوتر ان لا تعرض
للتكلم بامثال هذا في هذا الكتاب وفي ترجمة هذا السيد الجليل رضي الله
عنه . ولكنني الان غلبت على نفسي

(ان التخلق ياتي دونه الخلق) (وكل اناء بالذي فيه ينضح)
وهذه هي قصيدة ابي العباس الجيشتيمي التي رد بها على تلك النونية
المتقدمة :

الحمد لله الرفيع الشأن	الناصب الايات والبرهان
الحافض الحزب الغوى بيعت ما	حي الظلم خير عباده العبدان
بكتاب صلق احكمت اياته	بين الضلالة والهدى فرقان
فيه الرشاد تبلجت انواره	لا يختفى الا على العميان
صلى عليه وسلم الرحمان ما	وجه الشريعة ابلغ نوراني
وعلى الكرام الآل والصحاب النجو	م الموضحين مناهج الايمان
وعلى الحيار التابعين ومن قفا	انارهم في اكرم الاديان
هذا وان الله جل يخص من	قد شاء بزوائد الاحسان

فله تعالى مجتوبون بفضله
يجرى على أيديهم ماشاء من
لكنهم مع ذلك يعظم خوفهم
فتراهم يبكون او يشكون ما
لا يدعون من المقامات السعلا
بل يحقرون نفوسهم بتأديب
حتى الصحابة لا يرون نفوسهم
حتى أجلهم أبوبكر ومن
واخو الحيا عثمان ذوالنورين وال
وبقية القدر المبشر جمعهم
ما منهم من يدعى للنفس قد
فمن ادعى في الوقت ان مثيله
ورأى مقاما عاليا للنفس فو
وغدا يقول محمد قد شالما
ويقول كان لي التصرف في الوري
احيي باذن الله رب وأبرئني
وغدا يعد مناقبا للنفس تسو
من كونه من جاءه يلقي الرضا
ومن انتحاه للغنى يلقي الفنى
ونظير ذا مما يشير لانه
قولوا له ما هكذا ما هكذا
اترى مقامك جل فوق مقامهم
وجريت في الصعب المضيق دون ما
لو قد سكت عن الدعاوى كان اد
ما كان من ارج لريحان فلا
يكفيه اقرار المعاطس كلها
نور الهداية واضح كالشمس لا
كلا ولا يحتاج في اثباته
اولى واجدر بالتقى والعلم من
من لا يرى للنفس قدر احاذرا
متأديبا ابدا مع المولى الجليل

(١) كذا

(٢) ذكاء هكذا بلا ال علم على الشمس

لمعارج الاحسان والايقان
غر الكرامات العظام الشان
من نيل مكر المالك الديان
قد كان من خلل ومن نقصان
شيئا لانفسهم على الاقران
وتواضع لله والاخوان
بلقت مقام الامن في الايمان
قد كان منه مهرب الشيطان
سموى على سيد الشجعان
من ربنا بكرامة الرضوان
را يملك التصريف في الاكوان
ما كان في التقوى ولا العرفان
ق مقام كل مقرب وبانسي
قد شيعته شان لما أنا شان
في قسمة الارزاق بالميزان
واميت قلب المعتدى الخوان
ذن بالتفوق ايما ايدان
والعفو هبه زائد الطفيان
او للسنا فهو الذكا للران (٢)
في وقته غوث الورى الرباني
سارت اكابر سالف الازمان
حتى تركت منهاج الركبان
يجرون فيه افسح الميدان
نى للتقى وفضيلة الانسان
يحتاج للدعوى من الريحان
بذكى عرف منعش الازهان
يخفى بتلبيس ولا نكران
من كان ذا بصري برهان
لم ينتسب لتقى ولا عرفان
ابدا يخوف المكر من خسران
سل ملازما لمراتب العبدان

متحريرا للصدى في احواله
مستشعرا للنقص في اعماله
بين الرجا والخوف كان مقامه
من كان غوث الناس ما كانت له
لاسيما الزمن الاخير الحائل
هبه يكون لديه تأويل فقد
ويرى ذريعة كل غاو لم يخف
قاله يهدينا سبيل نجاتنا
ويمن مولانا علينا كلنا
بنينا صلي وسلم ربنا
وصحابه والتابعين لنهجه

مشواضعا في السر والاعلان
ومسامرا للخوف والاحزان
ابدا كما هو مقتضى القران
دعوى تصرفه على الاعلان
الاحوال والهميال للنقصان
يلقى لناس ايما فتان
استخاط مولى مالك ديان
ويرد شاردنا الى العمران
بكمال عافية مع الفران
ابدا عليه واله الامان
ما حنت الارواح للقيان

وقد اخبرت ان للاستاذ سيدى الحاج الحسين الافرانى كتابة القافية
على هذه الرحلة . وانها على نسخة تحت ايدى اولاد سيدى عيسى الالكبرى
ولا اخاله يتكلم الا على هذا المقام الذى سطرنا بعضه . لانه ممن استتم دراسته
على الاستاذ الجيشتيمى . وممن يميل الى جهته . وان كان من اعلام الطريقة
الاحمدية . والآخر من اعلام الطريقة الناصرية الاولى التى لم يدخلها بعد ما
دخلها اخرا

ثم ان المجاذبة بين المترجم وبين معاصره سيدى الحاج احمد الجيشتيمى
وتلاميذه سيدى الحاج الحسين والحاج ياسين الواسخينى وغيرهما . لم تكن
حول هذا . بل تجاوزت ذلك الى بعض الفقهيات وامور اخرى . وقد حدثت
انهما اتقيا في معسكر القائد محمد انفلوس في (تاغلولو) اول سنة ١٣١٩ هـ
وقد حضر هناك ايضا الافرانى والواسخينى وغيرهما من اتباع الجيشتيمى
ولما كان صاحب الترجمة يحب دائما المباحثة فى كل المجالس ويحل
ذلك ديدنه فى كل حين . جرى بينه وبينهم مباحثة عنيفة . وقد استداروا
به وحده . وهم جماعة . فقاوم الكل باخلاصه فيما يذهب اليه . وبقيت
وذلاقة لسانه حتى كانه ينشد لهم بلسان الحال

تجمعتم من كل اوب ووجهة على واحد لازلتم قرن واحد

ولكننى لم اعرف موضوع المباحثة . ولا كيف استدارت

وفى سنة ١٣١٣ هـ خطر فى سوس علامة الصحراء المحدث محمد يحيى
الحوضى الولاتى . فنزل فى (الخ) نحو ثلاثة اشهر . ثم من هناك الى (ابليخ)
عند الرئيس سيدى محمد بن الحسين . فاعمل اليه سيدى محمد بن العري
الرحلة من (ادوز) وكان دائما لامثاله الاعلام المبرزين من المتطلبين فدارت
بينهما مباحثات شتى حتى وصلت الى مبحث فى (التبوة) هل عرف النبي

صلى الله عليه وسلم نبوته قبل الوحي . أولم يعرفها الا بعده ؟ يقول محمد يحيى بالثاني . ويقول صاحب الترجمة بالشق الاول . فرجع الى (ادون) فالف كتاباسماه (العروس المجلوة فى ابتداء النبوة) وهذا الاسم لايبين حقيقة ما وقع فيه البحث . ولكنه ربما يدل عليه دلالة التضمن او الالتزام . قال فى ابتداء ذلك المؤلف . بعد الخطبة (وبعد فقد سنح ذكر اولية معرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الذى جاءه هو الحق وانه من عند الله . وكيف علم انه كذلك . وبأى طريق اهتدى الى تيقنه به . وشرح صدره) ثم أطال النفس فى الموضوع . واكثر النقول . ولكن غالب ما ينقله ينقله عن كتب الصوفية رحمهم الله . وقلما يعرج بغيرهم . فحين اتصل المؤلف بيد محمد يحيى . كتب عليه جوابا قليلا أشار فيه الى ان له ايضا مؤلفا فى الموضوع ومفتتح ماكتبه على (العروس المجلوة)

(أعلم يااخانا ان قولك ان نبينا صلى الله عليه وسلم اعطى العلم بانه نبي مرتين . مرة قبل خلق ادم . ومرة بعد ظهور رسالته صلى الله عليه وسلم مخالف للكتاب والسنة والاجماع . والمخالف لذلك منه قولك مرة قبل خلق ادم . واما قولك مرة . بعد ظهور رسالته صلى الله عليه وسلم فصحيح وهو الحق الذى لاغبار عليه . وهو مااجبتك به أولا ووسطا واخرا . الى ان قال له بعد ان بين أدلة الكتاب والسنة والاجماع فيما ذهب اليه - فتفسير الحديث بانه صلى الله عليه وسلم علم انه نبي وادم بين الروح والجسد . قلب لمعناه الذى يقتضيه لسان العرب الى معنى لا يقتضيه . بتصريح ولا بتلويح ولا بإيما ولا بر مزولا بإشارة . وقد اتفق الفقهاء على أن تفسير القرآن او الحديث بما لا يقتضيه من حيث اللغة اعتمادا على كلام اهل الكشف من المتصوفة الجاهل فى الدين . فالحاصل انك ايها الاخ شجنت كتابك بكلام اهل التصوف الذى لا يوافق دليل من كتاب ولا من سنة . وانما هو من طرق الكشف المتبوعة شرعا . وشجنته ايضا بحكايات كشفهم وخوارقهم . تستدل بذلك على نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . وعلى وقت علمه بها . وما به علمها . وقد اتفق الفقهاء على أن ذلك لاعبرة به . ولا اعتداد به فى شىء من الشرعيات . فاحرى النبوة ودلائلها (الى ان قال) فايك اياك ياأخي ان أردت ان تكتب لنا شيئا فى هذه المسألة او فى غيرها من المسائل الشرعية . ان تورد لنا فيه كلام اهل الكشف والتصوف الذى لا دليل له من كتاب او من سنة . واذا أوردت لنا آية او حديثا . فلا تفسرها الا بكلام الفقهاء الذى تقتضيه اللغة العربية . ولا تفسرها لنا بكلام اهل التصوف المخالف لمقتضى اللغة . فانه لاعبرة به شرعا (الى آخر ما قال) سنشير الى هذا الجواب ان شاء الله فى ترجمة محمد يحيى .

لانه على شرطنا فى اواخر هذا (القسم الثالث)

ثم كتب الاستاذ ابن العربى على هذا الذى ندد عليه به محمد يحيى

(اقول هذا الرجل قد نادى على نفسه بالجهل وقلة المعرفة . لانه رام ان يتبدع التصوف بأسره . لانه عن اهل الكشف وارباب القلوب اخذ . وهذه حمالة كمن أراد رد نور الشمس فى كبد السماء . والاستدلال على مثل هذا تحصيل الحاصل الذى يضيع معه العمر . اننا عرفنا من اهل الصحراء وعلماهم جودة ادراك . ثم انها جاشت بما قال مالك فى اهل العراق . كانت تجيش علينا العراق بالدنانير ثم تجيش علينا بالحديث . وذكر له ان اهل الشام كانوا يقرأون ابراهيم بابراهيم فقال انما عرف اهل الشام باكل البطيخ . واقول لا رأت غلو الناس فى مدح علوم هذا الانسان . قبضت له رجلى . ثم اقول اليوم الان يعد ابوحنيفة رجلا . قال ابو يوسف للامام مالك . تؤذنون بالبرجم وليس عندكم عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث فيه فالتفت مالك اليه . وقال سبحان الله ما رأيت اعجب من هذا . أيؤذن على رؤوس الناس فى كل يوم خمس مرات . توارثه الابناء عن الاباء منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم تطلب لذلك دليلا . اخر وتسال معه عن حديث ؟

(ثم قال) وسأولف ان شاء الله فى رد هذا الزعم . وحضر لى ان اسمي المؤلف (صخرة العصر . على بعض اهل العصر) واسأل الله تعالى ان يعيئنى عليه اذا كان لى فيه الخير . وأن يصرفنى عنه اذا كان فيه على الضرر . هذا بعض ماكتبه الاستاذ هناك . ثم ان الله صرفه عن ذلك المؤلف . ولم نعلم انه الفه . فكان الخير كل الخير فى عدم تقييد ذلك الزعم . ومن جعل لربه الخيرة يختار له بلا شك

هذه ناحية من نواحي حياة المترجم رحمه الله . فلا يؤخذنا القارىء فيها بالتطويل . لانها هى التى شغلت ردها كثيرا من عمره . وهى التى أسالت من قلمه ما أسالت . ولا شك ان القارىء اذا عرف هذه الناحية عنه . فانه يستدل بها على نواح من حياته . ربما لا نتعرض لها

اعتناؤا بالصنائع

ان فى صاحب الترجمة بين علماء عصره السوسيين . لشمالى الله بسببها من بينهم فريدا فذا . منها ما تقدم من نشاط قلمه . وخوضه مبادئ المباحثات قبول وردا . ومهاجمة ومدافعة . وهو فى كل ذلك يبرهن بنقولاته الكثيرة عن مطالعة خلق لها الوسن عن جفنيه . وعن مواظبة لدراسة الفنون المتعددة . والكتب المختلفة . وسترى فى قائمة تواليفه ما يظهر لك بعض ذلك ومنها اعتناؤه بالصنائع اليدوية فلايكاد يرى شيئا الا احب ان يتقنه . فزاول البناء والنجارة والتزويق والتسفير والطباعة . نعم والطباعة هذه التى تطبع بها الكتب من غير ان يشاهد آلة لهاقط . وانما اهتدى اليها بعذقه

إذا كان للاستاذ رحمه الله عند مجاذبة الابحاث ماكان . واثر عنه اذا لمح مايعتقده مبتدعا في الدين مائر . من قيام وقعود . ومناهضة لائق لها الجبال . ومصادمة تتزلزل بها الاطواد . فان له مع اهله واخلاقه واصدقائه اخلاقا اخرى دمة . كأنها تستمد من نسيم الرياض . او كأنها مقطعة من النمس اللين . فلم يعهد منه أنه جبه أحدا من خدمه . ولا عائب تلميذا ممن في مدرسته . معاتبة أمثاله لامثاله . ولا حكي عنه بين أهله الألفة وحسب وعطف متواصل يستغربه من يسمعه . قالت الوالدة رحمها الله . ما كان يدر أحدا ولاده أو بناته يزاول ما فيه أدنى مشقة في داره فنربت بذلك بآثار مدلات مرفهات . قد كفتهن الخوادم العمل . ما فتنهن الاخراف . وإن لم تكن تقوم الفسحى . وقد ردهن كلهن الى القراءة . ومن هذا تعرف مصدر تلك الصراخات التي يرسلها رحمه الله حين طرق أذنه ان صدقا وإن كذبا ما تجشمه إحدى بناته المتزوجات . وقد مر ذلك في ترجمة رقية بنته رحمها الله في (الفصل الثاني) من (القسم الثاني) وهذا الخلق منه عام لجميع طبقات الناس من الارامل والايامى واليتامى . فكان ظلا ظليلا لكل من انصف به هذه الاوصاف من جيرانه . حتى ان الادوزيين ليذكرون ذلك الى الان . كما يذكرون به أيضا الاستاذ سيدى عبدالعزیز . وهذا طبع ورثه عن ابيه سيدى العربى وكان له رحمه الله في الكرم آيات معجزات . فقد كانت داره كأنها لا تحسب لها . ولا يسأل الوارد من أين هو ؟ ولا الى أين يقصد ؟ سمعت هذاعن كثيرين مختلفين . حتى طوائف الفقراء الدرقاويين ينزلون هناك في طريقهم الى موسم (الخ) فيصعدون كلهم وهم مئات عن سمات الاستاذ الممدود .

ومن اخلاقه عدم التنطع . ولا يحب أهل التنطع . ولا كل من يشده قل الناس . لان طبعه كله سهولة في سهولة فكان يقول لمن يعطى العامة ويحلمهم على الصلاة . علموهم الاوقات وحشوهم على المحافظة عليها وعلموهم صفات الاعمال الدينية ولا تكلفوهم مشقة معرفة الفرائض من السنن . فان في ذلك حرجا على العامة . واخبرنى الاخ احمد رحمه الله انه كان هناك هو والاخ سيدى محمد حفظه الله مع استاذهما سيدى ابراهيم بن الحاج الرسموكى المجتهد الكبير المقام في الهمة . فدخل عليهم الاستاذ . وقد كان عند ورودهم في سوق الاحد بـ (تاماشت) فوجد استاذهما يكرران عليه السور القرآنية فقال له أيها السيد دع عنك الصبية . فانهم الان على ظهر الطريق - ولد جاءوا اذذاك من (رسموكة) الى (الخ) - قال الاخ احمد فامر ابنه ابراهيم وهو في سننا ان يذهب بنا عدوا لنظل من السطوح . وان نقفز ماشتنا . قال وفي العشي بعد العشاء اديرت كؤوس الاتاي . فاعرض استاذنا عن شربه لهذا

كما زاول علم الحيل المسمى الميكانيك وله (كتاب الحيل) والتقصود به مايعلم علم الميكانيك والحيل العقلية . وكذلك زاول عمل الرخامات الزوالية وغير ذلك وهو الذى وقف على مصلى مسجد (تاماشت) حتى بنى . فكان يدور في الكدى حول ذلك المحل . فقال تلمعة لاتاتوا الا بحجر وجدتم عليه علامتى . وكان يعلم الاحجار التي تعجبه صلابة واستواء بفحمة في يده ويده نجرعودالسقف أيضا في المصلى وهو كما يراه الزائر (تاماشت) الان . وذلك من آثاره الخالدة

يحكى ان رجلا مما وراء حاجة قصده لحاجة . وقد كان يعلم من علماء بلاده حياة عالية في اللباس . فوجده فوق حائط يبني في مبازل البنائين وقد علتة القبرة . وتلطخ بالطين . فسأله عن الاستاذ فقال له انتظر حتى ادعوه لك . فدخل وأماط عنه القبار . وغسل اطرافه . وتزيا بلباس فاخر فما كاد القادم يراه باديا من الباب . حتى سقط عليه تقييلا واجلالا . وقد ذهب عنه انه هو ذلك البناء نفسه . هكذا سمعت هذه الحكاية

وقد مد ما بين المدرسة والدار - وبينهما شعبة - حبالا . احكمها على كيفية يمكن بها ان تصله عليها حاجة يريد بها من الدار . فكانت قصعة غدائه ربما تصله عليها ان لم يات الى الدار . وقد صنع طاحونة متعددة الارحاء تدار كلها بدابة واحدة . وهي كلها في غرفة فوق مدار الدابة . وقد وقف مرة مهندسا على قنطرة حتى بنيت فوق (وادي الغاس) ازاء (تفروت مالتقا) فاستنهض القبائل . فجاءته العملة والاعانات الطعمية والدبائح من كل جهة فاقامها بالجير والاحجار . ولكن جاء وشيكا سيل عرم فدكها . فبقى اجرها ثابتا في صحيفة الاستاذ . وقد وقف أيضا سنة على طريق بعقة (تلول) في (افلا اوكنس) وقد جرفتھا الامطار في سنة . فربط عليها مع المتطلعين للاجر . حتى اصلحها فامكن للسابلة والبهائم الحاملة ان تسلكها . وفعل أيضا مثل ذلك في عقبة بين (ادوز) و (تينيرون) كما ذهب الى ماء يجرى بكثرة في أسفل بير في قبيلة (ايت برايم) بازاغار . فحاول ان يسد مجرى الماء ليطلع فوق الارض . وفي داره رخامة اتقن صنعها بيده . وقد اخبرنى تلميذه سيدى احمد بن الحاج عبدالله الايجالنى المجاطى انه كان عانى الطباعة واقام الحروف معاكسة . ولكن المداد الذى يجده لا يتيسر له به ما يريد لانه يسيل فتختلط الحروف وقد كان بسبب ما زاوله من الصنائع . مع اعماله الفكر في اجادتها . والاستنباط فيها . ومع فوزه ببعض ما يريد من ذلك . لا يكاد يستبعد شيئا مما يسمع . مما يستبعده الجامدون . وكانت لباقتة تضمن له النجاح فيما يزاوله . ومن نظر الى خطه الدقيق الجميل البين يعلم بعض ذلك . ومن الخط وحده تعلم نفسية الكثيرين من الناس

وتقشفا واخذ بهما نفسه . وقد كان أيضا عودنا أن لا نشربه . فحين مد الكاس إلينا اعرضنا عنها بدورنا . فقال الأستاذ ابن العربي لاستاذنا منددا . أتريد أن تشدد منذ الآن على هؤلاء الصبية بتنطعك ؟ ثم أمرنا أن نشرب فشربنا وكانت فيه محبة كبيرة للشرقاء خارقة للعادة . وقد كان ينوي أن يجمع مؤلفا في شرفاء (سمالة) وغيرهم من الساكنين بسوس ليبين منازلهم ورجالاتهم فجمع من مواده ما جمع . ولكن لم يتيسر له اتجاذه . وقد وجد بغطه محجرات نبه بها على شرفاء كثيرين من جهات سوس اخبرني الشيخ الأستاذ سيدي الحسن بن احمد بن مبارك الرسموكي البوعاتفيري السباعي أنه سمع من صاحب الترجمة . وقد مر به سنة ١٣١٥هـ في زيارة له للحمراء او لفاس أن أخبره بأن اصلهم شرفاء في رسموكة ووعدته ان يحرق له مخطوطا بذلك . ولكن لم يتيسر ذلك حتى توفي . وهذه الشفقة التي ارتكزت فيه للضعفة . قد نال منها الموالي المعتقون نصيبهم من قلمه . فقد كان مرة في (ايلينغ) عند الرئيس سيدي محمد بن الحسين بن هاشم . فصادف هناك القائد دحمان الاثليمي . فصار هذا يعيب الموالي تكبرا عليهم . وحين كان غالب سكان (ايلينغ) من حاشية اولئك الرؤساء موالي اشفق الأستاذ عليهم فكان ذلك سبب أن ألف كتاب (الموالي) فذكر فيه من كانوا موالي في صدر الاسلام اما بالولاء واما بالعتق من الائمة النابقين ومن بعدهم . ولم يتيسر لي الى الآن مطالعته . ولكن هذا هو مضمونه . واما ما استراه من تندرته بالسود في بعض اشعاره . فذلك من اريحية الادباء لا غير

ومن اخلاق الأستاذ احترامه لكل من ينسب الى القرءان او الى العلم بل يحترم أيضا حتى القراطيس التي يكتب فيها فقد اخبرني مخبر انه صادفه مرة في بعض أزقة الدكاكين في موسم (تأذروالت) قال وقد اطلع السن نعليه وراء عقيبته . فصار يتتبع القراطيس المكتوبة الملقاة هناك يلتقطها ويجمعها في طرف رداءه وهو يمشي وحده . وقد اخبرني بمثل هذا استاذي سيدي اليزيد الرداني رحمه الله انه كان يصنع صنعه هذا في أزقة (مراكش) في سنة ١٣١٥هـ في آخر زيارة زار فيها تلك المدينة . وليت شعري ما عسى ان يفعل اليوم لو راى اجزاء الجرائد يمسح بها في المراحض ؟

ومن اخلاقه الاريحية والمفاكهة التي لا تهتك سجد الوقار . وكان يملأ بها مجالسه . ويستطرد اليها بحكايات نادرة يقصها على من حضر . بات مرة في المدرسة (البوعبدلية) ففي العشي تأمل شمعانة عليها شمع . فاذا هي مسروقة من عنده في الدار . فباعها بعض أهله لبعض الطلبة الترنيتيين الذين رأبطوا اذذاك في المدرسة فمد يده فاذا الشمعة . فتناول الشمعانة فقال : (هذه بضاعتنا ردت إلينا) فأمر بوضعها في حمل بغلته . وهو يضحك . وقد كان في (الخ) في دار الشيخ الالفي . فدخل الى بيته المفروش بالزرابي

الانكليزيات الشهيرة . التي يسميها الناس بالتركيكات . وقد استدارت الساعات الكبار بالحيطان . وهي تناهز العشرة وتندق دقائقها بالتتابع . فقال لمن حضر . هذه قبة سيدي ابي العباس السبتي ولا ينقصها الا العمى . وقد كان صاحب معه أخاه سيدي الهاشم الاعمى . فقال له العم ابرهيم . انهم ايضا موجودون هنا فاشار الى صنوه الاعمى . وقد تقدمت هذه الحكاية في ترجمة العم

ومن اخلاقه علو الهمة والقناعة . حتى انه لم يمد يده الى احد مسسلا وذلك غريب في بيئته . وكان يحب معالي الامور في كل شي . وقد شاهد في زاوية الشيخ الالفي بناء معوجا متراكم الاحجار . بناء الفقراء المخلطون . ولم يتقنوا الصنعة . فقال للشيخ . وقد شاهد الفقراء يلتون عصيدة في جدران كالجوابي . هذه العصيدة افضل عندي من هذا البناء . ثم راج الى دار الأستاذ سيدي علي بن عبدالله . فشهد بناء متقنا مسوى . فقال متلذذا للبهجة المشهور :

هكذا هكذا والا فللا طرق الجد غير طرق المراح

وببركة علوهمته وكرمه ومده للسماط لكل وارد وصائد . فاهت عليه الخيرات في حياته فيضا غريبا . حتى انه في وقت ياتي الزائرون بالسمن حتى صادفت الحالة يوما ان امتلات كل الاواني الموجودة . فأمر بفصل محل مجصص من جانب ثوى الدار فيفرغ فيه بعد ذلك ما تاتي حتى تكوم منه كثير . وكان الوقت وقت شتاء فبقى هناك حتى تيسرت له اوان اخرى . وهذه حكاية محققة وقد بلغ عند اهل جبال (ولتيسة) مقاما في التعظيم لا يطمع في أعلى منه . وهو مع كل ذلك لا يتحلى بناموس . ولا يعرف التظاهر بما ليس فيه . وقد شاخ في آخر عمره مع انه لم يسن كثيرا وعجز عن الوصول الى المدرسة وبينها وبين داره شعبة . فشارط فيها تلميذه الأستاذ سيدي محمد بن عمرو فكان الطلبة يردون عليه في الدار . فيقرئهم التفسير والحديث والاصول والاسان وعهدى به اذذاك وقد أزارنا الشيخ الوالد في داره وهو يستند الى دكان في ذلك هناك قلما يتجاوزه فانطبعت صورته في ذهني الى الآن . وقد رأيت مكيما في المطالعة والكتب تقرب اليه

ومن علو همته انه صادف الأستاذ علي بن عبدالله مرة في (الزيت) وقد اتى الى القائد سعيد الكيلولي باوان من نحاس ممثلة سمنا . فوقف الأستاذ عند السفر ينتظر أن تخرج له الاواني . فقال له صاحب الترجمة او ماتعلم ان من الظرف . سماحة المهدي بالظرف ؟ فانقلب الأستاذ الالفي ففرم لارباب الاواني ثمنها . تأثرا بهذا السجع القديم الطريف . وقد كان

رحمه الله معنيا بالتقيد . لا يكاد يرى مافيه منفعة علم الاقيده . ولا يجلس الا والدواة عن يمينه . معروفا بذلك . وهو في هذا غريب بين علماء قطره الذين لا يعرف عن كثيرين منهم هذا . الا ما كان من محمد بن مسعود العلوي وابي فارس عبدالعزيز الادوزي . ولعلهما اقتديا به . لانهما من تلاميذه .

ومن اخلاقه اعتناؤه بالصلاة اول الوقت . يحافظ على ذلك محافظة تامة وتلميذه الاستاذ الرفاكي هذا الخلق الى آخر عمره . وقد كان المترجم بـ (الخ) مرة في دار الاستاذ على الالفى . فاستعجل بالمغرب لضباب في الجو . ثم خرج شيخنا سيدي عبد الله بن محمد فشاهد الشمس وقد انجابت الضباب عن قرصها فاعيدت الصلاة فكان الشيخ الالفى خاف ان يعتري المترجم حياء مما فعله . فقال للحاضرين ان هذه الساعات المحدثة كثيرا ماتفر من اتكل عليها وحدها دائما . ثم حكى للحاضرين انه كان مرة باثنا في دار الايبلاغيين بـ (اساكا) قال فقمتم في جوف الليل انظر في الساعة فقال لي احد الايبلاغيين . دع عنك مساميرك . فالليل لا يزال طويلا . فانتى اعرف بالوقت من المسامير . قال الشيخ : فصدقه الله وكذب ساعتى . فانبسط من في المجلس . وقد كان سافر مرة الى (فاس) مع الاستاذ محمد بن عمرو فكان يتعهد اضرة السوسيين اينما كانت في الخواضر . ويقول حاكيا عن شيخه التيمكيدشتي : ينبغي للانسان اذا قدم بلدة ان يزور اولا اضرة بلديه لان ارواحهم تفرح بذلك كما كان يباحث ويناقش كل من لاقاه في الخواضر فقد الف كتابا في (القبلة) بسبب ما شاهدته من بعض مساجد (مراكش) المنحرفة كما الف في السبحة حين رأى درقاويا بمراكش متقلدا بسبحة غليظة كبيرة وباجملة فله بكل ما يتصل بالدين وبالتصوف اهتمام مافوق اهتمام . فقد كان معنيا بالاضرة زيارة . وقلما يتخلف عن موسم الشيخ سيدي احمد ابن موسى في كل وقت من اوقاته . وله بيت خاص في المدرسة (التازارواتية) لا ينزل في غيره دائما . وقد عرف به عند الناس ولا يزال البيت مشهورا بالاضافة اليه الى الان

ومن اخلاقه عدم التكالب على الادخار وعلى تائيل الاملاك . ولو كان معنيا بذلك لترك لاولاده املاك كثيرة . ولا شك ان من يبسط السماط . ويمد الكف جودا قلما يبقى وراءه املاكا . وجل مستمد ما ينفعه النفقة الواسعة التي عرفت عنه . من اجرة شرطه في المدرسة . وذلك كثير ومما يأخذه من التوازل . وهو ممن يذهب الى ان الاجرة في ذلك لا يلبس بها متى رضى بذلك رب الدعوى . ومما يهدى له من الناس والقبائل . وصاحب الجاه والسمعة الطيبة بالعلم والدين اذ ذاك معلوم انه كعبة الهدايا وقبلة القلوب والجيوب وكل ما ياتى وراء ذلك من غير سؤال ولا تشوف نفس . فانه من اجل الخلال وقد انطوت بانطواء سماطه في تلك الجهة صلحة مذهبة من الجود . كما انطوت

بوفاته سجلات علوم كان رحمه الله . اخر من اعشى بها في سوس

ومن اخلاقه رحمه الله انه يحب ان يبرز في كل ميدان لا يزدي بهروته ولذلك تراه يختلف الى اهل (ايلينغ) واهل (اساكا) والباحين حين كانوا في (تزنيث) فكانت سمعته التي تسبقه وتظله اينما كان . تفسح له المجالات . وتلقيه في كل محل نزل فيه القبول والهديات . وهو وان كان ذوقه ذوق الصوفية . ونظيره الى الاشياء مثل نظره . فان ذلك قلما يظهر به في وسط المجتمع . بل يكون فقيها قحا . فبذلك كانت تلك الناحية قلما نجد من يعرف انه اتصف بها اتصافا خاصا . وكأنه رحمه الله كان ممن يلبس لكل حالة لبوسها . شأن الاكياس . الذين يعلمون ان لكل مقام مفعالا

هذه بعض احواله رحمه الله حسب ما نعرفه عنه بين الالفى و...
اثار قلمه . ومنها نعرف من اخلاقه ما نعرف

قوله الاستاذ الرفاكي فيه

لكننا اذا اردنا ان نقف عند من وصفه وصفا تاما . ويوثق به فيما يقول لانه من تلاميذه الاخصاء . ثم من اصهاره الاعزاء . ثم من ذوي مشربه . ومن يتقنى مبداء حذو القدح بالقدح . فلنصغ لما يقول الرفاكي الاستاذ . فانه في وصفه كما قال ابن الفارض

(يقولون لي صفها فانت بوصفها . خير اجل عندي باوصافها علم)

قال :

(ومنهم الفقيه الاديب الكاتب . ابو عبدالله شيخنا ومفيدنا . وسندنا في الطريقة الناصرية . سيدي محمد بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالله بن يعقوب السملالي . شيخ الجماعة بسوس . رجل الدنيا وواحد . ومنكر خصال البخل وجاحدها . طلق اللسان مطبوع في الاحسان . محب الى كل انسان . شاعر مطبوع . يقتدى به في الصناعة الناعمة والمتبوع . سلمت له الامائل . وقبلت اشارته الافاضل . قرا باقول : واحد عن ابيه علمه المكنوز . فهو البدر التمام والزهر المتشقق عن الاكام . فلما نزل الاقراء . وجلس في منصة الافتاء . فرق بين جفته ونومه . والحق ليله يومه وطلبة ابيه تتجاذبه في الافهام وتفتاحه في الابهام ففتح الله بصيرته . وفتح للسان عجزته . وبجرت . اسفر عن وجه السعد والسعادة . واقتنى خراب الفوائد والافادة . كان رحمه الله رجلا ناسكا خاشعا . معرضا عن الدنيا وذو بها مقبلا على الآخرة واهاليها . كثير البكاء عند المذاكرة . شديد الشكيمة على اهل البدع . فياصر من يبرح في المواسم بمجانبتهم ومنازلتهم . لا يخالف

في الله لومة لائم . وكان داية في حفظ السير . والتنقيب على اخبار الصالحين واحوال السلف الصالح . فكتابه (الرحلة) شاهد بذلك . ومن مآثره ما اخبر به انه لم تقع منه فاحشة الزنى في عنفوان شبابه مع

ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمراءى مفسدة

ومن زهده انه لم يتسلف قط من احد . ومع ذلك فداره محط وارد وصادر لا قفل لها . ولم يستدن قط من احد . مع كثرة مؤن عياله . شهد بذلك كله جميع من حضر جنازته وهم الوف . فقالوا بينهم . هل منكم من علم ان هذا السيد استسلف او استدان ؟ فكل واحد يقول لاعلم لي بذلك . وكفاه ذلك فخرا . لم يشاركه في هذه الخطة احد ممن أدركنا . على ان جل معيشته القمح لا تخلو منه مائدته مع ان القمح ببلاد (جزولة) من اقل القليل (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) وقد جعل الله البركة في علمه وعلم آبيه . لا ترى متسما بالعلم في سوس (١) الامر تضعا منهما . وقليل من تسنم ذروة الجد من غير درجهما . اخذ الناصرية عن آبيه . وعن القطب سيدى الحسن بن احمد . وعليه تدور الطائفة الناصرية . ويشدد النكير على المشددين . ويقول ان العامة لا يتقبلون بمذهب . كما قال في (الميزان) للشعراني . فمن وافق منهم حديثا او اثرا . فلا حرج عليه . كل ذلك رحمة على العباد . ما لم تنتهك حرمة . وفيه محبة شديدة للمشرفه . ويغفل القول لمن اذاهم . اداء الحق البضعة الشريفة (ثم ساق القصيدة الرجزية النبوية . وما يتعلق بزواج بنته (رقية) فقد ذكرنا ذلك في ترجمتها) ثم قال - ومآثره لا تحصى - ومفاخره لا تستقصى . وله تاليف (وذكر بعضها وسياتي ذكرها امامك) ثم ذكر تقرير العكاكز للشيخ التاموديزتى . وسنذكره في ترجمته ان شاء الله) ثم قال . وله رحمه الله نظم كثير في الاتى منه

ارحنا بمشمولة ياهلال ادرها فخرتها لي حلال
اذا ما بدت خلقتها شعلة يكف هلال حكاه الهلال
فكل شراب له سكرة وهذا شراب يزيل الضلال
فهذا الشراب شراب الهدى فابن الفحول وايسن الرجال ؟

ولا شك ان الشيخ تحققت فيه المثنة وباينته المظنة . وله يد صناع تحسن غالب الحرف . ولا سيما التزويق والتفسير للكتب . والنجارة والبناية ومن بدائعه طاحون فيه ثلاث ارجية . تديرها بهيمة واحدة . والارجية في البيت العالى . والبهيمة في الاسفل . ولم يهتد لذلك احد ممن راينا . قائلا ان رائحة الزبل تضر بالعينين . ولذلك ابرز البهيمة لمحل يخصها ومحاسنه رحمه الله كثيرة . كتبت اليه في بعض الزيارات على يد بنته صفية زوجتي

(١) يعنى واليتية الى آيت بو عمران . لاسوس كله

مانعه

صفاء اناكم ولبل الوصول
فعهلى الترحب بالزائرين
عذار رهينا تخلف عن
فان غاب عنكم فان له
فجسمى وربى وعزتك
رضاءك ابغى فان نلته
واكبر ظنى انجازاه
اذا ما اجبت بلفظ صريح
فلازلت تمنح كل العلو
فلا زال نائلكم للشكو
رفيقتك لا تنس فى الدعوا

سلامى يبتكم بالقدوم
وتملك مجد لكل قدوم
مزار سنين بقلب حدوم
حنينا اليما وقلبا حدوم
بلوعتكم وانين حدوم
فاوفر سعد لنجمي بدوم
اذن فالتشكى لقلبي حدوم
فللنفس منه حبور بدوم
م وتروى حيازيم كل قدوم
ك وللمعضلات جميعا حدوم
ت لديه ذنوب عليها حدوم

(هكذا القافية بنصها وقصها من خط قائلها رحمه الله)

فاجاب ارتجالا رحمه الله فقال

جاءنى من مقدم الاصهار مابه عطر روضة الازهار

الى اخرها . وقد مرت في ترجمة السيدة (رقية) في (القسم الثانى)
(الى ان قال بعد ذكر قصيدة عينية ارسلها اليه المؤلف) . ثم وجدت بخط
شيخه في الطريقة القطب سيدى الحسن بن احمد مانعه

قبلنا ابا عبد الاله يوالى
وليس بحق مابه هضم نفسه
خلصنا له الود الصميم بما له
يعرك بالاعطاف ما هو ساكن
ومائس الا الله فالامر امره
توسلت للمولى باحمد لائدا

بشاداب اهل السبق غير موان
اذا هو بالمجد ارتدى بسبيان
من الحب فى الاله والولسهان
فلا غرو فاز بالمنى والامان
عليه اتكال العبد فى الحيران
عليه صلاة ترقينى (١) بمكان

الحسن بن احمد آمنه الله . ثم كتب الادوزى بخطه على ابا عبد الله مانعه
المراد به كاتبه محمد بن العربى الادوزى والحمد لله الذى من على بمثل هذا
من مثل هذا الشيخ اه بخطه . ثم انتقل لدار الكرامة في ١٥ عند طلوع
الشمس من ذى الحجة عام ١٢٢٣ هـ فدفن بلبق آبيه بمقبرة (تاماشت) مقر
اجدادهم الكرام . وولادته في ١٢٤٨ هـ على ما اخبر به قائلا بى رحمة الله
عليهما . رايت ولادتك مورخة ب ١٢٤٣ هـ فانت اكبر منى بخمس سنين والله

(١) كنا

في الله لومة لائم . وكان آية في حفظ السير . والتسقيب على الخبار الصالحين
وأحوال السلف الصالح . فكتابه (الرحلة) شاهد بذلك . ومن مثله ما أخبر
به أنه لم تقع منه فاحشة الزنى في عنفوان شبابه مع
ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة

ومن زهده أنه لم يتسلف قط من أحد . ومع ذلك قداره محط وارد وصادر
لاقفل لها . ولم يستدن قط من أحد . مع كثرة مؤن عياله . شهد بذلك كله
جميع من حضر جنازته وهم الوف . فقالوا بينهم . هل منكم من علم أن هذا
السيد استسلف أو استدان ؟ فكل واحد يقول لأعلم لي بذلك . وكفاه ذلك
فخرا . لم يشاركه في هذه الخطة أحد ممن أدركنا . على أن جل معيشته القمح
لاتخلو منه مائدته مع أن القمح ببلاد (جزوله) من أقل القليل (ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء) وقد جعل الله البركة في علمه وعلم أبيه . لا ترى متسما
بالعلم في سوس (١) الامر تضعا منهما . وقليل من تسنم ذروة المجد من غير
درجهما . أخذ الناصرية عن أبيه . وعن القطب سيدي الحسن بن أحمد . وعليه
تدور الطائفة الناصرية . ويشهد التكبر على المشددين . ويقول ان العامة
لا يتقيدون بمذهب . كما قال في (الميزان) للشمراني . فمن وافق منهم حديثا
أو اقرا . فلا حرج عليه . كل ذلك رحمة على العباد . ما لم تنتهك حرمة . وفيه
محبة شديدة للشرف . ويغلف القول لمن اذاهم . اداء الحق البضعة الشريفة
(ثم ساق القصيدة الرجزية النبوية . وما يتعلق بزواج بنته (رقية) فقد ذكرنا
ذلك في ترجمتها) ثم قال - ومثاله لا تحصى - وما أخره لاستقصى . وله
تأليف (وذكر بعضها وسيأتي ذكرها أمامك) ثم ذكر تقرير العكاكز للشيخ
الناموديزني . وسنذكره في ترجمته ان شاء الله) ثم قال . وله رحمه الله
نظم كثير في الاتي منه

أرحنا بمشمولة يا هلال
إذا ما بدت خلتها شعلة
فكل شراب له سكرة
فهذا الشراب شراب الهدى
أدركها فخرتهما لي حلال
بكل هلال حكاها الهلال
وهذا شراب يزيل الضلال
فأين الفحول وأين الرجال ؟

ولا شك أن الشيخ تحققت فيه المثنة وباينته المظنة . وله يد صناع
تحسن غالب الحرف . ولا سيما التزييق والتفسير للكتب . والنجارة والبتاية
ومن بدائعه طاحون فيه ثلاث ارجية . تديرها بهيمة واحدة . والارجية في
البيت العالي . والبهيمة في الاسفل . ولم يهتد لذلك أحد ممن رأينا . قائلا
ان رائحة الزبل تضر بالعينين . ولذلك ابرز البهيمة لحل يخلصها وحاسنه
رحمه الله كثيرة . كتبت اليه في بعض الزيارات على يد بنته صفية زوجتي

(١) يعني ولتينة الى أيت بو عمران . لاسوس كله

مانعه

صفاة ألتاكم وقبل الوصول
فعهدي الترحب بالزائرين
عذار رهينا تخلف عن
فان غاب عنكم فان له
فجسمي وربى وعزتك
رضاءك ابغى فان نلت
واكبر ظني انجاز
اذا ما اجبت بلفظ صريح
فلازلت تمنح كل العلسو
فلا زال نائلكم للشكو
رفيقك لا تنس في الدعوا

سلامي ينبئكس بالقدوم
وتمليك مجد لكل قدوم
مزار سنن بقلب قدوم
حنينا أليما وقلبا قدوم
بلوعتكم وانين قدوم
فاوفر سعد لنجمي قدوم
اذن فالتشكي لقلبي قدوم
فللنفس منه هبور قدوم
م وتروى حيازيم كل قدوم
ك وللمعضلات جميعا قدوم
ت لديه ذنوب عليها قدوم

(هكذا القافية بنصها وفصها من خط قائلها رحمه الله)

فاجاب ارتجالا رحمه الله فقال

جاءني من مقدم الاصهار
ما به عطر روضة الازهار

الى آخرها . وقد مرت في ترجمة السيدة (رقية) في (القسم الثاني)
(الى ان قال بعد ذكر قصيدة عينية أرسلها اليه المؤلف) . ثم وجدت بخط
شيخه في الطريقة القطب سيدي الحسن بن أحمد مانعه

قلنا أبا عبد الاله يوالى
وليس بحق ما به هضم نفسه
خلصنا له الود الصميم بما له
يعرك بالاعطاف ما هو ساكن
ومائس الا الله فالامر امره
توسلت للمولى باحمد لا إذا

بشاداب أهل السبق غير موان
إذا هو بالمجد ارتدى ببيان
من الحب في الاله والوليهان
فلا غرو فاز بالمنى والامان
عليه اتكال العبد في الحران
عليه صلاة ترقيتي (١) بمكان

الحسن بن أحمد آمنه الله . ثم كتب الادوزي بخطه على أبا عبد الله مانعه
المراد به كاتبه محمد بن العربي الادوزي والحمد لله الذي من على بمثل هذا
من مثل هذا الشيخ اه بخطه . ثم انتقل لدار الكرامة في ١٥ عند طلوع
الشمس من ذي الحجة عام ١٢٢٣ هـ فدفن بلسق أبيه بمقبرة (تاماشيت) مقر
أجدادهم الكرام . وولادته في ١٢٤٨ هـ على ما أخبر به قائله لابي رحمه الله
عليهما . رايت ولادتك مورخة ب ١٢٤٣ هـ فانت اكبر مني بخمس سنين والله

في الله لومة لائم . وكان آية في حفظ السير . والتنقيب على أخبار الصالحين وأحوال السلف الصالح . فكتابه (الرحلة) شاهد بذلك . ومن مآثره ما أخبر به أنه لم تقع منه فاحشة الزنى في عنفوان شبابه مع

ان الشباب والفراغ والجدة مفصلة للمراءى مفسدة

ومن زهده أنه لم يتسلف قط من أحد . ومع ذلك فداره محط وارد وصادر لا قفل لها . ولم يستدن قط من أحد . مع كثرة مؤن عياله . شهد بذلك كله جميع من حضر جنازته وهم الوف . فقالوا بينهم . هل منكم من علم أن هذا السيد استسلف أو استدان ؟ فكل واحد يقول لا علم لي بذلك . وكفاه ذلك فخرا . لم يشاركه في هذه الخطة أحد ممن أدركنا . على أن جل معيشته القمح لا تخلو منه مائدته مع أن القمح ببلاد (جزوة) من أقل القليل (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) وقد جعل الله البركة في علمه وعلم أبيه . لا تسمى متسما بالعلم في سوس (١) الأمر تضعا منهما . وقليل من تسنم ذروة الجبل من غير درجتهما . أخذ الناصرية عن أبيه . وعن القطب سيدي الحسن بن أحمد . وعليه تدور الطائفة الناصرية . ويشدد النكير على المشددين . ويقول ان العامة لا يتقيدون بمذهب . كما قال في (الميزان) للشعراني . فمن وافق منهم حديثا أو اثرا . فلاحرج عليه . كل ذلك زحمة على العباد . ما لم تنتهك حرمة . وفيه محبة شديدة للشرف . ويفظ القول لمن أذاهم . أداء الحق البضعة الشريفة (ثم ساق القصيدة الرجزية النبوية . وما يتعلق بزواج بنته (رقية) فقد ذكرنا ذلك في ترجمتها) ثم قال - ومآثره لا تحصى - ومفاخره لا تستقصى . وله تأليف (وذكر بعضها وسيأتي ذكرها أمامك) ثم ذكر تقريرك العكاز للشيخ التاموديزنى . وسنذكره في ترجمته ان شاء الله) ثم قال . وله رحمه الله نظم كثير في الاتى منه

أرحنا بمشغولة يا هلال
إذا ما بدت خلتها شعلة
فكل شراب له سكرة
فهذا الشراب شراب الهدى
أدركها فخرتهما لي حلال
بكف هلال حكام الهلال
وهذا شراب يزيل الضلال
فاين الفحول واين الرجال ؟

ولا شك أن الشيخ تحققت فيه المسنة وباينته المظنة . وله يد صناع تحسن غالب الحرف . ولا سيما التزويق والتفسير للكتب . والنجارة والبناية ومن يدائعه طاحون فيه ثلاث أرحية . تديرها بهيمة واحدة . والأرحية في البيت العالي . والبهيمة في الأسفل . ولم يهتد لذلك أحد ممن رأينا . قائلا ان رائحة الزبل تضر بالعينين . ولذلك ابرز البهيمة لمحل يخصصها وحاسنه رحمه الله كثيرة . كتبت اليه في بعض الزيارات على يد بنته صغية زوجتي

(١) يعنى ولتيته الى أيت بو عمران . لاسوس كله

مائنه

صفاء ألتاكم وقبل الوصول
فعهدى الترحب بالزائرين
عذار رهينا تخلف عن
قان غاب عنكم فان له
فجسمى وربى وعزتك
رضاءك ابغى فان نلته
واكبر ظنى انجازاه
إذا ما اجبت بلفظ صريح
فلازلت تمنح كل العلو
فلا زال نائلكم للشكو
رفيقك لا تنس في الدعوا

(هكذا القافية بنصها وقصها من خط قائلها رحمه الله)

فاجاب ارتجالا رحمه الله فقال

جاءنى من مقدم الاصهار
ما به عطر روضة الازهار

الى آخرها . وقد مرت في ترجمة السيدة (رقية) في (القسم الثاني)
(الى أن قال بعد ذكر قصيدة عينية أرسلها اليه المؤلف) . ثم وجدت بخط
شيخه في الطريقة القطب سيدي الحسن بن أحمد مائنه

قبلنا أبا عبد الاله يوافي
وليس بحق ما به هضم نفسه
خلصنا له الود الصميم بما له
يحرك بالاعطاف ما هو ساكن
ومائسم الا الله فالامر امره
توسلت للمولى باحمد لا نثدا
بثاداب اهل السبق غير موان
إذا هو بالمجد ارتدى ببيان
من الحب في الاله والوليهان
فلا غرو فاز بالمنى والامان
عليه انكال العبد في الحيران
عليه صلاة ترقينى (١) بمكان

الحسن بن أحمد آمنه الله . ثم كتب الادوزى بخطه على أبا عبد الله مائنه
المراد به كاتبه محمد بن العربي الادوزى وأحمد لله الذى من على بمثل هذا
من مثل هذا الشيخ اه بخطه . ثم انتقل لدار الكرامة في ١٥ عند طلوع
الشمس من ذي الحجة عام ١٣٢٣ هـ فدفن بلسق أبيه بمقبرة (تاماشيت) على
أجدادهم الكرام . وولادته في ١٢٤٨ هـ على ما أخبر به قائلها بى رحمه الله
عليهما . رايت ولادتك مورخة ١٢٤٣ هـ فانت اكبر منى بخمس سنين والله

(١) كنا

اعلم ، (هذا ما ذكره الرفاكي . وقد ذكرنا المحقق في ولادته) ثم انشد :

ودعه حسن لا سودعه روجي ولكن قد تسير معه
ثم افرقنا وفي القلوب لنا ضيق مكان وفي الدموع سعة

وتوفيت زوجته السيدة زينب بنت صالح السفينية في رجب عام ١٣٤٤ هـ فهي امرأة صالحة عابدة لم تخلف مثلها رحمها الله تعالى

ثم قال بعد امور منها مكاتبات بينهما وغاية ما يقال في حق الشيخ رحمه الله قول من قال :

ددت صنائعه عليه حياته
والناس ماتهم عليه واحد
ويرحم الله القائل :

كل جمع الى الشتات يصير
الت في الله والامان مقيم
والذي غره بلوغ الاماني
ويك يا نفس اخلصي ان ربي

هذا ما ذكره الاستاذ الرفاكي عن صاحب الترجمة من بعد ان ذكر من بعض المرائي التي سندكرها ان شاء الله امام . وكل ما ذكره عنه رحمه الله فيكون مافيه . الا الشعر الذي قال عنه انه شاعر مطبوع . فان الذي يظهر لي فيها رأيته له غير ذلك . وهو اديب حقا . ولكن ليس كل اديب شاعر مطبوع بل ربما ادى الوزن ينقص بعض ما يقول على قلة ذلك منه ولا ادري ما السبب ؟ فهذه الرحلة وقع ذلك في كثير من ابياتها . وقد كان ذلك عندي عجبا . لانني اعرف عنه من قديم حبه لفن الادب حبا جما . وانه معتن بقول القريض . ولم اعرف من اين اتيت بعض الاشعار التي رايتها له امن النسخ المساخ . وهذه اقل هفواتهم فيما يمسخون لا ما ينسخون . ام كان هو بنفسه ممن لا يعتنون بتنقيح ما يقولون لان الظن به انه يتقن علم العروض . وان باعه في كل العلوم الادبية طويلا . ويترجع عندي ان بعض ذلك من النسخ او كله والله اعلم

اثار قلمه في التأليف

اما تأليفه فهي هذه على ما رايتها الى الان مما قيدته عن الخال الفقيه سيدي احمد

١ - حاشية (ايسر المسالك) الذي الفه والده شرحا للالفة . ربما تلفت على

يد ابنه العربي

٢ - كتاب الموالي . وقد تقدم سببه وموضوعه . موجود

٣ - كتاب الخيل . وقد تقدم ايضا ذكره موجود

٤ - تأليفه في القبلة وقد بينا فيما تقدم الحامل له على تأليفه . موجود

٥ - الرحلة الى الحمراء . وقد تقدم وقتها . كما تقدمت نبذ منها . عندي

٦ - شرحها لم يتم . موجود

٧ - نظم الحكم العطائية . موجود

٨ - شرحه . موجود

٩ - العكاز . المضروب به من افنى للاب بعد موت ابنته باجد الجهاز . وهي تحرير هذه المسألة الفقهية . وهو صغير طبع في تونس . ولكنه محرف مصحف حتى لا يعتمد عليه

١٠ - تأليف في بيع الثنيا . موجود . وقد كثرت مولفات السوسيين في هذا الموضوع . فقد رايت نونية كثيرة في ذلك للجشتيمي سيدي الحاج احمد ونونية لسيدي العربي الادوزي يخاطب الجشتيمي في ذلك . ثم اجابه هذا ايضا بمثلها ثم اخرى مع نشر لبعض علماء بني سوادة في تأييد ما ذهب اليه الجشتيمي . ثم اتبعها بنثر . ثم نشر جيد كتبه العلامة الحسن بن الطيفور الساموكتي الترنيتي على النونية الجشتيمية . وكل هذا موجود في (مجموعتنا الفقهية) كما رايت ايضا تأليفا في الثنيا للاستاذ سيدي محمد بن ابراهيم التوري الرسموكتي ورايت للشيخ التاموديزتي كتابة في الموضوع . كما اخبرت ايضا ان للاستاذ سيدي محمد بن مسعود كتابة في الموضوع جوابا للفقيه سيدي احمد بن محمد الالياسي الماسي . ولم اره . واما مولف صاحب الترجمة فانني لم اره الان مع انه موجود

١١ - تشييد الاذهان في الاحاجي . موجود

١٢ - نظم في السيرة . موجود

١٣ - شرحه لم يتم . موجود

١٤ - براءة اللمة . في قول بعض الائمة . لم ادر موضوعه . ولم اره موجود

١٥ - في حكم اللحن في القرآن . وقد تقدم ذكر موضوعه وسببه . لم اره . موجود

١٦ - العروس المجلوة . في ابتداء النبوة . قد ذكرنا موضوعه ومن الف

لاجله . عندي

١٧ - تخريج اورداد والده . صغير عندي

١٨ - ذيل مولف والده في اولاد سيدي عبدالله بن يعقوب . وقد نقلنا عنه

عندي

١٩ - أنوار الربيع . بأزاهير البديع . نظم فيه ما يتعلق بعلم البديع أوله

الحمد لله الذي أبدع ما أعجز عنه جميع العلماء

وهي في نحو ١٥٠ بيت على ما قدرته . وقد فرغ منها في رمضان ١٣٠٥ هـ رجز

٢٠ - آخر في الموضوع نفسه . وصف لي بالصغير ولم اده

٢١ - شرح القصيدة الكبرى في البديع . لم يتم وقد رأيت في نحو كراسة

٢٢ - الرسالة المختصرة في فرائد الاستعارة المحررة . وهي منظومة في الاستعارات أولها

حقيقة اللفظ ورود المعنى لاصله وذو المجاز يشئ

فيها ٢٧ بيتا

٢٣ - شرحها وقد رأيت في ورقات . في المبيضة . وقد . تم

٢٤ - مؤلفه في الشرفاء السملانيين وغيرهم . هيا له المواد . وجمع أسماء الرجال . ولكن لم يتيسر له جمعه كما يريد . فذهب ذلك كان لم يسكن . هكذا أخبرني أخال المذكور

٢٥ - مؤلفه في السبعة . رأيت

٢٦ - مؤلف في بيع المساعب . موجود

هذه مؤلفاته التي سمعت بها . أو وقفت عليها الآن . وهو بالتأليف في مختلف الفنون منفرد في عصره بسوس . وليس بين أقرانه من تصدى لذلك إلا بعض أفراد صدر عنهم مؤلف أو مؤلفان إلا ابن مسعود فيلوقه في عالم التأليف

بعض آثاره الأخرى

أما أشعار الأستاذ وقصائده فأنني بكل أسف لم ألق إلا على بعض مالا يستحق غالبه الذكر . وقد تفرق ذلك شذر مذر . وقد كان أخال سيدي العربي مسلطا على آثاره هذه . فتوزعتها الأيدي . حتى أن (حاشية أسر المسالك) ذكر لي أنها اليوم ليست في (أدوز) والى الله المشتكى من ضياع الهمم . وموت العلم . ولكن هكذا أفعال البادية من قديم بالعلماء وآثارهم قاله يحفظنا ويردنا إلى الحضر . حيث ينفق كل شيء . هذا ما يقال في آثاره الأدبية . وسترى أمامك بعض نماذج من أقواله

وأما فتاويه الفقهية الكثيرة فقد تفرقت كذلك . مع أن قلمه وتحقيقه في الفقهيات سام سموا بلذبه معاصريه . وقد رأيت مقاله الرفاكي عنه . فان ذلك حق . وفي (المجموعة الفقهية) بعض ما وقفنا له عليه . وقد كان

رحمه الله مولعا بالأدب والافتاء ولوعا كبيرا بقول بكل مناسبة كما يلتقي دائما ولكن ذلك كله قد ضاع الا قليلا . فقد كان يحض تلاميذه بلسان الحال إلى أن يعتنوا بالأدبيات . اذ يخاطبهم بها في المناسبات وهذه أبيات وقفت عليها . أرسلها لتلاميذه ليذكر منهم جماعة إلى قرية (أماسين) ليأتوا من هناك بجائزة نجرتها نجار هناك . وهي

أريد من فضلكم حملا لجائزة

فلتشتخصوا نحوها غدا بكرته

جزيتم برضا المولى الكريم فمن

فاجابه بعض الطلبة ولم ادر من هو ؟

حمدا وشكرا لما أراد قدوتنا

بمهجتي وبروحى كلها وبها

فأننى باكر لجرحها يدي

وقال الشيخ الألفى يجيبه أيضا . وهو اذذاك هناك مرابط للتعليم

سمعا وطوعا لامر شيخنا الحسن

فكلنا طوع ما أومت اليه يد

مانحن نقصد الا ان نكون هنا

ما اسهل الحمل للمطلوب نحمله

لانكم سيدي حملتموا ثقلا

فكان صبركم حقا تعلمه

حملتمونا بلا كف ولا قرن

اريتموا سنن العلياء نسلكه

فكيف نترك ان نجبر جائزة

فأننى مستجيب للمرام غدا

قاله يجزيكم عنا كما فتحت

عليك خير سلام الله ياسندا

وقد وقفت له على رسالة صغيرة كتبها إلى الأستاذ على بن عبد الله الألفى نصها :

(الفقيه الدراكة الفهامة اللوذعي سيدي على بن عبد الله بن صالح من الخ السلام عليكم والرحمة والبركة عن خير مولانا والحمد لله . وبعد فعلمه سيدي محمد بن ابراهيم المجازي الصوابي استوصى به خيرا ووافق معه أحدا لأمته . ولك المنة والاجر . ثم أن مسألة أيت عضييا بقيت في منازعات تعليلات عن قضاء القضاة . وأنى رأيت كلامك إلى . ولاتظن منا الا ما يسرك والسلام في آخر ربيع الاول سنة ١٣١٠ هـ محمد بن العربي الادوزي لطف

الله به . ثم طبع أسفل الرسالة فيه محمد بن العربي الادوزي الله وليه .
ثم وقفت أيضا له على رسالة حسنة أدبية الى الاستاذ ابن مسعود
المعدي نصها :

عليك خير سلام يا ابن مسعود من كان يغبط عند كل مسعود
مثل الرياض اذا مازارها مطر أو مثل غالية أو نفحة العود
تالله يا ولدي . وقطعة كبدي وخير من تصافحه يدي (١)

لقد هزئت مني بقصيدتك المشاعر . فهنيتك يا أفصح شاعر . فلقد
بلغت على صغر سنك . ونضارة غصنك . ما يعجز عنه كثير من البزل القناعيس
والاكابر النقاديس . فله درك من أديب غريب الاطوار . ومن روض متشكل
الازهار . فقد يتسنا أن نرى من أزغار أديبا مفصحا اذا قال . عز في المقال
واذا جال بد في المجال . حتى جئت بالمعجزة الكبرى . والاية العظمى . فكذبت
ما يقول اليانسون . وتلقفت ما يافكون . فقد كتبت الى والدك شاكرا ومهنتا بك
مثنيا على فقهك وفهمك وأدبك . فأحرص على الزيادة يا ابن السادة . فان القناعة
حرمان . وتكبر المبتدئ مثلك بما اوتيته سم بل سمان . حفظك الله للفتيا
والشعر . تنفت التحقيق والسحر . فقد راينا اليوم هلاكك . فعسى أن نعيش
حتى نرى مثالك

ان الهلال اذا رايت نموه ايقنت ان سيصبح بدرا كاملا

وادعوا لولدي في كل وقت صباحا ومساء . والسلام في ١٣٠٦ هـ
وقال حين رأى تفسير روح البيان لاسماعيل كما وجدته (على ما فيه) :
قالوا اثنى بما علمت على (رو ح البيان) لاسماعيل العربي
قلت كيف احيط بالروح علما يا سميرى والروح من أمر ربى
وله أيضا في المولى الحسن في احدى وفدائه عليه يذكر سفره في (وادي
نفس) يعزبه في والده . ويهنيه بالملك - وهي امثل ما رايت له . ولعله اعتنى
بها ونقحها تنقيحا -

دواعي المنى قادت زمامي الى الحمى
بكرت الى المامول مثل الغراب ان
فجلت على كور تسنم ذروة
تناوح وجهي العاصفات وانسى
أخوض بحور الثلج لالاء في ذرى
فما القصد وصل الغانيات وما نا
وتحدوا لرجاء المستجد المصمما
نوى في رجاء ينتجيه فيهما (٢)
كقطعة مزن فوق يدبل خيما
امد لها حر الجبين المعصما
جبال النفس والظلام المقتما
واحمد ربي الزير اتبع الدمى (٣)

(١) كذا البيت من الاصل .

(٢) الرجا مقصور : الناحية ، وانتحاء قصده

(٣) الزير بالكسر - من يلزم مناغاة الحسان . والدمى جمع دمية بالضم

ولكن قصدي وهو الفضل مقصد
امام به نال المغارب كلها
بنى أهله من قبله فأتى بما
له عزمة ما أن تقاس بعزمة السـ

هزبر سوى أن كان امضى واعزما (٢)
سوى أن يفوت الفرغ أفقا ومرزما (٣)
فما ارتاح قط لا ولا كان هوما
مقامات بأس مستقبها ملبوما
ملوك فربوه قلوبها مقلما
ليخلفه خير الملسوك المعظما
بدا انه قد كان من الفضل انما
(وما عيس المحزون حتى تسما (٤)
امام يسير السعد من حيث يهما
يهم بافساد النبات لدى الحمى
سيفاع فيقرى من اليه ليهما
يجيء اليه من يبين مسلما
فتصدر عنه بالمؤمل تهما
جعلت بها نحو التشرف سلما
اذا لسن مد الرحيق الملقما
مدى وسعه في القول ليس ملوما
سريرا علا كل الاسرة معلما

وله رحمه الله ارجوزة صغيرة في الاتى واداب متعاطيه . تدل على
أريحيته التي ذكرناها «انفا . فلنقطف منها ما يروق اتباعا لبعضهم الذي اورد
منها ونقح من بعض أبياتها

هل لك في نشر حديث في آتاي فانه لميتى بل ميتى
اذا جلست للاتى في الاصيل أو في الشروق مع نديمك الاصيل

(١) يعنى بما بناء . وهذا يسمى (الاكتفاء)

(٢) الهز بر كدرهم : الاسد

(٣) الفرغ ومرزم فى السماء

(٤) شطر من قصيدة لابن نباتة

هنا محاذك العزاء المقدما فما عيس المحزون حتى تسما

فاقص الحديث كله في الكاس (١)
واختر له طول البقا نعم الانيس
مع الشباب لامع الشيوخ ذاك
الشيب مات فيهم داعي الطرب
هل يستحب عدد للشاربين ؟
ثلاثة نذب اذا السكر قل
ومنتاهم اربع اذا انتدوا
وان يكونوا مثل مشرين رجل
خير الطعام مأكلا عن ضيف
ليس على من خالف الكؤوسا
اما الذي يقبض راس الكاس
وان يرق كاسا على الفراش
وان يعد فمستحق للادب
سترك للمقراج عن عيون
ومن يكن قربه مدخبا
ما غسل طيلة (٣) امام الناس
وما سح الكاس ببعض الكم
وبعضهم يمسح بالكرزية (٤)
من رد فضل الدوق للجراد
ومن يذق بمثل نصف الكاس
غسل المقيم الكف قبل المس
فبعضهم من بعد اكل يشرب
والسوا لا ترتيب تقتضيه

فقه صحيح جانا من فاس
ولا يتم ذا سوى يوم الخميس
اذا تساوا ينتفى عنك قذاك
من بعد رشفهم زمانا من ضرب
نعم وفيه واجب للمقسطين
بل واحد يجب عند من عقل
(وان يزد فيهم فما ستاعدوا) (٢)
فاربأ بنفسك عن الفضول ذل
هذا لمن تكيل تبره القفف
عزل اذا لم يقرم الفلوسا
فمخرج على اتفاق الناس
ان كان مرة فلا تحاش
من لم يقم اليه بالنعل عجب
لفير عذر ليس من مسنون
اهل الظرافة يرونه خنا
كفيل ثوبه لدى القياس
بهيمة ليست محل الحكم
يارب نجنا من الرزية
فما له فضل بذاك النلدي
راقبه يا بخيل بالعماس
يجب فعله لدى ذي النفس (٥)
دليله كلوا قبيل واشربوا
وانما المسنون تقتضيه

(١) قال ابو نواس

واذا جلست الى المدام وشربها
فاجعل حديثك كله في الكاس

(٢) شطر بيت من الفية ابن مالك في النحو

(٣) الطيلة - الصينية عند السوسيين

(٤) الكرزية يعنى العمامة - والكلمة استعملت من قديم في قصة ابن تومرت
وهو عند الغزالي - راجع (الحلل الموشية)

(٥) كان الرجل الصالح سيدي الحسين التامكونسي الزيكى لا يشرب الاقاي ٧١
من كؤوس غسلت امامه - حتى النعنع يغسل امامه - وقد كان يوما في
(تامعيت) فرأى أسود في دار الرئيس قلب قميصه فيمسح به الكؤوس
فقال لبعض من كانوا يلومونه على تشده : رأيت رأيت - كما أراه يوما
آخر قطا يتحكك بالنعنع في أحواضه - وذلك منه طبع جبل عليه -

(فاتح كنه في الالباع)
والشرب والخبز وسمن تجمع
وان يكن بيض وخبز وشراب
وبعضهم يقدم النعناعا
والناس في اذواقهم اصناف
هل لك من معبر يا صاح ؟
فانه محجب لنفسه

والشر كله في الابتاع)
هذا هو الراجح والتبع
مجموعة فبدعة عند الصحاب
لكنما التأخير ايضا شاعا
والطبع في قلب القتي كشاف
عجل به يا صاحب الملاح
ومرهم لكبدي ورسي

وله في (الرحلة) باب حسن يدور ايضا حول هذا الموضوع رايانا ان لوده
في هذه الترجمة - فان مثل هذا ربما يدل على ناحية من نواحي نفسية الاسلاف
اكثر مما تدل عليه قصائد اخرى لتأسف حين لم تيسر لنا الان
(ول بعضهم ايضا فيها اختيارات وتنقيحات)

فصل وللاتى شدة اعتنا
وجب ان يفرد بالكلام
لكنه لابد ان نذكر في
فلا تمل الى مقال المنكر
وقولهم صلى بالمعظام او
بشاهدي عدل يكون الحكم
من اين يعرفان ما هنالك ؟
معامل السكر لا يراها
من ادعى انه ذو عرفان
وقوله ليس له من اعتبار
وليس الا انه طعام
ان الاتى حله لا ينكر
يشربه كل من اهل الله
قد ألف العلامة الزرهوني
في كونه حلا فمن ذا ينقض
من دولة الشريف اسمعيل
بدئي شربه الى ان انتشر
ووجد الناس ذوو الاكرام

من متوسط وزائد القتي
لكن ابت نوازل الايام
وجزنا هذا قليلا اسطفي
بفهمه الضعيف شرب السكر
بالدم فيما شاهدوه او رويوا
حسبما ادى اليه الفهم
ودونها قد سدت المسالك
سوى نصارها ولا يفشاهما
ما ذاك الا الثقل عن نصراني
في الحل والخطر ولا له بصار
اهل الكتاب الحل والسلام
ولا قلاه من يعلم يدرك
وما بهم محرم او ناه
مؤلفا كالجوهر المكنون
كلامه من بعده او يعرض
الملك المعظم الجليل (١)
وعم من بغربنا من البشر
للواردين غاية الانعام

(١) وهناك من يقول انما ابتداء في المغرب من عهد سيدي محمد بن عبد الله
على طريق جبل طارق من انكلترا - يهديه السفير من هناك الى ملك المغرب -

ان كان كان كل خير مشتهى
لذلك فالرجل ذو الاموال
او من له مروءة او الشرف
لا بد ان يتخذ (الطبله) في
تزيده من وداده ومن قسواء
يشرق منها الوجه من مضيف
وتكلم الطبله من وراءها
وهي دليل الخير ان اتت على
فواجب تنظيفها من الوسخ
الحك والتصقيل للاواني
ومن يقيم الشرب بين الناس
شرط وجوبه نقاء الادوية
وشرطه الكامل ان يكونا
وان يكون نقي الاطراف
في (حلبة الكميت) شيء كثيرا
وهو جليل النفع في ابوابه
وان يكون متواضعا على
وليس يخرج ولو احيانا
من المحال رعى كل احد
لكن من يوافق الغالب ما
والحر واجب كما مر وان
يقدم العبد على الخراطاني (٢)

(١) وللبعض الصحراويين :

الضيف دون الاتى اليوم مكرمه
فمن سقى ضيفه الاتى اكرمه
وذيلها الاديب الحبيب السكرادى بقوله بديهة :

لكن من قد سقى دون الثلاث من الـ
سكؤوس فالبخل للملاح قائده

(٢) العبد هو الذى لا يزال مملوكا . والغالب ان يلازم الادب والاخلاق
وان يكون محبوبا عند مواليه بخلاف الاسود الذى كان اجساداه محجرين .
فانه لحريته لا ينظر اليه كالعبد فيحتقر احتقارا ما . وهكذا تلك البيئة اذذاك
وهذا هو الذى يسمى الخراطاني وهو تصحيف الحر الثاني . كان مقصودهم
الحر رقم ٢ فهناك مئات من الحكايات فيها تندر بهؤلاء . فآين محرر العبيد
في امريكا ليقرأ . وهذا كله يخالف الاسلام الذى لا ينظر هذه النظرة .
بل الناس سواء . ولا عبرة بالالوان .

وليس تجوز لحر ان يقيم
اذ المجانسة في الامور
وللضرورات امور بالخصوص
ومن اقام لهم الخراطاني
لانه اكثر خلق الله
ولم اشم من جنسه من اصطفى
ان كان لا بد له من اشتغال
هذا الذى ورث عن اجداده
ولا ترج الخير من فرع دنى
والخير في معادن الاخيار
هذا اذا اسود وان اغبر لا
لان هذا منصب شريف
وكل لون من سوى البياض
حتى الذى اسود من الاواني
من المقاريج او البرارد
فواجب القلاؤه والباقي
له مذهبى ولسواى مذهب
يقول لا ينكر عند الانس ما
لا بأس بالقانى او الاخضر او
ان الزمردى قال قد علا
تعارضت في الاكدر الادلية
لكنما البياض خير جنسه
لك الخيار فاجتهد او اتبع
لكن هاتيك الفروض الواجبات

بين الخراطين بشرع مستقيم
شرط مسلم لدى الخير
والمرء لا يحتاج معها للنصوص
عليهم العود مدى الازمان
سخافة وزائد المناهى
هيات منهم ان يرى خل وفي
فليكنس الزبل لخل وبقال
لا يرث الجد سوى اولاده (١)
يمنعه الطبع من الوصف السني
يطلب لا من معادن الاشرار
يدن من (الطبله) ما بين الملا
اولى به الابيض والظريف
ينبذ عند الشرب بالقراض
باصله او عارض الادران
او المضارب او المخادع
من غير ما ذكرت للعدا
وللقتى اختيار ما ينتخب
سوى السواد قط بين الندما
اصفر فاقح اذا الشرب اتدوا
على الجميع عند قوم فضلا
تعارض الشهود في الاهلة
عندى والمرء فقيه نفسه
في المذهبين ماتشا او اخرج
لا تهتكها وانتخب في الباقين

وكرهوا اقامة المزكوم
ويكره السلس والقروح مع
ونحوه لضره العلوسوم
باد اخرهم ومن يكره

(١) كان بين المترجم وبين سيدى الحاح الحسين الافرانى ما يكون بين
المتعاصرين . وكبان سيد من الفضلاء فقيه يسمى سيدى محمد بن الراشى
من اصحاب الافرانى اسود . هو الذى يقيم له الاتى . وهو المقصود هنا .
وهناك كتابة للشيخ الافرانى على هذه الرحلة ام ارها الى الآن - مع انها
موجودة - لا اكاد اشك ان هذا هو الذى استفزه . فاللهم ارحم الجميع .
واجمعهم في جنتك على سرر متقابلين .

كذا الاشل وذوو العاهات
اوصيك لا تشرب مع الضير
فلو راي الله له خيرا لاب
وللامام الشافعي كتاب
لا بأس ان تكون شافعي
تبع ما قد سنه وشرعه
والنقص لا يتبعه الكمال
واستوص بالاعرج خير او دع
لذاك كان الاعرج الزمخشري
يعد حتى حجة الاسلام
لحمقه وجهله باللكفة
لا بأس ان تغلق الابواب
ولس ذا الاتمام الظرف
ومجلس الاتاي ما ليس يليق
وما السكوت فيه بالمحمود
ولدت في المجلس المواجهة
والعدد المذكور لابن مالك
(ومنهاه اربع ان جرذا
ولا ترى تقرب التسبيح
فهن في انس وفي انشراح
لا في مقام الذكر لكن الطغام
ان التسبيح الى الخشوع
والكاس مدعاة الى المباسطة
من ليس يفرح بوقت الفرح
اما بخيل مبصر اضاراه
وليس بالمدوم ان يقاما
وان يؤد به من اقاما
وكان بعض سادة بـ (تزئيت)
حلف لا يعطى الاتاي سائلا
وقال لا تشرب متى العمر بقي
وبعضهم رفع عن اناس

وسيثوا الوجوه والصفات
وصية من عالم خبير
صر كما في ذكره منه كتب
ذكر فيه كل ما يعاب
هنا اذا ما كنت اريحا
في كل ما خفضه او رفعه
ونادر ليس به المقال
فما الى اسكاته من مطعم
عذب المقال سي المختبر
من دونه في الفهم والافهام
يعد اهل الدين حمرا موكفة (١)
اذ ذاك او تتخذ الحجاب
عندهم ومن حقوق الضيف
به سوى المذار ان هو صدوق
هل نحن في الركوع والسجود؟
لدى تعاطى الكاس والمفاكة
لم يريد احسن المسالك
وان يزد فيه فما ستاعدا
فعل اخى تجهم مشيح
وفي ارتشاف اشراق
ما ميزوا بين مقام ومقام
داعية والهة الخشوع
واجمع ما بينهما مغالطة
والراح تفتت بوسط القسح
بكيسه او احد المكاره
رغم انفه من مجلس الندامي
ففاعل التأديب لن يلاما
من علا في فضله والتثبيت
حظا من السكر عنه مائلا
منى . وذاك فعل مرة متيق
طبلته لعدم استيناس

ثم اختلط الناس عند الشرب
قلما خصوصا عند اهل البادية
(وما على اهل البوادي من حرر

به جرى عمل اهل الغرب
لانها في كل ضر بادية
ان تركوا بعض بحسن الحضر (١)

والاكل منصوص عليه باليمين
كذا لبعضهم وفي الرسالة
لكنه لا فرق في القياس
وحسن ثلاثة او مثلها
والله وتر شاهد لذلك
وعندهم ان الثلاث واجبة
والكاس في قول هو المعبر
وهل الاول او الاخير؟
وقال بالاول اهل الحاضرة
وقال بالثاني سواهم وهم
وفاز اهل البدو بالخلو كما
قد افسدوا اجسادهم بالوخم
وكثرة الالوان في الطعام
وليس للنعنع حقا من نظير
ما عابه طبع سليم ابدا
لانه جمع حسن المنظر
يجمده حتى الذي لم يدر
مستتب حتى بدار الملك

وليس للشراب نص مستبين
نص صريح دافع ما قاله
الى اليمين جرى هذا الكاس (٢)
وترا وعادات لقومك انلهما
فلا تكن مبذرا لمالك
لكنما القولة تلك الصالبة
او النعنع وهذا الشهر
فيه خلاف عنهم مشهور
وقولهم لم يخل من مكابرة
من حيث صحة المزاج اعلم
كان لغيرهم مرارة وما
فجنحوا للمر خوف التغم
على الدوام سبب الاسقام
من كل مشوم بكاسك عطر
وان عليه ابدا قد لبدا
مثل الزبرجد وطيب المخبر
ما بين حلو سائغ والمر
ارواقه كانها في سلك

اننى رايت سكرنا وعسلا
كل يرى حجة صوابا
فاسهب الخصمان من مقول
فقيده المقال للشعب
فاحتشد الناس لسمع ما يقال

تشاجرا يوما بصوت قد علا
وقد زدى بخصمه وعابا
ما احوج القلم للتسجيل
وكثرة الايراد والتصفي
بنهما من حجج قد تستطال

(١) هذا البيت يجب ان يحفظه كل بدوي

(٢) يشير الى قول عمرو بن كلثوم في معلقته :

صهنت الكاس عنا ام عمر وكان الكاس محمراها السبيبا

(١) يشير الى أبيات للزمخشري قالها في اهل السنة .

فحين ما انزعج ذاك النادى
جدا الى القاضى الذى لا يعطى
فابتدر العسل للكلام
فقال من فضل بالقرآن
قد شهد القرآن منى بشفا
وكنت محبوبا الى النبی

* * *

فجاش خصمه وشمر على
اجفل لا يلوى الى الوكار
فقال كيف تعتل بذكر
وانت من ندرية ذا الوان
هل انت الا فضلة البطون
ومن صريح وصفك الليم
ان كنت ذا أم بلا أب ومن
امن يكون فى الورى لغية

* * *

فكر اذ ذلك نحوه العسل
يقول ما لك ايا لون المشيب
انت ياملحون سكر تجترى
الم اكن حرا وانت بارد
بذمة الكفار ترضى ابدا
بذاك افصح القرافى فى الفروق
لذلك البسوك اسود اللباس
تربط دائما كعبك يابوق
وبالظواهر يكون الحكم
وسيدى القاضى الاجل المرتضى
وبالقضاء يلزم الرضا

* * *

فترك السكر شفتاق العسل
فمال نحوه وادنى اصبعه
وليس ينفع اخا الخصام
فقال يامقلوب لسع وهو من

واستمع الناس الى النادى
وان يسم عندهم بالمعطى
تبادر التجار للحرام
فما له فى فضله من ثان
الناس استعل بذاك شرفا
محبة اللذيد والشهى

ساعد ذى غضب شحيد صقلا
اجفال موتور لاخذ الشار
لك من القرآن يوم الفخر ؟
وصف المنافق الدليل الوانى
فى ذباب لاسع مبطون ؟
وعيبك الشهر القديم
يميطعك اليوم ذلك الدون ؟
يبرز للفغار فى الاندية ؟

* * *

مثل الهزير لفريسة نسل
فاخرت بالاسمال ذا الثوب القشيب
على كمثلى شرقا وتفتري
وصف ثقيل عند كل ماجد
من رضى الكفر فكفره بدا
وان يكن لغيره ليس يروق
فانت من سود الخراطين الحساس
حين يخون سيده او يسرق
يغزى بها صاحبها او يسمو
يمرف ذا . وانه عدل رضاء
منك وان ملك الرضاء

* * *

ترك كمي لم يوثقه الكسل
لوجهه وبتان اسمعه
مثل تأنيه لدى الكلام
اوصاف امك اذا لاقت بمن

ان من اسمائك حسن الحرب
وفيك قيل السم من ذاك العسل
وبك تم الدست حتى هلكا
وليس يشترك فى الخليسة
تبا لمن كان الدخان يصحبه
وهؤلاء القوم شاهدونا
انك فيما ذكر الخبير
تولد الصفراء والصداعا
وتفسد الدماغ من محرور
الى سوى هذا من ادواء الجسد
قد جئتنى مفاخرها بما ادعيت
لكنك عند الضيف عنى مغنيا
ها انا ذا اعلن فضل الوحيد
لاننى احلى مذاقا منك
نعم اذا غبت فقد تنتخب
الم تر الاقوام ان راونسى
فبينما هم فى سكوت وانقباض
يحبسهم من جهل الاسبابا
حتى اذا ما لمحونى من بعيد
مشت حميا البشر فى الوجوه
فانجلت العقد بين اللسن
وربما بشر بى المقراج
من ذا الذى ينكر انى السفير

* * *

فانت كلك عثار الكسرب
لعود بالرحمن من كسل عسل
ما لك فى طريقه اف لك (١)
الا الذى حاطت به بلية
عند النفاس . ويح من يستعذبه
ولمقال الحق ناهدونا
من هو فى اضرارك البصير
لدى الحرارة وذا قد اذا
عوض ما تسديه للملحور
انت لها السبب ان سبائك به
ولو صدقت فى الذى قد افترقت
وبك كل طارق مستظلا
رغما على انك ايها العليل
لذلك ترغب الضيوف هناك
من يفقد المساء كفته القرب
فى طرب وفرح بلولسى
عن الحديث وانزواء وامتناع
سكرى رحيق او غد والمطابا
كاننى الهلال فى ليلة عيسد
لا فرق بين القدم والنبية
فاصبح العى نظير الاخى
اذا بهم الى السرور عاجوا
للشروالفرح فى يوم الحبور (٢)

(١) مالك بن الاشتر حين تناثر عليه من سمه فى طريقه الى مصر وادركه
عليها على بن ابي طالب فقبل ان لله جنودا منها العسل . والقضية مشهورة
فى قصة معاوية .

(٢) وصف حقيقى للبيئة اذ ذاك . وانسكر لا يزال عزيزا . وقلما يتعاطى
فتشرئب اليه النفوس حتى لا تغنى شهوة اخرى ما اغتته شهوة الكؤوس .
وكم رجل تلقاه اذ ذاك مصدوعا حقيقة . لانه لم يشرب الا تاي اليوم . فله
يتحمل الجوع ولا يتحمل عدم شرب الا تاي . فهذا شيء ادر كناه . ثم عسارت
تلك الحاة تخف بكثرة السكر والا تاي حين صار الا تاي عاديا .

فالتفت السكر لغة السي
كانه يشهدهم على المقول
فتشهد الكل له بفضل
فتبعهم انعم قد حضرت
كالعك والبسيس والكباب
بل انها خرت على الاذقان
لكنما الخلاء لم تسجد له
راعت اخاء العسل المصفي
فجاذب الكعك وغيره الكلام
ثم اتت ملاكمات فالصراع
فتشارك الناس الحضور في الزحام
ماجوا جميعهم بوسط المحفل
فهشم الكعك مع الخلاء
فالتهموه قبل بل قد شربوا
فاتت الاليدى على الجميع
فبعد حين رجع القاضي الى
فلم ير الحاكم من عليه
فلم يجد الا الرجال الخضرا
(ومن جفا القاضي فالتاديب
قد اتلف الظالم والمظلوم
ثم رجعنا والرجوع احمد
ان الحديث ان به الاحماض

من حضروا نديه من الملا
والصدق معروف لدى العقول
ومجده وقدره ونبله
فشهرت من فضله ما شهرت
وغيرهن من بنات الباب
تظهر للسكر رفع الشان
فعابها الكعك فردت قوله
لان ذوقها به قد يلقى
معها الى ان انتهوا الى الخصام
فتار شر مستطير في اجتماع
فلا تسئل عما جرى حين الصدام
(في جة امسك فلانا عن فل)
وكسر السكر باعتداء
واستاصلوا العسل حين غضبوا
فالتحق التابع بالتبوع
مجلسه وقد تراجع الملا
يحكم بالتفصيل او اليه
فغزر الكل بما القاضي يرى
اولى وذا الشاهد مطلوب (١)
وذهب الخصام والخصوم
عن منزع طاب به المستطرد
ينعش قلبا حله الاعراض

هذه هي القطعة كما اختارها بعض الطلبة . واسقط منها ابياتا ليست
بالقليلة . ونقح مما ذكره قليلا حول الطب مما يدل ايضا على ان لتلك الكتب
الطبية حظا من عناية صاحب الترجمة . فاكثر من مطالعتها .

ومن شعره في بدايته كما وجدته بخط بعضهم . قوله يتغزل :

فتنت الجمال في الوجنات
وعيون مكحللات صحاح
اننى والحدود بالحسن مشغو
غير انى والحمد لله عف
من يكن عشقه الى الذنب يلو
وعقاص مشطنها مرسلات
بل مراض اذا رنت قاترات
ف قابكى وحدى لدى خلواتى
لست اعدو محاسن البهجات
به فانى به الى الحسنات

(١) بيت من تحفة ابن عاصم الغرناطى في الفقه .

ومن آثاره ايضا في شبيبته ما نصه :

ماذا اقول ومهجتي منهوكة ؟
اما الفؤاد فعندكم مشواه مسد
ومسامي بعلامهم معكوكة
عقد التسلى بالنوى مفكوكة
فلديكم دون المرا متروكة

ياقومنا احييوا داعى مشوق حيانه بكم مرتبطة . واهواؤه منذ فراقكم
مختبطة . فما المجنون في مناجاة ذكرى ليلاه . وما جميل يتقبل بشبته
فتنهمل عيناه . بأشوق منى منذ فارقتم المدرسة . ونبلتم احاكم ومجلسه .
فلا هديل الورق في اخواطها . ولا الخمائل تميم في امراطها . ولا بساط
الراح . تحت نسيم الصباح . قادرة ان تنعش منى ما كان ذاوينا بفراسه
ياأبا عبدالله . فلقد كنا ندمانى جديمة حقبة . وكان العلم حوارنا قطبه
نتعاون على المطالعة . ونتقايس في المدافعة . فحين ودعنا ودعنى اليه
منه عوض . ولا لى في مخالاة غيره من غرض . وكثير من (المسافرين) (١)
كما تعلم مطرقوا الهمم . متمزقوا الدمم . فهمهم الاشتغال بما لا يعنى .
وعمل ما يزعج فيضنى . مع عدم التباعد عما يدنس . كلما فارقوا من بين
يدى الفقيه المجلس . ولذلك نابت عنهم في المطالعة . لانهم ربما يلغون في
المناطحة والمصارعة . فحاولت ان اطالع وحدى . وان ابلغ في ذلك جهدى .
ولكن درس الاصول يصعب على تفهمه . حتى تنبه لذلك الوالد . فكان واشيا
يعلمه . فقال لى ان يد الله مع الجماعة . فاعتذرت له بما حضر في الساعة .
فخرجت من عنده خجلا . ومن معاودة تقيمه وجلا . فجلست اكتب اليك
في الحين مستعجلا . لانبهك على امرين . أحدهما افرادى بذهابك . وبإبطائك
في ايباك . وثانيهما ان تخلفك هكذا والقراءة قائمة على ساق . والمطالعة
بيننا اليك في اشتياق . لما يستوجب ان يطر قلبك به الحصا . ويخرج لك
العصا . فالقرص انما تخطر فتغيب . واذا ولت فاصمم بها ان تسبح
فتجيب . وهذا الرسول يأتى بالجواب . وكونك انت بنفسك عين الجواب
هو والله عين الصواب . وما أنا وفيت بما تعاهدنا عليه في البلاغة في
الرسائل . وسارى بالجواب عندك من وفائك اعظم الدلائل . وسلم منى
والدك وادع لنا بخير . واهل المدرسة بخير .

ومن لطائف المترجم انه خاطب الوزير احمد بن موسى بطائفة في
غرض ضمنها هذا البيت كبشار :

(ولا بد من شكوى الى ذى مروءة يواسى وباقي البيت في غيركم يقال (٢)

(١) يطلق المسافرون على الطلبة في سوس .

(٢) وأصل البيت :

ولا بد من شكوى الى ذى مروءة يواسى او يسلمك او يروح

ولا شك الآن ان القارىء سيودع معنى ترجمة هذا الاستاذ . وقد تجلت له بحسبه من نواح متعددة . وذلك غايتنا . اذ نترجم امثال الاستاذ السدين كانت لهم في حياتهم حالة كبيرة من الجاه والسمعة المنتشرة . ثم خلفوا من وراءهم بعد ان انتقلوا الى العالم الآخر . ذيلا طويلا من الشئ العطر من مختلف الطبقات . وبطول الزمان يستحيل ما يبقى من ذلك في الاسمار . واطراف الالسن . الى شبه رموز . لا يستدل بها عن صاحبها . ولا يوجد فيها مقياس واحد يصح ان يتخذ لتقاس به حياته . والحمد لله الذى يسر لنا هذا .
ويسرنا له .

اتصالنا بالحكومة ونوابها

وقفت بين اوراق عند الخال الفقيه سيدى احمد بن محمد على . انسار لتعلق بها بل المترجم وبين الحكومة ملوكها ونوابها ووزرائها وقوادها . فاحدثت منها ما يجده القارىء امامه . وهناك بطائق كثيرة اخرى صغيرة من القائد الخوس والكسول الحاحين لم اعرج عليها . وهى تدل على ان هؤلاء يعملون المترجم هو الموئل عند اشكال المسائل من الاحكام . كما يدل كل ما اسوقه من المقالة التى للمترجم فى سدة الملوك . واليك تلك الآثار الحكومية بفتح النوايرج وتلك ترجمة اخرى له فى هذه الناحية .

الاول

كان اهل المعبر من اتباع المترجم . يدفعون له اعشارهم عن اذن الحكومة . ولذلك كتب اليهم على يده بما ياتى

خدائنا الارضين مقدمى خدامنا اهل المعبر كافة . وفقكم الله . وسلام عليكم ورحمة الله . وبعد فقد خيمنا بطرف بلادكم قطع وادى (ولفاس) فنامركم ان تقدموا على حضرتنا الشريفة صعبة اخوانكم عملا بما كنا امرناكم به والسلام فى ٢١ من شعبان الابرك عام ١٢٩٩ هـ

الثاني

محبتنا الاعز الارضى الفقه الاجل السيد محمد بن العربى الودوزى امثك الله وسلام عليك ورحمة الله من خير سيدنا نصره الله . وبعد فقد وصل كتابك . ومعه كتاب منك خضرة مولانا العالية بالله طالبة ابلاغه اليها . فقد احللناه محله . وها الجواب الشريف عنه يوافيك . وفيه كفاية . وعلى المحبة والسلام فى ٢٤ شعبان الابرك عام ١٢٩٩ هـ

محمد بن العربى المختار خار الله

الثالث

محبتنا الاعز الارضى الشريف الجليل . الماجد الاصيل . تحفة الاخيار . ومعلن الفضل والافتخار . البركة العلامة المشارك الفهامة . سيدى محمد ابن العربى الودوزى الحسنى . حفظك الله ورعاك وحياك . والسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته عن خير مولانا ايده الله ونصره . وبعد فموجبته تجديد العهد بك . والسؤال عن المرضية بالله احوالك . اجراها المولى سبحانه على وفق مرادك . هذا واطلب من سيادتك ان تكتب لنا حجابا للقبول والمحبة . وتصحب لنا معك . اذا كنت قادما للحضرة الشريفة . والا فوجهه لنا واصلا بيدنا مع احد من خاصتك . بارك لنا الله فى سيادتك والسلام من كاتبه محب الجميع محمد بن المكى الجامعى . عليك وعلى الجليلين رفيقك المسن البركة سيدى احمد بن محمد امزوغار وعلى الفقيه سيدى البشير باتم السلام وازكاه . وقد وقفنا مع الحاملين الفقيهن النجيين فى دفع الكتاب . وحوز جوابه . وعلى المحبة طالبا منكم صالح الدعوات . والسلام فى ٢٤ شعبان الابرك عام ١٢٩٩ هـ

الرابع

المحب الارضى الفقيه السيد محمد بن العربى الودوزى . وفقك الله . وسلام عليك ورحمة الله . وبعد فقد وصلنا كتابك . اخبرت فيه انه بلغت للشيخين احمد ابلاغ وموسى بن بكاس ما خصصناهما به من القيادة . وكذا القبيلة بلغتنا منا كتاب الامن والحسنى وزيادة . وانهم كلهم حصل لهم من الفرح . ما مالا اعينهم سرورا وازال عنهم الترح . حتى اطمأنوا بافصاحنا لهم بالامان . واعلنوا لنا بالسمع والطاعة عملا بمقتضى الحديث والقرآن . وانهم استبشروا بمقدمنا السعيد . رافعين اكفهم لعل جنابنا بالنصر والتأييد . وان الشيخين المذكورين يحتلان ملاقاتنا فى (تزيت) حين نحلها . لينالوا وسط جنود الله عموم الدعوة ويشملهم فضلها . وانك ارسلت للمرابطة السيد الحسين بن هاشم . تبشره بما يسكن به روعه . وتذكره بما يحمله على ان يكون فى الجماعة ولا يفارقها . فاجابك بأنه لا ملجا له سواكم . وطلبت له من حنان جنابنا ان يعطف عليه قلبنا . محوا لما عنه يبلغنا . وان ندرجه فى معناكم . ووقاية معناكم . وكذا من معه . نصحتهم بما يخرجهم عن سموم الضيق الى يمن السعة . وصار بالبال كل ما اجملته وفصلته . ولتعلم اصلحك الله انك اخذت بالحزم فى مباشرة هاتيك الامور . وعملت عمل من طب ابن حب فى الورود والصدور . فاما حسن تبليغك ما كلفت بتبليغه فهو واجب عليك اديته . وبلغت الهدى محله . اصلح الله امرك . واثابك

رضاء • وأما عزم الشيخين على ملاقاتنا فمرحبا بهما أصلحهما الله • ولهما
 مزيد الرضا من على جنابنا • وأما ارسالك للمرابطة ولد الشيخ سيدى أحمد
 موسى ما يسكن روعه • حيث خامره الخوف من سوء تدبيره • فذلك أمر
 تحققناه • لكن لا تشرب عليه • أمن الله خوفنا وخوفه • وأما ما عسى أن يلقينا
 عنه مما يزيل بهجته ويمحو من القلب محبته • أو يقضى عليه بالعصيان •
 فى قضية سييته • فلا نطن به ذلك • ولا يخطر لنا بالبال • لأنه من سلالة
 الاخيار • وزاويتهم من أعظم زوايانا المغربية • حتى أنه ليقال فى جده المتبرك
 به حيا وميتا الحج الاصغر • على اننا ما تعودنا منه الا المحبة • والوقوف فى
 مصالحنا حياة سيدنا المقدس الوالد رحمه الله • ومعنا كذلك • فكيف يحط
 عندنا من أعلى الربوة • أو نأذن فى التقدم اليه بسىء خطوة • أو نرضى له
 أن يتزر بغير الصون • أو يشتهر بفساد بعد الكون • معاذ الله أن نطقى
 ذلك المصباح • أو نقصر فى رعاية حرمهم أو لانزيد فى مدد الاستصباح •
 وأما طلبكم له العطف والابقاء • فذلك له ولكل من انتهى له أن تكون عيناه
 سواء أحسن أم أساء • عملا بحق واجب الاسترعاء • سيما من خلصت لنا
 مودته • أو برسم خير عرفت لنا سنده • فليهنأ المرباط ولتطب نفسه بالامان
 توفية لطلبكم على ممر السنين والأزمان • فبلغه عنا ذلك • حتى لا تغفى
 مواظنه • ولا تستريب ظواهره ولا بواطنه • وقل له نحن أولى بالمحافظة على
 شرفه وحسبه • وإن بالغ فيه الواشون وإن وهنت شدته • وبليت جدته •
 عملا بما أسسه سلفنا الصالح لسلفهم الذى نحن به مقتدون • بل ما قصدنا
 العادى من هذه النواحي التى أجلتنا بها الزنج والاعاريب • الا اصلاحها
 وتداركها بالجرى على ما يوافق الشرع من مرضى الاساليب • وتحويلها ان شاء
 الله عن التوغل فى شعاب الفتاك • والتعمق فى طريق الانهماك • ان وفقهم
 الله لذلك (ان أريد الا اصلاح) الآية • ومع ذلك نسال لهم الله ان يغنى
 عفاتهم • ويحيى رفاتهم • وفى علم الله تعالى لو أمكننا حملنا كافة المسلمين
 على اصلح كاهل • وأوردناهم باجمعهم أعذب المناهل • لكن وجدنا الدهر
 فى الاعجاز • ومصارفة أهله التساهل لا باختصار وإيجاز • سلك
 الله بناوبهم مسلك السعادة والسعد • وله سبحانه الامر من قبل ومن بعد
 والسلام فى ٢٦ شعبان الأبرك عام ١٢٩٩ هـ (طابع الملك)

الخامس

محبتنا الاعز الارضى الفقيه الاجل السيد محمد بن العربى الودوزى •
 امثك الله • وسلام عليك ورحمة الله • عن خير سيدنا نصره الله • وبعد
 وصلنا كتابك وبطيه كتاب لسيدنا ايده الله • ونبينا عنك فى دفعه لسيادته
 الشريفة • وها جوابه المنيف يصلك صحبة هذا • وعلى المحبة والسلام •

فى متم شعبان الأبرك عام ١٢٩٩ هـ

محمد بن العربى بن المخار خاز الله

السادس

محبتنا الفقيه القاضى السيد محمد بن العربى الودوزى سددك الله •
 سلام عليك ورحمة الله • وبعد وافى جوابك منبنا بمسارعتك للوجه
 لـ (ايلينغ) بقصد الامتثال والتبليغ • ومبادرة السيد الحسين للهوى
 للجبل • لاستحثاث اعيان سملالة للوفود على مشابنا العاليه بالله • وموافقه
 من سميت من القبائل لميقات يوم الاثنين • عازما على توجيهه خاصة
 الشيخ ابي العباس بن ابي عمران • نفع الله به • فصار بالبال • وذلك
 الظن به • أصلحه الله وسدده • ومرحبا بهم • وبكل من ياتى معهم من اهل
 وحزبهم وقد أدبت أصلحك الله • وجزاك عن المسلمين • خيرا والسلام •
 فى متم شعبان عام ١٢٩٩ هـ

السابع

الفقيه الارضى الخير الناسك القاضى السيد محمد بن العربى الودوزى •
 سددك الله وسلام عليك ورحمة الله • وبعد فقد بلغنا أن بابورا للتجارة ورد
 لساحل آيت بوعمران • واسقا الارز والشعر وغيرهما من القوت • وتلاقي
 مع البعض من تلك القبيلة فقبلوه • وشرع فى بيع ذلك لهم • فكتبنا لهم بما
 يحملهم على ترك مخالطتهم مع أولئك التجار • وعدم البيع والشراء معهم •
 وحذرناهم من شؤم عاقبة مصارقتهم معهم • واعلمناك لتكون على بال • ونف
 فى ارشادهم لتابعة ما أمرناهم به • وما يعود عليهم خيره • والغرب على ايدى
 أولئك الفساد • اذ أهل النسبة والخير والصلاح والدين بذلك معروفون •
 وبشد غضد الاسلام واعانتة والسعى فى الخير لعامة المسلمين موصوفون •
 سيما اذا كانوا من أهل العلم • فان ذلك يجب عليهم • وخصوصا للقبائل
 التى هى شعارهم ودينهم • وفيها اهلهم وديارهم فانهم ما داموا فى
 وسطها لا محالة تكون اهدى القبائل وأصلحها • وارشدتها وأنجعها • ولا
 يخشى عليها من ارتكاب ما يسم الدين • وينشأ عنه فساد ملة المسلمين •
 فكن عند الظن بك فى ذلك • سددك الله • والسلام فى ٩ جمادى الأولى
 عام ١٣٠٠ هـ (طابع الملك)

الثامن

محبتنا الارضى الفقيه القاضى السيد محمد بن العربى الودوزى • سددك

الله . وسلام عليكم ورحمة الله . وبعد فقد وصل كتابك منينا بوصول شريف مسطورنا اليك . وانتم نازلون على اصبوتنا من آيت بوعمران صحبة ولد عمنا مولاي الكبير . الوارد به عليكم . فامتثلتم بمجرد وروده الامر عيانا . وبذلتهم من النصيحة للرعية وان كان منهم ومنهم ما أمكنكم سرا واعلانا . اغتناما لسر قوله تعالى وقوله أكبر : (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) . ورجاء لدعائنا بالهداية والمعونة على طريقتنا المعهودة السنونة . وصار بالبال . جزاكم الله على النصح للعباد . جزاء يتممه . وبلغكم من الاجر ما الله يعلمه . ونفع بكم وقضى بالخير على يدكم . واعاد عليكم ثواب ذلك عود الفيت الساجم المسدول . وجعل عملكم من العمل المبرور المتقبل المقبول . والسلام في ٢٧ جمادى الثانية عام ١٣٠٠ هـ (طابع الملك)

التاسع

المحب الارضي الفقيه القاضي الخير البركة السيد محمد بن العربي الادوزي . سددك الله . سلام عليك ورحمة الله . وبعد وافى جوابك عن شرح انباء تلکم الجهات بفرحهم باعادة الاقوات . وتأخر القبائل الاربع عن الحركات لاستئغال الثلاثة بالمحاربة . والرابعة بوفاة ابن بكاس ونصب العامل منهم . واشارة صالح القطر عليهم بقصر الامر على جانبنا العالي بالله . واشارتك باصدار امرنا الشريف للجواز باعانة المصلحين . لتوفر دواعي المحبة والخوف في ال تلکم النواحي . فصار بالبال . وعليه فاما فرح المؤمنين ففي محله . تقبله الله (ان الله لا يضيع اجر المحسنين) واما المخلفون فعلمنا الله عنهم . واهمهم رشدهم . واثانهم هداهم . وان كان تقدم لهم الكتب بما لا يزيد عليه من الاعذار والانذار . والعظة والتذكير . تداركهم الله بالالطاف . ورتق الفتن وامن المخاف . فحيث اشرت فبمجرد رجوعهم من (اركسيس) يجدد ويعاد . عسى الله يهدي منهم قلوبا غلغا . ويفتح عيوننا عميا . واذانا صما . واما ارشاد الصالح فنصيحة وتنبيه . وقد أدى ما عليه . ونصح لربه . وان يطيعوه يهتدوا . جزى خيرا . وكانى به واخاله كما قيل : لقد اسمعت لو ناديت حيا لكن لا حياة لمن تنادي

والتوفي غفر الله له وتداركته رحمته . وقد اثرت فينا لله مصيبتة . واما طاعة الاقوام للامام فمن اركان الاسلام . ومعالم الدين (اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم) ومن اطاع الامير فقد اطاع الله ومن عصى الامير فقد عصى الله . والسلام في ٢١ شعبان عام ١٣٠٠ هـ (طابع الملك)

العاشر

سيدنا الفقيه العلامة وقاضي الجماعة . سيدي محمد بن العربي الودوزي . امنك الله . وسلام عليك ورحمة الله وبركاته . عن خير مولانا نصره الله . اما بعد فقد ورد علينا كتاب سيدنا المشرف بفضلك . فيها هو بيد حملته عساكرية ثلاثة صحبة كتابنا هذا والجواب ونحن على المحبة والسلام في ١٤ رمضان المعظم عام ١٣٠٠ هـ (الحاج مسعود بن محمد الراشدي الجامعي)

الحادي عشر

المحب الارضي الفقيه المرتضى . السيد محمد بن العربي الادوزي . وفقك الله . وسلام عليك ورحمة الله . وبعد وصل كتابك بتلاشي قنطرة (وادي الخاس) شيئا بتنبية القبائل المجاورين لها على اصلاحها . وشارحا ما ال اليه امر زاوية (تيمكيدشت) والقاء كبيرها السيد الخفي الدلو بعيله . وعدم مبالاسه بشكاية اهله . وصار بالبال . اما القنطرة فقد امرنا بالكلام مع عمال القبائل الذين حذاها باصلاحها . وردوها لاصلها . واما ما ذكرته في شأن كبير الزاوية فقد علمناه وفقه الله وهداه . وحكمة الله لا تنقطع . والبركة لا تخرج غالبا من محلها . والسلام في ١٤ ربيع الاول عام ١٣٠٣ هـ (طابع الملك)

الثاني عشر

الفقيه الارضي . السيد محمد بن العربي الادوزي . وفقك الله . وسلام عليك ورحمة الله . وبعد وصل كتابك بان الواقع في قضية الدار بـ (اقلو) المرفوعة لحضرتنا الشريفة . هو ان الفقيه ابن ابراهيم الاخراري افتى بنقض من حكم قبله فيها . ولما استفتيت انت بعد ذلك ابطلت ذلك النقض المتعقب به وكتبت ابطالك اسفله في ورقة . وبينهما بياض . فاجبرت ان ابن ابراهيم المذكور لما بلغه ذلك قطع من حد البياض . وزيد اسمك في ذلك . وحيث شرحت الحال لاهل (اقلو) ورأى ان الامر مرجوع عليه . تشكى بك لحضرتنا العلية بالله الخ . فقد كان بلغنا ذلك . واستفدناه ممن كتب . ونزهننا جانبك عنه . وان كنا اجبنا على مقتضى كلامه بما تقتضيه القوانين الشرعية . من ان الخط من خطاب الواضع له عين قائمة شاهدة على صاحبه . وامرناه بتوجيهه ليظهر . والسلام في ١٨ ربيع الثاني عام ١٣٠٣ هـ (طابع الملك)

الثالث عشر

يعلم من كتابنا هذا . اسماء الله واغز امره . واطلع في سما المعالي

شمسه المنيرة وبدره . أنا سدلنا على حامله المتصك بالله ثم به . محمد بن محمد بن الحسين الكلوي . صاحب الفقيه السيد محمد بن العربي الادوزي اردية التوفير والاحترام . وحملناه على كاهل المبيرة وجميل الرعاية والانعام . وحررناه من جميع التكاليف المخزنية . والوظائف السلطانية . على الواجب فانه حق لله . تحريراً تام الرسم . نافذ الحكم . يعلمه كل واقف عليه . ويعمل بمقتضاه ولا ينعده . والسلام صدر به امرنا المعتر بالله في متم رجب الفرد الحرام عام ١٣٠٣ هـ

(وهو المحرر من آل ابن حسين الاكلوثيين الكرسيين التيمكيدشتيين . ويذكر مع اهله في (القسم الرابع))

الرابع عشر

محبتنا الارضي الاجل الفقيه العلامة . سيدى محمد بن العربي الادوزي رعاك الله . وسلام عليك ورحمة الله . بوجود سيدنا ايده الله . وبعد فقد شاورت سيادة سيدنا الشريفة على الرسم الذي دفعته لى . بقصد وضع الطابع الشريف عليه بالامضاء . وعلى الرجلين الذين ادخلتهما في التقييد . ممن لا يشقى بهم جليس . وهما السيد عبد بن المحجوب الساحل والخاص . والسيد دحمان بن علي بن محمد الايلالي . فاجاب اعزه الله بأنه لم تجر العادة بالطبع على الرسوم . التي تتضمن دعاوى الخصوم . وعن الرجل الساحل فانه مدرج في ظهير اخيه الفقيه السيد ابراهيم بن المحجوب . فليراجع . وعن الخاص بعدم المساعدة من اجل الوصف العنواني . وهما الرسم والتقييد رددناهما لك صحبتته . وعلى خالص المحبة والسلام في ٨ رمضان المعظم عام ١٣٠٣ هـ

على المسفوي وفقه الله

الخامس عشر

محبتنا الارضي . الفقيه السيد محمد بن العربي الادوزي . اعنك الله . وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله . وبعد وصل كتابك بانك كنت كتبت على شأن اعشار اهل المعذر المنعم عليك بها . هل بقي الامر فيها على ما بيدك ام لا . طالبا تنفيذها لك . لكون المذكورين اعتذروا لك برسالة امناء الخوص اليهم وصار بالبال . بعد اطلاع العلم الشريف به . فامر اعزته ان نبينكم المتحصل في ذلك . وعلى المحبة والسلام في ٣ شوال الابر عام ١٣١٦ هـ

(طابع لا يقرأ)

(اقول: قد تقدم في ترجمة عبد الله بن يعقوب ما يتعلق بتنفيذ اعشار المعذر للمترجم بظهير)

السادس عشر

المحب الارضي . الفقيه القاضي السيد محمد بن العربي الادوزي . سددك الله . وسلام عليك ورحمة الله تعلى وبركاته . وبعد وصل كتابك مغبراً بانفضه اليهم . وانجلا الفيهب المدلهم . فذلك من فضل الله واعطائه وبره . وعلى الطافه بتلك الناحية ويمن من فيها من اهل الخير امثالكم وبركاتهم . لا افقدها الله فيكم . وانالكم من رضاه غاية الامنية . ومبدياً عذرك في تأخير الاعلام بظهور الفاتن للاسلام واحداثه بالمرسى ما شرحه . فعذرنا مقبول . وحبلك موصول . لكن لاغنى عن خبرك . لان صدقه صريح لا يؤول . ولا يفسى لاجل ذلك ان لا يتاخر . وان يكون هو الاول . ومشيداً بالقاضي من الجلالة بلعلم والاناة . فذلك هو عين الصواب . والارأى الاسد . وهو لظرفنا وسرنا والمحول به لدينا والمعتمد . ومستسماً باعادة اخراج الاقوات . واسترسالها الى وقوع الفرج بهبوب اوج تبديل الاوقات . والكون على بال من شئون تلكم الرعايا . فاما الاقوات فقد امرنا باسترسال اخراجها بمرسى (اكتدير) واما شئون تلكم الرعايا فلا اهم عندنا منها . ولو امكن جلب الخيرات الديوبية والاخرية لهم لفعلنا . او جعل وقاية عليهم كوقاية الوليد بعلنا . وقد كان تقدم لكم ولهم الكتب في اخراج الاقوات . بتلك الجهات . فوقع من الاختلاف والتلاحي ما صرف الاخراج على تلكم النواحي خشية التزام ما لا طاقة لكم به . ان مدت الايدى في شيء ما من متاع التجار . وتأييد البعض ذلك بتعذر سلوك المراكب . وعرضها للضياع والمعاطب . وما صدنا الا هذا الشق الاخير . وهو عطب المراكب . واما المخشى الاول فقد جبرناه بتوجيه مركبنا بزرعنا . يباع هناك لرعتنا . فحيث حتى لو قدر وقوع شيء يكون الفصل فيه بالسداد والتاويل . على مقتضى الشرع . ووجه الحق . من غير حيز ولا اضرار . ولو بالتاجيل الى سعة . والنظرة الى ميسرة . فبينما نحن في تدبير ذلك . والتروى فيه . لم يرعنا الا نبوغ النصراني . ولكن لازلنا على تلك النية بحول الله . وعما قريب نامر باخراجه بغير (اكتدير) ان بقي الامر بحال . الا اذا تدارك الله المسلمين . وايدل العسر يسرا . والوحش انسا . والسلام رخاء . والتزعزع رخاء . وهو المسؤول سبحانه ان يكون الثاني . فانه الحرم الكرماء . وهو ذو الفضل العظيم . والسلام في ٩ رجب الفرد الحرام عام ١٣٠٠ هـ

الآخون هن

مر بك مرارا ان علم الاستاذ انتشر كثيرا بواسطة تلاميذه . حتى ادعى الاستاذ الرفاعي فيما تقدم انه واباه سيدى العربى . فلما يوجد من لم يأخذ

عنهما في هذه الجهات . وذلك كلمة لا يقصد بها قائلها مدلولها الحقيقي . وإنما مقصوده بها كثرة انتشار تلاميذهم . وحقيقة قد انتشر لهما معا تلاميذ كثيرون . وقع بهم النفع العام . فلئن كنا لم نقع في الذين أخذوا عن الاستاذ سيدي العربي الا على قليلين . فاننا وقفنا على عدد لا بأس به في الذين أخذوا عن ولده المترجم . وربما لا يبقى بعد من تذكرهم من المتخرجين به . او مروا بين يديه الا قليل . وقد كنت احصيت غالبهم على تلميذه سيدي أحمد ابن الحاج عبلا الايجلاني المجاطي فهناك أسماء من وقفنا عليهم الآن . وسنذكر كل من عرفنا أنه مر بين يديه . ولو استتم عند غيره . على عاداتنا في أمثال هذه المواقف . وفي ذلك فوائد جمة :

- ١ الاستاذ سيدي عبد العزيز الادوزي
 - ٢ الاستاذ سيدي المحفوظ الادوزي
 - ٣ سيدي الحاج الحسن التاموديزتي اخذ عنه وعن والده
 - ٤ سيدي محمد بن عمرو التاموديزتي البعقل اخذ عنه وعن أبيه
 - ٥ سيدي الطاهر الاماسيني
 - ٦ سيدي محمد بن المحفوظ السملالي ثم الافراني . اخذ عنه وعن أبيه
 - ٧ سيدي عبيد الجراي اخذ عنه وعن أبيه
 - ٨ سيدي الحاج احمد اليزيدي . وربما سمعت انه ادرك هناك أيام أبيه
 - ٩ سيدي احمد بن محمد الربوع الميري البعقل اخذ عن أبيه أيضا
 - ١٠ سيدي الحاج محمد بن احمد (أبو بوضي) البعقل اخذ عن أبيه أيضا
 - ١١ سيدي ابراهيم بن صالح التازارواني
 - ١٢ سيدي عمر الايتغميبي
 - ١٣ سيدي الحسن الماسي
 - ١٤ الشيخ الالفسي
 - ١٥ العم ابراهيم
 - ١٦ الحسن بن مالك التيفغميبي البعقل
- مبارك أخوه
- ١٧ سيدي محمد الهكاوي الانماري
 - ١٨ سيدي الناجم التفرميتي
 - ١٩ سيدي علي بن عثمان التازارواني
 - ٢٠ سيدي علي بن محمد أشاموا البعقل
 - ٢١ سيدي موسى بن صالح الاغراي البعقل
 - ٢٢ سيدي محمد بن عبد الله القصبي التامانارتي
 - ٢٣ سيدي المدني بن عبلا القصبي التامانارتي
 - ٢٤ سيدي محمد الرفاكي الايتكراري المؤرخ

- ٢٥ سيدي عثمان الايتكراري
- ٢٦ سيدي محمد بن عبد الرحمن الايتكراري
- ٢٧ سيدي عبد الله بن محمد بن مبارك الاغراي البعقل
- ٢٨ سيدي فارس بن ابراهيم التوماناري التازارواني
- ٢٩ سيدي بلقاسم بن بوجمعة الجراي الايتكراني فيما حكى لي
- ٣٠ سيدي الحسن التباسيني الالفسي
- ٣١ سيدي عبد الكرسيفي من آل العالم
- ٣٢ سيدي عبد الرحمن بن احمد الايسي الاديب
- ٣٣ سيدي الحاج عبد الحميد اليعقوبي اخذ عنه واجاره
- ٣٤ سيدي مبارك ابن القضيبي الخاخي
- ٣٥ سيدي محمد بن عبد الرحمن الدرقاوي الخاخي
- ٣٦ سيدي عبد الله بن المدني الاتريبي البعقل
- ٣٧ سيدي احمد بن عبد الله الاخصاصي
- ٣٨ سيدي محمد الصالح التودماوي
- ٣٩ احمد بن ييدر التانكرتي الافراني
- ٤٠ احمد بن المؤذن التانكرتي الاخصاصي
- ٤١ سيدي احمد بن محمد من عوجا البعقل
- ٤٢ سيدي احمد بن علي الايتلاغي البعقل
- ٤٣ سيدي محمد بن الفقيه الاساكي البعمراني
- ٤٤ سيدي احمد بن ابراهيم الاخصاصي التانكرتي
- ٤٥ سيدي محمد بيشوارين الساحل
- ٤٦ الفقيه ابن كنداو البعمراني
- ٤٧ سيدي الحسن الطالب الايتلاوي
- ٤٨ احمد بن محمد اباراغ البعمراني
- ٤٩ الحاج احمد الباراغ البعمراني
- ٥٠ سيدي محمد بن عبد الملك الرسموكي ثم الفاسي
- ٥١ سيدي الطاهر بن الحسن الربعاتي البعقل
- ٥٢ سيدي محمد بن الحسن الربعاتي البعقل
- ٥٣ سيدي علي بن عدي الايتلاغي البعقل
- ٥٤ سيدي الحاج محمد بن احمد التادارتي البعقل صهر سيدي المحفوظ
- ٥٥ سيدي الحسن بن محمد بن عبد الواحد التادارتي البعمراني
- ٥٦ سيدي عمر الدهوزي العويني

٥٧ سيدى ابراهيم بن عثمان . اخذ بادوز والقالب عن المترجم وربما حتى عن ابيه

٥٨ سيدى الحبيب التمرراوى الانراضى . اخذ عنه كما يظهر من كلام الرفاى

٥٩ سيدى عبد الله التمرراوى الانراضى اخوه

٦٠ سيدى احمد بيغاراسن الايدغزالى الاخصاصى

٦١ سيدى الحسن واعترىز الترنيتى

٦٢ سيدى محمد بن بابا على الايدغزى الجراوى

٦٣ سيدى محمد بن محمد بن احمد بن حسن الاكلوى

٦٤ سيدى محمد بن محمد الايدغرقي الازاغارى

٦٥ سيدى احمد بن الخياط التازاروالتى

٦٦ سيدى البشير التادارتى واخذ عن سيدى العربى ايضا قبله كثيرا فيما قبل

٦٧ سيدى المختار التادارتى اخوه

٦٨ اخوه سيدى الهاشم بن العربى

٦٩ ابنه سيدى الحبيب بن محمد بن العربى

٧٠ ابنه الاخر سيدى العربى بن محمد

٧١ ابنه الاخر سيدى احمد بن محمد

٧٢ سيدى احمد ابن الفقيه محمد بن عبد الله الاساى الافرانى

٧٣ سيدى احمد بن على الابدانى الورداسى

٧٤ على بن محمد بن حمو الابدانى

٧٥ احمد بن الحاج سعيد الترنيتى فيما ذكر لى

٧٦ سيدى عبد الرحمن التادارتى

٧٧ ابراهيم بن على كبراهيم الرسموكى

٧٨ سيدى محمد بن حمو التازاروالتى

٧٩ محمد بن احمد بن اثمادير الاعراب من انزى

٨٠ سيدى محمد بن مسعود المعدرى اجازة

٨١ سيدى محمد بن الحاج الافرانى اجازة

٨٢ محمد الشاعر الدغوغى المعتبط

٨٣ الحسن السامى الايسى فيما قيل لى

٨٤ المدنى الساحلى

٨٥ سيدى محمد الصحرراوى الشهير بالاعرابى

٨٦ الحاج الحسين الازونىضى المجايطى

هؤلاء من تيسر الآن معرفتهم من النجباء الذين تخرجوا به . او مروا

بن يديه . ولاشك انهم متفاوتون فى معارفهم . بعد تخطيهم جميعا لثبته النجابه . وسندكر ان شاء الله لحو نصفهم او اكثر لانهم يدخلون فى شرط هذا الكتاب والباقيون لذكرهم استطرادا ان شاء الله او يذكرون فى غير هذا الكتاب .

اولاده

كان نجيبا اخذ بالناسية فى الفنون التى كان تلقاها فى محافل والده . العربى ثم الخفى ثم الاستاذ سيدى احمد . ثم ابراهيم .

الحبيب

كان نجيبا اخذ بالناسية فى الفنون التى كان تلقاها فى محافل والده . وقد كانت له جولات وابحاث . وفى سنة ست فى مفتتح هذا القرن . بعد رجوعه مع الدين زفوا اخته السيدة خديجة الى الفقيه سيدى ابراهيم بن صالح المازاروالتى . اصبح يوما فى الدرس . واخال ان بعضهم ذكر انه درس السطيس . فبينما الاستاذ يقرر حديث (سلمان منا اهل البيت) لعيسى بن مولى . اذا بابنه هذا مال على احد الطلبة . فظن ان الوسن هو الذى مال به . فحرك ثم حرك عنيقا . فاذا بالحققة قد تجلت . فظهرانه توفى فجأة . فهكذا اسلم الروح فى لحظة . وكان من العجب ان الاستاذ كان اتى بكتان يومذاك من الدار . فوضعه تحت ركبته . فقبل ان الاستاذ كان كوشف عما سيج . لانه جعل ذلك كفته فى الحين . وكان الكشف والكرامات ايضا مما يؤتى عن الاستاذ . وقد كان الحبيب تزوج . فخلف وراءه ولده الحسن الذى مات سنة ١٣٦٠ هـ وقد رايت للحبيب منسوخات بخط حسن .

العربى

اما سيدى العربى فقد ولد ١٢٩١ هـ . واخذ القرمان عن الاستاذ محمد اشوبير . وعن استاذ دار والده احمد بن عبد الله الايجلالنى المجايطى . ثم اخذ معلوماته عن والده وعن سيدى المحفوظ . وكان يتقن الربيع المجيب . وعلم الساب اليعقوبيين اهله . ولكنه وان كان متوسطا فى معلوماته يؤتى له لجرته انها تؤهله لخوض كل فن . فلذلك تصدر فى المدرسة بعد والده . ولكن الامر لم يتم له . بعد ان كان درس فيها ما شاء الله . كما كان ايضا حينا فى مدرسة (استكراد) وعهدى به وانا صغير . وقد ورد الى (الخ) مرة فى حياة الوالد .

فكان في سطح مسخن الماء في (الزاوية) يطل صباحا . والشيخ الوالد يرى لبعض المسافرين باليهائم الى (تامانارت) كيف يصنع بالبنديقية الست عشرية . فصار يضع فيها ذخيرتها ويزيلها . فغلط مرة . وقد ظن أنها خالية . فعمد على زنادها . فاذا بها مفرقة . فمرت الرصاصة ازاء راس الخال العربي . وقد حفظه الله . ثم انه بعد ان غادر المدرسة (الادوزية) صارت الاحوال تتقلب به . فحبب اليه الجولان . فكان يزور الخواضر كثيرا وتونس وغيرها . وكان يصاحب مقيدات التأليف لوالده . فاضاع بذلك ما شاء الله . وقد كان زارني مرة بالخمراء . وأنا اخذ هناك ١٣٤٠ هـ . ثم سافته الاقدار مرة أخرى الى تلك المدينة . فمرض في بعض الفنادق . فحمل الى المستشفى . فالتحق بربه غريبا فكان شهيدا . وذلك في ثالث شوال ١٣٤٦ هـ .

قال فيه الاستاذ الرفاعي :

(ومنهم العالم العلامة سيدي العربي بن محمد بن العربي الادوزي . سافر لمراكش فمرض فحمل لدار المرض . ففقد فلم يظهر له اثر وذلك في ذي القعدة عام ١٣٤٦ هـ . رحمه الله) انتهى ما قاله الرفاعي عنه - والحق ما مضى في وفاته - وقد كان والده الاستاذ شارطه مرة في مدرسة (بوزكارن) فبقي فيها سنة . كما انه ايضا كان من الذين يفضون النوازل بتزنيات ايام الهبة وجل اخذه عن سيدي المحفوظ بالمدرسة (البوعبدلية) وقد ورد مرة والده الى هذه المدرسة فبكر اليه المترجم بالسعد على التلخيص فطلب منه تبين عبارة فقال له او تضحك على يا عربي ؟ فربما تستشكل عبارة من الكفراوى على الجرومية . واما السعد وامثاله فما لك وله . او تظنني لا اعرف مقدار فهمك . او تحولت عما كنت اعرفه منك بسرعة . وقال المترجم في اهل الغ وقد رأى جدهم في الدين والدنيا : هؤلاء هم الرجال لا ابي وامثاله الذين متى اشتغلوا بناحية نسوا بها الاخرى . رحمه الله . وله مؤلف في اخبار والده لم نقف عليه

الطاهر بن العربي

ولد المذكور قبله شاب نجيب اخذ القرآن عن سيدي محمد - فتحا - ابن العربي من بني ابي مهدي . وعن الاستاذ احمد بن عبد الرحمن الوتاسي البعقيل من (اوناسن) من (أنزي) - ولا يزال هذا الاستاذ حيا . يعلم القرآن في (ايتكضي) الان . وقد كان له جد خرج به تلاميذ . وكان حمزويا فتخرج به حمزاويون . ثم ان سيدي الطاهر اخذ قليلا عن سيدي المحفوظ في مدرسة (أدوز) ثم التحق بـ (زيان) فاخذ هناك عن الاستاذ ابراهيم الوادري . ثم اخذ عن ابن عمه سيدي الحسن بن احمد بن محمد

ابن العربي . حين كان في المدرسة (الادوزية) ثم التحق بمدرسة (السف) عند الاستاذ سيدي المدالي . فمكث هناك لغير كثير . ثم اختلف الى (زيان) فادركه اجله هناك . وقد كنت خاطبته يوما بقولي عصر الجمعة ١٣٢٧-١٣٦٣ هـ . وقد طلب مني كتابا فإرسلته اليه .

ايها الطاهر الذي نال بالمجد
هالك ذاك الكتاب هالك الذي تف
من يكن يجهل انتواريح يبلد
دمت للعلم والتمسالي الى ان

وقد خاطبته أيضا في ذلك العهد بقولي :

سف عزيماي وان فاقت الشعرى
يرى العنب المسكى اسمى حلاوة
أبي ان أرى الشعر البليغ هداى ما
فهبني اجدت الشعر كابن الحسين او
(فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن)
بغرب مجدى ثم اغدو مشرقا
هل المجد الا أن ترى متفوقا
فقبل في بحث وتدبر مثلما
لبعض نقولا ثم تذكو تفهما
فستحضر العلمين . علما منخلا
فانهما مثل الجناحين للذى
فمن احد العلمين عنه بمعزل
يرى ان جرى بعض العلوم تمللا
يجيل تمحلا من الفهم ملحقا
الا هو دار ما يقول جليسه
فيستقط من عين الجليس مقامه

* * *

اطاهر يا ابن الخال هل انت سامع؟
طرفت لك الخفا وقعقت بالشنا
فان كنت للتقصير ابكى تحسرا

(١) الذمر بالكسر . الشجاع

(٢) الشعراء . ارض اجمعت فيها الاشجار .

قد اكرمته في الاسناد ويلك فارث . بظ (١) فليست ترى عيننا لندا له الدهر
وقد كان تزوج في بلد . وولد له . ثم مات ولده فلا عقب له الان .
واما الاسناد ابراهيم بن محمد الودريسي فانه اخذ عن السوسيين منهم
الاسناد محمد بن عبد الله اقرض . ثم التحق بفاس . ثم شارط في
مدرسة (اروكو) نيت احمد في قبائل (زيان) تحت قيادة ادريس .
وله هناك الى الآن ١٣٦١ هـ . نحو ١٥ سنة . وقد تزوج هناك من شرفاء
(ايت ناستكارت) . وقد لازم التدريس واعتنى بالطلبة مئونة وتفهما
والرياسة في (ايت وادريم) (ايت موسى) . وهو كريم الى الغاية لا يوكى على
شيء . وله نظم حسن لم ينسب لنا الان منه شيء . وهو هناك فريد في
كرمه وفي علمه ، وفي خلقه اعجيب . وقد تصدر في الطريقة الاحمدية .
فاكتسب بها حلة براقه اثنى عنه كثيرا تلميذه الطاهر بن العربي الادوزي
وقيدت هذا عنه جمادى الاولى ١٣٦١ هـ . (ثم توفي هذا الاستاذ بعد حنة من
المحتلين نحو ١٣٧٠ هـ . وقد ذكره صاحبنا ابو العباس الزباني فيما كتبه
عن (زيان))

الخفي

واما الخفي بن محمد بن العربي فلم يكن له باع في تراث والده
العلمي الواسع . وكان كبير اخوته . فشغلته ذلك في حياة الاستاذ عن
مناجاة الدروس بين يديه . ومعلوم كيف اولاد العلماء الا من اخذ الله بيده
وقد لعب به الدهر اخيرا . فاضطر الى المشاركات في مساجد صغرى
يختلف اليها راجلا . ومن بينها مساجد بمجاط . الى ان توفي - ٦٢٥ -
١٣٥٠ هـ . فدفن في مقبرة اهله (بناماشت) رحمه الله . وهو سكيت في
معلوماته بين اخوته .

الاستاذ احمد

اما الاستاذ احمد فقد كان حقا افضل بنى ابيه علما ودينا . مع انه
من اصغرهم . وكان والده ينظر اليه نظرة خاصة . حفظ القرآن على يد
استاذ العائلة سيدي احمد بن عبد الله الايجلاني . ثم اخذ عن والده
في حياته كثيرا . وعن الاستاذ محمد بن عمرو في المدرسة
(الادوزية) حين شارطه الاستاذ والده فيها . ثم اخذ بعد ذلك عن الاستاذ

(١) ان وجدت فرسا كريما فاربطه ولا تبعه وهو مثل . والمقصود
العلامة سيدي المدني استاذ المدرسة الالغية .

سيدي المحفوظ التفسير والحديث والاصول والبيان . هؤلاء شيوخه
لم انه تزوج بنت الفقيه سيدي الحسن الواعيزي التزيتي في ايام والده
وهو الذي اختار له . فيشارط ما شاء الله في مسجد (تيواركان) وخاله
ايضا شارط في (اماسين) ثم في (دودرار) ثم بعد ان توفي الاستاذ سيدي
المحفوظ وجه الاحتلال صار هو استاذ (ادوز) وخلف المتقدم في المدرسة
بعد ان كان فيها ابنه سيدي عيسى شيئا قليلا . فما هو ذا اليوم كبير علماء
ادوز سنا . وعميد الطريقة الناصرية .

وقد كان يزاول التدريس حينا . ولكن يظهر انه لم يعط الصبر على
ذلك . وخصوصا حين تغير الجو بعد الاحتلال . وقصرت الهمم . وقد
كان حينا احد العلماء الرسميين في قسم التركات والنظر في الرسوم في
(انزي) . وقد امتحن في سنة ١٣٥٤ هـ . او في التي بعدها بزيارة المطبق
في مركز (انزي) ولكن بعد انجلاء الازمة رجع الى مركزه وقد زارني سنة
١٣٥٦ هـ . بعد حلولي (الخ) فرأيت منه ليونة وهدوءا وسكونا تاما وقول
لا ادرى كثيرا . حتى شككتني في نفسه . وذلك كله للتثبت . وكان محمود
السيرة مذكورا بين الناس بخير . وهو الرئيس الاعلى للمفكرين الولتيتيين .
ولد في ربيع الاول ١٣٠٣ هـ . كما اخبرني به . وخال ان علومه متوسطة .
ذلك ما ظهر لي منه في عشية قضيتها معه في دارنا . وقد اعجبني كل
الاعجاب بسمته وهديه . وقد جلله الشيب وهو اصغر من والدي . (ثم
لاقيته بعد الاستقلال كثيرا . وزار الرباط مع علماء سوس بعد رجوع الملك
الى عرشه . وهو حي الآن ١٣٧٩ هـ . ويلزم الاذان في داره والاقامة دائما)
وقد حافظ على خزانة اهله العامرة محافظة تامة .

ابراهيم

هو اصغر الاخوة . حفظ القرآن . وحصل بعض معلومات من الفنون
وديدنه ان يشارط وان يعلم كتاب الله . وهو هين لسن . لا يزال الى الآن
ها ١٣٧٩ هـ . وقد اخذ عن سيدي المحفوظ . وعن الاستاذ ابن عمرو
كثيرا . بل كان هو الاستاذ الذي ينتسب اليه . وقد كان شارط في مسجد
(اماسين) ما شاء الله وفي مساجد اخرى . كما شارط في مدرسة بعمراته .
عني وقع الاحتلال . وحيل ما بين المحتلين بالحدود . فالزم ان يقطع من هناك
وهو اصغر اولاد والده . وخاله يولد نحو ١٣١٢ هـ .

سيدي الحسن بن احمد بن محمد بن العربي

ولد مفتوح المحرم ١٣٢٨ هـ . اخذ القرآن عن الاستاذ سيدي ادريس

ابن عبد الله التشنوقاري الادوزي . وهو ادريس بن عبد الله بن محمد -
فتحا - الفقير . وكان معلم المدرسة ما شاء الله . ولا يزال حيا ١٣٧٩ هـ .
وعن الاستاذ محمد بن محمد الاعرابي . وعليه جمع القراءان وهو عمدته .
وان اخذ قليلا عن آخرين . وقد توفي محمد بن محمد الاعرابي ٢١ ربيع
الاول ١٣٦٣ هـ . وهو ابن الفقيه سيدي محمد الاعرابي الكبير الذي نزل على
العلامة ابن العربي واتخذ شيعا في كل شيء . وقد كان يشترط في مساجد
الى ان توفي في (عين ابراهيم بن صالح) وهو المذكور بين الآخذين عن سيدي
محمد بن العربي .

ثم افتتح سيدي الحسن عند والده سيدي احمد . بعد ما كان حفظ
الامهات في الفنون على ابن الاعرابي المذكور . من نحو ١٣٣٨ هـ . الى
١٣٤٤ هـ . ثم الى (افلاور) عند الاستاذ محمد بن عمرو الى ١٣٤٨ هـ .
فالتحق بـ (تيمكيدشت) فاخذ عن سيدي ناصر التوتيني . وعن الاستاذ
سيدي محمد بن علي من (متو اغرمان) البعيل وقد اخذ محمد بن علي هذا
عن سيدي الحسن بن احمد التيمكيدشتي . فكان المترجم ياخذ عنهما . الى ان
جاء الاخير منهما لزيارة بلده . فتوفي فيه نحو ١٣٥٠ هـ . وقد كان متزوجا
في (تيمكيدشت) وقطن . ثم في ١٣٥١ هـ . وجع المترجم من هناك . ثم
بعد الاحلال وقيام والده في المدرسة صار يعين والده في المدرسة . الى ان
استدعي ليحضر في المحكمة . نحو ١٣٦١ هـ . فبقى هناك الى ١٣٦٥ هـ .
ثم شارط في مسجد (المصعب) نحو خمس سنين . ثم الى مدرسة (سيدي
علي بن سعيد) ثلاث سنين ثم استدعي الى منصب قضائي . فتعين نائب
القاضي في (افران) و (مجاط) وهو سبط الفقيه سيدي الحسن الواعزي
الترنيتي . ثم تزوج باحدى كرائم العلامة سيدي المحفوظ الادوزي .

من منشئاته

قال كتبت مرة الى الفقيه سيدي محمد بن احمد الاوالي ايسافني
- ايسافني نيت هرون - :

لو ان كتبي بقدر الشوق واصلة اليك كانت مع الانفاس تتصل
لكنني والذي يبقيك لي ابداء على جميع وداد منك اكل

هؤلاء المذكور اولاد صاحب الترجمة رحمه الله . واما البنات
فرقية والدتي . وقد تقدمت في (القسم الثاني) والسيدة نفيسة قرينة
العلامة سيدي المحفوظ . وقد انجبت له الاستاذ الاديب احمد بن المحفوظ

- وستراه امامك - وقد توفيت هذه السيدة سنة ١٣٣٥ هـ . ولها المام
ببعض القراءان . والسيدة خديجة قرينة الشيخ الصالح سيدي ابراهيم بن
صالح التازارواني . وهي صوفية كبيرة المقام كزوجها . وبينهما من المحبة
القلبية العجب العجاب اكثر مما يكون عادة بين الزوجين . وهي ايضا ممن
اعتنقوا طريقة الشيخ الالفي كزوجها . وهي اكبر بنات ابيها . ذكره عنه
لينة خاشعة . توفيت مع زوجها في شهر واحد (وسنرى ذلك في ترجمه
زوجها في (القسم الرابع) ان شاء الله . وقد كان سقط على الفراش . وهو
شيخ كبير . فصارت تقول له لمن تتركني ؟ فيقول لها ان الله سيجعل فرجا
ومخرجا . فاذا بها قد سقطت ايضا . فسبقته بنحو خمسة عشر يوما . ولم
يرزق الا البنات . منهن بنت حفظت كل القراءان . وكتبت (دلائل الحسرات)
توفيت قبلهما بنحو ثلاث سنوات . عذراء بكر . والسيدة صفية قرينة العلامة
الرفاكي . وقد ذكرها مرارا في كتابه (الروضة) وقد توفيت في - ٥ - ١٣٢٧ هـ
وقد انجبت له الاستاذ الاديب ابراهيم العلامة المشهور . ثم السيدة حبيبة التي
اقترب بها الاستاذ الرفاكي بعد السيدة صفية فانجبت له ايضا بعض اولاد
آخرين . ثم توفيت في اوائل سنة ١٣٥٥ هـ . كما اظن او في اواخر التي
قبلها . واولاد الرفاكي النجباء سنذكرهم ان شاء الله مع والدهم واهليهم في
(القسم الرابع) . ثم السيدة عائشة قرينة الفقيه سيدي عثمان الايترازي .
ولا تزال حية ١٣٥٨ هـ . وهي الباقية من اخواتها . وقد انجبت العلامة
الاديب سيدي محمد بن عثمان وسنذكره بحول الله مع والده الذي هو عمل
شرطنا (ثم انها توفيت نحو اوائل ١٣٥٩ هـ)

هؤلاء بنات الاستاذ رحمه الله التي مات عنهن وزوجته زينب ام غالب
اولاده . هي بنت صالح من آل اوبيجخو وبنت السيدة تعزى بنت الفقيه
العزير الاغرابوية المشهورة في اواسط القرن الماضي واواخره . وقد كانت
وفاتها في نحو ١٢٨٨ هـ . واما زينب المذكورة فهي سيدة صالحة . وسنذكرها
الرفاكي بانها فريدة في عصرها في الصلاح . توفيت في - ٧ - ١٣٤٤ هـ .
وبذلك انقضى الكلام فيما يتعلق باولاد المترجم .

مراثيم

الاستاذ سيدي محمد بن العربي الادوزي رحمه الله ممن ظفروا بعد
رحلتهم من هذه الدار الى المقر الاخير . بقطرات من المداد . خللت له قصائد
من ادباء سوس . ربما كانت من خير ما ابن به علماءنا الافذاذ . وقد وفتت
منها على عدة . منها قافية لآخيه سيدي الهاشم . واخرى للفقيه سيدي

المدنى التامارنى - ولم تحضرا عندى الان - وهالك ما حضر

قال الاستاذ شاعر الجنوب الطاهر الافرانى - وهى من مرثيه الفاتكة الصادقة :

ففى المجد حزنا مذ قضى العالم الرضا
وصوح روض العلم وانقض نجمه
وقاضت دموع العلم اذ فاظ ربه
ففى عالم الدنيا الادوزى نجبه
ففى فولت بهجة الدين واكتست
فمن بعده للمشكلات يحلها
ومن لقنونا العلم يبدى مصونها
بنار ذكاء يستطير شراره
وهمة نفس دونها النجم لا ترى
يحق لجهن الدين ارسال دمه
امام سما بالنفس والجند قدره
واقطى منار العلم والمجد والتقى
فصبرا بنى يعقوب للحادث الذى
فما الموت الا مثل دين مرتب
فلم الوفر والافلال والجهل والحجا
فليس بمنج حاتما جود كفه
ولا لغمت سيف ذى يزن قصو
ولا رد عن كسرى الملوك جنوده
ولم يغن شيئا عن كليب بن وائل
ولا صرفت صرف الردى عن جديمة
ولا عن بنى ماء السماء نعيمهم
اتى حادث الدهر المشيت عليهم
فيا سعد من يسعى لامر معاده
ولم تله الامال علما بانها -
وما فقد مثل الشيخ الا رزية
لئن سنت الخساء لبس صدارها
فلم لا نرى فى سنة الوجد والوقا
ولكننا نرجو ثواب مصابه
فيالك من نجم خوى بعدما هدى
عليك سلام مثل طيبك من فتى
واظلم أفق الدين من بعد ان اضا
وولى رعييل المكرمات وقبوضا
واصل الاسى احشاء جمرة القضا
فخلف وجدا دائما ما له انقضا
ثياب حداد خطتا العلم والقضا
بصلرم ذهن حيث وجهه مضى ؟
ويظهر من اسرارها ما تفمضا ؟
ونور ضمير ضاء كالبرق او مضا
تميل لشيء من حطام تعرضا
على بكرة من نوره طبق القضا
وشاد بناء اسه قبل من مضى
وساس صغاب المكرمات وروضا
الم فاضنى كل قلب وامرضا
على كل حى والمفلوم تقتضى
سواء كما سياتى نذل ومرضى
ولا دفع الصمصام عن عمره القضا
ر غمدانه الشم التى اختار وارتضى
ولا صانه ما بالمعائن بيضا
وعمره بن هند ما استجاشا وقيضا
هناة قصير حين كنى وعرضا
بوجه سرور بالخورنق ابيضا
وحثم حادى الفناء وحرضا
واغضى عن الدنيا الدنية معرضا
كمثل سراب حيث يمه انقضى
شوى حرها قلب الجليلد وارمضا
مدى العمر لما ان رأت صخرها قضى
من الحق ان تقلى القلوب وتقرضا
فتلقى قضاء الله بالسمع والرضا
ويا لك بصرا قاض ثم تقيضا
رأى الحزن لا يغنى عليك فقوضا

وقال الاديب سيدى محمد بن الحاج الافرانى :

رحم الله غرة الدهر من قسد بالنعيم المقيم فى الخلد جوذى
ذالك شيخ الشيوخ والعلام المرفى - - - - -
سوع فى رتبة الرسوخ الادوزى

وقال الاستاذ الرفاعى فى كتاب الروضة (وقد رثوته بشبه ابيات ونصها)

لم لا تحن النفس وانسجم النسمع
مضى ومضى التدريس واستعجمت لست
واجباد خرد المعانى تعطلت
فستحقا لدا الدهر المشت ابا دمن
فياليتته اردى المناسم كلها
فروضته بالروح والرحمات ؟
وقد اقل البدر السعيد الذى يغنى
من؟ (١) اليراع وفدته المعاريب والمبنى
وانف المعانى جدعت كيما لا تغنى؟ (١)
عويص الامور عنده الثمر المجنى
ويبقى لنا الرأس الكفيل بما نعنى
تحف ورضوان من الله والامن

وقال الاستاذ سيدى محمد بن مسعود المعندى وهى من افضل ما قال :

ما ذا تؤمل من دنائك وانما
فالى الزوال نعيمها فاذا حبت
ما دام فيها مالك وخليله الا
وجديمة وقصيره وقصور ،
غالتهم ايدى السمون وكسرت
وخلا الخورنق بعد مال محرق
وجرت على عيس وذبيان بما
شان الزمان كذا وليس بدافع
من ذا يوم على المنيا الجارى
اترى انهمار العين بالمدار
من للفهوم ودقة الانظار
لا دردر العين ان لم تبكه
ايرى الخلى جمود عين ماتما
رء الم وعم بالاسلام لو
من للعلوم ييتها ويمد البى
من للقصائد ينتقى درر الكلا
ماشيت من لطف ورقة منزع
انظر الى ما ادرجوا فى القبر من
اعمال نصرتها سراب سارى
سلبت وان نفعت فتفع معار
صفى عقيل بعد طول جوار
لم تغن عنه مكاييد الختار
كسرى وقسرا صرح قيصرهادر
ومضت بسيف مدرك الاوتار
غم النفوس وعم بالاقدار
لهف الفنى من نازل الاقدار
فيتا لها وثب الهزبر الضارى
من دمعا حق المصطب الجارى
من بعد فارس سوسنا الكراد
بتجيعها ومهذب الاشعار
ام بادر الانفاس زفرة نثار
يفدى افتدته نفائس الاخطار
ساب الرجال بشاقب الافكار
م لها ويرسلها كماء جار
ومتانة فى احرف كمدار
فضل ومن علم وكل فخر

(١) كذا من خطه - وقد قوبلت الابيات بخطه كلها

وانظر الى طود من الاطواد في
وانظر الى البدر المنير نحوابه
وانظر الى بحر الفضائل ضمه
هذا الذي ما كان يطمع لاحق
هذا امام الدين بسوم واحد
فرد اليه المنهى في الجمع اعلى
شرف ومجد تاليد ومروءة
مشهورة بطرائف ولطائف
من معشر طيب الثنا الممدود منه
نور الجلالة غرة بجباههم

امحمد اسفا لهذا الصقع بل
كانت (ادوز) بها البدور طوالع
فرأيت ذروة ذلك المجد الصميم
واقفتم رسم العلم فابتهجت من البعد
لأنك ان شفيقتك البدر اعلى
والخطب في بدر السما لمصابه
ان من فالدكر الجميل حياة من
ما مات من عبقث بنشر علومه
فانك يكلأ من تركت وراك من
لك المكارم لا التعاظم نخوة
لو لم يكن من دون ذلك المجد مهله
كعب بن مامة موثر لرفيقه
وحى بمهجته ربيعة ظعنه
من جد في نيل العلا بلغ المنى
من يزدرى بالمتقين هوى به الطف
هل يستوى المستبصرون على هدى
فانهم زمانك بالتقى من قبل ان

وقال ايضا فيه :

ياعن جودى بدمع منك مدار
اه لهلك الهمام القرم من سعدت
ان كان في عصره ابن العربي علما
فقل بفضل سميته المقدم في
على امام الهدى غيث الندى الجارى
بعلمه الناس من بدو وحضار
في الفضل والدين بحرا خيرا حيار
جمع المعالي الادوزى القمر السارى

لطيفة في وفاق الاسم اودعها
وليس ينكر فضل الشمس غير فتى
له درك يا ابن الاكرمين فقد
فاصبحت اربع العلوم اهله
لا زال هطال رضوان ومرحمة
في روضة من رياض الجنة ابتهجت بجيرة من كرام الناس ابرار

ذلك ما ابن به الاستاذ ابن مسعود شيخه صاحب الترجمة . ويجب على
القارىء ان يعرف ان الاستاذ ابن مسعود كان من الورع في مكانة عليا
وانه من لا يسمع له ورعه ان يقول عن انسان ما لا يعرفه عنه . وليس من الشعراء
الذين يلقون الكلام على عواهنه . فان القارىء ان لاحظ ذلك . يعرف مقام
صاحب الترجمة . وانه عند اكابر معاصريه ممن لهم الشفوف التام .

وقال فيه الاديب سيدى محمد العربى التندغى المجاور عند الاستاذ :

تكلت الارض حين غاب نور هدى
بدر الدجى قمر في قرنه فله الـ
ذاك محمد ابن العربى ندى
من نال منزلة من العلا وتبا
غوث تفرد بالعلا منساقبه
كيف يعد الحصى مع النجوم كذا
حوى الفضائل طرا والعلا وعلا
لتبكه السنة الفراء وتابعها
وليبيكه الماء والاسواق والمدر
ماوى الضعيف وماوى الفقراء ومن
لازال في ولده خليفة ابدا
حماهم الله من كيد عدوهم
للهي قد جنبوا وامرا امتثلوا
لازال في الرتب العلا المعين لهم

الى اخرها

هنا نجس القلم . لنودع هكذا جدنا للام . العلامة ابن العربى الجليل .
فقد اسهبنا بعض اسهاب في ترجمته ولكننا مع ذلك نعترف اننا ما قدمناه
للقارىء كما نريد . لان نواحي متعددة من حياته خفيت عنا . ولم يمكننا الآن
الاستقصاء بالتساؤل عنها .

ولكن هذا على كل حال . اقصى ما فى مجهودنا اليوم . ومن بذل المجهود
فما عليه من معتبة . وسلام على عباده الذين اصطفى .

سيدى المحفوظ الادوزى

١٢٧٧ هـ = ١٢ - ١٣٥١ هـ

نسبه :

المحفوظ بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن محمد
- فتحا - بن عبد الله بن يعقوب .

هذا خاتمة الادوزيين العظام . وءاخر من رايناه فى مختلف الفنون وشتى
المباحث . فارسا كرارا . لايشق له غبار . ولا يجد اليه الملل فى التدريس
من سهيل . انفرد بعد وفاة شيخه الاستاذ عبد العزيز . والعلامة محمد بن
العربى الادوزيين . برفع راية التدريس فى مدرسة (ادوز) العامرة . بعد ما
كان جارهما فى الميادين منذ ان اعتنق التدريس من اواخر العقد الاول من هذا
القرن . فكان له بينهما شغوف اقرا له به . واعتبرا ما له من الاجنحة
الحفافة فى مختلف الجواء . وفى شاسع النواحي فى العلوم التى يزاوها . فقها
ومفسرا وبيانا واصولا ومنطقا ولغة وادبا . فكانت له يد طويلة فى هذه العلوم
ومشاركة حسنة فيما سواها .

ابنته والده صغيرا . ولليتم بركات احيانا . فتشا عصاميا . معتمدا
على نفسه . وهى النعمة الوحيدة التى يحظى بها بعض من ينشاون يتامى .
فيبدون بها ان اقبلوا على احراز المعالي . والترقى فى درجاتها . سواهم ممن
الذين ينشاون تحت اكناف الظل الورىف تحت اجنحة والديهم :

شرف العصامين صنع نفوسهم من ذا يقيس بهم بنى الاشراف ؟
قل للمشير الى ابيه وجده اعلمت للقمرين من اسلاف ؟

اخبرنى مخبر انه كان يراه فى صباه فى بعض المدارس . لا يتجاوز
لميضا غليظا اذكن . ولا يتخذ له ماوى . ومقيله ومبيته فى صباه الشتاء
عند مسخن ماء الوضوء فى المدرسة . يستدفىء بما هناك من النار التى قلما
تنطفئ . ومن ذلك الغليظ الخافى القدمين . المشقق القميص . العارى الرأس
الذى يتلوى احيانا سغبا . ويرتجف اونة قرا . نشأ هذا الاستاذ العظيم .
الذى ترك هذا الصدى العظيم . وكثيرا ما يتكشف أمثاله ممن تقتحمهم العيون
وتسمن من هياة لباسهم النواظر . عن عظاما اجلة . وفطاحل لايجارون .

سنة الله التى تعلم اين تضع فضل الله الذى يوتيه من يشاء . (الله اعلم حيث
يجعل رسالاته) .

متعلمه

أخذ القرآن عن الاستاذ الصالح مؤدب الصبية فى المدرسة (الادوزية)
عقودا من السنين . سيدى محمد آشوبير التيفغزراى البعقيل المتوفى نحو
١٣٢٥ هـ . وكان أيضا ممن تخرج على يده فى القرآن سيدى الحاج الحسن
الناموديزتى ، وكان يشنى عليه ويصفه بصلاح كثير وقد ذكره فى بعض مؤلفاته
فهو وحده معتمد سيدى المحفوظ كما اخبرنى به مكاتبة (ثم مشافهة) ولسده
الاستاذ سيدى عيسى ، ثم بعد ذلك التحق بالعلامة سيدى عبد العزيز لى
اواخر القرن الماضى . وهذا اذذاك كما تخرج فاقبل على التدريس بنهم زائد .
فصاحبه مصاحبة الظل . فيه نال كل مانال . وبه خاض المعارف ولم يتجاوز
الا انه فينات يأخذ أيضا عن الاستاذ ابن العربى . وعن الاستاذ ابن عمرو .
ليما سمعت فهؤلاء اشياخه . ولم اعرف انه اخذ عن غيرهم . ولكن كفاه ان
ظفر منهم ببحور زاخرة (ومن قصد البحر استقل السواقيا) كما قال ابن
الحسين الجعفى .

هذا متعلمه . وذلك حديث تعليمه . فقد جمعه كلام قليل . ولكنسه
استفاد من ذلك علما كثيرا يظهر لك فيما ياتى .

مشارطاته

اول مشارط فيه الاستاذ بعد ما تخرج المدرسة (الرخاوية) فازدهرت
بتدريسه سنوات . وذلك فى سنة ١٣١١ هـ . حيث بقى عامين . وقد اخبرنى
الفقيه سيدى ابراهيم بن يدير انه كان هناك مع استاذة سيدى مبارك البعقيل
سنة ١٣١١ هـ . وقد انتقل معه من مدرسة (بوزاكارن) وكان هذا مشارطا فيها
فربضا حينئذ فى المدرسة (الرخاوية) فكان الاستاذ البعقيل يقوم ببعض انصبة
معاونة لسيدى المحفوظ . الى ان التحق بمدرسة جديدة شارط فيها . (كما
ستراه فى ترجمته ان شاء الله بين اهله التيفرهميتين الواسلاميين) فى
(الفصل الثانى) من (القسم الرابع) ثم ان صاحب الترجمة انتقل من تلك
المدرسة الى المدرسة (البوعبدلية) من نحو ١٣١٤ هـ . الى ١٣٣١ هـ . وقد اشتهر
بالتدريس كل اشتها . فانصبت عليه التلامذة من كل صوب . حتى كانوا
اكثر من مائة . وقد ازدحم الطلبة فى البيوت ازدحاما كثيرا . وما بيت الا وفيه
الناس فاكثر . فانكفا الاثرياء منهم يبنون بيوتا جديدة . تداول الطلبة بيعها
بثمانى ريالان كما جرى فى حديث بعض من ذهب هناك فى حدود ١٣٢٠ هـ .

فأعوزه المسكن فقال له الأستاذ إن هاهنا بيتا بناء انسان من عنده . ثم أراد أن يتركه . وقد صرف عليه ثمانى ريات . فان تيسرت لك فجزه منه . وقد اكتظت بالطلبة المدرسة (البوعبدلية) كما كانت المدرسة (البونعمانية) مجاورتها مثلها أو أكثر . وقد كان الأستاذ سيدى محمد بن مسعود فى سن سيدى المحفوظ . فكلاهما لا يزال فى شرح الشباب . وفى ربيع الحياة . وقد انتشيا معا بتلك الكأس الدهاق التى يرتشفانها بالدراسات الكواليات منهما حديثا . فكانت المنافسة المحمودة تعمل بينهما عملها . فما شئت من مجاذبات فى الفتاوى . ومباحثات طلية يخبان فيها ويضعان . وقد سمعت أنهما كانا يترادان فى مباحثاتهما حول قضية تشعبت بسببها تشعبا غريبا . حتى اشتهر عنهما ذلك . فالتقى الشيخ سيدى مسعود بالأستاذ سيدى محمد بن العربى يوما فى مكان . فقال الاول للثانى . ماذا يعمل هذان الفتيان ؟ وماذا يظهر لك فى هذه المسألة التى يترادان فيها ؟ فقال له الثانى : دع الشابين يمرحان ما شاءا بالبابهما . ويتعاقلان فى المسألة ما أنفصح لهما التعاقل . والا فالمسألة منصوصة . فقد أخطأ النص . فعاجا الى وزى زناد أفكارهما واستنتاجهما (أو كما قال) أقول لم أفق على هذه المسألة . ولا لاقيت من عنده منها أثر من علم . واحسب أن الذى سمعت منه هذه الحكاية هو الأستاذ سيدى الحسن ابن مبارك البعلبلى حين زارنى بـ (الخ) فى السنة الماضية ١٣٥٦ هـ . (ثم أخبرنى سيدى ابراهيم بن عبد العزيز أنها عنده . كما أخبرنى أيضا سيدى هبسى أنها معاورات شتى بينهما أحداها أصولية . وقال أن العلامة ابن العربى قال فيهما (هذا عمل من لا يأخذ العلم من أفواه الرجال)

ووقعت هناك نادرة من الطلبة . أخبرنى بها سيدى الحسن التيزنيتى . وهو هناك إذ ذاك مرابط للتعليم . وكانت له دالة على الأستاذ . قال كان فى جوار المدرسة بستان تين لرجل بخيل يلزمه فى كل وقت . وما كان يعرف أن منه حقا للجار . ولا حظا للغريب . كالطلبة الغرباء فى المدرسة . فبيت حول البستان ما بيت بين الطلبة . وقد مكروا مكرا كبتارا . بعد أن اجيلت القداح وحفظ خط الرجعة . وحسب لكل ما عسى أن يعرض حسابه الخاص . ففى بهرة ليل اجتمع الطلبة فى وسط المدرسة . فكانوا بين راكب ومركوب . يخرج المركوبون . وعلى أيديهم المعقودة خلف الظهر أرجل الراكبين . واحد فوق ايدى اثنين . الى أن توسطوا البستان . فتناول الراكبون من الاشجار ما أرادوا . فرجعوا أدراجهم من غير نزول . فاجتمعوا على القنينة . ثم أووا الى مضاجعهم ثم لما أصبح الصباح جال رب البستان على الاشجار . فاذا بها قد طيف عليها وهو نائم . فأصبحت كالهريم . فلم يختلج فى ذهنه الا الطلبة المعروفون إذ ذاك بأنهم مدركون كل ما يريدون بحيل وبجراة تضرب بهما الامثال إذ ذاك . فمثل بين يدي الأستاذ باكيا . متشكيا بالطلبة . فاستدعاهم الأستاذ فانكروا

فحين لم تكن البيعة فى يد المدعى . فليس هناك الا اليمين . فحلف الطلبة عن الحرهم . ولكنهم بين من حلف أنه ما مست يده اشجار البستان . ومنهم من حلف أن رجله ما وطئت أرض البستان . فتمت الدعوى باليمين . وليس للمدعى ما يقول بعد . فخرج رب البستان وهو يقول «أمنت بالله . وصدقت من حلف بالله . وإن كان قلبى لا يزال متعلقا بالطلبة مع كل ذلك . قال سيدى الحسن فباستغنى الأستاذ يوما . فذكر لى القضية . فقال إن امرها عجب . فان تأملت لا أكاد أعدو الطلبة بالتهمة . وإن رجعت الى أنهم جميعا حلفوا . وقعت فى ريب . قال فبينت له وجه الحيلة . وكيف فعل . وكيف الحلف . فضحك الأستاذ مليا . وقال لعمرى لو كانت السلسلة المذكورة فى حكاية الدرة والعصا الاسرائيلية لا تزال متدلية لارتفعت اليوم بعلبكم هذه . «أنا بالله . ثم سكت عن الطلبة . فأعرض عن الامر . فأرضى صاحب البستان من عنده . فسامح الطلبة أو غيرهم من الاكلين (ثم لا أدري ما يقوله السلفون فى القضية هل اليمين هنا أيضا على نية المستحلف أو لا) ثم إن الأستاذ بعد ما أمضى ما أمضى فى المدرسة (البوعبدلية) فارقتها سنة ١٣٣١ هـ . فبلى فى داره نحو سنتين . ثم شارط فى المدرسة (الادوزية) ١٣٣٤ هـ . حيث أمضى خاتمة عمره كلها بعد كثير فى الدراسة . فرجعت به تلك المدرسة لما كانت تعرفه فى أيام أستاذيها سيدى محمد بن العربى . ووالده سيدى العربى . فكانت تلك المدرسة فى حدود الأربعين الى سنة ١٣٤٥ هـ . هى المدرسة الوحيدة التى اكتظت بالطلبة . فكان للأستاذ فى التعليم وموالة الدروس فى مختلف الفنون نحوا ولغة وأدبا وفقها وأصولا . وبيانا وتفسيرا وحديثا . ما أمال اليه عنق كل من يشرب الى خوض الفنون . فاغاث الله به فى تلك الساعة . فاستتم به ناس دراستهم . فكانوا اليوم من أفداد هذا العصر . ولولاه لما بلغوا هذه المرتبة التى هم فيها اليوم من التحقيق والتدقيق .

ومما يتعلق بمفتح هذا الطور من حياة الأستاذ بطاقة صغيرة كتبها اليه الأستاذ أبو فارس نسوقها تبركا (من عبد العزيز بن محمد الادوزى الله لعل وليه . الى الاخ الفقيه سيدى المحفوظ بن عبد الرحمن الادوزى . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أما بعد فالمدرسة عارك . فاسره فيها الحسنة وأعمرها باقامة الظهر والعصر فيها . وادرس فيها ما استطعت لأولادك . ولا شك أن القبيلة هى التى ضيعتها بمنعهم شرط مدرستها . فقد منعونى شرط اللالاه اموام أو أكثر . وقد رفعتها بموئنتها عامين أو أكثر . والى الله المشتكى من قلة المساعد . وادع لنا بخير والسلام)

فى ذلك الحين سمعت الفقيه سيدى محمد بن على التامالوكنى الرسمى كى كيتك يقول من أراد أن يحصل متون الفنون اليوم . وإن يتفنن معلوماته . فعليه بسيدى المحفوظ . الغالب أنى سمعت منه هذا بأذنى . أو نقله لى عنه

ثقة وهذه الشهادة منه - وهو الذي نعرف عنه لا يكاد يسلم لاحد - كافية في أن المترجم اذ ذاك حائز لقصب السبق - ومنفرد بتلك المكانة التي يشغلها وقد كان ابن العم الاستاذ سيدى محمد بن احمد الاقضى ثم الخاخي ممن حظى بالاتصال به في هذا الحين - فاخذ عنه اخذا جيدا - ولم يزل ذلك الحين بين عينيه الى الآن - وقد كدت انا ايضا احظى بذلك - وقد عذمت - ولكن ابنت الاقدار - ومن ذا الذي يمل على الاقدار مالا تريد - فقد شاورت سيدى سعيدا التتاني - وانا اذ ذاك بمراكش - عن ذلك فقال لاها الله لاتتركك ترجع في الحاضرة - وكم فرحنا بمفارتك لمدارس هذه الجبال التي بلغ الفساد في اخلاق طلبتها ما بلغ من الاسفاف والوقاحة والجرأة على الله - افترجع اليها ايضا - لا والله - بل هذه (فاس) ثم (مصر) امامك - فما لم تجده في (مراكش) تجده في (فاس) - وما لم تجده في (فاس) تجده في (مصر) فاصلاح الاخلاق - اسبق من محاولة اصلاح اللسان بعلم الاوراق والعلم محسوب من الارزاق - فانك مدرك منه ما قدر لك الرزاق - فاختر الله لي بذلك ما اختار - وفي سنة ١٣٤٥ هـ وقد شهببت السنة - واصبح السوسيون مسنتين عجافا - انفرط ذلك الجمع الكبير من حوالى الاستاذ ولم يبق الا بضعة عشر من الطلبة - لازموا الاستاذ الى ان اغمضوا عينيه -

هذه المدارس الثلاث (الرخاوية) و (البوعبدلية) و (الادوزية) مجالات الاستاذ في حياته - مر عليها بالترتيب -

دراسة العلوم التي عني بها كثيرا

يذكر لي عن دراسة الاستاذ عجب في تعمقه في البحث - تعمقا كثيرا - حتى ان بعض من يحكى لي يسمى ذلك على زعمه تقفرا - وقد اشتهر بذلك - فيكون في حين الدراسة كأنه في عالم آخر - يستعين بأطرافه - وبكل ما بين يديه - ليتصور من امامه ما يريد كل التصور - وهذا يلزم دراسته في كل العلوم - ولكن لكل ذلك مزيد ان جال في المنطق والاصول والبيان - فانه معنى كثيرا بهذه العلوم الثلاثة حتى انه ليذكر صباحا اما بالمنطق - واما بالاصول - فيمعن في تلك البحوث التي يهتبل بها العبادى واللقاني ومن اليهما الذين يدرسون القواعد الاصولية جانبا - ويتسلقون في تلك الترهات المتعرجة المتمشية في شعاب ضيقة - بين مجاذبات ومماحكات ليست بنبع ولا غريب - وقد حجب للاستاذ مشاركتهم في ذلك - وكان في نفسيته جوانب لاتعرف الا أن تتبجح تلك الشقوق تتبعا - وأن تتمحل حتى تزيد لاشكال يورده امثال هؤلاء اشكالا آخر - وكان للاستاذ سيدى محمد بن مسعود ايضا يد في هذه الناحية - فكانت نسخته من المحل متبعة الاطراف بخطه الدقيق - تطفح طررها بحواش من هذه الجهة - فكانت في يد صنوه سيدى ابراهيم بن مسعود احد الملازمين

للاستاذ سيدى المحفوظ في اول مقاله الى المدرسة (الادوزية) فكان صاحب الترجمة معنيا بتلك الطور - يستحسنها الى الغاية - ويشهد لابن مسعود في ذلك بتلوق لوالده - وتدلليق عميق - وهكذا كان ايضا في علم المنطق - حتى ان الطلبة الذين اخذوه عنه - لم يحمدا تلك القراءة التي يقرأها معهم فيه - وما ذلك الا من كثرة التعمق الذي يشتت الفكر - وتتبع الزوايا في كل مسألة - وربما ايضا كان يقع له مثل هذا في النحويات عند قراءته للسبيل الذي كان منكبا على تدريسه - وفي الفقهيات خصوصا في النوازل - حتى ان ذلك كثيرا ما اوقع بينه وبين معاصريه واشياخه مباحثات طويلة الدليل - حتى قال فيه استاذ سيدى عبد العزيز رحمه الله - ان المحفوظ بمنزلة الجاهل - ويسلك طريقة لانيس بها ولا أثر - وقد كان ما بينه وبين المفتين في عصره منشقا - فقد رايت في (القسم الاول) ما بينه وبين الاستاذ علي بن عبد الله الاقضى - كما رايت ما كان بينه وبين عصريه محمد بن مسعود - بل وقع مثل ذلك فيما بينه وبين شيخه سيدى عبد العزيز - فلم يتفقا منذ لجاريا في الميادين - وبين يدى الآن نقض لابي فارس لما حكم به المترجم في قضية اختلف فيها مع الدقيه ابي زيد العوفى البعقلى - فاطال ابو فارس النفس في الرد على صاحب كسبه المترجم - ولكنه كله مصوغ في ادب المناظرة التام - فلاذكر وانا اقرا ما كنت اعرفه في مناظرات بعض المراكشيين والفاسيين ومن اليهم - من الفاظ شائكة - وامثال مخجلة - كقولهم في تتابع المفتين على ضلال (بال حمار فاستبال احمره) - واما صاحبنا الادوزى فانه لا يعدو ان ياتى بادبيات مستلطفة - وباعتذارات مستطرفة - كقوله الجواد قد يكبو - والصارم قد ينثبو - والانسان - محل النسيان - وهذا تهافت - وفي مثل هذا يورد المثل اشبه شئ بالسمر - وانشد في اثناء ذلك :

واذا البيئات لم تفن شيئا فالتماس الهدى بهن عشاء
كما انشد ايضا :

وليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من انكسرت والعجم
وانشد ايضا :

لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن نادى

وكذلك وقعت ايضا على مثل هذا الادب في مثل هذه المناظرات في كلام لابن العربي الادوزى ضد كلام للمترجم - فكذلك يكون من ادبهم العلم - وتدرعوا ادب المناظرة - ومن عادة المترجم - فيما حكاه الرفاكي - ان لا يسلم للعليه فتيا او حكما وذلك حقيقة - وليس منشأ هذا انه لا يحب الحق - ولا انه يحب المشاكسة - حاشا ان يكون منه ذلك القصد - وهو ذلك المدين الوديع

المسلم لكل أحد • من الذين لا يتفون علوا في الأرض ولا فسادا • وإنما منشأ ذلك من أمرين • أحدهما أنه مطلع على النصوص غاية الاطلاع • حتى كانت حواشي المختصر • والمعار القديم تحت عينيه فيما حكى لي • فربما يطلع على خلاف ما يقوله غيره • أو يترجح عنده بمرجحاته أن الأولى أن يفتى أو يحكم بغير ذلك • فيؤديه ذلك إلى مخالفة فتوى • أو حكم لغيره • والامر الثاني ما ذكرناه عنه من كثرة التعفل • ومن ولوعه بفتح أبواب التوجيهات والاحتمالات • وكل من كان هكذا فإنه غالبا إذا لم يترب في وسط مكين في المعارف حتى لا تشبه عليه السبل • تراه حين يفقد النص الصريح الذي لا يتحلى أمام فكره كأنه عين الاحول التي وصفها الشاعر • وشبه بها الشمس عند الغروب • بل كالزئبق متى قابلته الشمس • كما يحكون عما بناء في (طليطلة) ذو النون الطليطلي الشهير ولا شك أن مثل صاحب الترجمة • ومثل سيدي محمد بن مسعود • ومثل سيدي محمد بن العربي الادوزي • لو نشأوا في وسط علمي مكين كفاس مثلا (قبل أن تندهور) لكان لهم في العلوم التي يغوضون فيها عجب عجاب • ولكنهم نشأوا في وسط علم سوس الذي يعيب أهله كل من كان طموحا مخلقا بحالة ذا قبول ورد • فيتحيرون • فلا هم مع بني قنبرهم يدبون معهم ديبهم في الفهوم • وقد أبت عليهم افكارهم المشحودة ذلك • ولا هم وجدوا وسطا يجرون فيه اطلاقا • ويمتد بهم النفس إلى منتهى ما يريدون اعتدادا • والعجب كثيرا حين قرأت في ترجمة الاستاذ ابن مسعود في كتاب الفقيه الرفاعي أن الفقيه أثبت يعيبه بأنه يقبل ويرد • فخطر ببالي قول القائل:

إذا محاسنى التي أدل بها كانت مساوى قل لي كيف اعتذر

على أن في كلام الاستاذ المحفوظ جُسنوا يحس به كل من يقرأه • وقع لي هذا • ووقع لغيري • وأخبرت أن ذلك أنموذج من تدريسه • فأدركت ما هو السبب في أن الذين أخذوا عنه علوم المعقولات لم ينجحوا فيها النجاح المظنون من أمثالهم • بخلاف كلام الاستاذ ابن العربي وابن مسعود • فإنه كالمرأة المجلوة تشف كل ما تقابله • ولعله مثل ابن عاشر فيما يحكى عن تدقيقاته في تدريسه • حتى ليقل من يلازمونه • عكس أحمد المقرئ فيما ذكر عنهما •

سمعت من الرجل الصالح سيدي ابراهيم بن صالح • أنهم كانوا يسمعون أن علماء سوس أربعة من أوائل هذا القرن • عالمان كبيران مسنان • واثنيان شابان فالاولان الاستاذان ابن العربي والحاج أحمد الجيشتيمي • والشابان الاستاذان سيدي محمد بن مسعود • وصاحب الترجمة • وهذا حكم حسن جدير بالقبول • حكى الاستاذ صاحب الترجمة قال توقفت مرة في حكم نازلة رفعت إلى وأنا إذ ذاك في المدرسة (ابوعبدلية) وقد أتى أو أن الحكم فيها •

ولا سبيل إلى تأخير • ففتشت ما فتشت • فلم ألق على ما أريد • فاضطرت إلى أن أعمل الرحلة إلى الاستاذ ابن العربي • مع أن ما بيني وبينه إذ ذاك لم يك صافيا • ولكنني اضطرت إلى أن أسأله • فخرجت من المدرسة بهدية إليه • فصادفت سيدي الحاج الحسين في موسم (نادايغت) بأولاد جزار • فنزلت فسلمت عليه • فأخذ بيدي إلى محل نزل فيه • فأمر بما تيسر • وبالماء بقل للاتاي • فقلت له انتي مستعجل جدا • فحكيت له ما حفزني إلى السفر • فقال : ليفرخ روعك • فإن مسألتك في الجزء الفلاني من المعيار القديم في رقم كذا • قال فتعجبت لانتى انتخلت المعيار مرارا • فراجعت فإذا بالمسألة بعينها في المحل الذي عينه لي • وقد كان ما بينه هو وما بين الاستاذ الافراني ملشما • بخلاف شيخه ابن العربي وسيدي عبد العزيز • حتى غابته مرة شيخه الاخير على ذلك في أبيات منها :

ولم انس ملا شياء لم انس دائما يياتك عند الوفري الذي اسأ
اضلك حب الكاس عن سنن الهدى فعوضت عن سنى به ثمننا بخسا

هكذا ذكر البيتين الاستاذ الرفاعي في ترجمة سيدي عبد العزيز في كتابه •

نبذة من أخباره

انتهت إليه الرياسة العلمية في جبال (جزولة) بعد الاستاذ ابن العربي • وكان شيخه سيدي عبدالعزيز متنبها عن تلك المسالك • زاهدا في كل شهرة • معرضا على كل مجمع • مقبلا على شأنه • لما صار إليه من صحبة الشيخ التاموديزي الصوفي الجليل • الذي روى من مائة قناعة وزهدا في كل المظاهر • ولذلك لا تجد له ذكرا في المجامع التي تتموج حول نهوض الهبة • ولا بعد ذلك حتى توفي • ولا يذكر إلا بالتدريس وبالافتاء • والحكم في النوازل لا غير • وأما صاحب الترجمة فإنه مع تواضعه وعدم محبته للظهور أيضا • كان ممن تحركهم الغيرة التي تحرك إذ ذاك كل أمثاله • المدافع عن بيضة الاسلام • فيتصدر في المجامع • فكان لذلك من الرؤساء الاعلى من العلماء • ولذلك لما ولي الهيبة وجهته إلى (الحمراء) أبقى جماعة من علماء الجنوب في (تزنيث) لفصل القضايا • فأمرهم أن ينصوا تحت لواء المترجم • فكان بذلك رئيسهم رسميا • فلبث هناك • ولو كان من الذين يصيدون في الماء العكر مثل كثيرين ممن كانوا إذ ذاك بـ (تزنيث) لكان له شغوف عليهم جميعا • ولكن يغلب عليه القواضع والانزواء والانكماش والتباعد عن المزاحمة •

يقولون لي فيك انقباض وانما رأوا رجلا عن موقف الذل أحجما

حكى لي أن بعض العلماء اذ ذاك حكم في نازلة بعدم الشفعة . فعارضه
آخرون وتالبوا عليه . وكان ذلك البعض من تلاميذ سيدي المحفوظ . وقد
كان اتقن عليه في دروسه تلك المسألة بعينها . وذكر لهم أنه كان ثار
بسببها بينه وبين أستاذه سيدي عبد العزيز ما ثار . حتى أدرك أخيراً غلظه .
فسلم لشيخه . فلما التفت حلقة البطان . واشتد النكير ممن به (تزيت)
من العلماء على ذلك الذي قضى بذلك . ووصلت المسألة إلى الشيخ
النعمة الخليفة هناك . استدعى سيدي المحفوظ . وقد اجتمع كل من حضر
من العلماء . فذكر له الخلاف الواقع في المسألة . فأمره أن يعلن بما يعرفه
فيها . فأقضى بما عنده . فعارضه بعض كبار العلماء هناك . وآتاه بما يعرفه
عن المسألة . فتركه حتى استتم كلامه . فقال له حقاً كنت أخذ بهذا النص
الذي ذكرته الآن باطلاً . ولا أعرف أنه مقيد إلا بعد أن جاذبت في ذلك
من كانوا أعلم مني . ثم استدعى بالمعيار . فأوقفهم على النص الجلي المفصل
في المسألة . فانقضت الجلسة بالاتفاق على رايه في المسألة .

وقد كنت زرتة رحمه الله في سنوات ١٣٤٢ هـ . مع الاستاذ تلميذه
سيدي محمد بن أحمد ابن العم . فأفطرنا عنده . فمضت تلك الجلسة حول
كتاب (اظهار الحق) للشيخ رحمة الله الهندي . وكان في جلسته معنا
قليل الكلام . لا يتكلم إلا باقتصاد . فكانت هي المرة الوحيدة التي رأيت
فيها . وقد كنت استجزته سنة ١٣٥٠ هـ . أو في السنة التي قبلها وأنا
في (الحمراء) . ولكن لم يتيسر لي أن أحظى بذلك . لأنه من العلماء السوسيين
الذين يزهدون في الاستجازات فضلاً عن الاجازات .

ومن أخلاقه الاقتصاد في ذات يده ، ولذلك يزنه الادوزيين بالكراسة .
ولعل ذلك سرى اليه من الكيفية التي نشأ عليها . وقد رأينا من شيخنا
مولاي أحمد العلمي الفاسي هذا الخلق أيضاً . وكان منشأه أيضاً مثل منشأ
صاحب الترجمة . على أنني لم اسمع من غير بعض النساء الادوزيات وصفه
بذلك . لأنه يقوم بكل ما يقوم به أمثاله : ضيافة ومهاداة ومجازاة . ومثل
ذلك . ولا يقوم بكل ذلك كسر اليد . وحاشا المحفوظ أن يكون كسر اليد
حقيقة الكرازة المدمومة شرعاً - ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها -

وقد كانت له داران . في كل دار زوجة . لأنه اقترن أولاً ببنت أستاذه
سيدي عبدالعزيز . إلى أن توفيت . وهي أم ولده العلامة سيدي عيسى كما
اقترن بالسيدة نفيسة ابنة شيخه ابن العربي أم ولده الاستاذ أحمد . ثم
بأبنة سيدي الهاشمي بن العربي . فخصص كل واحدة بدار . فربما كان لما
يلزمه من النفقة على الزوجات هاته دخل فيما قيل عنه . أو لم يكن متصفاً
بذلك أصلاً . ولكن افة الاخبار روايتها . وذلك هو الظن به . وقد كانت

له جولات بين جبال القبائل من سنة ١٣٣٠ هـ . إلى أن توفي . فكان هو
والاستاذ علي بن عبد الله الألفي . وشيخنا سيدي الطاهر الأفراسي . من
كبار العلماء الذين يوردون ويصدرون . وإن كان المصدر في ذلك مسلماً
للاستاذ الألفي الجري . الذي أولى لساناً قوالياً . ودلالة لا تدرك . ومظهراً
لا ينزع فيه . لاقدامه المعلوم . وقد سمعت أن صاحب الترجمة كان مره
في (اهران) في دار الأستاذ شيخنا سيدي الطاهر . والمحلل خاص بالعلماء
وهم يجاذبون محادثات . وهو ساكت . وعليه فلسوة حمراء طويلة . لا
ينطق إذا تكلم إلا بقوله : هل جاء الفقيه سيدي علي بن عبد الله ؟ وقد كانوا
في انتظار قدومه الساعة . ولم يشارك سيدي المحفوظ جلساءه فيها هم فيه .
وما ذا عسى أن يقول مع فلان وفلان من علماء حاضرين ذكروا لي في
ذلك المحفل ؟ ترفعا بنفسه عن مجاذبة الحديث مع المسكين المدعفين .

وكم قائل ما لي رأيك واجلاً . فقلت له من أجل أنك راكب
وورد أيضاً مرة أو مرتين إلى (السخ) تلك الحظبة . احداها من أجل
مباحثة مع الاستاذ الألفي في مسألة . فقد أتى بالكتب المتعلقة بتلك المسألة .
فطرق باب دار سيدي علي بن عبد الله . فقال له لا أدخل بل أخرج أنت إلى
هذا البيدر . لتفهم المسألة . فاستحيا منه الألفي . فسلم له قوله . رحم
الله الجميع . وذلك مما يدل على أن ما بينه وبين الاستاذ الألفي قد التام بعد
ما كان بينهما ما كان في ميادين الافتاء . وقد كان يقدم الألفي دائماً في تلك
المجامع . قال لي بعضهم رأيت يوماً في دار الأستاذ . وقد لبس سراويل
سوداء . وكانت له حمية عظيمة . وغيرة شديدة ودفاع مجيد بلسانه . في
تلك المنوجات . ولكن ذهبت كل تلك التموجات هباء منثوراً . لأن ذلك
بعوزه الأساس . وقد كان رحمه الله كثر من علماء فطره جاهلين بعائلة
العالم . غير مدركين ما وصل اليه العالم الشرقي والعالم الغربي . ولا
يدركون كيف يقبلون ولا كيف يردون . ولكن نياتهم الحسنة لعلها تكفيهم ومن
أخلاق الأستاذ أنه مع كونه في أخلاق الصوفية لا يميل إلى طريقة من طرقات
الطرق الموجودة . وقد أعرض عنها كلها أعراضاً حتى بلسانه . فلم يزل
له أنه يذكر احداها بخير أو بغيره . فنجا بذلك مما وقع فيه كل البراءة
الذين يتجاذبون حبال هذه الطرق فيما بينهم . ويقع بعضهم في بعض
بسببها . وأخبرت أنه كان ينشد في الاسحار دائماً في المدرسة (أبو عبد الله)
رافعاً صوته :

طابت حياتي وطاب قلبسي بذكر ربي جل ثناء
ألى إذا ما ذكرت ربي اهتز شوقي إلى لقاء
يا فوز قوم بالله فازوا ولم يروا في الكون سواء

قال ولده سيدى عيسى : استشرته فى تلقى ذكر من اذكار الطرق . فقال : ان الاولى محبة الجميع ، وترك الجميع . هذا مع انه يلبس الدقاوين ويرى لهم مكانة - ويؤثرون فيه متى اجتمع معهم .

وفات الاستاذ

استوفى الاستاذ نحو العقد السابع حين انقضى اجله ووالده لم يلم بالفلم فيقيد ولادة ولده . وقد اخبرنى بمثل هذا ولده سيدى عيسى مكتابة (ثم مشافهة) ويقال ان سبب وفاته ان بعضهم قد سمه . وقد التام البعقليون مرة على انسان فاهلكوه فى وسط السوق . زاعمين انه هو السبب ، لكونه جاسوسا هناك لمن كانوا فى (تزيت) . والله اعلم بذلك . وكان الذى تولى غسله تلميذه الخاص سيدى احمد بن عامسو (القاضى بتزيت اليوم) ثم وورى رحمه الله فى مقبرة االه بـ (تاماشت) . فانقضت حياة عالم كبير المقام . ذى فكر وقاد . وشماثل دمه . وحرارة متناهية فى الدين والمنفعة عنه وعن ذويه .

قول الاستاذ الرفاكي فيه

لم يترجم فى كتابه لانه حين تأليفه لا يزال حيا . ثم لما توفي الحق بنسخته ما يل : (توفي من اشتركنا معه لبان التعليم من الادوزيين . لدتنا وصفنا العلامة المدرس الفقيه البياني الاصول سيدى المحفوظ بن عبد الرحمن الادوزى . عصر الاربعاء الثانى من ذى الحجة ١٣٥١ هـ . وكان رحمه لا يسلم لفقيه حكم قضية اتته فيخالف الجميع . حتى قال فيه شيخه ومريه شيخ الجماعة ابو فارس الادوزى : ان المحفوظ يترك الجادة . ويسلك طريقة لا انيس بها ولا اثر . فيقول هذا هو الطريق الجادة . فهو مع هذا الشيخ على طرفى نقيض . رحم الله الجميع بمنه ويمنه) .

آثاره

آثار الاستاذ المعبرة . هى فى طرد كتبه التى يدرس بها . وبين الفتاوى والاحكام التى أصدرها فى النوازل التى يستفتى فيها . او يقضى فيها بما اراه الله . ففى تلك الناحية امضى الاستاذ حياته . وآثاره . وبكل اسف لم يتيسر لى الآن ان ارى كثيرا من ذلك . وقد كنت كاتب ولده سيدى عيسى فى ذلك . فأتحننى بما كان الاستاذ قيده انتقادا على مؤلف العلامة سيدى الراضى الحنش الفاسى فى كون الاوراق البنكية يجب فيها الزكاة . وهو كالحاشية للمؤلف المذكور ، ناقشه فى بعض ما ذهب اليه . وقد قرأته . فقدرت على اغلاق كلامه . ان أدرك انه انما يسلك فيما كتبه . ما يعاب عليه

كثيرا من التعقل فى غير محل التعقل . او تتبع الاحتمالات فى حين ان الوجه المقصود بين . وهنالك ايضا كتابة مثلها حول مؤلف شيخنا مولاي احمد البلغيتى فى الهجرة ولم اراه . واما اثاره الادبية . فلم أقح عليها الا على قليل . ويظهر انه ليس برفيق الاحساس ولا بلطيف المنزع . وذلك هو ديدن كل من غلبت عليه القواعد والعلوم . وتتبع ابجائها . مع انه قيوم على الادب وكتبه دراسة فقد درس زمنا كثيرا (ديوان المتنبي) و (قلائد العقيان) بحاشية ابن زاكور . ومثل هذا الاعتناء بمثل هذين الكتابين قليل فى أقرانه وقد وقفت له على نظم فى اجازة لتلميذه سيدى محمد بن الحسن المرزكونى . ونص الاجازة برمتها :

الحمد لله على كل حال . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وكل الآل . ولما اجمع على النقلة من حضور مذاكرتنا . الصادر الوارد فى كل شئونه على مشاورتنا . صاحبنا المجانب غاية جهده طول معاشرته العقوق . سيدى محمد ابن الحسن المرزكونى جازاه الله بيلوغ امله . وقبول عمله . استدعى منى الاجازة فى المرويات . اعتقادا منه تأمل بالاغضاء عن الظواهر والطويات . فاجبته اسعافا . وان لم يكن انصافا . الى الترغيب فى تحصيل العلوم . والى بقاء سلسلة الرسوم . وقلت :

ومد ازمع البين المشت احبتي
دعوني الى امر نيا عن دناءتى
وكلفت منهم ان اجيزهم بما
اصولا فروعاً آلة ومقاصدا
فقلت مجيبا مسعفا غير منصف
على شرطها المعروف والسنن الذى
واوصى باقبال على العلم كامل
ويسأل منهم الضعيف دعاهم
واشياخه ووالديه ومن يكو
واذروا دموعا آذنوا غير وجهتى
لعقدهم ان المعالي حرفتى
اخذه عن اعلام علم اجلة
وما عم منقولا ومعقول دريتى
اجزتهم فيما سردت برمة
يقرره النقاد من كل امة
وادمان تقوى الله فى كل لحظة
بئيل المنى والحفظ من كل محنة
ن للدين منسوباً وأهل المودة

وهذا السيد المجاز ممن اخذوا عنه . ولازموه ما شاء الله . وقد سكن فى زاوية الصوابى ازاء (ماسة) . قال فيه الرفاكي :

كان رحمه الله رجلا كريما حيا . لا يحيد عن طريق المجد والكرم . وان بعد عن اسنان الهرم . قرأ على شيخه سيدى المحفوظ الادوزى واتحفه بما يقول فيه هذا فى ملكى وحوزى . انتهى) ولم يقل عن وقت وفاته شيئا . ثم اخبرت انه توفي نحو ١٣٣٥ هـ . واصحاب الترجمة الادوزى مقطعات وقصائد سمعت بها . ولم يحضرنى الآن شئ منها .

ومما يتعلق بالاستاذ ما خاطبه به الاستاذ أبو الحسن الألفي مما انقله من خطه . ونصه :

وفي ليلة الجمعة ٢٠-٦-١٣٤١ هـ . بتنا بدار الفقيه سيدي محمد بن محمد التاموديزتي - يعني ابن عمرو - وأخبرنا بأن المسلمين أحاطوا بالعدو الذي هاجم (وجان) . وتمكنوا منه . فخدمت جلالة العلامة المحقق سيدي المحفوظ بن عبد الرحمن الادوزي بهذه الايات :

طار لا بالهموم نومى ولكن قيل لى فى الصباح قهر الاعادى
قاد نحوهم الامام الادوزي فيلقا بالفنا عليهم ينادى
همة لم تزل الى الخير تهدي قرنت بالدراس فضل الجهاد
ذاك فضل الاله يوتيه من شا ويخص به خصوص العباد
كل قرن له مجدد دين فيه يدعو الى الفلاح وهاد
فليدم هكذا ويصير لعب النسا س ما بين حاضرين وباد
ويسس سياسة الشرع خلقا جلهم همج وهوج البلاد
وعليه من الاله سلام ارج دائر بيوم التنادى

كتبت مسلما عليه وسائلا منه الدعاء الصالح . على بن عبد الله .
القول هذه الواقعة كانت سنة ١٣٤١ هـ . من أجل عسكر قليل هجم على
(وجان) فرده البعيليين ومن اليهم . ثم هاجم رسالة كتبها المترجم الى الشيخ
سيدي ابراهيم بن صالح التازاروالتي تتعلق بهذه الواقعة ونصها :

امن الله تعالى حضرة الشريف الارضى . التقى العلامة المرتضى . مولانا
وسيدنا ابراهيم بن سيدي صالح سلالة ولى الله سيدي احمد بن موسى . نفعا
الله ببركته . وسلام الله ورحمته عليه . هذا وادع للضعيف ولامة الاجابة
بغير الاحوال . ثم ان امكن أن تجمع قبيلة (مجاطة) الحاضر من هنالك رؤوسهم
وعامتهم . وتؤكدهم غاية على الجدة والاجتهاد فى دفاع العدو الفاجر عن ثغر بلاد
جميع من بقى لم يستول عليه . وهو بلدة (وجان) فانه الباب الينا واليهم .
فان سدوه وحفظوه حق سده وحفظه . فلاشك ينفع الجميع . وان عمره العدو
فلا جرم يطمع فى قريب من الاستيلاء على بقية البلاد . ثم حرضهم على أن
ينفضوا بغاية الحزم . ان اناهم رسول (وليتية) بمجرد وصوله ليلا او نهارا
وحرضهم مع ذلك على أن يضبطوا امرهم . ويكفوا عامتهم ورؤوسهم عما القوه
من الفساد . ان ارادوا اجتماع المسلمين وكلمتهم على العدو . وان يتواصلوا
على أن لا يفسد شئ لاهل (وجان) لا من الانفس ولا من اموال . وان يعزموا على
عمارتها اذا خرج منه العدو هم و (وليتية) الى أن يفرج الله تعالى على العباد .
ولا يهملوا ولا يفرطوا . وليقطعوا الاطماع الدنية . ويتمسكوا بالله وبشرعه .
اعلم به فى ١١ جمادى الثانية طالب الدعاء الضعيف المحفوظ بن عبد الرحمن

الادوزي امنه الله تعالى من مكاره الدارين بمنه . آمين .

مراتب

لم اقف فى رثاء هذا الاستاذ الجليل الا على هذه القافية للاديب الصوفى
سيدي الطاهر السماهرى :

قضى نجبه سيد ثبتت مزايا العلوم له فى القضا
امام همام وبر تقى نبيسه نزيه حليم اضا
ملاذ العفاة سما فخره بعلم وعز وخلق رضى
قضى المجد حزنا على فقده فجيئش الفاخر قد قوسا
قلله ايامه قد مضت بتدريس علم وما فرضا
فيالك بحرا افاض على ذوى العلم دارا وجهلا نقا
يزيل الغطاء عن المشكلا ت بذهن كما صارم قد مضى
يحق وحقك سح الدموع ع على فقده اذ مضى وقضى
وقد اظلم الافق من فوته فجد بالدموع وذر معرضا
ثوى فانطوى العلم فى قبره فخلف وجدا بغير انقضا
حوى الارض منه علوم غدت قلاند فى جيد اهل الرضا
فمن بعد للمفضلات ومن يحل العويص اذا عرضا
وقد كان ما خلفت من كونه فنلقى القضاء بحسن الرضا
اصم سامع افق الصلا ترحمهم عن ذوى الاستضا
وكم اقل البدر حين بدا وطبق نوره كل الفضا
وكل النفوس تدوق الحمما م فلم يبق ندلا ولا مرتضى
وما الموت الا كمثل الديو ن حلت فلا بد من اقتضا
واين الحيار واين الكرا م واين النسي المصطفى المرتضى
واين الملوك ذوو حشم ومال ومن شاد او بيضا
وفى الكل ما حم من قدر فسيق لرسمه لا عن رضا
فلا عيش يهنا ولا لذة بكاس ولا خمرة ذى ارتضا
(تماضر) قد لبست سنة صدارا على صخرها ان قضا
فلم لا نشق قلوبا قست على موت ذا العالم المرتضى
عزاء لما حادث قد عرا ومهجة كل امرء امرضا
فان المنايا سبيل الورى وان النجاة لمن اعرضا
فجد اخي وخذ جددا تنجيك من هول يوم القضا
فشد الرحال وكن ساعيا لاخرى فعمرك حقا مضى
سقى الله تربته رحمة بجاه النبي مع آل الرضا

ثم خاطبنا نجلة البركة الفقيه سيدي عيسى بقوله :

أسيدنا الذئب المهذب والرفصا
عليك سلام الله ما اشفاق شيق
الك أنت والسود يقضى بحسنها
سليل التقى والعلم والمجد والندى
لمكة بيت الله ذى النور والهدى
على مهل تشفى وتروى ذوى الصدى

هذا وان كاتبها الفقير الطاهر بن محمد الجلوى قد اجهد القريحة التي
ركضها الدهر فانضاهها . واستنفها الحادث الجلل فتقاضها . فأتى من خدمة
المنظوم ما ينعمد حلمكم تقصيره . ويكون اغضاءكم اذا ألقى معرة العتب
وليه ونصيره .

(ثم سمعت ان هناك مرثيات أخرى للعلامة البومنصورنى وتلميذه
سيدى احمد أوعامشو التيزيتى - القاضي اليوم - وسيدى الحسن السنطيل
وغيرهم . ولم يحضر عندى الآن شىء من ذلك)

الآخذون عنه

قد رأيت جد الاستاذ رحمه الله فى التدريس أكثر من أربعين سنة .
ورأيت له مولى بذلك غاية الولوع . ويجد فى مجالس الدراسة مسرحة
فيها لأفكاره الولاة . ولأبحاثه التى تنموج بأدنى سبب . وقد كان
رحمه الله حينما فى داره بلا مشاركة ثلاث سنوات (١٣٣١ الى ١٣٣٣ هـ) .
فالزى عنده ثلة من الطلبة يدارسهم . وما ذلك إلا حبه فى الثقافة . وذلك
ما يقضى بأن ما يلمزه به بعض الادوزيين من الكرازة . قول ما فون مبنى على
حرف هار . والا فما كان ليتمكن منه ايواء ثلة اليه ثلاث سنوات يغذوهم من
عنده . لان اصحاب الكرازة يجدون فى ترك الواجبات أعذارا . فكيف
يستدبرون ليقوموا بالواجبات .

(وللبخيل على أمواله علل يوسعنه أبدا ذما وتبكيئا)

ثم انه لم يقع الى من تلاميذ الاستاذ كثيرون بعد أن تتبعت كل ما عرفت
انه مر به . وان كان استتم على غيره . كما هى عادتنا دائما عند ذكرنا
للآخذين عن كل استاذ . وهالك ذكر من سقطت الى أخبارهم . وعرفت أنهم
أخذوا عنه :

١ - ولده سيدى عيسى

٢ - ولده الآخر سيدى احمد

٣ - الاستاذ سيدى احمد بن محمد بن العربى الادوزى

٤ - سيدى الحاج ابراهيم بن عبد العزيز

٥ - سيدى عمر بن عبد العزيز

٦ - محمد بن البشير الادوزى

٧ - سيدى احمد بن أبى الطعام الرخاوى الذى كان قائد أهله ثم
فقيهم وكرامهم .

٨ - سيدى الحسين بن على الرخاوى

٩ - سيدى احمد بن الحسين الرخاوى الخطاط

١٠ - سيدى بلقاسم بن حموش الرخاوى

١١ - سيدى محمد بن عبد الله الترنيتى

١٢ - سيدى الطيب البومنصورنى

١٣ - سيدى محمد أخوه

١٤ - سيدى محمد بن احمد التاسنولتى اليعقوبى

١٥ - سيدى عبد الرحمن أخوه اليعقوبى

١٦ - سيدى محمد بن الحسن المرزكونى

١٧ - سيدى احمد بن العربى الوشائى البعيل

١٨ - سيدى محمد بن احمد التادرتى

١٩ - سيدى احمد بن الطاهر التامكرتى اليعقوبى

٢٠ - عبد الرحمن بن عبد الله التادرتى اليعقوبى

٢١ - احمد بن البشير التادرتى اليعقوبى

٢٢ - سيدى الطاهر بن المدنى الناصرى

٢٣ - سيدى احمد بن صالح العديسى الافرانى

٢٤ - سيدى احمد بن محمد الاسراوى

٢٥ - سيدى فارس الايقرمى الجرادى

٢٦ - سيدى على بن بورحيم الايقرمى الجرادى

٢٧ - سيدى على بن الحسين الشوكرادى الجرادى

٢٨ - محمد بن الطيب الشوكرادى

٢٩ - سيدى محمد بن أبى بكر الازاريفى

٣٠ - سيدى سعيد من اد العرج الايدغى

٣١ - سيدى الحاج احمد بن الحسين الجرادى من بنى جامع المستم بفاس

٣٢ - أخوه محمد بن الحسين

٣٣ - سيدى احمد بن محمد أوعامشو الترنيتى (قاضى ترنيت اليوم)

٣٤ - سيدى ابراهيم بن محمد بن احمد أوعامشو الترنيتى المكفوف

٣٥ - سيدى محمد بن عثمان الايقرمى (العلامة الجليل)

٣٦ - سيدى على بن الطاهر الرسموكى

٣٧ - سيدى ابراهيم بن مسعود المعادى

٣٨ - سيدى عبد الله بن محمد العويضى

٣٩ - سيدى ابراهيم أخوه

- ٤٠ - سيدى محمد بن احمد ابن الحاج صالح الالغى
 ٤١ - سيدى ابراهيم التادارتى الاعمى ثم المراكشى
 ٤٢ - سيدى عبد الله بن الطاهر الافرانى
 ٤٣ - سيدى ابراهيم الساحلى ثم العوينى
 ٤٤ - سيدى عبد الرحمن بن مومثو بن عبد الرحمن الوجانى اليعقوبى
 ٤٥ - سيدى يوسف بن الطاهر السماهرى
 ٤٦ - سيدى احمد بن سعيد الاديب الاكمارى
 ٤٧ - الحاج الحسن البعقيل الشيخ البيضاوى
 ٤٨ - سيدى محمد بن الحاج احمد اليزيدى
 ٤٩ - سيدى احمد ازاكاي البعقيل
 ٥٠ - سيدى ابراهيم بن يدير الساحلى
 ٥١ - سليمان بن الحسين التادارتى
 ٥٢ - الحاج الحسين الازونيقى المجايطى
 ٥٣ - سيدى محمد بن محمد كريبى الخاى التامرى
 ٥٤ - اخوه محمد - فتحا -
 ٥٥ - سيدى محمد السويرى الخاى نزيل تونس
 ٥٦ - سيدى ابراهيم التازيلاى التامرى
 ٥٧ - سيدى محمد بن مبارك القرطى التاجيجى الاسود (اولوش)
 ٥٨ - سيدى عبد الرحمن الازاريفى الشاعر من غير تباى فى ما سمعت
 بعد ان اخذ كثيرا عن الشيخ ابي فارس وغيره
 ٥٩ - سيدى على بن محمد اوباتى استاذ العوينة الان
 ٦٠ - سيدى احمد بن عبد الله التادارتى اليعقوبى
 ٦١ - مولاي احمد التيبوتى ابن الولتيتى السويرى المشهور صهر
 سيدى الحاج الحسين الافرانى
 ٦٢ - سيدى محمد بن ابراهيم التادارتى البعمرانى
 ٦٣ - سيدى محمد البيضاوى التاسنولتى
 ٦٤ - سيدى العربى بن محمد بن العربى الادوزى
 ٦٥ - سيدى اليزيد اوبنلوش الساحلى
 ٦٦ - سيدى موسى ابن القائد حسون
 ٦٧ - سيدى محمد بن صالح السهلى الساحلى
 ٦٨ - سيدى الحنفى البعمرانى
 ٦٩ - سيدى عبد الله بن الحاج التزيتى الزكرى
 ٧٠ - سيدى عبد الله بن سعيد الزكرى التزيتى
 ٧١ - ابراهيم بن محمد بن يحيى المقعد الامشراوى

- ٧٢ - سيدى احمد ابن الحاج الهاشمى الايدزمنى البعقيلى
 ٧٣ - الفليب بن محمد بن الطيب الاكمارى
 ٧٤ - الحسن بن الحسين نبوقسيم الساحلى
 ٧٥ - محمد بن على يشنوازين الساحلى
 ٧٦ - بلعيد بن عبد القادر التالعينتى
 ٧٧ - الحسين بن ابراهيم الاديب التالعينتى
 ٧٨ - محمد بن احمد الامراوى الاديب
 ٧٩ - ابراهيم ابن الرفاكي الاكمارى
 ٨٠ - الحسن العفياى التزيتى
 ٨١ - الزبير البعمرانى غير الزبير الشهير
 ٨٢ - سيدى الرشيد بن المصلوتى الهوارى

هؤلاء من وقفنا عليهم ممن مروا بين يديه . وبعضهم قد مر بنا .
 دخل تحت شرطنا . فجرى ذكره فى محله . والقليلون منهم ممن ليسوا
 تحت شرطنا لانظيل بذكرهم الآن . وربما نستدرجهم فى فرصة اخرى بحول
 الله فى كتابنا هذا او فى غيره .

اولاد

سيدى عيسى بن المحفوظ بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد - فتحا -
 بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب .
 ولد فى حجة ١٣١٣ هـ . ووالدته خديجة بنت ابي فارس الادوزى
 المنوفاة ١٣٣٢ هـ . واخذ القرآن عن الاستاذ سيدى محمد بن احمد اشوير
 - وقد ذكر مرارا - وهو من آل الطالب الاسرة العالمة المشهورة التى كان من
 اوائل علمائها سيدى محمد بن ابراهيم التيبستى معاصر سيدى محمد بن
 ابراهيم الشيخ التامانارتى - وقد ذكره التاموديزتى واثنى عليه بالصلاح .
 وقد الحق الاحفاد بالاجناد فى الاخذ عنه . وهذه الاسرة ستذكر فى (القسم
 الرابع) فى تراجم آل سيدى عمر البوعمانيين . ختم عليه المترجم ختمه .
 ثم وصل عنده فى الثانية حزب (قل من يرزقكم) ثم استتم على الاستاذ سيدى
 محمد - فتحا - المشهور بسيدى هملو تدبيريك من (ادمشوز) . وكان
 مكبا على اقراء القرآن فى المساجد . وتوفى نحو ١٣٤٣ هـ . وقد جمع
 القرآن ١٣٢٧ هـ سيدى عيسى الذى فى صدد ذكره
 ثم افتتح العلوم على والده فى المدرسة (البعبدئية) وهو عمده .
 وان كان اخذ ايضا عن ابي فارس النجوى واللفه والادب والفقه . وعن الاستاذ
 احمد بن محمد بن العربى . اخذ عنه فى المبادئ . وعن الاستاذ احمد بن محمد

الامسراوى اخذ عنه فى المدرسة الامسرانية عاما واحدا . فهذه ميادين اخذه . وهؤلاء منابع فهمه .

ثم لما استقل وصار من فرسان (ادوز) المقادير ندبه والده العلامة الجليل الى مدرسة (سيدى على بن سعيد) بالاخصاص رمضان سنة ١٣٤٧ هـ وهناك اقام الى سنة ١٣٧٥ هـ فحول الى (ادوز) فكان فى مدرسة اهله . وقد كان يكب على التدريس فاخذ عنه علماء كانوا بعد ذلك كواكب عصرهم كالاستاذ سيدى احمد بن محمد بن احمد الامسراوى . والاستاذ سيدى الحسن بن محمد الادريسي الاصبويائى . وقد اخذ ايضا عن الامسراوى المذكور . وعن عبد الرحمن بن ابراهيم المضاي الرسمى الاسناذ فى المعهد الرودانى الان . ثم كان الحسن المذكور بعد ذلك استاذا بارزا . وهو الان تحت ادارة المعهد يشارط على يدها . وسيدى محمد بن الحسين بن هاشم الادوزى (قد مر ذكره) والاستاذ سيدى محمد بن الحسين بن فارس المجاطى التاجاجتى . وهو الان فى مسجد (تيفيرت) بمجاط والاستاذ احمد بن المحفوظ اخيه الذى سيرد قريبا وابراهيم ابن المحفوظ اخيهما . وسيأتى ايضا

هؤلاء بعض البارزين ممن اخذوا عنه . وهم كثيرون . على انه لم يكن يلازم التدريس طوال وجوده فى تلك المدرسة . لانه كان مشغولا زمان الاحتلال بعد ١٣٥٢ هـ الى انقضائه بملازمة المحكمة فى المركز لتعيينه رسميا فيه كقاضى فذلك مناهضة للدروس . وقد صابر فى ذلك العمل الحكومى ماشاء الله . على اقلت الزمان هذا الاستعمار مما يلاقيه امثاله من فقهاء الدين وعلماء العربية من السجن والتشكيل لادنى سبب . استصغارا لشانهم بين الرعية . ولم يزل على ذلك حتى استل منه بلطف الله . فاراحه الله من ذلك الخوض مع الخائفين . وهاهو ذا الان فى المدرسة (الادوزية) يثابر من جديد على التدريس فيها . وقد صار الان عالم (ادوز) الكبير . والمنظور اليه بالاجلال والتبجيل . لتحصيله وتبريزه . فكان ثالث ثلاثة من علماء الاسرة . الحاج ابراهيم بن عبد العزيز . واحمد بن محمد بن العربى . والمترجم . وهم الان ١٣٧٩ هـ الشيوخ المسنون فى الاسرة . وقد تزوج بكريمة الاستاذ سيدى محمد ابن مسعود المعدى اولاً

أحواله

كنت رأيته من قديم شبابا فرهدا نحو ١٣٣٠ هـ ثم لم أره الا بعد الاستقلال يوما فى (تزليت) مصادفة (ثم جالسته بعد ذلك فى (ادوز) وفى (تزليت) وفى (الرباط) وتافنته فاذا به بحر من المعارف . مع تواضع وسلامة طوية . فكانما طبع طبعاً صوفياً خلفه . فقد وجدت منى جاذبية اليه تلقائياً . خصوصاً

حين جالسته اياماً فى دارى بالرباط اواخر شعبان ١٣٧٩ هـ وقد وفد هو وسيدى ابراهيم بن عبدالعزيز وسيدى الحاج محمد ابن العلامة سيدى الحاج عابد البوشوارى فى علماء آخرين على مولانا الملك تهنئة له برجوعه من رحلته الى الشرق . حيث أدى العمرة . وقد قضيت معهم اياماً لا عيب فيها الا انها قصيرة . وكذلك ايام السرور قصار .

وله ولدان هما الان استاذان فى المدارس الابتدائية وقد تخرجوا به . ولو استتما مع نجابتهما لكان لهما مكانة الاسلاف . ولكن شباب سوس اليوم اعداء شباب الحواضر الذى صار منتهى ما يتمناه ان يتوظف ليجد ما ينفق منه ولو لم يستتم معلوماته . وسيكون لهذا اثر سى فى الجيل الا تى . يوم لا يوجد فيه علامة متمكن محصل مشارك اتم المشاركة كما عليه داب الاسلاف . والله الامر من قبل ومن بعد

أحمد بن المحفوظ

هو ابن الخالة نفيسة . نشأ تحت نظر والده ثم تحت نظر أخيه سيدى عيسى ، فاخذ عنهما وعن الاساتذة الذين يعاونونهما فى التعليم ثم كان هو معينا لأخيه عيسى فى التدريس ماشاء الله ، وأول ما سمعت نجابته من فم استاذنا الجليل مولاي عبدالرحمن البوزكارنى . فقد اثنى عليه ثناء عظيماً . وذكر من تحصيله ومن ذوقه ما ذكره . وقد سافر الى (تونس) حيث اقام ماشاء الله سنوات ثم رجع من هناك اخيراً فشارط فى مدرسة (تازاروات) الى ان تقدم الى الامتحان فى العالمية فنجح بين الناجحين . فانخرط فى المعهد الرودانى ، حيث صار يؤدى مهمته بكل نشاط . والمترجم اديب يتعاطى احياناً القوافى . ومما وقفنا له هذه

بسفح اللوى سقى مغانيه هتان
سرور وجفن الدهر عن ذاك دوسنان
فما عنى والعهد قد طال سلوان
اهيم كانى بابنة الكرم نشوان
قتيل هواكمو تلاق وامكان ؟

ولله ايام مضت لى وجيران
وواها لعيش كان فيه وكله
اهل الموى كيف السبيل لقربكم؟
متى نحوكم تالق البرق لامعا
الاليت شعرى هل يتاح لصبكم

الى ان قال :

ولالد فى عيني السخينة انسان
على الدهر مادامت ثيرو وثهلان
وضدك لا يعدوه ذل وخزيان
فما اعتيد الا الصفح منك وغفران

فما لاح لى مدبنت خل اوده
عليك من الخل الودود تحية
ولا زلت ترقى لى ذرى المجد شاعنا
من الله ارجو المصح عن سبق زلة

ومن ذلك ايضا ماملعه :

امولى به تزهو العلوم وتفخر
وتعنو لفضله العميم الجماهر
تجمع فيه ما تفرق فى السوى
ويحوى من الخيرات ما ليس يحصر
وله آثار سمعت بها كثيرة ولم يحضر عندي الا هذا

ابرهيم بن المحفوظ

الاستاذ ابرهيم بن المحفوظ بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد

ولد ١٣٤٠ هـ اخذ القرآن أولا عن الاستاذ سيدى احمد الوائسى
الانزيسى . وهو الاستاذ الشهير الملازم لتعليم كتاب الله فى مدرسة (ايكفى)
الى الان ١٣٧٩ هـ وعن الاستاذ سيدى محمد - فتحا - بن العربى البومهدى
نسبة الى قرية (بومهدى) من بعقيلة ، وقد توفى نحو ١٣٦٠ هـ اخذ عنه فى
مدرسة ادوز

وعن الاستاذ سيدى احمد بن مبارك الوجائى المتوفى نحو ١٣٧٠ هـ اخذ
عنه فى مدرسة (سيدى على بن سعيد) بالاحصا . يوم كان اخوه سيدى
عيسى فيها . فمن هؤلاء اخذ . وبهم حفظ القرآن

واما معلوماته فمن اهله وعن غيرهم

١ - اكبرهم العلامة سيدى احمد بن محمد الامسراوى الاستاذ المحصل الكبير
كان فقيه بلده المرجوع اليه توفى قبل ١٣٧٠ هـ بقليل وقد قال فيه المورخ
ابن الحبيب

(ومنهم الفقيه ابو العباس سيدى احمد بن محمد الامسراوى الافرانى .
روضة فهمه وعلمه يانعة ، ومحاسن حفظه وبلاغة حذقه ساطعة . لا يدرك
بحره الاغراق . ولا تلحقه افكار السباق . بافهامه علوم النقل والعقل .
تطوف حوله جموع اهل الدواية والفضل . قرا على علامة سوس المحفوظ
الادوى الا انه محدود غير مخطوط وهو فى قيد الحياة)

٢ - سيدى عمر الساحلى فى مدرسة سيدى سعيد بـ (تيركت) من (انداوزال)
اخذ عنه البيقونية والسلم . ولهذا الاستاذ صفحة ذهبية فى الكفاح . وكل
ما كان فى (مراكش) ضد الاكلوى والجنرال وغيرهما فمن اعماله واعمال
معاونيه . وقد كنت عزمت ان اسطر هنا ذلك مفصلا بقلمه . ولكن آثار ان
يكون لذلك ولا مثاله دفتر خاص ، ولسيدى عمر همة كبرى يوم كان يأخذ
فتحت يدى كنانيش له كثيرة تطفح بالفوائد من آثاره و آثار معاصريه ادبيات
وغيرها

وهالك بعض النار النقطتها من ثقات قلمه

قال (على عادة الطلبة) يوم ختم هو واقرانه الخلاصة على استاذهم سيدى
محمد بن احمد الامسراوى - نأتى ببعضها -

استطبنا الحياة لما تبدت
اسبلت فاحما على بدر تم
ورمتنا بنظرة تحت جون
امطرت لؤلؤا على ورد خد
بسمت ثم لاح بدر فاصمت
فالتمسنا رضا بها للتداوى
واستتب الهنا ونلنا حبورنا
طبية طوقت بعقد الجمان
قدأضا فى الدجا على غصن بان
وباهدائها كسيف يمان
يها وقالت متى يكون التداوى
لب صب هتيم بالغوانسى
حين اومت ان ابشروا بالامانى
باختتام الخلاصة المزدان

وله ايضا يخاطب استاذه المذكور

اروم العلا والنفس تدعوى الصبا
سأغدو اذا ما لم تؤيد بنيكم
افاسى حروب النفس كل سويعة
فاجابه الاستاذ بقصيدة تقتطف منها ما ياتى :

ما الشيوخ تمايلت وترنحت
هل وجه غانية تبدى ضوؤه
أبدت سوائف بين اتراب لها
والورد من خد نظير قد بدا
وبسم يفتر عن حجب السما
خود جلاها فكر ذى لسن كما
لم لا وواشى بردها فرد غدا
شمر لادراك العلا ياسيدى
فاحق خلق الله باللوم امرؤ
وصبت الى اللذات بعد تجلد
فرنا اليه راهب المتعبد
كأن الشمس حلت بالنجوم النضد
يستوقف الابصار حين تردد
مستبشرا بورود بنت الجهد
مزج الزلال بشربة من صرخد
فتح العويس ونور كل مرشد
بالبعد عن وضر المئاتم تسعد
ذوهمة قنصته اشراك الردى

ووجدت بخطه (نفحة بدوية من سوس)

يقول عمر الساحلى بمناسبة عيد العرش سنة ١٩٤٨ م الموافق ١٦
محرم ١٣٦٨ هـ

يوم المسرة والهنا قد لاحا
يوم به ازدهر الوجود فاصبحت
يوم به نبع الشعور بفضل من
كأروض نميمه القمام وفاحا
ورق الحمام ترتل الامداحا
قد اطلق الشعب السجين سراحا

عيد يذكرنا الحياة وعزها
عيد يؤسس في القلوب محبة
عيد يشير من الشباب شهامة
ذكرى تشجعنا على كسب العلا
عرش يطبق صيته المعمور من
يا صاحب العرش المفدى ان من
احييت مغربنا بنشر معارف
فانظر لسوس نقرة يحيا بها
بعزائم الملك الفيور محمد
نصوب الى استرداد مجد جدودنا
قد برهنت للشعب منك عواطف
دامت لدولتك السعادة والهناء

ووجدت بخطه ايضا

لكتابه عفا الله وتجاوز عن مساويه متظفلا في جناب الحب في الله القاضي
الامثل سيدى الحاج اسمعيل بن عبد الله قاضي سكتانة ، اوجبت ذلك المحبة
لجنابه العظيم . مانصه :

اشرت دواعى الهوى الصب المشوق الى

مغنى الاحبة ماوى العز والنخب

واستعكم الحب في قلب يحن الى
ماوى المكارم والعلم الغزير ومن
سكتانة فالت الاقطار حين غدت
اربت مفاخرها على السها فغدت
تجود بالدمع عيني حين اذكرها
ابى محمد اسماعيل من ثبتت
انست بلاغته فس بن ساعدة
توج منصبه بالعدل في زمن
طلق المحيا ائيل المجد من سطعت
الله اكرمه رغم الحسود وما اس
اكرم به من اديب حاز مفخرة
وحازين اللغات سبق فانفجرت
قرت به عين احباب كما سخت
احبه واحب من يعظمه
جاده الدهر عن بخل فاعده
منى عليك سلام عاطر ارج

راى القارى . مما لراه من اخبار المترجم انه ذو همة عليا في كل الامور وذو
شجاعة وثبات ، ولولا ذلك لما ضحى بنفسه يوم يعذبه المستعمرون يوم
كفاحه مما لم يعذب بمثله احد . فبدالك لعمري يظهر الرجال . وبمثل
هذه الهمة اتصف يوم كان ياخذ . فانه مكب على الاجتهاد حريص على التحصيل
وقد وفقت له . كما تقدم . على ستة كتابات ملاحا بالمقيدات الادبية والتاريخية
والفقهية . وبكل ما يعجبه مما يمر بين عينيه . وهذا قليل من اقارنه كلهم
بل معدوم . وكم استفدت من مقيداته

لم لما شاء الله ان يتكون المعهد بجهود الكرماء السوسيين . اسندت
الادارة الى المترجم فكان احق بها واهلها ، لما عرف به من النزاهة والديانة
والمخالقة للناس . وقد كاد يمال به الى القيادة . ولكن سعد المعهد اتى به اليه
فاسطاع بصبره وبتمحله وبمواناته ان يستقر المعهد بارادته منذ ثلاث سنين
ولولاه لتأزمت احواله بتشاكس بعض من هناك من السنة الاولى . وهاهى ذى
السحابة التى كانت تحوم حول المعهد وكل من فيه تنقشع بفضل الله . والله
الامر من قبل ومن بعد

حجتها

اكتب هذا وهو الان في ذى القعدة ١٣٧٩ هـ يتها لاداء فريضته . فالفه
بكمل عليه واشهد بالله اننى لا اعرف عنه الا كل خير . وقد كان اهتم بالحج
في السنة الماضية . ولكن اعتراه مرض فتأخر بسببه . وهاهو ذا اليوم يفوز
بذلك . فهنيئا له . وبعد . فسيلى عمر تلميذ الادويين واستاذ بعضهم
ولذلك كان اجدر الناس ان يحشر معهم هكذا في محل واحد . وقد استفاد
كثيرا من الاستاذ الكبير سيلى محمد بن احمد الامسراوى حفظه الله
(رجع الى ترجمة سيلى ابراهيم بن المحفوظ وتتبع اساتذته)

٣ - من اساتذته المختار جامع هذا الكتاب اخذ عنه الاصول للباچى .
ودروسا اخرى متفرقة بمراكش

بها لا تدر

كان حينها بالمشاركة في المدرسة (الشرحيلىة) بـ (ايزناكن) وفي مدرسة (ادوى)
لم كان احد الاساتذة في احدى المدارس الحديثة الى الان ١٣٧٩ هـ

مما أنشدني يوما بمناسبة لابن عنين :

أنفوا المؤذن من بلادكم

وانشد من قصيدة ابن عمار

أدر المدامة فالنسيم قد انبرى

والصبح قد اهدى لنا كافوره

وانشد ايضا :

دعوني وامري واختياري فأنسى

إذا ما مضى يوم ولم اصطنع بدا

وانشد ايضا :

على كل حال اجعل العزم عدة

فان نلت امرا نلته عن عزيمة

وكان يتعاطى قرض الشعر • وذكر لي ان عنده قصائد • منها واحدة
في القاضي الحاج اسمعيل السكتاني مطلعها :

قسما بصيتك وهو آى علاكا
واخرى في صاحب الجلالة مطلعها :

بعزم واخلاص وصدق وفاء
ومنها :

حنانيك ان سوس اضحى نسيمه

ومما قرأته له ما وقفت عليه بخط بعض المعتنين :

ولجنا الفقيه ابن الفقيه سيدي ابراهيم ابن خاتمة اليعقوبيين سيدي
المحفوظ الادوزي • يخاطب شيخنا الفقيه سيدي محمد بن احمد الافرائي وقد
زارهم في (سيدي علي بن سعيد) بالاختصاص في خامس جمادى الثانية
١٣٦٥ هـ مانصه :

منازلنا اذ زرتهم زارها المجد
تلوح لاعين غدت من بعدكم
فقرت بك الابصار وارتاحت المنى
تضاء بك الدنيا وطابت حياتها
أتتك مكارم أنفان بأن ترى
وقد زارها من جنس خدامك السعد
يساورها وبلى المدامح والسعد
وسر فؤاد شفه الغم والبعد
فانت لاهل المجد والشرف الورد
لغيرك فالعليا لاوصافك المهد

وملك استمد اليدي لورا ورفعة
فما لزمان كنت فيه مماثل
فلم للمعالي لايباريك في المعالي
فكم لك من يد يدوم ظليلها
لك الله من مول يزور عبيده

سني وبينهما

فجودك عم والزمان لكم عبد
ولا لك في السورى نظير ولا ند
مبار ولم يلحقك كبر ولا طرد
على فلا غمط لدى ولا جحد
فله ربي الشكر والامن والحمد

كان هذا الاستاذ احد الذين احبهم محبة خاصة • وقد انقطع الى دروس
(الرملة) عندنا مرارا • ولكن الافراد لا تتركه ليستتم كما يريد • وهو نفي
بني ملاطف • لا يكاد جلسه ومعاشره يرى منه ما يؤاخذ عليه • مع دين متين
وحسن نية وتواضع • وفهم ثاقب • وكم كنت اتمنى له اذذاك ان يتناول
اخذه • ولكن الايام لاتساعفه • وما اولاه ان يخاطب بمثل ماخاطبته به بعد ذلك
الحين

نظيرك من يتوى بهمة المجدا
فكم فيك من خلق لطيف كانها
اتسكن هاتيك الجبال حقيقة
جمعت الطريف للتليد فمن يرى
فله در من نشأت لديهم
نظيرك ينشأ للمعالي وليد من
ومن طاب اصلا طاب فرعاه وهل ترى

من الشبل الا ما يذكرك الاسناد
عليك سلام الله ياخال ناحيا
شعاب (ادوز) يلا النجد والوهدا

وداع تراجم الادوزيين

وداعا ايها الاخوال الادوزيون اليعقوبيون الكرام وداعا • فهذا ابن اختكم
ادى بعض ما عليه نحوكم • فحاول بقدر امكانه ان ينشر من مجدكم ما ليس
مكتوما • (وما يوم حليلة بسر) وان يكرر على الاسماع ما الفتته من الشناء العطر
عليكم (وما قلت الا بالذي علمت سعد)

اودعكم لا اتنى قد مللتكم ولكن عفى الملتقين وداع



سيدي مسعود المرزكوني

قبل ١١١٠ هـ = بعد ١١٥٦ هـ

نسبه :

مسعود بن محمد بن عبدالله

هذا استاذ الفقيه سيدي سليمان بن محمد بن أحمد الالفي الذي تقدم للقارىء في (القسم الاول) وهو من الذين أخذوا عن شيخ عصره سيدي أحمد ابن محمد بن ناصر الشهير . وبوساطته يتصل سنده التيمكيدشتيين السي الشيخ ابن ناصر بطريقة تلميذه محمد بن الحسن علي النمط المعهود في الاجازات العلمية . ولم أقف على شيخ آخر له . بل لم أقف على من ترجمه ممن اعتنوا بذلك العصر . فلا أخضيكى ذكره . وقد فتشت في طبقاته فلم أراه والغالب أنه لم يذكره . ولا الجشتينى في كتابه (الخضيكون) وقد ذكر فيه كثيرا من معاصري الخضيكى وبعض أسيادهم استطرادا . ولم يعرج على مسعود هذا . مع أنه من البارزين في أواسط القرن الثاني عشر . في قبيلة سملالة . ومن المدرسين فيها في المدرسة (البومروانية) ومن أقران العلامة سيدي أبراهيم بن محمد بن عبدالله اليعقوبى المتقدم . ولكن السعد أخطاه فإخطائه هم المورخين اذذاك

لم أقف له على اثر الا ان الاماكان من مخطوط عقد نكاح تلميذه سيدي سليمان . وقد أدرجناه في المجموعة الفقهية وتاريخه ٢٤ رجب ١١٥٦ هـ وقد عطف عليه فيه أبراهيم بن عبدالله بن أحمد من (أنامرتولى) السملالى . ثم أعلم به كما يفعل القضاة بعد الاداء الاستاذ يحيى بن محمد بن أحمد الانكفائى شارح (الزواوى) ثم كتبت تحت ذلك فتوى بجواز هبة ماسيوجد . لأن في العقدان أم سيدي سليمان وهبت مملكته وماستملكه لوكديها سليمان وسعيد وقد وقعت الفتوى بمحمد بن عبدالله . ثم اتبعت بموافقة على هذه الفتوى فامضيت بمحمد بن علي بن يعقوب الايفشاني . فاما ابن يعقوب هذا فهو ذاك الفقيه الذي تقدم في (القسم الثاني) وأما محمد بن عبد الله المذكور قبله فلم أعرفه . ولا أكاد أشك في أنه أحد علماء ذلك العصر من السملاليين كما لا أعرف أيضا أبراهيم بن عبدالله العاطف على العقد . وربما كان أيضا سملاليا

رجال آخرون في هذا الجزء

بعد (الادوزيين اليعقوبيين)

سيدي مسعود المرزكوني السملالى

سيدي محمد المدفاماني السملالى

سيدي الحاج محمد اليزيدى الايسى

سيدي الحاج محمد أو القائد الحاحي

الحاج الحسين الازونيسى المجاطي

سيدي محمد أغجلىني البقبلي القارثي

سيدي أحمد بن عبد الله الفهمي التيواناماني القارثي

سيدي أحمد التوماناري القارثي

سيدي الحاج محمد الربراكي من تيزي الاثين الصوايي

وأما سيدي يحيى الانكشافى فقد وعدنا بذكره فى هذا (الفصل) مع علماء من أهله الوانكشافيين ان شاء الله . وهو من الاخذين عن المترجم

أما كتابة عقد ذلك النكاح فانها متوسطة . وان كانت لا تخلو من حن قليل . وقد رأيت فى أوله : (الحمد لله الذى امر بمحمود النكاح . ونهانا عن البغى والسفاح الخ) فتذكرت بلفظة البغى هنا انها ايضا مستعملة بقلم الاستاذ سيدي محمد بن عمرو فى عقد نكاح والدتى وقد سقناه فى كتاب (من أفواه الرجال) كما استعملت ايضا بخط والدى رحمه الله فى مبيضة العقد التى بيضاها لسيدي الحاج صالح حين عقد الوالد على زوجته الاولى سنة ١٣٠٢ هـ فعلمت ان هذا الكلمة يحافظ عليها فى عقد الانكحة كما يحافظ على العاديات العدليات لدى المشغوفين بالآثار . والافنحن كنا نحفظ من قديم وقد بغى ببغى بغاء (١) طلبا وان زنى فاكسر بمصدر لبا وبغيا أن ظلم والكل استوى فى الماضى والاتى وجنب من غوى

ولا ادرى اذكر بعض اللغويين البغى مصدرا لبغى بمعنى زنى ام ليس له الا البغاء بكسر الباء ومد الفين كما فى هذين البيتين ومن اخذ عن صاحب الترجمة واشتهر به الاستاذ الكبير سيدي محمد ابن الحسن التوغزيفتى السملالى الشهير . وقد وقفت على مراسلة جرت بينهما نصها :

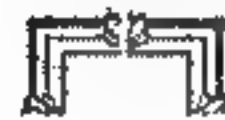
(الى ولدنا الفقيه النجيب الاريب السمينع خير سلف . ودرة من افضل صنف . سيدي محمد بن الحسن من ساداتنا اولاد سيدي عثمان بن علان الكرسيقيين الابرار الاطهار . الذين هم لهذه البلاد كلها انوار . السلام والرحمة والبركة تعمك واهلك . وكل من احتذى بجنابك . ويشرب بشرابك . من الاخوة والجيران والطلبة واحبابك . اما بعد فالمطلوب اولاً ان لاتنسونا من دعائكم فى اوقاتكم المستطابة . فدعوات امثالكم المستغليين بالعلم الذى هو افضل الطاعة مستجابة . فانى ضعيف مضطر الى من يعيننى لعل الله يجبر الكسر . ويرفع الجر . وقد كان شيخنا وهدوة قطرنا سيدي احمد بن ناصر رضى الله عنه . يؤكد كثيراً على الاستعانة بالاخوان فى الدعاء . فلعل ان يكون فيهم واحد ممن يستجاب دعاؤه . ثم المطلوب ثانياً ان تمكن للحامل ماحضر عندك من شروح الرسالة عن اولها . لان القرض متعلق بمراجعة مسألة فيها . لنعرف ما قال فيها الشراح بعدما راجعنا ما أمكن من غيرها من ! (محمو فى المنقول منه) .. طى فان الامر

(١) بغاء بالضم

مسجل ، والسلام عليك من الضعيف مسعود بن محمد المرزكونى وفقه الله

الجواب

(وعلى شيخنا وقديوتنا وبركتنا وعمدتنا وينبوع سرنا . وهداية سيرنا واهد اعيننا . وصيقل افئدتنا . اعلامة الكبر والفقيه الشهير . سيدي مسعود بن محمد بن عبد الله . افضل مامننا اليانا من اطيب السلام النافح ومن التحية والرحمة والبركة . وعلى كل من مع سيدي من الاولاد والتلاميذ اما بعد فنتطلب من سيدنا ان يحسبنا من اولاده دائماً . كما كنا قبل اليوم فاننا لانرى الابركة سيدي . وخيره الدائم . وظله الممدود . وبركته الماهرة . فبذلك نرجو الصلاح . ديناً ودنيا . والا فنحن جهال مذنبون الممار . ولكن عبد اسادات سيد العبيد . وذيك كل ما نطمع منه . ثم اعلم سيدي اننا بغير . والدراسة ببركتكم تتمشى بحسب الطاقة . وقد أعدت الشرط مع اصحابي . فليدع لى سيدي بالتوفيق . وأما ماوصى عليه سيدي فلم يكن عندى الساعة الا شرح الكرامى وحده وهو بيد الحامل . يرجع لى قريباً يوم السوق . لاننا نقرأ به و (محمو فى المنقول منه) ابنكم محمد بن الحسن الطويل العثمانى وفقه الله)



سيدي

محمد بن محمد - فتحا - المافاماني

السملاي

نحو ١٢١٥ هـ = ١٢٧٢ هـ

---o---

نسب :

محمد بن محمد - فتحا - بن ابراهيم وهو الملقب بما فامان اي البصير بالماء (القناقن) (١)

هذه اسرة علمية سملاية اخرى تسلسل فيها العلم منذ اجيال . وان كنا لانعرف منهم الا المتأخرين الان . وترفع نسبها الى الشرف . فمنهم من يقول : انهم من المدمانيين المشهورين في سملاية . ومنهم من يقول غير ذلك وهالك من نعرف منهم :

١ - محمد - فتحا - بن ابراهيم

علامة جليل مدرس . كان يدور على المدارس . فيدرس ويقضى ويفتس ويرشد . توفي قبل ١٢٥٠ هـ

٢ - عبدالله بن محمد بن ابراهيم

فقيه ايضا مذكور . كان اتصل بالملك الحسن . فبقى معه حتى مات في (مراكش) بعد ١٣١١ هـ وهناك اخوة له ماعدوا حفظ القرآن

٣ - محمد - فتحا - بن ابراهيم بن محمد - فتحا - بن ابراهيم المشهور بكونه رار اخذ القرآن عن ابيه واخذ عن غيره حرف المكي . ثم اخذ العلم عن ابن عمه محمد بن محمد بن محمد - فتحا - بن يعزى . وعن الحسين الازاريفي وعن سيدي عثمان الاكراري . كان يشارط في (بومروان) وفي (للاتعزى) وفي (تازموت) وفي مدرسة (المواد) برسموكة . كان يفتى ويحكم في النوازل ماشاء الله . توفي نحو ١٣٦٢ هـ وله يوم مات نحو ٧٥ سنة

٤ - محمد بن ابراهيم اخو من قبله

(١) القناقن بضم القاف الاولى وكسر الثانية : الذي يعلم وجود الماء تحت الارض بعلامات خاصة

أخذ القرآن عن ابيه . والعلم عن ابن عمه محمد - فتحا - بن محمد الاتي ثم فطن في (اونانين) وقد تزوج هناك . فكان عالم تلك الناحية . مرجوعا اليه في النوازل . وفي المسائل الدينية . يتوفى نحو ١٣٦٤ هـ عن نحو ٧٨ سنة

٥ - محمد بن عبدالله بن محمد - فتحا - بن ابراهيم

أخذ العلم من مدرسة (تاتكرت) عن الاستاذ محمد بن ابراهيم الافراني انما نارتى . ثم انقطع الى مزاوله النوازل . ولا يشارط الى ان توفي نحو ١٣١٤ هـ

٦ - محمد بن محمد بن ابراهيم

أخو عبدالله المتقدم فقيه ايضا مشهور . كان يشارط في (تاتكرت) و (بومروان) ويتعاطى الافتاء والقضاء توفي ١٢٧٢ هـ ودفن في قريته (ايمن) نتالات) وقد كان يحفظ من الفقهيات الرسالة والمختصر . وكان قطب النوازل في وقته . وهو الذي كان يستشير علامه (الخ) سيدي محمد بن بلقاسم التيسوتي . وربما اخذ عنه . لانه يصفه بالشيخوخة (ولذلك جعلناه في هذا القسم)

٧ - محمد - فتحا - بن محمد بن محمد بن ابراهيم

أخذ عن العلامة اليوفتاركاني في مدرسة (ناهالا) وعن الحسين الازاريفي ثم صار يشارط في (بومروان) وفي مدرسة (للاتعزى) وفي (تازموت) وفي (الايشانية) وفي (تيزكين) برسموكة . وفي مدرسة (المولود) هناك وكان نوازليا مفتيا . توفي ١٣٣٦ هـ في ١٣ جمادى الثانية وعنه اخذ الاستاذ المشهور سيدي محمد - فتحا - كودرار المتقدم . وأخوه محمد . والحسين الاخصاصي وأخا ج مسعود الوفاوي . والعربي الفاسكاري - وهو فقيه من (ازور اوليل) بسملاية - كان يشارط ويجلد الكتب توفي نحو ١٣٧٣ هـ وكان ينشد :

إذا ماعتز ذو علم بعلم فعلم الفقه اولى باعتزاز
فكم طيب يطيب ولا كهمسك وكم طير يطير ولا كباز
وينشد :

نور الحديث مبين فاذن واقتبس واحد الركاب اليه يا ابن اندلس
وينشد :

كل ابن اثني وان طالعت سلامته يوما على آلة حدباء محمول

وقد كان في طبقة سيدي موماد - محمد بن محمد الباحماني المتخرج بسيدي العربي الساموكني وبعمير الاكضيبي توفي ١٣٧٥ هـ - وعبد الله بن محمد من (انامرا وليل) اخذ عن اعمامه . وكان يزاوّل النوازل ويشارط في (ميرغت) وفي مدارس قبيلته . توفي ١٣٧٣ هـ وسيدي محمد نيندوش - من

الاستاذ الحاج محمد اليزيدي

قبل ١٢٥٠ هـ = ١٣٠٩ هـ

نسبه:

محمد بن بلقاسم بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن الحسن
نحن الآن بين يدي أسرة مجيدة أخرى • تسنمت بالعلوم فهم المجيد
الأزلي • واقتدرت بفضلها أعالي السؤدد الخالص • أسرة لها من تليد المسجد
وطريقه ما تباهى به في كل جيل • وتعطس به عن أنف شامخ العرنيين • وما
ظنك بأسرة شرفت في الجاهلية والإسلام ومجدت في الشرق والغرب وترددت
بين هذه القرون الأربعة عشر • تردد نغمة الموسيقى في مسامع الموالسين
برنات الثاني والثالث

من ذا الذي ينكر لابناء حرب • وأحفاد عبد شمس • ذلك الشهم العالي
الذي كان لهم في الجاهلية والناس اذذاك من عز بزر • ثم المقام الذي نالوه
بحلمهم يوم تهتز منابر الاسلام بسيدنا معاوية الذي جمع الكلمة • ثم صمد
وحدة الاسلام الى ماكانت تتاهل له من الانبساط في المشارق والمغارب •
فكان فتح المغرب على يد جيش من جيوش ابنه يزيد سنة ٦٢ هـ

ثم جاء أحفاده : خالد بن يزيد ومعاوية بن يزيد بعقول واجحة • والباب
كانت تعرف من قديم لعبد شمس • ثم تسرب النسل السفياني يحمل همة
حرب بن عبد شمس • ومفاخر أبي سفيان بن حرب • وحلم معاوية بن أبي
سفيان • وفصاحة يزيد بن معاوية • وورع معاوية بن يزيد • وعلم خالد بن
يزيد • ثم مازال هذا النسل المبارك يتردد في الأعصار • وتتهاداه القرون •
وسناوله البلاد القاصية عن الحجاز مستقره أولا في الجاهلية • الى باب جبرون
من دمشق مستقره ثانيا يوم يحنو العالم كله هامته بين يديه الى ان طلعت
شمسه من مغارب الشموس غيرها • فكانت قرطبة وإيالة قرطبة فلما لاشعاعها
الإماني الى أن أوى فرع منه ذو ثلاث شعب الى سوس الأقصى • فشعبة تاصلت
في (أبغر ملولن) وشعبة تفرعت في قبيلة (المنابذة) وشعبة في قبيلة (أيسي)
من أجيال • وهي لا تزال تحمل سمة نسبها اليزيدية - نسبة الى يزيد بن
معاوية - كما تترج بها القرية على عروبته وعلى ديانتها • فتحتفظ بعلوم
المها الأصلية • وإن كانت لا تتجهج للغة السائدة في البلاد التي تنزلها بين

اللدوش - المتخرج من (تسكيدشت) وكان حيناً في المدرسة (الوفقاوية)
وكان عيسويًا فريضاً مع مشاركة • توفي نحو ١٣٢٥ هـ توفي المترجم عن
نحو ٨٥ سنة وقد كان أهل زوجته من أصحاب الشيخ الألفي • فاتصل به
مودة بذلك • وقد حكى لي ولده عبدالله الاتي أنه يعقل وهو صغير أن الشيخ
الألفي جلس اليه والده • فطلب منه أن يدعو لولده الخاكي لنا • فظهر تأثير
إشارة الشيخ فيه • وقد أوما الى أنه سيكون له شأن في العلم • فكان كذلك
وقد رايته بسبمي العلماء العاملين

٨ - سبدي عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد - فتحا - بن ابراهيم
هذا هو عالم الأسرة الآن وهو الذي لاقيناه فحكى لنا عن أهله • ولد سنة ١٣٢٠ هـ
واخذ القرهان عن الاستاذ محمد بن عبيلا الادايي الرسموكي في مدرسة
(بومروان) المتوفي نحو ١٣٦٠ هـ وعن الاستاذ سيدي علي باتعل الذي أمضى
عمره في تعليم كتاب الله في مدرستي (المولود) و (بومروان) حتى خرج
طليفاً من طبق • المتوفي نحو ١٣٦٠ هـ وهو من قرية (تيرومت) برسموكة •
ثم أصبح الفنون عن أبيه في مدرسة (المولود) • ثم عن التاجارمونت في
(أفغانستان) ثم سبدي المكي اليزيدي في (إيمور) ثم أحمد اليزيدي في (بومروان)
ثم أحمد الزدوي ناالمنصحت في مدرسة (سيدي عمرو بن هرون) حيث
كان يدرس دالها مند فارق مدرسة (تسيوت) والحسن الأزاريفي • وأخيه محمد
ابن الحسين • هؤلاء أسانده • وقد استتم الأخذ ١٣٤٦ هـ

مشارطاته

شارط في (أيت واسخين) ١٣٤٧ هـ عامين ثم (تيملين) قرية بسملالة
ثم (أكرهس والوس) ثم (تازموت) ثم (تاجمالت) ثم «تيركت» بأملن ثم في
(أمسنت) هناك ثم في (للاتغزي) حيث هو الآن ١٣٧٩ هـ

أحواله

لم أكن أعرفه قبل • وإنما حصل لي به تعرف يوم زرت مشهد (للاتغزي)
صبيحة الجمعة ٢١ ربيع الأول ١٣٧٩ هـ فرأيت منه حسن طلبة • ووقار العلم
ونور السكينة • وهو الذي أفضى الى بما كتبت عن أهله جزاء الله خيرا • ولن
أنسى في عمري لقاءه • لأنني أتوسم فيه مغايل الخير • وهو اليوم من فقهاء
سملالة البارزين بالاخلاق • وحسن المعاملات • والاشتغال بخويصة نفسه •
وله ذكر طيب في الاندية • ومحبة في اثناء الصدور • وحديث جميل عم على
اللسنة • حتى في خارج بلده •

والناس اكس من أن يمدحوا رجلا حتى يروا عنده آثار احسان

أسرة الزيديين النازلين في قريتي (تازوننت) المضافة اليهم في (ايسي) من (تاكراكرا) من الاسر المعروفة بالعلم أكثر من قرنين . وما قبل ذلك غابت عنا أخباره . قاليك الرجال الذين نعرفهم منها من المشاهير بالجد . وقد اعتنقوا المعارف . فكان كل فرد منهم من بحرهما خير غارف . أو كانوا مشهورين بالخير والعمل الصالح

ثم أنتى كنت طلبت من عالم هذه الاسرة اليوم . العلامة الجيهذ . ذي القلم السيل . والفصاحة الباهرة . صاحبنا الاستاذ سيدي أحمد بن الحاج محمد البزیدی : أن يكتب لي ما يعرفه عن أهله . فكتب لي بعض ذلك . ولذلك أترك له المجال في بعض هذه التراجم الاتية . ولا أنبه الا على ما تنكب ذكره وسقط الى . وسيرى القارىء كيف تحرم الكتابة أمثال قلم الاستاذ الفائق مع أنها حرة بمثله

١ - يحيى بن عبد الله اليزیدی . قال فيه الخضيكي :

(يحيى بن عبد الله اليزیدی دفين (تازوننت) من بنى يزيد . كان رضى الله عنه رجلا صالحا عابدا ناسكا ناصحا خيرا دينيا زاهدا ورعا . يطعم الطعام في زاوينة ببلده . ظهرت بركته . وشاعت كراماته . أخذ عن القطب سيدي أحمد بن موسى السملالي . وصحبه وخدمه زمانا . تواتر ذلك عند أهل بلده (أقول : ان هذا لم يذكره في علامة الاستاذ . والغالب انه من جدودهم . وهو يعيش في «آخر القرن العاشر»

٢ - أحمد بن الحسن الجد الأعلى الموجود في نهاية هذا النسب المتقدم . قال عنه الاستاذ :

(الشيخ العامل الكامل العارف بالله جدنا الأكبر سيدي أحمد بن الحسن رضى الله عنه . أخذ عن القطب ابن ناصر رضى الله عنه - يعنى أحمد بن ناصر - ولازم الخضيكي سيدي محمد بن أحمد . وأم يفارقه . كان رحمه الله زاهدا قانعا من الدنيا بالكفاف . متحريرا في معاشه . وكان لا يفارق مزوده حضرا وسفرا . وقد ترجمه الخضيكي في ديوانه . وذكر أنه صاحب رجال (تامكروت) رضى الله عنهم وبذكرهم يرتاح وكان اذا دعاه الخضيكي لباه وهو بمسكنه بـ (تاكراكرا) لبني يزيد . ويحضر عنده في أسرع وقت . وبينهما نحو بريد . أو أقل بقليل . ويذكر عن حفيد له أنه سافر للسودان للتجارة . ولغاضبة أهل بلده . وأنه لما رجع من سفره عطش . وكان

(بيرة يعوى من العصر ذيبها)

فاستغاث به . وكان صاحب الترجمة رحمه الله قد مات . فظهر له رجل

بيده اناء فيه ماء بارد . فقال : اشرب . فشرب حتى روى . فغاب عنه رضى الله عنه . وكان ذلك سبب نجاته وسلامته . وأخبر الخضيكي رضى الله عنه ان صاحب الترجمة لا يأكل عند واحد من بنى يزيد . الا جارا له خواصا . كان يأكل من عمل يده . وكان له بـ (تاكراكرا) و (تازوننت) مال ليس بالكثير يترفق به . وبالجملة فهو من الزهد بمكان رضى الله عنه . وكان سبب وصوله على ما أخبر به شيخ المشايخ الجلة أبو العباس الجشتيمي رضى الله عنه . أنه حفظ الهمزية . وكان يسردها ليلا ونهارا . فلما أطلع بعض أسياخه على وصوله . وأن سببه ملازمة سرد الهمزية للامام البوصري رضى الله عنه . دعاه فقال له حفظت الهمزية قال نعم . فقال أسرد على منها . فسرد منها ملحونة مصحفة . فعلم أنه انما وصل بنيته ومحبته في ذلك الجنب السعيد . هكذا أخبر به الجشتيمي رضى الله عنه عام ١٣٢٣ هـ وقد زرنه بـ (تيسيوت) من سوس رضى الله عن الجميع بمنه وكرمه

هذا ما قاله الاستاذ وحين بقي فيما قاله الخضيكي فوائد نسوق ما قال:

(أحمد بن الحسن اليزیدی بركة هذه البلاد . الرجل الصالح . والولى الصادق . كان رضى الله عنه أزهد الناس وأورعهم وأتقاهم . وأرضاهم بالقليل . وأصبرهم على لاواء الزمان وأقنعهم . وكان رضى الله عنه محافظا على الصلاة في أول وقتها . مجانبا للناس . مستوحشا منهم . ويهرب من مخالطتهم غاية الهروب . ويقول لم يبق جليس ينتفع بصحبته وكلامه وحاله وقوته رضى الله عنه زهاء أربع لقم . أو تمرات أو جرعات من الجذح - يعنى جذح السويق - ويقول : مالى وللخلق ومالى والدنيا وأربابها . وكان لا يطعم طعاما أحد لشدة ورعه . الا خواص أصحابه - هذا ما فى نسختي من (الطبقات) ويخالف معنى ما ساقه الاستاذ من أنه لا يأكل الا من جاز له خواص - ولذا كان رضى الله عنه لا تفارق دقيقة مزودته حضرا وسفرا . وكان أدرك الكبار والاولياء والاختيار وصحبهم فانتفع بهم . وأخذ عنهم كرجال (تامكروت) بدرعة أبى العباس ابن ناصر . وبه اهتدى واليهم يحن . وبذكرهم يرتاح وبالجملة فأحواله في الوقت غريبة . وسيرته عجيبة لا تطاق . أبقاه الله للإسلام . ثم توفي رحمه الله يوم الاثنين أواخر جمادى الاولى سنة ١١٧٨ هـ

أقول : يتبين بعد كل ذلك أنه ممن لم يساهم كثيرا في العلوم . أولا يرى أنه لم يوصف بالعلم . وأنه يلحن في الهمزية

٣ - عبد الله بن أحمد بن الحسن . قال فيه الاستاذ المذكور :

(الشيخ الامام القدوة الزاهد العبد الصالح سيدي عبد الله بن أحمد بن الحسن رضى الله عنه . كان هذا الرجل تربية أبيه . قرأ على الشيخ الامام

سيدى محمد بن احمد الحضيكى • بزواية (الفيلال) - الفيلالى - وله بهعاية تامة لمكان ابيه • وكان يشاور شيخه هذا فى كل شىء • لا يقطع امرا دونه وكان يخدمه حضرا وسفرا • واخبر انه سافر مع الشيخ الى (آقة) ومعهم جمع من الطلبة والفقراء • فنزل الشيخ الحضيكى هناك فى دار • فأتى اعرابى فقال للشيخ هذه هدية اليك فاقبلها • فقال الشيخ رضى الله عنه : اذهب الى فلان الناصرى - وكان باقة - فانهم الذين يحبون هذا • فخرج الاعرابى معه تلك الصرة • وفرغها بعنف بين الطلبة والفقراء • وقال لم ترسل للناصرى وانما ارسلت لهذا الموضع • فالتقطها الطلبة • وذهب لحال سبيله رضى الله عنهم وارضاهم وعنا بمنه

هذا ما قاله الاستاذ حفظه الله • ولم يلم بوفاته • ولم نعلم هل تأخر عن شيخه الحضيكى فنقول انه توفى بعد ١١٨٩ هـ أو قبل ذلك • وكيفما كان فان الاستاذ آفادنا ما لا يفيد اليوم عنه سواء مثله • ولم نقف له على آثار • ولا ذكرها له الاستاذ

٤ - احمد بن عبدالله بن احمد بن الحسن • قال الاستاذ :
(الشيخ الامام القدوة المحقق • المتفنن المدقق • النظار الجامع اشتات الكمالات • ومظهر الواردات • العالم العامل الفاضل الكامل سيدى احمد بن عبدالله بن احمد بن الحسن المقدمى الذكر • له الرياسة الكاملة ببلده • واليه المرجع فى معضلات الفتاوى • له صرامة وشهامة ومجادة ونباهة • عاصر الشيخ الجشتيمى ابازيد • وهو الذى يخاطبه ويكتب اليه فى بلدنا • وسيدى عبد الرحمن بن بلقاسم الكادورتى رحمهم الله • له معه مكاتبات تدل على رسوخ المحبة وقدمها • اخبرنى العم الفقيه علامة الدنيا سيدى الحاج احمد بن محمد قال : اخبرنى الشيخ ابو العباس الجشتيمى رضى الله عنه قال : رأيت جدك سيدى احمد بن عبد الله ينشد والذى ابازيد قوله :

قول الفقير اننى فقير
فللظهور ابدا يشير

وما زلت اتأمل هذه الفاء فاقول مامعناها • ثم ظهر لى بعد مدة مديدة انها للمعلوم • قرا فيما اظن على الشيوخ الحضيكيين

ومن مكاتبات ابي زيد اليه على ماريته بخط ابي زيد :

(رسالة التمتع بالاقبال والاعجاز • بمداواة التمتع والاقبال والاعجاز)

- واظن هذا الاسم من حضرة الاستاذ حفظه الله - نصها :

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته اما بعد : فما ذكرت من المحبة فتحن عليها مثلكم • وازيد • جعلها الله له • واما ما ذكرت من الاهوال فآله يعصمنا واياكم من غلبة الرجال • ولواتسع الوقت والقرطاس • لبثت لك

مالفت من الناس • ولكم بحمد الله من الفهم فى كلام العلماء • ومطالعة كتبهم واهوالهم • وفيما لى الفضلاء قبلك من اراذل قومهم ما فيه تسليه دائمة لك وجلال لصدى قلبك من غيبته وولايته من اذاية قومك • الى آخرها - وهى فى ترجمة ابي زيد الجشتيمى فى (هذا الفصل نفسه) (١)

ومن رسائل ابي زيد اليه ايضا رضى الله عنهما كما رأيته بخطه :

(وعليكم السلام ورحمة الله وبركته • اما بعد فلانئس اخاك من صالح دعائك وان تفرغ عليه بركات مما أفاض الله لك فى وعائك • فالى الان كما اسدنى فى زمان آنسك • وفى مكان عرسك

فقلبى غلام اشيب الرأس فى أهوى • ومن اعجب الاشياء شيخ مرأى
وكما كان شيخنا الهوزيوى ينشدناه كثيرا :
شاب فودى وشب لهو فؤادى • يالربى للاشيب المتصابى
الى آخرها (وهى ايضا هناك)

ومما كتب به ايضا اليه او الى سيدى عبدالرحمن الكادورتى اذ هما اللذان يكتب اليهما فى بلادنا • وقد وجدته بخط ابي زيد فى خزائنا :

فاقت فصاحتك الحسنى فصاحتنا • ونحن فيها على اهل القرى امرا
واننا رسخت فينا محبتكم • فلم نطع واشيا بصرمكم امرا
لانغشمين فدتك انفس معترضا • منى ولا تتبع فيما أقول مرا
لاخبر منى فى علم ولا عمل • فمر اكن بالذى امرت مؤتمرا

والحمد لله • وانما نبهت على نفى الفخر • لانه يستنشق من قول •
ونحن فيها على اهل القرى امرا • وذلك يفتفر فى الشعر • اولم تسمع قول
الامام السيوطى رحمه الله :

اتمشى القوافى تحت غير اوائنا • ونحن على قوالها امرا
وذلك فن قد تعطل فى هذا العصر • ولم ينلق الا فن الخصام فى كل عصر
الى آخر ما كتب به رضى الله

وقوله : وذلك فن قد تعطل فى هذا العصر • كقول المولى حسن
الكهوى رحمه الله :

لما خليل نكب دمعنا اسفا • على انطماس رسوم العلم فى زمش
ان البلاغة طرا ريحها ركبت • ونارها خمدت كالحرف فى اليغن
ام يبق فى الدهر بحر من قماقمها • اطفى بمنهله الاحلى لظى شجنسى

(١) فى الجزء السادس بعد هذا انشاء الله

وكان سيدي احمد بن عبد الله من الصوفية الكبار . معلوما بالولاية عند الخاص والعام من اهل بلادنا . راضيا من الفاني بالقليل . لم يلبس قط الا الصوف صيفا وشاء . مع سعة ذات يده . له نفس عال في الموعظة . كثير الموكل . صابر على اذى بعض اهل بلده . كثير التحمل . تارك للتجمل مع تواضع عظيم . اخبرني بعض عهومي انه وقع ببلاده وباء عظيم افتى الخلق - لاشك انه وباء عام ١٢١٤ هـ - فشمروا على ساق الجد . واحتسب اقدامه . فكان اذا صلى الفجر يجهز اهل بلده . فيصل على عليهم ويركب بقلته الى القرى حذاء . قرية قرية . حتى يفرغ ممن مات في ذلك اليوم . ثم يرجع الى داره ففي غداه غديبكر الى عمله ذلك . الى ان انجلي ذلك الوباء اعادنا الله بمنه . رضى الله عنهم آمين

هذا ما قاله الاستاذ . والله دره . لقد اتحفنا من هذه الرسائل القذة بذر احوال . تكشف لنا عن ادب الاستاذ عبدالرحمن الجشتيمي . وعن اريحيته العظيمة . وعن تمكنه في الادب تمكنا عظيما . وقد كنا ذكرنا كل هذه الرسائل في ترجمة الجشتيمي وهي بها اولى . ولكننا لانريد الاقتيات على صاحبنا الاستاذ احمد بن محمد حين ادرجها هنا . فلذكرنا بعضها . لتدل ايضا على ان المكتوب اليه اديب كبير . لان الوشى العالي لا ينشر الا عند عارفيه وذلك حق وصديق . ومن لي باناس ينكرون الادب يسمعون ما قاله هذا الامام لهم يرددون عما نراهم عليه في مجالس يروج فيها الادب . حتى لتري احدهم عند رواج الادبيات في مجلس . كانه بعض الاعراب الجاهليين الذين قال القران الكريم فيهم (واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم)

احب من الاديب الفكه الذي يتذوق الادب العالي ان يقف ساعات عند هذه الرسائل الثلاث . ليري كيف يلقي الكلام . وكيف تكتسى الالفاظ من البيان حبرا تختلس الالباب . وتبهر العقول . وليكرر النظرات مرارا على الرسالة الاولى . ليري ذلك المسلك الخلو اللطيف . الذي سلكه الاستاذ الجشتيمي في تسليية صاحبه عن تلك الاهوال . فكل من لم يستوقف مثل هذا الكلام العالي بصره . ولم يأخذ بمشاعره فمثله كمثله الاعجمي الذي وجد بين اضيافه طفيليا من الادباء الذين يدخلون قلوب رقيقى الشعور بادابهم واخلاقهم بلا استئذان . كما يدخلون ديارهم التي تقام فيها المنادب بلا استئذان . فقال له حين وقع عليه : ما ادخلك داري ؟ فقابلته الطفيل بتلك الوداعة والالطاف التي هي كل ما يعده الطفيل المسكين لامثال هذه المواقف التي يتربها دائما . فقال له وهو خافض الجناح :

نزوركم لانقاذكم بجفوتكم ان الكريم اذا ما لم يزد زارا

فقال له الاعجمي : انا لا اعرف الزرور . قم واخرج من داري . فكل من لم يحس باريحية لطيفة تسلك منه منافذ الروح . وهو يقرأ تلك الرسالة فهو اخوهذا الاعجمي وان قرأ من المتون العلمية ما قرأ . وهذه الاريحية لا تدل على نفسية الكاتب فقط . بل تدل ايضا على نفسية المكتوب اليه . ثم ان الاستاذ حفظه الله كانه لم يقف على وقت وفاته فلم يعرج عليه . وعين رآه سيدي الحاج احمد ينشد اباء ذلك البيت . وهو اذذاك عارف بمواقع الكلام حتى تراه توقف في انفاء فيه . وحين علمنا ان سيدي الحاج احمد ولد حوالي سنة ١٢٣١ هـ نعلم اذن انه لا يزال حيا نحو : ١٢٤٥ هـ وانه مات في الا بعد ذلك . وكذلك لم يذكر لنا الاستاذ عنه آثارا . كانه لم يظفر بها . ولكن لما كان مولعا بالفقهيات والنوازل . فلا شك ان له آثارا بين الفتاوى وما اليها

واما عبدالرحمن بن بلقاسم بن احمد الكادورتى المذكور . فانه لا يزال حيا سنة : ١٢٨٨ هـ كما وقفت عليه . فيكون اذن اصغر من سيدي احمد بن عبد الله . وحدث منه وفاة

(هـ) محمد بن احمد بن عبد الله بن احمد بن الحسن

قال فيه الاستاذ

(الشيخ الكامل الواصل الرباني العالم العامل سيدي محمد بن احمد بن عبد الله بن احمد بن الحسن . هذا الرجل له اليد الطولى في علم الاحكام . حتى انه لا يباشر احد نازلة في تلك البلاد الا اذا شور فيهما . وكان من تلاميذ سيدي عبد الله الحفيكي . وتلاميذ سيدي عبدالرحمن الجشتيمي كاخيه سيدي بلقاسم . وكان رحمه الله من الزهد في الدنيا وعدم الاهتيال بها بمكان عظيم فاكرم وجود . افضل الايام عنده يوم نزول الضيف . وكان لسان حاله ينشد لاسرحا بالليل ان لم ياتني في طيه بالسعد ضيف نازل واليوم ان وافى فلا اهلا به ان قيل فيه ان خيفى واحل له مكاشفات

ومن خبره مع اهل بلده : انهم حاصروا وجلا في داره . فاجتمعوا عليه بالضيضهم . فبعضهم ينقب وراء الدار . وبعضهم فوق السطح . هي اذا بلغ الحزام الطيبين . والتقت حلقتا البطان (١) اتاهم صاحب الترجمة

(١) اطيبيين : متنى طيبى يضم فسكون : وهو حلقة الضرع . والبطان بكسر الباء الحزام الذي يجعل تحت بطن الدابة . والمقصود بهذين المثليين ان الخطب عظيم . وان الامر بلغ منتهاه في الشدة .

(٦) الحاج أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الحسن

هذا علامة آخر كبير • وفقه جليل • ومفت عظيم القدر • وصوفي مذهب • ممن له بالاساتذة الالغيين وأشياخهم ورؤسائهم اتصال تام • وصحة أكيدة إلى مختتم حياته

أول من عرفت أنه أخذ عنه هو الاستاذ سيدي الحاج محمد بن بلقاسم فيما سمعت • أما في مدرسة (تأملت) وأما في مدرسة (المولود) أو في كليهما ثم اتصل به (أدوز) ثم لازم بعد ذلك الاستاذ ابن العربي حتى تطلع • وتمكن في معلوماته تمكنا عظيما • وأذذاك طرق أذني أنه صاحب شيخه ابن العربي في إحدى قدماته إلى (الحمراء) ثم إلى عبدة ودكالة تلبية لبعض من استدعى الاستاذ ابن العربي إلى داره هناك • وأحال ذلك كان في سفر آخر قبل سفر سنة : ١٢٩٣ هـ الذي سافر فيه مع سيدي الحسن التيمكيدشتي

ثم أرسله الاستاذ برسالة إلى «ال مدرسة سيدي (هو أو الحسن) بالاختصاص وعين من بينهم سيدي مبارك البصير الشهير • حدثني ولده الشيخ سيدي ابراهيم بن مبارك رضي الله عنه أنه أصبح يوما مع والده إلى تلك المدرسة وهو صغير راكب امام والده على البفلة فصادفوا امامهم طالبا ناشئا نحيفا قصير القامة • يظهر أنه لا يزال صغير السن • فسلم على سيدي مبارك • ثم عد إليه رسالة • فقال له ممن هذه الرسالة • فقال من عند الفقيه سيدي محمد بن العربي الادوزي • فأمره بقراءتها عليه • فإذا بها أنه يامرهم بمشارطة الخامل في مدرستهم فأرسل سيدي مبارك في الحين إلى عرفاء القبيلة • فأمرهم بذلك • وكانوا لامره تبعا • فتوقف احدثهم في ذلك • وقال ان هذا لا يزال صغيرا حدثا وربما لم يبلغ بعد • فقال سيدي مبارك : نعوذ بالله من أن نرد امرا الاستاذ الادوزي • وهو أعرف من غيره بمن يليق بعمارة المدرسة • ولا يمكن أن يرسل اليكم الا من استوفى كل الشروط فمن يزعم في العلماء أمثال الادوزي أنه يغش المسلمين فتبا له

هذا هو سبب مشارطة سيدي الحاج أحمد هناك في (الاختصاص) ويتردد بين هذه المدرسة • وبين مدرسة (سيدي علي اوسعيد) نحو خمس عشرة سنة فجال في مجالات فقهاء عصره • يفض النوازل • ويعلم الاحكام بيسر ذوى الخصومات • ويجاذب في ميادين النوازل فجري في ذلك جرى القارح النهدي وكان مما أكرمه الله به ان كان هناك مجاورا للعلامة سيدي أحمد بن ابراهيم السملالي الساحل فكان كلما سئل عن نازلة • اتوقف في مسألة فقهية يرد عليه بها • فيؤلفه على نصها • ويمل عليه ما يتعلق بعلمها الفقهية • وينظائرهما

رضي الله عنه • فاستشفع به فأبوا فراودهم على ذلك حتى اسمعوه ما يكره • فتغراونه لشيء أخرج كامن • فقال يافلان : اضرب عن نفسك • فوالله لتقتلنهم ثم تنجو فضربهم الرجل • فقتل واحدا • فأنحازوا عنه • فقيض الله له طلبة سيدي الحسن بن أحمد التيمكيدشتي • فأخرجوه وجعلوه وسطهم • فلم يدر أهل البلد ما يفعلون الا أنهم نهبوا داره وخربوها • عاملهم الله بما يستحقون •

ومن خبره : أن رجلا ظلمه في مال • فقال : لتؤدين اولادعون عليك • فقال الرجل وهو مكرز (١) والله لا تأخذ مني ولو درهما • فقال رضي الله عنه وهو منتقع اللون : اللهم اكفنيه بما شئت • فما مرت ثلاثة أيام حتى قتل • ونهبت داره وأجلى هو وأخوته • وما أصدق قول ربنا عز وجل (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) وبالجمله فهو من الكمال الافذاذ • وكان ممن استحق على الله الجنة بما أخذ كريمته في آخر عمره • فصبر واحتسب • وكان اذذاك يستنيب والذي رضي الله عنه في الإمامة والنوازل اذ رآه أهلا • فترك ذلك فقام به الوالد احسن قيام إلى أن مات رضي الله عنهما • وهو الجد للام ارضاء الله عنا • أمين • وتوفي قرب الزوال من يوم الاثنين الخامس عشر من شهر عام : ١٣٠٥ هـ كما وجدته بخط والذي وهو اذذاك يتأخر التسعين

ذاك ما قاله فيه الاستاذ • وقد رأيت له فتوى صغيرة تتعلق بمال في قريتنا هذه • وقد كان شارط حينما في مسجد (أكرض) به (تامانارت) كما أخبرني به العم حفظه الله • وقال : ان مخطوطاته كثيرة في تلك الجهة

ثم ان قول الاستاذ سيدي أحمد اليزيدي ان سيدي محمد بن أحمد أخذ عن سيدي عبد الله الحضيكي • لعل الصواب انه أخذ عن ولده سيدي محمد بن عبد الله الذي كان عالم الحضيكيين من نحو : ١٢٢١ هـ وهو الذي سيجده امامه وأما سيدي عبد الله فتوفي في أول ذلك القرن • كما نبه عليه أبو زيد الجشتيمي حين ذكره في كتابه الذي ألفه في أصحاب الحضيكي • وحين مات سيدي محمد بن أحمد سنة : ١٣٠٥ هـ عن نحو تسعين • كما ذكره في الاستاذ اليزيدي مشافهة • فان ولادته ستكون في نحو : ١٢١٥ هـ فيولد بعد وفاة سيدي عبد الله • وهذا كله بين بالنظر إلى هذه التواريخ • وأصرح من ذلك أن سيدي أحمد بن عبد الله مات زوج أم اولاده هؤلاء الا بعد موت سيدي عبد الله الحضيكي كما ستراه قريبا • وكونها أم اولاده أخبرني به العم ابراهيم • ولا يتجه ما قلناه الا اذا ثبت هذا •

(١) المكرز بضم الميم وكسر الراء المشددة : اللثيم

فاسمى على ذلك أعواما • وهو يكتب كل ذلك عنده • ويراجعه • حتى تخرج في الفقهيات تخرجا ليس من نظرائه في هذه الجهة من يساويه فيه • آمن فكره ونظيره • وفتح مسامح حافظته • فأوكا من تحقيقات أحمد بن إبراهيم واستحضاراته • ومعرفة للنظائر على علم جم عزيز • وفهم ثاقب في كل ما يعن من النوازل • فكان غريب الشأن في ذلك بين أهل زمانه في تلك الجهة • ولكنه لتصفوه وارتضاعه أخلاف الطريقة الدرقاوية على يد الشيخ سيدي سعيد بن هو المعنري • وعلى يد خليفته سيدي الحاج الحسن التاموديزتي • أشرب حب الخمول حتى لا يعرف منه تظاهر بذلك • وكل من لم يخالطه ويخلص إلى دقائق فهمه وغرائب استحضاره • فانه يجهل منه هذه الناحية

كان اتصل وهو في أول مشارطته في (الاخصاص) بالشيخ سيدي سعيد المذكور فأخذ عنه • فشرب بذلك الشربة الأولى • ولكن لم يكن لها بعد من التأثير فيه ما يحول بينه وبين ما هو فيه • فأقبل على تأثيل الاملاك في تلك الجهة فارتعن ببيع الثياب الذي جرت به البلوى حقولا وأشجارا وأمثالها بما كان يتوصل به من اجرة مشارطاته • ومما يأخذه من فصل النوازل • وقد كان هو وأخوه الفقيه سيدي عبد الرحمن يتناوبان هناك في المدرسة ماشاء الله

وفي سنة : ١٣٠٧ هـ تهيأ إلى أداء فريضة الحج • مع الاستاذ الحاج محمد ابن بلقاسم اليزيدي وآخرين • فكان هو بعد أن تسنموا ثبج البحر أوى إلى رفقة الشيخ سيدي الحاج الحسن التاموديزتي الذي حج أيضا تلك السنة فكان ذلك سبب أن استقى على يده الشربة الثانية عللا • بعد النهل بالشربة الأولى على يد الشيخ سيدي سعيد • فعزفت نفسه عما كانت تالفه قبل • فنفض يده بعد رجوعه من كل ما يشتغل به قبل حجته • فأقبل على ذات نفسه • وقد طلق الجولان في ميادين أهل عصره • هذا وقد كان دام على تلك الحالة إلى أن ركب في (السويرة) وهناك في المجموعة الفقهية نقض له حكم بعض الفقهاء • نقضه عليه وهو في (السويرة) في ذهابه إلى الحج • وكان الشيخ الألفي يباسط اذذاك يوما أهل مجلسه من الفقهاء الالفيين • فقال لهم ان سيدي الحاج أحمد صار يرسل طلقات مدفعه إلى ان دخل البحر • يعني انه لا يزال في مجاذبة بين النوازل إلى ان اتهمته سفينة الحج

رجع الحاج أحمد اليزيدي وقد طلق المشارطة • والجري وراء النوازل إلا إذا استغنى فانه يفتي • ولما يتخطى الفتوى غالبا إلى ما وراءها • فحسنت حاله وصفت نفسه • واعتقت راحه • وكان يخفي أيضا هذه الحالة • والمعجب انه يخالط فقهاء هذه الجهة بذاته • وهو عنهم في غيبة بحالته هذه • وكان يتردد كثيرا إلى الشيخ الألفي في زاويته بل ينقطع إليه أزما • كما كان

ينقطع بعده كثيرا إلى الاستاذ علي بن عبد الله • وإلى الرئيس أحمد بن الحاج إبراهيم الايفشاني • وخصوصا في آخر أيامه • وكان يداري كل من ليس على مشربه • ولا يعرف المرء مع احد • وقد حكينا في ترجمة أحمد الايفشاني انه كثيرا ما يسمع هنالك التكلم حول أحوال الشيخ الألفي • فيسكت عن ينال منه • وفي يوم بعد وفاة الشيخ جلسوا أيضا هنالك يتداولون أسماء كبار الاولياء العارفين • فأفاضوا يذكرون فلانا وفلانا الذين يجتمعون برسول الله • فقال لهم : أين أنتم من الشيخ سيدي الحاج علي • فسبهتوا فقالوا أهو ذو مقام كهؤلاء الاولياء الكبار العارفين • وهو ذلك الدرقوي لانهم ينجانيون • فقال لهم : انه بلغ درجة من يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة • فقال له الرئيس أحمد : لم لم تنبهنا قط على هذا • وأنت ترانا نتكلم فيه دائما • فقال لهم : أوعى أنتم • أو كان كل هؤلاء الجماهير الذين يتبعونه كانوا عميا أو مقفليين • أو كما قال مما هذا معناه • فأنقطع الرئيس أحمد عن التكلم في الشيخ من ذلك النهار • وقد قال لصاحبه الهاشم : أطوا عنا منذ اليوم بساط التكلم في الشيخ سيدي الحاج علي • فإله يسامحنا فيما مر لنا فيه •

ثم كانت له جولات في التجارة بعد أن طلق المشارطة • فأضفى الله عليه ستره حتى توفي • وفي أخريات أيامه رجع إلى تلك الاملاك الاخصاصية يسترد ما كان دفعه في استرهاها يتبلغ بذلك

وكان معنيا باشتراء الكتب • وله خزانة حسنة • ضمت إلى أحسن المطبوعات الغرب بعض المخطوطات • فيما أخبرت به • وقد سقط إلى بعض نفائس منها • على يد صهره علي ابنته الاستاذ سيدي أحمد حفظة الله • فانتسخت منها فوائد وفرائد

كان كبير اليزيديين بعد ابن عمه الحاج محمد بن بلقاسم • فهو الذي وقف حتى تعلم ولده الاستاذ سيدي أحمد • فقد أخبرني هذا انه كان يأخذ عن الاستاذ سيدي محمد بن الحسن بعض الروايات بـ (الاخصاص) فجاء مرة فلاقى خاله المترجم • فذهب به إلى الشيخ الألفي وقال له انما فر هذا من هناك قال : فأمرني الشيخ أن أقرأ له آيات من سورة البقرة بالرواية التي أخذها من هناك • فنقدت فيها • فأمر الشيخ خالي أن يلحقني بالمدرسة (الالفية) في الحين • وكذلك وقفت له على بطاقة كتبها للشيخ في شأن أخيه سيدي المكسي الذي كان يأخذ اذذاك بالمدرسة (الالفية) وهي هذه :

(من أحمد بن محمد اليزيدي إلى الأخ في الله سيدي الحاج علي بن أحمد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد : فلازائد سوى الخير والحمد لله . هذا وان رايت ذلك المستبد براهه
المكى لا يصبر عن الشرط . فانظر له ولا بد مكانا رايته اليق به ولا بد . فاننا
لم يكن لنا عن تولى اموره يد . فانه لا يعرف ماياتى ولا مايلد . ولا تفرط فيه
وادع لنا سيدى . والسلام على جميع الاحبة

وكذلك وقفت على مكاتبات بينه وبين الاستاذ على بن عبدالله . لان هذا
يوجه اليه الاسئلة الفقهية كثيرا . حتى انه قلما يتمشى فى اية نازلة خطوة
الا اذا شاوره فى النازلة . كما هي عادته فى المشاورة كثيرا للفهاء جهته .
ولمن يرد على حضرته . وكان سيدى الحاج احمد يجيبه بالدلالة الى محل
النازلة والى الحكم فيها . وكثيرا ما يجيب وهو فى سفر او فى (اكنى ايديان)
عند آل الحاج ابراهيم الايفشانى والكتب التى تستوعب الفقه بمعزل عنه .
وانما يملئ من محفوظاته التى اوكا عليها صدره .

والحاصل ان الرجل فى استحضار الفقهيات يحكى عنه ما يروونه عن
الفقيه السباعى محمد بن ابراهيم المراكشى . وهذا مما استفاد عنه عند
العارفين لقامه . وله سؤال شعري على روى الرء . وجهه لعلماء عصره .
فى مسألة تتعلق بتسيم المزكوم ومطلعه

ايا علماء العصر انى حائر لامر غدا تاتى به حالة العصر

وقد كتب الى صاحبنا الاستاذ سيدى احمد بن محمد بن بلقاسم اليزيدى
مانعه :

(كان خالنا الفقيه العالم العلامة سيدى الحاج احمد بن محمد بن احمد
شاعرا مجيدا سلس الشعر . سهله ممتعه . فمن شعره من قصيدة مخاطبا
كاتبه :

بنى استقم كما امرت ودع هوى يفسلك عن سبل الاله الادلة
ولا تبغين بالعلم اغراض ذى الدنا واعرض كاعراض الفحول الاجلة
وصاحب خليلا يورث العز هديه وجائب سواء فهو حاد لئلة

هذا ما تعلق بحفظى من القصيدة)

طال عمر الاستاذ حتى صار غريبا بذهاب اقرانه . فكان اما ان يربض
فى داره واما فى دار الرئيس احمد الايفشانى بعد وفاة الاستاذ على بن عبد
الله الى ان اجاب ربه بعد مرض غير طويل بين الظهريين بالاربعة : ١٨ - ٦
١٣٥١ هـ وقد ناهز الثمانين . ولم يخلف من الذكور الا واحدا سنذكره بين
الاخذين عن الالفين فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع)

(٧) عبد الرحمن بن محمد بن احمد أخو سيدى الحاج أحمد

فقيه نبيل الاخلاق . وسط فى معلوماته . لم يدرك مدارك اخيه . ولا
سبقت له سابقة فى كثير من خصاله . وهو فيما حكى لى : متواضع مائل الى
الخير . لطيف وديع . ممن يذكر ذكرنا ما بين علماء وقته

أخذ عن الاستاذ سيدى محمد بن العربى الادوزى وعن أبيه العربى
فما سمعت كثيرا . ثم عن الاستاذ الحاج احمد الجشتيمى ماشاء الله . والغالب
انه اخذ أيضا عن الحاج محمد اليزيدى ابن عمه . ولكن لست فى ذلك على يقين
وأما مشارطاته . فقد رايت أنه كان يتناوب مع أخيه سيدى الحاج احمد
فى المدرسة التى يشارطان فيها (الاخصاص) فيكون احدهما امام المدرسة
واما فى الدار . ليتأتى لهما القيام بحقوق المدرسة وبحقوق الدار . ولا سبيل
الى ذلك الا بالتعاون هكذا . ثم بعد ذلك سمعت أنه شارط حينما فى المدرسة
(الوقاوية) ثم لم اسمع قط بمشارط له آخر . بل أزم داره . وقام بأسباب
معاشه . وربما جال جولة او جولتين فى مجالات النوازل . وفقهه كما قلنا
وسط . فكان كثير ممن يجولون أمثاله . ولكن كان السعد لم تلحظه عينه .
فلم يرزق فى ذلك الاقبال الذى رزقه أمثاله . ممن مارسوا النوازل حتى
مهرؤا فيها . مع أنهم فى معلوماتهم وسط

كثيرا ما ينقطع أيضا الى (الخ) والى الشيخ الالفى خصوصا . وعهدى به
سنوات ينزل عندنا ونحن صغار فى بيت فى الدار . فيبقى نحو شهر .
وكان أهله جميعا ينحاشون الى مرابطينا لمكان الرحم الذى بينهم . لانهم
اسباط المرابطين . وزاد على ذلك سيدى عبدالرحمن وأخوه الحاج احمد وابناء
اعمامهما المراضعة فى المعارف مع الاساتذة الالفين . فقد أخذ كبار الالفين
عن كبير اليزيديين الحاج محمد وأخذ صغار اليزيديين بعد ذلك عن الالفين
فوشجت الارحام النسبية والعلمية فتمت المصافاة

توفى سيدى عبد الرحمن صبيحة الاربعاء : ١٣ - ٣ - ١٣٣٤ هـ عن سن
عالية فوق الثمانين . وهو اسن من صنوه الحاج احمد فيما سمعت . وله
ولد عالم سيدى كرم

٨ - سيدى المكى : أخوهما أيضا

٩ - سيدى محمد بن عابد . الموصوف بالكبير

١٠ - سيدى الطيب بن عبدالرحمن بن محمد بن احمد

١١ - سيدى محمد بن عابد . الموصوف بالصغير . وأبوه عبدالرحمن بن
محمد بن احمد

١٢ - سيدي محمد بن الحاج احمد الاديب

١٣ - سيدي محمد بن احمد الواعظ

هؤلاء سيرد ذكرهم جميعا ان شاء الله في (القسم الرابع) لانهم كلهم ممن أخذوا من المدرسة (الافقية)

(١٤) سيدي بلقاسم بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الحسن

أخو سيدي محمد بن أحمد المتقدم . عالم يذكر بين علماء أهله . شارك أخاه سيدي محمد بن أحمد في ما أخذه . فأخذ عن ذلك الأستاذ من أهل الخفيكي . وعن سيدي عبدالرحمن الجشتيمي . وقد جال في التوازل . وكان له ذكر . وان كان دون صنوه المذكور . وأم سيدي بلقاسم هذا وأخيه سيدي محمد خديجة بنت مسعود من أيت الأعرس ويقال فيها (ايجسو) من مرابطينا الساكنين بـ (تافراوت) من (الغ) وقد كانت قبل عند الأستاذ سيدي عبدالله بن محمد بن أحمد الخفيكي . فولدت له سيدي محمد بن عبد الله الأستاذ المشهور . فيكونون جميعا أخوة للام - أبناء أخياف - (١) وقد وقفت على هذه المراسلة بينه وبين الأستاذ أحمد ابن الشيخ الخفيكي . كتب إليه هذا :

(الفقيه النبيه . الاحب الاريب . الأستاذ سيدي بلقاسم . السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته . وعلى من بكم واليكم
أما بعد : فالمؤكد عليه الدعاء . وان تيسر بعث الاسطرلاب حامله مع المطرفي وماقيده الشيخ الفشتالي على الجامعة . فلكم الاجر الجزيل . والثواب الجميل . واعذروا جفائنا وبلادتنا وحمقنا والسلام)
احمد بن محمد بن احمد الخفيكي

الجواب :

(وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته . وبعد : فلم يتيسر لي بعته . ولا اثباتي اليكم وقته . غير انكم اتقنوا (عرض البلد) وهو الذي يتوقف عليه صحة العمل . والا فلاشي . فخذ صفيحة وضع العضادة على خمسة وعشرين من مارس على ظهر الاسطرلاب . فتعلم ان ماقطعت من البرج الذي فوقه . هو حركة زمان صنعته . وزد عليه ما زادت به . وهي في زماننا هذا سبع عشرة درجة وثلاثين دقيقة . ثم تضع العضادة على ما مضى من شهر العجم

(١) أبناء أخياف . من امهم واحدة لاباء مختلفين . عكس أبناء علان بفتح العين وتشديد اللام . والاشفاء : أبناء أعيان

فنعرف بذلك ماقطعت الشمس من برجها . وتزيد عليه ما زادت به الحركة وتعلم على ذلك العدة للقطر . وتعلم على نظيره . وهو السابع ابدا . ولاخذ ارتفاع أي كوكب شئت . سواء كان في ناحية المشرق أو المغرب لا فرق . غير انه اذا كان في ناحية المغرب . فزد على ارتفاعه درجة . وفي العكس العكس والسلام . وبه اليكم أخوكم في الله طالب صالح دعائكم . الفقير بلقاسم

ثم ان الأستاذ سيدي احمد بن محمد الذي وافانا عن أهله بما وافانا به . لم يتعرض لسيدي بلقاسم بترجمة خاصة . وإخال ان وفاته كانت قبل تمام القرن الماضي بكثير (ثم عرض لي شك في بلقاسم الذي راسله تلك المراسلة . أهو المترجم أم لا وليحزر ذلك)

ثم وقفت أيضا على رسالة صغيرة كتبها إليه استاذ أبو زيد الجشتيمي فلماها بخط المخاطب نفسه . نصها :

(وعليكم السلام . أما النصائح والحكم . فقد أكرمك الله بها وله الحمد لأعلمك كتابه . ومن حديث نبيه عليه الصلاة والسلام . وأما حكمة الشعر أهلا أحسنها بعد قول لبيد :

نصيبك في حياتك من حبيب نصيبك في منامك من خيالك
غيره :

لا تقرر بشباب رائق خصل كم قد تقدم قبل الشيب شبان
غيره :

ففي الرضا باختيار الحق واحتنا وفي اختيار الفتى لنفسه تعب

(١٥) الحاج محمد بن بلقاسم بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الحسن

هذا هو العلامة الذي عنوانه مبدا هذه التراجم . وشرحه إليه
اسموفينا عدد أهله .

(١٦) ولده الأستاذ سيدي أحمد بن محمد حفظه الله

هو الذي حرر لنا تلك التراجم . وسيرد ان شاء الله في (القسم الرابع) لانه ممن أخذوا من الغ

(١٧) محمد بن أحمد بن محمد

ولده النجب الذي هو اليوم في لمة معلوماته التي لا يزال يستنم منها

كنار في رأس علم • وسنذكره مع والده بحول الله •

هؤلاء من نعرفهم الآن من اليزيديين • فلنعطف العنان الى ذكر الاستاذ الحاج محمد بعد ان القينا هذه النظرة على نجوم اسرته

قال ولده الاستاذ حفظه الله فيه :

(الشيخ الوالد • أرضاه الله هو الذي فتح لي القرآن • فقرات عليه بعضه • قرأ على الشيخ القدوة الرباني أبي العباس الجشتيمي رضي الله عنه وعليه تخرج • وبه تفقه • ولازمه وأم يستبدل به غيره • الى ان قال له الجشتيمي اذهب لحال سبيلك • بارك الله فيك • قرأ عليه الفقه والنحو والاصول واللغة والعروض والحساب والمنطق والحديث والتفسير • وله من كل فن أولر نصيب • حصل العلم بالتقشف والتقليل • والهمة العالية • وكان رضي الله عنه لا ينام الليل ركوعا • وقراءة قرآن • ومطالعة كتب • مع ما ابتلى به من فصل النوازل • أخذ عن الشيخ • وعن أخيه سيدي عبدالله بن عبدالرحمن الجشتيمي • وعنه الجماعة - وذكر بعض من سنذكرهم فيما يأتي الى ان قال : أخبرني شيخنا المحقق أبو الحسن الأنفي رضي الله عنه أنه • زار الوالد رحمه الله وهو يومئذ بمدرسة (وفقاوة) وكان يزوره يوم الاربعاء دائما • فتخلف مرة فكتب اليه :

اعد الوصال اخا الخصال الرائقة فالعود احمد في الامور الالائقة في أبيات

وكان الشيخ أبو الحسن له محبة خاصة زائدة في الوالد • ولما مات أخوه شيخ الشيوخ العالم العلامة القدوة سيدي محمد بن عبدالله • ذهب الى والدي • فقرا عليه بعض العلوم بداره ببلدنا • كالحساب والميراث • فرجع فأتى به الى مدرسته بـ (تحت الحصن) بالغ • فلأزمه هو وجل طلبة أخيه رضي الله عنهم • الى أن عزم على الحج فترك الشرط • فذهب لاداء فريضة الحج مصاحبا صهره العلامة الفقيه سيدي الحاج احمد بن محمد • والحاج ابراهيم الايفشاني • فسافر معهم شيخنا أبو الحسن المذكور رضي الله عنه حتى ودعهم بالسويرة • فلما ركبوا رجع الى بلده • ثم بعدما ادوا فريضة الحج وزيارة الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم رجعوا • فلما أرادوا النزول من السفينة أخذ بعض الامتعة الثقيلة • مما تحامي الناس حمله • فلما حمله أحس بشيء كأنه انقطع في ظهره • فبدأ به المرض من ذلك الوقت • فما زال يزداد الى أن أجاب داعي ربه • ولما وصل تجاه الاندلس في ذهابهم الى الحرمين الشريفين • قال له نصراني : اتعرف هذا الموضع • فقال لا • قال هذه الاندلس فاغرورقت عينا الوالد رضي الله عنه بالدموع • فقال منشئا :

أجارك وبني من الكفرة وردك دارا لمن أسلمنا
فقد كنت دارا لأهل التقى وماوى الأفاضل والعلماء

فما زال يبكي وينتحب حتى قال له النصراني : والله لو علمت انه يبلغ منك هذا المبلغ ماعرفتك • وكان رحمه الله يقول : ماأمت في عمري قط الا ساعتين ساعة بعد العشاء • وساعة قبل الفجر • ولو شئت لتركتهما • ومد نخالة أفضل عندي من نوم الدهر كله • وكان الامام الولي الصالح سيدي المدني الناصري رضي الله عنه يقول • كل من ناظرته في الليل ينام ولا يستطيع مناظرته لما يغلبه من النوم • الا سيدي الحاج محمد • فاني أقوم وأبركه • وهو أنشط للمناظرة • فكانه لايعرف النوم

- ثم ذكر بعض المدارس التي كان شارط فيها • وستراها كلها امامك الى ان قال : السنة التي شارط فيها بالمدرسة (الايفشانية) اشتاق الى شيخه الجشتيمي رحمه الله فذهب لزيارته بـ (تبيوت) بسوس • فاقام عنده أياما ولما أراد الانصراف سأل الفقيه أبو العباس عني وعن أخ لي اسمه عبدالله فأخبره بخبرنا • فقال له الشيخ رضي الله عنه

كل ذنب كان فيما بيننا قد غفرناه سوى ضرب الولد

فكان رحمه الله حين رجع من زيارة شيخه المذكور • يكتب لنا ونجلس في موضع • ولايكلمنا حتى يبلغ أو أن العرض • فنعرض عليه أنا وأخي حافظين • ببركة الشيخ رضي الله عنه ولم يتعقب حكمه قط فيما قال له ولا فصل قضية الا وهو مرضي عنه • وان كان ذلك غير معهود في خطة القضاء • ثم ذكر بعد ذلك من قصائده ومراثيه بعد موته ما سنذكره امام • وهذا ما افادنا به عن والده شيخ الجماعة • وقد ترك نواحى وأخبارا سنلم بها فيما يل • وهو فيما نرى من افلاذ المتخرجين بالجشتيمي • وما متخرج به الا ظهر ذلك في دينه وخلقه قبل ان يظهر في علمه وتحصيله

معلوماته وأخلاقه ونبد من أخباره

السائد على هؤلاء العلماء اليزيديين : المسكنة والتواضع الحقيقي • والممكن في المعارف التي خاضوا فيها • نعرف ذلك من أفراد منهم • وما يقدم من تراجم من لم نعرفهم يؤذن أيضا بأنهم على هذه الوتيرة • فلذلك كان كل ماوصف به الاستاذ سيدي احمد بن محمد والده فيما تقدم حقيقة ملموسة ووصفا مشهورا تتداوله الانباء فقد رأيت مخطوطات للمترجم • تدل على الاعناء بكل الفنون التي تروج في القطر السوسى • وعلى تمكن فيها • وقال

العلماء الذين لهم مثل اعتنائه . وربما كان يتلو الاساتذة سيدي محمد بن العربي وسيدي عبد العزيز الادوزيين . وسيدي محمد بن علي بن سعيد اليعقوبي الايلاني . وهم المشهورون بهذا الاعتناء في ذلك العصر .

وعندنا ناحية اخرى نسبر بها غور معارفه . وهو القياس الذي نراه في تلاميذه الكبار الذين استتموا على يديه . كالاستاذ ابي الحسن الالفى وامثاله فقد رايناهم فطاحل عظاما . وجهابذ افذاذا مع ازديانهم باخلاق لا يرتاب في انهم اقتبسوها من المشكاة التي اقتبسوا منها العلوم

حقا ان الاستاذ الحاج محمد بن بلقاسم اليزيدي وديع الاخلاق . لطيف الشماثل لين الجانب . غواص في المعارف غوص من يعرف كيف يغوص . وكيف ينتقى في مفاصاته اللآلئ الغالية النادرة . وقد لاحظته السعادة . فمر بين يديه كبار علماء (الغ) واكابر تلاميذهم . فكلهم ممن ينظرون تحت لواء مشيخته . فكان لذلك يدعى عن جدارة شيخ الشيوخ . وله اتصال مع اكابر الاساتذة في عصره بجزولة . وقد رايت له تقريرا على شرح المنهج لسيدي محمد بن علي بن سعيد الايلاني كغيره

وكان مع مسكنته ووداعته ليس بذلك المنقبض عن ميادين الشرف . ولا بذلك المطرق اطراق (١) الشجاع يوم يطلق اقترانه افراسهم . واما الى مكرمة يستجدونها واما الى محمدة يستطرفونها . فقد كان من بين العلماء الذين استقبلوا السلطان مولاي الحسن في احدى رحلتيه الى سوس . فكان من بين من انشاقصائه للترحيب به فقد عرفنا له ميمية ستاتي . ودالية مطلعها :

نويت وقصدي الاكرمين من الرشيد ازور امير المومنين على بعد
ولم نعرف منها الان غير هذا المطلع . ونسمع ان لشيخه الجشتيمي بحثا معه في هذا المعنى لانعرف كيف هو . وكذلك كان يختلف الى سيدي الحسين ابن هاشم التازارواني . وله به اتصال . وبسبب ذلك نذهب الى المدرسة (التازاروانية) سنة ١٢٨٥ هـ كما ستراه فيما سياتي . كما كانت له ايضا محبة مع رؤساء (تبيوت) براس الوادي . وقد اخذ عنه منهم سيدي ابراهيم والد القائد محمد بن ابراهيم المشهور اليوم . فكان ذلك سبب ان شارط ايضا هناك ماشاء الله . وكان بتواضعه يعامل تلاميذه الذين شمعوا بين يديه . وعلت مقاماتهم بما ينبغي . ولا يحمله كونه شيخهم ان يتطاول عليهم . ويشمخ بانفه تكبرا . وحاشا امثاله من التكبر . فقد جاء كما ستري الى المدرسة (الالفية) فتنازل من عليائه حتى ساوى في الجلوس تلاميذ تلميذه ابي الحسن ولكنه انما زاده ذلك شرفا على شرف . وحين رجع والدي من الحج

١ الشجاع : الافعوان : قال :

فأطرق اطراق الشجاع ولو رأى مساعا لناباه الشجاع اصمعا

اول سنة ١٣٠٦ هـ كان من اول المبادرين لملاقاته في ركب . وهو من الاخذين عنه بادي . ذي بده

هذه نبذة من اخلاقه . واما رقة قلبه . فتعلمها في تلك الوقفة التي استعبر فيها وهو يشاهد بر الانداس بعدما جال بفكره في رياض ذلك الفردوس المفقود .

مشارطاتي

١ - مدرسة (فوكرض) اول ما عرف سمعا انه شارط فيها . ولا أدري اشارط قبل ذلك في غيرها . ام هي مفتتح مشارطاته بعد تخرجه من عند شيخه سيدي الحاج احمد الجشتيمي . وكانت السنة اذذاك سنة ١٢٨٣ هـ

٢ - مدرسة (تانات) من القبيلة الصوابية ايضا . وهناك التحق به الشيخ الالفى سنة ١٢٨٤ هـ فافتتح عنده كما مر في ترجمته . ثم صاحبه في المدرستين الاخيرتين الاتيتين .

٣ - مدرسة (المولود) وهي مدرسة قديمة . هي التي تلقى فيها الشيخ الحسن اليوسي عن استاذة عبدالعزيز الرسموكي الشهير . وقد مر فيها فطاحل

٤ - المدرسة (التازاروانية) كانت قديمة ايضا . تذكر من القرن العاشر ايام الشيخ سيدي احمد بن موسى . وقد كان الرئيس استدعى اليها الاستاذ من مدرسة (المولود)

٥ - وبعد ان خرج من تلك المدرسة . لا أدري اين كان . الى ان كان في المدرسة (التبيوتية) بسبب تلميذه ابراهيم الذي كان اخذ عنه قبل . ولا تحقق السنة التي شارط فيها هناك

٦ - المدرسة (الالفية) كان فيها مرتين . مرة في سنة : ١٣٠١ هـ ومرة سنة ١٣٠٥ هـ وسنة ١٣٠٦ هـ وقد الممنا بذلك في ترجمتي الاستاذين سيدي محمد بن عبدالله الالفى . وصنوه سيدي علي بن عبدالله

(٧) المدرسة (الوقفاروية)

رايت ان الاستاذ علي بن عبدالله يزوره فيها . واحسب ان مشارطته فيها كانت بين سنتي : ١٣٠١ هـ و ١٣٠٥ هـ

٨ - المدرسة (الايفسانية) كان فيها سنتي : ١٣٠٨ هـ واولائل التي بعدها بعد رجوعه من الحج . وهناك اشند عليه مرضه . فقضى عليه في داره .

وهو لا يزال بعد مرتبطا بالمشاركة فيها . بهذا حدثني العم ابراهيم
هذه هي المدارس التي أعرف أنه شارط فيها . حسبما اتصل بي من
المتحدثين

حجتها

كان توجه الى الحج في سنة : ١٣٠٧ هـ فكان معه في رفقة واحدة الفقيه
سيدى الحاج أحمد بن محمد ابن عمه . وسيدى محمد أو الشلح : والد الفقيه
سيدى أحمد (١) المشهور . والحاج ابراهيم الايفشاني . وآخرون علماء
وغيرهم . وقد كان حج أيضا في تلك السنة الشيخ سيدى الحسن بن مبارك .
التموديزتى . فكانت سنة مباركة ورفقة مقربة ميمونة

لصاحبنا المترجم كتابة في هذه الرحلة . قيد بها ما رآه . وتكون في
نحو كراسة . ونأسف كل الأسف حين يذكر لنا ولده أنها تلف بعضها فضاع
بذلك اثر قيم الاستاذ . لا يمكن ان يخلو من فوائد . وان كان صغير الحجم
ولعل ولده يهتم بها فيفتش عنها . ليبقى والده خالد الذكر بخلودها

تلاميذ

ان الاستاذ سيدى الحاج محمدا اليزيدى . من الاساتذة الذين لاحظتهم
السعادة . فمر بين يديهم كثيرون . بينهم ائذا هم زينة الجيل الذى انصوا
معه حياتهم . فاذا كان شارط في المدرسة (الالفية) مرتين يكون كل من كان
فيها اذذاك من الاخذين عنه . فلندكر من نعرفهم مروا به في هذه المدارس
التي تقلب فيها مع نخبة من مثلوا بين يديه في الالفية وبالله التوفيق

ثم اننا لا نلاحظ الا من مر بين يديه . فسواء تخرج به او تخرج بغيره
وانما شرطنا دائما في مثل هذا المقام - كما تقدم لنا مرارا - ان نذكر كل من
له عنه اخذ . كيفما كان الاخذ .

١ - سيدى الحاج أحمد اليزيدى

٢ - سيدى عبد الرحمن اليزيدى

(١) تقدم فبى (الفصل الرابع) من (القسم الثانى) غلطاً ان السدى
حج في تلك السنة مع الحاج ابراهيم أحمد أو الشلح والحقيقة أن الذى حج
اذاك والده محمد أو الشلح كما هنا . نبهنى الى هذا الفقيه سيدى المحفوظ
الايفشاني . فرحم الله كل من ينبهنا الى ما عسى ان نغلط فيه . وقد قال
عمر : رحم الله من أهدى الى عيوبى

٣ - سيدى محمد بن غابد الموصوف الكبير

٤ - الشيخ الالفى

٥ - الاستاذ على بن عبد الله

٦ - سيدى الطاهر الافرانى

٧ - سيدى العربى الساموكتى

٨ - سيدى الحسين التاطاروسنتى

٩ - سيدى أحمد الزمامى

١٠ - سيدى بلقاسم التاجارمونتى

١١ - سيدى الطيب الركابى

١٢ - سيدى المدنى الماسى

١٣ - سيدى على المارخسينى الكرسيفى

١٤ - سيدى ابراهيم بن صالح التازاروالتى

١٥ - سيدى عمر الاكفسيبى

١٦ - سيدى مسعود التبروكتى الرسموكتى

١٧ - سيدى ابراهيم التيبوتى والد القائد محمد

١٨ - سيدى سعيد الاعضياوى

١٩ - سيدى أحمد بن محمد أو الشلح الايسى

٢٠ - سيدى محمد بن الحاج الافرانى

٢١ - سيدى الملكى اليزيدى

هؤلاء من انتهى اليها انهم اخذوا عنه . وللقارىء ان يرجع الى من ذكرناهم
الاميد الاستاذ محمد بن عبد الله . فيقول انهم جميعا تلاميذه بلاشك وقد
ذكرنا نخبتهم . ولا نريد التطويل بسوقهم جميعا

آثار

آثار الاستاذ التى وقفنا عليها بوساطة ولده صاحبنا الاستاذ سيدى
أحمد بن محمد منحصرة فى مقطعات وقصائد انتقاها مما عنده . وقال عن
شعره انه وسط - وهو كذلك -

من ذلك ما قاله فى مولانا الملك مولاي الحسن فى احدى رحلتيه الى سوس:

عليك امير المومنين سلام	يفوح كمسك فض عنه ختام
فلازلت محفوظ الجنب مؤيدا	بنصر من الاله ليس يضام
دعوت عباد الله للخير والهدى	فمن لم يجب يعملو قفاه حسام
سمعنا اطعنا قد اجبنا دعاءكم	فانت لنا خليفة وامام

خليفة خير الخلق في خير امسة
انتك جيوش العرب في خلواتها
يحق على الاسلام طرا جوابكم
سعادتكم تجرى وتحرس ملككم
سيادتكم بالعز والجود والتقى
شريف كريم سيد متفضل
عظيم بذول فضله شمل السورى
تطاوعك الامال في الامر كله
يداك يد للخير ترجى وللمنى
فسيبك للاحباب راح ونعمة
وكفكم من يعتلى توله الفنى
تبدي باقصى الغرب ايلؤها لنا
قد انقلتم الدين الحنيفي بعدما
واشرقت الارجاء من نور مجدكم
واخلاصكم كالرمل من ذا بعدها
معالي رسول الله تسرى اليكم
ولاديب ان الفرع يشبه اصله
بحقك فادع ان ينال مناه من

غدت مثل شمس ما عليها غمام
واهل القرى صفارهم وعظام
فمصيانتكم عند الاله حرام
وعنك عيون الحادثات تنام
وحلم واحسان لهن دوام
رؤوف رحيم بالعباد همام
يراه مينا اشيب وغلغام
ووجه المعالي ما عليه لثام
واخرى بها للمجرمين حمام
وسيفك للاعداء منه كلام
ويقضى بسلة الكرام مرام
فكان للى البلاد منك ذمام
انت نحوه من اللعين سهام
فزال به عن الانام ظلام
سيعيا وما احصى لديه كلام
عليه صلاة الله ثم سلام
وهل يلد الكرام الا كرام
لحضرتك العليا دعاء غرام

وقال ايضا يخاطب الحاجب احمد بن موسى • ويطلب منه ماتراه اناء
الخطاب :

منى السلام على الوزير الحاجب
سيدي ابي العباس احمد من له
ماوى الكرام والمعالي ملجا الى
ورث الحجابة عن ابيه وجده
دامت له وفرعه وفرعهم
هذا وانى سائل من فضلكم
تنهى حوائجه لحضرة سيد
فالله يقيكم لنفع عباده

وقال يخاطب الاستاذ سيدي محمد بن العربي الادوزى • بعد ان رداليه
شرح الدالية لليوسى • يوصيه ثم يطلب منه الدعاء كما قال من نقلها لنا من
خطه • وهى أبيات بها طول كما يظهر • ولكن الاستاذ ولده سيدي احمد بن
محمد انتقى منها ماياتى :

(١) بتخفيف ياء سيدي

سلام الله لتقرب كل حين
الى ان قال :

وتابع نهج والدك الرضا من
فان العلم افضل كل خير
ومنها :

وبالعمل الرضا دهرنا تقرب
ولا تنظر لاهليها وعامل
جزاك الله خير الناس قدرا
ووقاك المهيم من كل شر
وتبقى دائما للخلق بدرا

هذا ماكتب به اليينا ولده الاستاذ • وقد اوما الى ان اقواله الشعرية
دون مركزه العلمى في قوله : وشعره وسط • واما نحن فنراه يقول كما
يهول غالب أقرانه ولم يتقدم بالتقريض خطوات الا المدرسة (الالفية) التى
انجبت ثلة سارت في الاداب الرائعة خطوات • من بينهم ولده الاستاذ احمد
حفظه الله الذى نعد به بيننا اديبا كبيرا ومن جاراته فى حلبته كالافرائين
وغيرهم •

ثم وجدت للاستاذ رسالة الى الاستاذ محمد بن عبد الله الالفى تستحق
التخليد نصها بعد ان ذكر اسم المرسل اليه يوم يبنى المدرسة سنة ١٢٩٨ هـ
عليك ياذا الهمة العالية اذكرى سلام مثل ما الغالية
فقد وحقك انرت لنا بما بنيت تلکم الناحية

اما بعد • فاهنيك بما انت به مشغول من اشادة المدرسة على يدك •
فقد بنيت لنفسك مجدا مؤثلا ولولدك • فما كنت اصدق أنك تقدم على هذا
وان كنت تملأه دائما مجلسك • وتجعله فى كل حديثك مونسك • ولكن
هم الرجال فعالة • والسنة الكسالى لاتعدو أن تكون قوالة • فوقك الله
سيدي على ما اللهمك اياه • وجعلك تتسئم عليه • فان المعالي لا ينالها الا ذوو
الافدام • وبالاجنة يصار اليها لا بالاقدام انتهى مختصرة •

ومما يتعلق بالترجم ماخاطبه به شيخنا سيدي الطاهر الافرائى الذى
هو احد تلاميذه • حين ولد له ولده عبد الله :

سلا هل سلا قلب جفاء حبسب فاسلو وهل يشفى الفرام طيبب؟

وهل نصبت فخا لغير موفق
 وهل فاز صب ملك الحب قلبه
 وهل سلبت بيض العلا لمتسيم
 يحن اذا هب النسيم ويصطبى
 ويذكر احبابا نأت ومعا هذا
 ويبكى اذا ناحت بفصن حمامة
 رعى الله من بان الفؤاد بيننا
 الاليت شعري هل يرى اليبين وانبا
 ويشكو محزون . ويا من خائف
 فله ايام الحمى غير انه
 وقد كنت ارجو ان يدوم سرورها
 فلما مضت حلت ليال محلها
 تقول اذا ماقلت ليل الا انجل
 ابيت غريبا خلف كل غريبة
 فويح الشجي اما الهوى فمهلب
 فهلا تعيناني على حمل عبثه
 بذكر ابي عبد الاله فانه
 وشيخ علا كل المعالي بهمة
 وبشر اذا ابدى الزمان عبوسه
 وحلم اذا ذابت شروى فانه
 وعلم اذا ضل الهدى فيقدره
 وطيب شمال ليس تهدي اذا سرت
 فلو كان في العصر القديم لما عنا
 ولا قصد الكندي سيفا ولا اتى
 ولكن لهذه العصابة صانه

فيغد والا والفؤاد سليب ؟
 اذا ما دعا داعي الغرام يجيب
 فؤادا فعاد الا وهو معيب (١)
 اذا لاح برق او تنفس طيب
 خلت فيعود القلب منه وجيب
 على رسم دار ليس فيها عريب
 ولم يبق الا زفرة ونحيب
 فيدنو منى بارق وكثيب
 ويطلق عان . او ينوب غريب
 او اخرها من بدتهن قريب
 (فما هي الا لمعة وتقييب) (٢)
 بامتها ما ان يلم مشيب
 (وانى مقيم ما اقام عيب) (٣)
 (وكل غريب للغريب نسيب) (٤)
 عليه واما قلبه فشيب (٥)
 بذكر به نفس العزيم تطيب
 امام همام سيد وليب
 اذا سددت نحو النجوم تصيب
 فكا للشمس الا انه لا يغيب
 هو الشامخ الراسى فليس يدوب
 يسر ويسرى جازم ومريب
 سواء لروض شمال وجنوب
 سواء بمدح شاعر وخطيب
 امرا بشعر خالد وجيب (٦)
 برحمته رب عليها رقيب

*

(١) كذا هذا الشطر الثانى

(٢) شطر ضمنه بيته وأوله (على احوذيين استقلت عشية)

(٣) مضمن أيضا من بيت لامرء القيس وأوله : يا جارتا ان الخطوب تنوب ؟

(٤) كذلك وأوله : أيا جارتا أنا غريبان هاهنا

(٥) فى البيت تورية بشيب رئيس الخوارج . وبالمهلب بسن ابى صفرة الذى يحاربهم

(٦) حبيب أبو تمام . وكتب ابن الطاهر على خالد أنه خالد بن صفوان ؟ فهل هو شاعر ؟

اسيدنا هل يجمع الدهر بيننا
 فقد جزعت نفسى من اليبين بعدما
 وقد كنت جلدا قبل ذا غير انه
 انا ابنك حقا . والحنين لوالد
 وهنت بالنجل النجيب فانه
 وبمرح فى شاو العلوم وطرفه
 وشدو الى نيل العلا ولسانه
 ويشرب من ماء المكارم صفوه
 وينظم فى سلك المعالي شمتيتها
 فلا تتعبوه بالتمائم انه
 ولا تحملوه فى المهاد فانه
 فانى بالسبع المثانى اعيله
 ودعو له رب السورى ولصنوه
 وان يجزى يامهرى رهان بحلبة ال
 وفرت بما اولاك عينك ثم لا
 بجاه نبى خير من علقت به ال
 عليه صلاة مع سلام ومالسه
 وما حن مشتاق لوصل وما تلا ال
 وما جاء مبعوث التحية ساحبة

بناد قمى للفراق ذنوب
 تصيب دمع اذ نلغسى لهيب
 هو البين طال والفراق عصيب
 اذا ما نأى قل لى اهو عجيب ؟
 سيطلع بدرا والحسود كثيب
 خلع وباع فى الفنون رحيب
 بحكمة لقمان الحكيم يصوب
 ويلبس ثوب العز وهو قشيب
 وتصفى له الاعلام حين يهيب
 حمته عيون السعد اذ هو نجيب
 على مهد هامة السماك لعوب
 وبالناس والاخلاص حيث يهيب
 يعز تليد انه لمجيب
 معالى فكل فاضل واديب
 يفوتك من كل المعالى نصيب
 عصاة ومن راجيه ليس يخيب
 وصحب وتال ما يفوز شيب
 صباح مساء والشباب مشيب
 بها أنت من قلب جفاء حبيب

وهى من اوليات شيخنا الافرانى . ولذلك جاءت هكذا

وخطبه أيضا فى غرض :

الاحس استاذى واصل رشادى
 وقل طاهر بالباب عبدك يبتفى
 فعلى بعد الله غيرك مرشد
 وانت الذى اسرى بانوار رايه
 فان كان شغل سيدى فاشربه

مرأى

قضى على الاستاذ رحمه الله بعد اوائل سنة ١٣٠٩ هـ فرثاه الاستاذ
 ابو الحسن الاقنى تلميذه بهذه القصيدة التى هى من مبادئ اقوال الاستاذ
 فى القريض :

(١) يصيب : يقصد

لتبكي شؤون الدين شأن محمد
فما فجعته بعد النبي محمد
تغير حال الدرس بعد اندراسه
تقطب وجه العز بعد انشراحه
تعزيز العلوم بافتقاد حبيبها
فما شئت من لطف بلطف الصبا زرى
لبطن الثرى فخر على ظهرها بما
فلولا التسلي باللقاء به غدا
فيا عجباً للفضل غيب في الثرى
تضعض ركن الدين وانقض سقفه
كان لم يكن صدر الندى كأنه
تكدس لي صفو الحياة بفقده
فبالله خبر يا أخى وتوخ فسى
فهل عودة ترجى إلينا وهل لنا
وهيهات ذاك عاد عنقه مغرب
إذا عاد للدينا عليل ومالك
وكيف يعود نحو سجن وقد مضى
يراعى يراع فى مراعى رثائه
ولما رأيت القول ذا سعة ولم
أقول وحسن النظم عند اختتامه

وتندب ندبا ند عن كل مانده
بمثل امام وارثيه ذوى المجد
وألبسه رداء اردية الجهد
بقطب الهدى والعالم العامل النهدي
تعزى العلا بفقد مالكا الفرد
وحلم ربا عن حلم أحنف فى عد
حوت منه ملكمال والشرف العدا
لعز العزاء حين غيب فى اللحد
وعهدى به فى حالة الهدى والرشد
بموت اليزيدى الرهين بما يسدى
وقد طاشت الاحلام فيه (٢) أخوال الطود
وامسيت اذا مسيت فى قبضة الوعد
جوابك صدق القول واذهعن الزيد
الى تلکم الحال البهية من عود
يؤوب باب القارطين على وعد
يعود إلينا ممطى النعش كالعود
بفضل الهى الى جنة الخلد
إذا ما أسامته به راحة العبد (٣)
يحط بالذى فيه من الفضل والمجد
فما هو الا الفرد فى كل ما يجدى

هذه القصيدة كنت قراتها فى صحيفة عشت بها التحريف . وشوحت
محاسنها فيها التصحيف . ثم كتب الى الاستاذ اليزيدى بها ايضا . فكان ما
كتب الى افضل مما فى تلك الصحيفة . وان كانت لا تزال تحوى بعض ما يصطلم
وانظار الناقدین . فاجتهدنا ان نختار من النسختين ما هو اقرب معنى .
واسهل لفظا . مع ابقائنا على ما لم نهتد له الى معنى يقبل . وهى على كل
حال . لا يقايس بها باع الاستاذ الالى . لان له وراءها خصوصا حين تقدمت
له بعد ذلك فى الاداب آيات رائعات

ومن مرائيه قول بعضهم . وجدناه فى صحيفة مع القصيدة المتقدمة
قال بعضهم : انه مخطوط بخط بعض علماء أهله اليزيديين . ولعل أحدهم
هو صاحب المراجعة :

(١) ملكمال . أصله من التكمال . وهى لغة معروفة
(٢) كذا

(٣) فلان يراع : جبان

لتبكي ما على الجهد محمد محمد
حبيب عريف ذو لوال سميدع
فتى ما اصطفى الا السماحة ديدنا
وكم نعمة تمتها وشكرتها
لقد حق للتحقيق والشرف العبد
أرى الموت يعتام الكرام ويقتلى
يحق لجفن العين ارسال ودقه
لئن أرغم الدهر الخؤون بفقده
ثوى بالتوى من كان بدرا على الثرى
تاوينى تذكار وده عندما
وما ذا أزيد فى مجادة كامل
عليه سلام كالفتيق اذا شدت

لقد عز عن كل الورى فقد مانهد
ملاذ الورى طرا وغيث لذي جهد
وتابى عليه النفس غير ذرى المجد
وقمت بها قدر الاطاقة بالجهد
عزاء بمينة اليزيدى ذى الجهد
مدى عمرهم حتى استطال على فرد
فليس لعين لم تفض بعد من عهد
لقد سرنا أن قد ثوى جنة الخلد
فيا عجباً للبدر قد صين فى اللحد
توارى ولا يهدا لتسوم أخو السود
أجل وفا من السموال فى العهد
نوافحه مثل الاريج من الند

هذه هى المراجعة التى نحمد الله حين جهلنا قائلها . والا فيمكن ان لا يجد
سعة من الدين تضيق صدورهم لمثل هذا القريض . فيميلون الى قائلته
بالمقاريف . والمقصر فيما زاول ملهم دائما عند البعض . ولسنا والحمد
لله من هذا البعض

مرثيتان هما وحدهما من وقفنا عليهما فى تايين الاستاذ الكبير سيدى
الحاج محمد اليزيدى . اكبر الشيوخ الاجلاء الالقيين . ومن تخرج به وتثقف
عماد مدرسة (الخ) ابو الحسن رحمه الله وقطب زاوية (الخ) الشيخ الالى
رحمه الله . واذا ذكرنا مرثيته تلك . فلندكر مقطعة وقفت عليها بعد ان كتبت
كل ما تقدم . اجاب بها الاستاذ الالى شعرا له . ونجعلها مسك اختام لهذه
الترجمة . ولا شك أنها من اوليات الاستاذ ايضا . ولذلك وقع فيها بعض
الشيء . فاماطه بعض الالقيين . قال :

اشمس بدت للعين ام نار موقد
ام البرق شيم من ربوع اجبى
نعم دور يسبى العقول نظامها
آتت من امام فى السماحة حاتم
دعا همتى نحو المعالى فاقبلت
عليك ابا عبد الله سلامه
وبعد فما فى الكون اصدق شاهد
فعالم ما تخفى السرائر عالم
وثم صلاة الله يتلو سلامه

على الطود أم حب تشعشع فى القلب
ترأت به أطلال شرق من الغرب
مضمنة تزيق من هام بالحجب
هو المعتلى ان صوح النبت بالجذب
فزالت به عنى قلائل من كرب
وتتبعه رحى تبشر بالقرب
بصدق الوداد من محادثة القلب
بانك فى عيني وفى الفم والقشيب
على المصطفى المختار من غرر العرب

سيدي الحاج

محمد او القائد الكلولى الحاحى

١٢٥٥ هـ = ٦ - ٧ - ١٣٢٦ هـ

العلامة الكبير المخرج المجرب اذىال التحقيق فى الفنون التى يجول فيها
أحد علماء (حاجة) المتأخرين • وأنبغ نبغاء النوازلين هناك المدققين • أطبق
كل من يحكى لنا عنه ممن عرفوه على تفوقه • وعلى وصوله الى مرتبة يقبض
كل من يتسنى ذراها • ويسمى بابن الطالب • ولكن الأشهر فى اسمه سيدي
محمد او القائد وقد أخبرني تلميذه سيدي الحاج مسعود أنه نشأ يتيمًا
فقيرًا • ولعل أباه مات بعد أن اتقن عليه القرآن • وهو اذذاك لا يزال صغيرًا

أساتذته فى القرآن

تربى فى حجر والده سيدي محمد الطالب • وعنه أخذ القرآن واتقن
حفظه • وكان استاذًا مكينًا فى رسم القرآن وما حوالى صناعة تعليمه
فخرج كثيرين •

أشياخه فى الفنون

له أشياخ عديدون فى الحضر والسفر • من بينهم كبار مفلقون • فلندكرهم
بالترتيب

١ - سيدي مبارك بن على أبو الخلافة الايفرخسى الكلولى الحاحى • وكان
فقيهًا بركة صالحًا مشهودًا له بالخير • وكان من الزهد فى مكانة • وقد كان
شارط ماشاء الله فى مدرسة الفقيه المشهور بامشى • الموجودة فى (دار البغل)
من قبيلة دكالة • فهناك أخذ عنه المترجم المبادئ حتى شدا

٢ - سيدي محمد - فتحة - أومغار • فى مبادئه كما أخبرني به سيدي الحاج
مسعود • توفى سيدي محمد أومغار مفتتح شوال ١٣١٨ هـ

٣ - سيدي الحاج على المسفيوى المدرس الشهير فى مدرسة (خليج) بضواحي
مراكش • ممن تخرجوا بالاستاذ سيدي الحاج أحمد بن موسى الطاطائى الشهير

التحق به المترجم • فسار بالأزمنة حتى ظهر تفوقه • وقد كان له اكباب كثير
على التحصيل • وأماله على ذلك تفرغه • ولم يكن له بيت كالطلبة • وإنما
كان يأوى الى زاوية من زوايا مصلى المدرسة • وليس له الا بعض كتب التعلم
ولا يعدو لبس مرقعة من الصوف • ولا يفتأ يحفظ فى لوحة له • ولما توجه
استاذة الى الحج أوصى بأحد الطلبة ان يستمر بدروس الطلبة • ولكن غالب
الطلبة اختاروا عليه المترجم فيأخذون عنه فى غيبة الاسناد • وحين قسفل
الاستاذ من حجته ونزل فى ثغر (السويرة) مر بالقائد المحجوب الكلولى •
فلما ذكر له المترجم • ووصاه على الاخذ بيده حتى يتمكن • فكان ذلك أول ما
لاحظته السعادة بعيونها • فأرسل اليه القائد حتى وصل اليه فبعثه ليستتم
بغاس •

٤ - الحاج محمد بن محمد كنون الصغير الواعية الذى يضرب به المثل فى
الحفظ وفى الاستحضار وفى الفصاحة وفى النبوغ بسرعة • كان يحضر دروسه
حتى أب من عنده بهذه الاجازة

(الحمد لله الذى جعل الاسناد من الدين • والصلاة والسلام على محمد
المصطفى الامين • النبى الامى اعلم من أسند عنه الرواة والعلماء • وعلى آله
الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا • وصحابة المشمرين عن
ساعد الجد فى اتباع شريعته • وتبليغ سنته تشميما • أما بعد فان العلم أجل
الطاعات • وأنفس ما انفلقت فيه نفاس الاوقات • قال تعالى (يرفع الله الذين
امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات) وقال سبحانه (شهد الله أنه لا اله الا
هو والملائكة وأولوا العلم) قال (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون)
وقال (وما يعقلها الا العالمون) وقال • خطابا لنبيه صلى الله عليه وسلم •
(وقل ربى زدنى علما) وقال • عليه السلام العلماء ورثة الانبياء • وان الانبياء
لم يورثوا دينارا ولا درهما • وانما ورثوا العلم • فمن أخذه فقد أخذ بحظ
وافر • وان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع • وان طالب
العلم يستغفر له كل شئ حتى الحيتان فى البحر • وفى الحديث : ارحموا
طالب العلم • فانه متعوب البدن • لولا أنه يأخذه العجب لصافحته الملائكة
معينة • وقال الامام الشافعى • ان لم يكن العلماء اولياء الله فليس لله ولى
الى غير ذلك • وان ممن عكف فى رياضته على تحصيله • واقتطاف ازهاره •
والتقاط درره واقتباس انواره • اخانا الفقيه النجيب • الفاضل الاريب •
العالم الذكى المشارك الحى • سيدي محمد بن محمد الحاحى الكلولى المدعو
بابن الطالب • لازم حفظه الله مجالس العلم بالاجتهاد فافلح • وظهر عليه
علم النجابة واتضح • مع وضوح ذكائه • ومروته وحيائه • وقد جلس اليه
فى الكثير من المجالس • والتقط ما قسم له على ايدينا من الدخائر والنقائس

ولما كان السند عندهم مطلوباً • والساعي فيه مقرباً محبوباً • طلب منا
الاجازة • ورمقناه بعين الاستجاسة لصالح نيته • وصفاء طويته • ولم أجد
بدا من اسعافه في طلبته • ومساعدته في رغبته • فقلت مستعينا لسم الله
الرحمن الرحيم • سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم •
وعلى الله متوكلاً • وعلى قصته معولاً • اجزت الفقيه المذكور في كل ما تصح
عنى روايته أو تنسب الى درايته • من معقول ومنقول • وفروع واصول •
اجازة تامة شاملة مطلقة عامة • بشرطها المعتبر • وفيدها المقرر • وهو ان
يقول فيما لا يدري لا أدري • فان من اخطاها انفلت مقاتله • كما قاله امام دار
الهجرة رضي الله عنه • وعلى شرط المراجعة عند التوقف في المسائل • وقد
ورد انه يسأل المفتي يوم القيامة عن ثلاث : هل افتى على علم أو جهل • وهل
أراد نصحا أو غشاً • وهل أراد وجه الله أو الرياء • وأوصيه بتقوى الله في
السر والعلانية وبالاشتغال بما يعنيه • وان لا يظهر بنفسه حتى يكون الله
هو الذي يظهره • وبإخلاص الوجهة لله • وبمنصح الطالبين • وان لا يتشوف
لما في أيديهم من العرض الثاني • وان لا ينساني من صالح دعواته • وعلى الله
سبحانه الاعتماد واليه جل وعلا الاستناد

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • وحسبنا الله ونعم الوكيل •
وكتب مسلماً على من يقف عليه في ١٣ جمادى الاولى عام ١٣١١ هـ

عبيد ربه واسير ذنبه محمد بن محمد كنون المالكي التجاني

القول اخبرني سيدي الحاج مسعود الوفقاوي ان المترجم اخذ عن كنون
ربع العبادات من المختصر وبعض جمع الجوامع لابن السبكي • والموضح لابن
هشام • وشرح الشفاء للخفاجي •

٥ - سيدي محمد بن قاسم القادري العلامة الشهير من اجلاء علماء فاسي
المتأخرين • وقد كان يحضر دروسه ايضاً • وقد كان من التحقيق في مكان
عظيم وقد اجازته ايضاً اثر تلك الاجازة الاولى بما نصه :

(وبعد فقد اجزت الفقيه المذكور اعلاء اجازة تامة • مطلقة عامة بشرط ان
يقول فيما لا يدريه لا أدري • وان لا يكتف شياً من العلم اذا سئل عنه • فقد
قال مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم • من سئل عن علم فكتمه العجم
الله بلجام من النار • وأوصيه بالورع وخشية الله • فقد قال مولانا رسول
الله • خشية الله رأس كل حكمة • والورع سيد العمل • ومن لم يكن له ورع
يحرزه عن معصية اذا خلا بها لم يعبا الله بسائر علمه • وأوصيه ايضاً بان
لا ينساني من دعواته في خلواته وجلواته • جعلني الله بفضله من العلماء
العاملين • المنوغلين في محبة سيدنا محمد سيد الاولين والآخرين • اللهم

صل عليه وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين • وآخر دعوانا ان الحمد
لله رب العالمين • وكتبه هبة الله بن قاسم القادري نسبا وطريقة • بعد التاريخ
اعلاء بيوم)

٦ - سيدي احمد بن الحياط العلامة الصوفي المتمكن الراسخ • أحد أطواد
المرويين في الجيل الاخير • كان يأخذ عنه المترجم ثم اجازته بهذه الاجازة •

(الحمد لله الذي رفع الذين أوتوا العلم درجات • وأذاقهم حلاوة التحقيق
التي حصر فيها المحققون اللذات • وآتاهم من الحكمة خيراً كثيراً • فهم باذنه
السابقون باخيرات والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير من أسند عنه
العلماء والرواة • الذي أوتي السبع المثاني والقرآن العظيم والمعجزات •
وعلى آله الطيبين الذين طهرهم الله تطهيرا • واصحابه الذين عزروه ونصروه
وحفظوا شريعته وبلغوها • كشفوا عن أسرارها ستورا • وبعد فلما كان
أحق ما صرف اليه اللبيب عنان الاعتناء • وأكد ما انفق فيه الأريب يواقيت
الاقوات بالصدق والرغبة • التحلي بعقائق العلوم • واحراز السبق في
مسادين حقائق الفهوم • وكان ممن أولع بالعلم واستطلاع بدوره • واحكام
ابوابه وفصوله • والتضلع بفروعه واصوله • والتردد بين رياض فنونه
وافناء مكنون درره واقتفاء عيون عونه • علما بان العلم نعم المقتنى والمقتنى
وانه الكنز الذي لا ينفد بالانفاق وليس وراءه ما يصطفى • الفقيه الاجل الحجي
الدكي الامثل • ابو عبد الله سيدي محمد بن محمد الحاحي المدعو بابن الطالب
فقال منه بفضل الله الحظ الاوفر • والنصيب الاكبر • منقولاً ومعقولاً •
وفروعاً واصولاً • وكان الاعتناء بالاجازة من شأن ذوي الهمم العلية • بما
فيها من الاسناد الذي هو من خصائص هذه الامة المحمدية فلم يزل اهل العلم
والفضل يعتنون بها • ويرون طلبها من الحصول المرضية • ويتقربون الى الله
بها • قال محمد بن حاتم اكرم الله هذه الامة وشرفها وفضلها بالاسناد •
وليس ذلك لاحد من الامم قديمها وحديثها • وكان الفقيه المذكور من الملازمين
اجلس مذاكرتنا • فطلب مني الاجازة وانا لاستحق ان اجاز • ممن الزمهم
القصور والتقصير الاعجاز • ولكن اجبت لذلك مساعدة • وعلمنا بان لكل امرء
ما نوى • وان كل قلب يجازى بما حوى • فقلت اجزت الاخ في الله المذكور
في جميع ما تجوز لي وعنى روايته • وتصح لي أو تنسب الى درايته • من منقول
ومعقول • وفروع واصول • اجازة تامة • شاملة مطلقة عامة بشرطها المألوف
وعلى سنتها المعروف • موصياً نفسي وایاه بتقوى الله • كما أوصانا مولانا
العظيم بقوله (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم واباكم ان اتقوا الله)
كما اطلب منه ان لا ينساني من دعائه الصالح • والله تعالى يصلح من جميعنا
القول والعمل • وينيلنا والمسلمين غاية الامل • واسأله سبحانه ان ينظمه

في سلك علماء الاسلام . وينفعه وينفع به وعلى يديه ويظهر بركته على من خالطه أو قرأ عليه وعلى -اله أفضل الصلاة وأزكى السلام . والسلام كتبه العبد الضعيف الذليل الحقير أحمد بن محمد بن الحياط الحسني

٧ - سيدي محمد بن التهامي الوزاني أحد كبار علماء القرويين اذ كان أخذ عنه أيضا فأجازه بما يأتي :

(وبعد فغير خفى أن أكمل الكمال التحلي بحلية العلوم . واجمل الجمال الاتصاف بصفات الفهوم . فان الكمالات الانسانية وان تنوعت اجناسها . فنسبتها نسبة الثرى من الثريا . وانسان العيون من المحيا . وكان ممن انتظم في سلك هذه العصابة . ذات التحقيق والاصابة . الفقيه المجاز اعلاه . وطلب من الفقير الاجازة . وليس الفقير أهلا لأن يجاز فضلا عن أن يجيز . ولكن لببت دعوته . واسعفت طلبته . فأقول قد اجزت الفقيه المذكور اجازة مطلقة عامة شاملة . بشرطها الاعتبار . عند أهل الاثر . وأوصيه وأياك بتقوى الله في السر والاعلان والاخلاص في حركاته وسكناته . فإله يفتح به وعلى يديه . بجاء سيد الكل عليه السلام . وقيد الفقير الفاني محمد بن التهامي الوزاني اصلا . الفاسي منشئا وقرارا . كان الله له ولوالديه آمين)

اثارة في التدريس

رجع من رحلته العلمية سنة ١٣١١ هـ فاستقر في مدرسة (سيدي حسا أوحسين) بقبيلة الكلويين . فاصلح المدرسة . وزاد فيها بيوتا من غريبها فأقبل على التدريس بجهد كبير . ولايكاد يغفل نصابا ان حضر . ولكن اتصاله بشال المحجوب لواء (تامانار) القريبة من المدرسة ربما يلهيه . لكنه يحرص على الجمع بين اتصاله بهم وبين أداء حق الطلبة . وكانت هذه المدرسة مركزا وقد راجع التدريس فيها حين رجع مع القائد سعيد من (سوس) فتخرج به علماء . كما أخذ عنه كثيرون . منهم الباشا سيدي الحسن بن ابراهيم التامري وسيدي أحمد بن أحمد الجيد الخاخي . وسيدي المحفوظ السوسي مدرس مدرسة (المحصر) بجاجة . وسيدي محمد بن الحسن بن عبد النبي دفين (روضة الاربعاء) باداكتول . وسيدي محمد ابن الحاج عبد الله التاغماوي مدرس مدرسة (أبي البركات) المتوفى هناك ١٣٦١ هـ وسيدي محمد بن عبد الله السوسي الصوابي المدفون قرب (سيدي حسا أوحسين) وسيدي سعيد ابن محمد الاشيري المدرس بـ (تالالت) المدفون هناك . وسيدي محمد بن محمد اقراش ناظر الاحباس الان ١٣٦٢ هـ وسوسيون غير قليلين منهم العلامة سيدي الحاج مسعود الوفاوي الاقي . وبسببه سقنا الترجمة هنا .

قضاؤه

عينته الحكومة قاضيا في (أكادير) وفي كل ايلة القائد سعيد الكلوي بسوس من ١٣١٥ هـ الى أواخر ١٣١٨ هـ وهذا الظهير بذلك يعلم من كتابنا هذا أسماء الله وأغزأمره . وجعل فيما يرضى الله ورسوله طيه ونشره اننا بحول الله وقوته . وشامل يمنه ومنته . خطة القضاء بـ (أكادير) و (جاجة) ايلة القائد سعيد الكلوي وبـ (كسيمة) و (هشتوكة) من سوس للفقير السيد محمد بن الطالب الكلوي . وأسندنا اليه النظر في تصفح الرسوم وانفصل بين الخصوم . والحكم بمشهور مذهب مالك رضى الله عنه أو الراجع أو ماجرى به العمل . وعليه بتقوى الله في سره ونجواه . فنامر الواقف عليه من خدامنا وولاة أمرنا ان يعلمه . ويعمل بمقتضاه ويشد عضده على ما طوقه . والسلام صدر به أمرنا المعتر باله في صفر ١٨ آخر عام ١٣١٥ هـ وهكذا كان قاضيا على كل ايلة الكلوي بسوس وجاجة . فسكن (زنيت) برهة من الزمان ثم في (أكادير) فيشتغل بالتدريس في الجامع الكبير . مع قيامه بمنصبه . الى سنة ١٣١٨ هـ حين أزيل حكم الكلويين عن سوس في أواخر ذلك العام . فرجع هو أيضا الى مدرسته في (سيدي حسا أوحسين)

بعض أنباء عنه

كان متمكنا في معارفه التي أخذها . جوالا في الفقهيات . محببا اليه التدريس . له فيه لذة كبرى . ولذلك لا يفتر عنه . ولو كان حرا ولم يكن مسترقا بشال المحجوب الذين لا يدرونه أعلمه . لأفاد أكثر مما أفاد . والمحجوبيون جهال لا يقرأون ولكن حبب اليهم ان يزينوا مجالسهم بالعلماء . لم لا يحترمونهم كثيرا . فهذا المترجم حكى لي ثقة من أصحاب القائد مبارك الكلوي أنه دخل يوما الى قبة في دار القائد بـ (تامانار) فوجد هذا الفقيه في زاوية منها منكشا . فافضى اليه بان القائد غضب عليه . وأمره أن يلزم تلك القبة . قال فرجعت الى القائد . فلم أزل به حتى رضى عنه . فالموت الزؤام عند أبي النفس أولي من هذه الخنوع . ولكن ما يفعل المستضعف المقهور مثل مترجمنا هذا . وقد رأيت له بعض منقومات ليست هناك فلا تستحق ذكرا .

حجته

في سنة ١٣٢٤ هـ . استناب المترجم الفقيه سيدي محمد بن الحسن

الحسين الازونيسى المجايطي

نحو ١٢٨٦ هـ = بعد ١٢٦٠ هـ

سيرة :

الحسين بن بلقاسم بن أحمد بن بلقاسم بن حمو بن داوود
المشهور أخيراً في مجايط يجول في النوازل جولات • وممن يخب في بلاده بذلك
ويضع • وجانبه يتقوى بقوة أهله • فلذلك تبقى أحكامه التي يصدرها في
النوازل محترمة • لا يقدر العلماء الذين لهم من العلوم والشهرة ما ليس
به أن يمسوها بنقض • وله في ذلك أخبار ستري بعضها •

متعلّم :

أخذ القرآن عن ابن عمه صالح بن أحمد في مسجد (انكرن) ثم في
مسجد (أمحندي) ثم التحق بالاستاذ أحمد بن عبلا في مدرسة (الفهم)
فجود عليه • هؤلاء أساتذته في القرآن • وأما ما عنده من المعلومات فقد أخذ
عالبها عن الاستاذ سيدي محمد بن المحفوظ السملاني في المدارس التي يجول
فيها حينئذ • مدرسة (أمسرا) ومدرسة (تاغجيغت) ومدرسة (أيت رخا) •
وفي أثناء ذلك كان في أحيان عند الاستاذ المحفوظ الادوزي في المدرسة
(البوعبدلية) وعند الاستاذ محمد بن العربي الادوزي في المدرسة (الادوزية)
وعند الاستاذ ابن عمرو • وأخذ قليلا عن الفقيه سعيد بن الطيب الاكماري
في بعض العواشر • فهؤلاء أشياخه • وناهيك بهم أشياخا • ولكنه مع مروره
بهم ليس بذلك المتصلع الكبير • بل كان وسطا في كل ما أخذ • ولولا رياسته
في مجايط لما كانت لتصديه للنوازل مكانة محترمة • لأن في جواره علماء كبارا

مشارطاته :

لم يتح له أن يشارط في مدرسة • وإنما كان يشارط في مساجد كـ
(باجارمونت) و (أنفك) و (نازمورت) وكان حينما يدرس • فأخذ عنه الأديب
عل بن صالح الافقيري الأتقي • فبسببه ذكرناه في هذا (القسام) • ثم أنه

ابن عبد النبي على مدرسته • فتوجه لاداء فرضه • لصاحب معه تلميذه
مسعودا الوقفاوي ليتلو عليه • لأنه رآه يصرق في التلاوة في أي كتاب • بلا
تلعثم ولا تهدج • على عادة الالفين • وقد كان نفقة حجة المترجم على أخ
للقاتد • ثم أضاف اليه تلميذه هذا • فكانت رفقة طيبة • نال بها المترجم
أمنيته • زيادة على أنه أدى فريضته • فجاور هناك سنة • أخذ فيها عن الشيخ
شعيب الدكالي • وأجازه بهذه الإجازة : (الحمد لله المعطي المانع • الخافض
الرافع • الضار النافع • والصلاة والسلام على أفضل شافع • وعلى آله
وأصحابه وكل تابع • أما بعد فقد استجاز مني من لا تسعني مخالفته •
الذي أشارته أمر وحكم • وطاعته عبادة وغنم • ألا وهو الفاضل المحرم
الدراكة • سيدي محمد بن الطالب الخاخي • فيما يجوز أن أجيزه به •
فأجزته مع علمي بأنني لست أهلا لذلك • والله أعلم بما هنالك • بكل ما تجوز
عني روايته من منقول ومعقول • وفروع وأصول • كما أجازنا مشايخنا الكرام
الائمة الاعلام • ومصاييح الظلام • ولتقتصر على بعضهم اختصارا • لأن الوقت
لا يسبح ذكر جميعهم • فنقول : حدثنا الشيخ سليم البشري • عن الشيخ مته
الله • عن الشيخ الأمير الصغير • عن والده الأمير الكبير • عن الشيخ محمد
الزرقاني • عن العلامة عبد الباقي والده • عن الأجهوري • عن نجم الدين
الفيطي • عن زكرياء الانصاري • عن الخافظ ابن حجر العسقلاني • عن
مشايخه الذين ذكرهم في (فتح الباري) • وأوصيه وأياي بتقوى الله في السر
والعلن • وأن يسهم لنا من دعواته • في خلواته وجلواته • وأن يقول لأدري
فيما لا يدري • كما هو الفن الجميل به • والله أسأل • وبنييه أتوسل • أن
يصلح الجميع • أنه ولي ذلك • وهو حسبنا ونعم الوكيل • تحريراً في

المحرم الحرام • عام ١٣٢٥ هـ •

خادم أهل الله ببلد الله شعيب بن عبد الله المغربي وفقه الله بمنه •

وفاته :

قفل من حجته في ربيع الثاني ١٣٢٦ هـ • مريضاً • ولكن راجع
التدريس في مدرسته • وبعد شهر ونصف • لازم الفراش إلى أن توفي
رحمه الله سادس رجب من السنة • فكانت له جنازة حافلة اجتمع فيها كل
أعيان قبيلته وعلمائها وشرفائها • فدفن في مقبرة أجداده • قرب مدفن
شيخه سيدي مبارك أبي الخلالة •

طلق المشاركة • وأكسب على النوازل • وله تفهم ما يتعلق بها دأرية تامة فيها
حكى لي عنه ولم أعرفه •

نبذ من أخباره

رأيت أنه كان مكبا في قبيلته على فصل نوازلها • ففي ذلك يصبح
ويمسي • مع مداخلاته • أوثة لعرفاء القبيلة في بعض أمور العامة • وهو الذي
قاد السرية التي احتلت قرية (أيزونيضن) ليلة حين حوصر القائد سعيد في
(ناجيكالت) فكان ذلك أحد الأسباب التي عجلت القضاء على القائد • وأجلاته
عن داره التي حوصر فيها دهرًا طويلا •

ومن أخباره أنه حكم مرة في قضية • فاستأنف المحكوم عليهم حكمه
عند الاستاذ علي بن عبد الله الألفي • فبلغه أن ابن عبد الله يعزم على نقض
حكمه • فجمع أهله ودعاه فخلده فنزل بهم عند أصحابه الذين حكم لهم •
فقال لهم إن هذه الدعوى الآن صارت دعوى أنا • وأنا الذي ألق ذاتدا عن
حماها • أملا يطررها طارق أيا كان • فبعد أخذ ورد رد الاستيناف إلى الاستاذ
سيدى الطاهر بن محمد الأفراني اللين الهين الذي من عادته أن يراعى وأن
يساير أمثال المترجم فأيد حكمه • فكان من الفائزين • ومن ذلك الحين صار
الاستاذ الألفي يرعى جانبه • ولا يجعله مثل كثيرين من فقهاء هذه النواحي
الذين لا يتوقف في نقض أحكامهم • كلما ظهرت له بارقة حق في نقضها •
فكان لسان حال الحاج الحسين ينشد قول زهير :

ومن لم يدد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

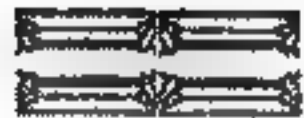
وكان ذا جراءة تكونت له بها شوكة • فكان الناس حتى جلس
مرغمين على احترام رايه • وقد أخبرت أنه كان يوما في مجلس فيه الفقيه
ابن غدو السكراوى فصار هذا يتلو في كتاب • فصار الحاج الحسين يقبل منه
ويرد • ويوالي عليه المراجعات • والحاضرون كلهم من العوام مطرقون ساكنون
وبذلك يحسبه العوام من أعظم العلماء • وإن لم يكن في الحقيقة إلا من
المتوسطين •

وقد كان تلقن الطريقة الدراووية على يد شيخه محمد بن المحفوظ •
فكان يدل بها ولا يعرف سواها • ولا يحثى هامته لطرقى آخر إن لاقاه •
وكثيرا ما يجهر تندينا ببعض كلمات معروفة في الطريقة الاحمدية • ولا
يعترف احترام الحاضرين من معتنقيها ولا يحافظ على عواطفهم حتى لايجرحها •
وفي يوم كان في مجمع فيه شيخنا سيدى الطاهر الأفراني • فطلب منه
بعض من حضروا أن ينخرط في تلك الطريقة • فطاولوه بالطلب • وهم لا يجدون

من معادته اسلاسا • فالتفت اليهم شيخنا فقال لهم دعوا الرجل فلعله بما
أخله عن شيخه اقتنع • ولم يكن شيخنا ممن يحبون التعالي في هذه الطرق •
ولا الفلو فيها • ولا التناز بها • رضى الله عنه •

وبعد الاحتلال بقى أيضا من الذين يتولون قسمة ائتمكات • والوقوف
على قسمة المشتركات بين المجاطيين • وقد انهمك في ذلك • ولا يزال على
هذه الحالة إلى الآن • وهو وإن كان درقاويا فليس فيه من أخلاق الدراويين
من التواضع والمسكنة والزهد في الظهور شيء • لأنهم عرفوا بما عرفوا به •
وما هو إلا فقيه نوازلى • والفقهاء الذين يندمجون في ذلك لا تجهل أخلاقهم •

هذا ما أعرفه عنه ولا أثار له إلا بين النوازل • وما هذا المؤلف بمعرض
للنوازل • (ثم إن وفاته كانت بعد ١٣٦٠ هـ • في وقت لا أضبطه الآن) •



سيدى محمد اعجلى

قبل ١٢٠٠ هـ = ١٢ - ١ - ١٢٧١ هـ

نسبه :

محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن أحمد اعجلى ابن أحمد بن زوزان ويقال زوزان شريف وأنه من جاء عن (تأملات اوقا)

اذا أراد الانسان ان يدرك حق الادراك كيف انعمت تواريخ وجالاتنا واضمحلت آثار اعاضنا المشهورين بترك تقييد اخبارهم في اوقاتها . وطرح مايتعلق بهم جانبا . فلينظر الان معى الى صاحب الترجمة صالح جبال (جزولة) في اواسط القرن الماضى . والمقصود حماء من محلات بعيدة وصاحب المقام الذى يتنكب الفتناء . وينشئ عنه اصحاب الدعارة . فينبأ هو طائر الصيت في حياته . وقد طارت شهرته وهبت - كما قال ابن الجهم - هبوب الريح في البر والبحر . اذا به اليوم لم يبق عنه الا بعض بقايا من الاحاديث والافاصيص ليست ينبج اذا عدت ولاخرت . لقد تقصيت البحث عنه . فكنت اجري ذكره اياما كثيرة بين يدي كل من القاه . لعلى اعرف عنه كثيرا مما يظن انه كان له مع تلك الشهرة . ولكننى لم اتوصل الا الى هذا الذى اسوقه للقارى . وهو على كل حال يلقى ضوئا على حياته

اول ما عرفت اسم صاحب الترجمة في (الاستقصاء) عند تعرضه للمهدى الشراذى المتوفى بعد عير طويل سنة ١٢٩٣ هـ فذكر انه بعد ان اجلته في مفتتح عهد مولاي عبد الرحمن الفتكة التى طحنت بها قبيلة (الشراذية) ونسفت بها زاويتهم . قد انتحى الى (تيزكين) من قبيلة (كدميوة) وقد اخبرنى بعض المسنين هناك انه صغير يوم بكر الى بلدتهم هاربا . وقد عين لي بستانا نزل فيه حتى افطر . ثم انتحى الى سوس - ثم التحق بسيدى محمد اعجلى . وذلك سنة ١٢٤٤ هـ وهو ساكن في قبيلة (بعقيلة) لا بعمرانة كما قال صاحب (الاستقصاء) وهو معلور . لانه لا يعرف البلاد وفي اوائل ١٣٥٦ هـ كنت افطرت مع اخى أحمد رحمه الله عند الفقيه سيدى محمد بن عمر الايكضيبي في دارهم من قبيلة (املن) فذكر لي ان صاحب الترجمة كان اخذ القراءات التى اشتهر في حياته كلها بتعليمها من (جبالة) باحواز (فاس) ثم اخذ ايضا في الحواضر . كمراكش حوالى ١٢٢٠ هـ ولكننى لم آقف على اسم اساتذته . ثم بعد ذلك حدثنى بعض طلبة (بعقيلة) وهو ممن اخذ عن

ابنه سيدى الطاهر بنسبه . . وقد قيده من عند اهله . ثم ارانى من كتاب عنده تاريخ وفاته لبعض تلاميذه قيده حين وفاته . فهكذا وضعنا ايدينا . على بعض خطوط من حياته . ثم علمت بعد ذلك انه جد الهاشم بن محمد الاشكر الايفشانسى . وان الحاج - محمد - اخا الاشكر هذا كان باخذ عنه في مدرسة (ايكفى) بسبب ان الاستاذ زوج خالته . لان سيدى أحمد بن محمد بن عبد المومن والاستاذ اقترنا باختين . فمن هناك زوج الاستاذ بنته لتلميذه الحاج - محمد - فتحا - ثم لما مات عنها تزوج بها بعده اخوه الاشكر - وهذا قد تقدم كله عند ذكرنا لالايفشانيين - في (القسم الثانى) ثم حدثنى العم ابراهيم ان صاحب الترجمة كان يرد كثيرا في حياته الى (الخ) فينزل عند سيدى ابراهيم بن سليمان . لمكانه اذذاك في القرية السليمانية . وقد اتخذه شيخا - ولعله اخذ عنه - ثم يتوجه الى (تامانارت) حيث كانت له حرمة وجاه . وذكر لي غيره ايضا انه يرد على اصهاره بايقشان . فربما يعلو على الشية المطلة على (الخ) وراء (توكال) فمروى عنه انه كان يتنبا ببعض امور ستقع في هذا البسيط . الله اعلم بها وذكر لي الفقير ابراهيم من (ادعلى اوبها) ان سبب بروز والده امغار - محمد - المجاطى لرياسة (ايت على) ان هؤلاء قالوا فيما بينهم : لا بد لنا من رئيس . فصاروا ياتمرون في ذلك الى ان اخبروا بان صاحب الترجمة راح ذلك النهار الى (ايبندر) فذهبوا اليه . فطلبوا منه ان يعين لهم من بينهم رئيسا شهونا اليه . فعين لهم امغار - محمد - العلوى الاثى في (القسم الخامس) مع انه ليس من ذوى اسنانهم . ولا يزال شابا . فوقف الناس عند اشارة هذا الرجل الصالح . فكان من امغار محمد ومن اهله ماكان . وقد كان وقع قبل ذلك ان نحو مائة من المجاطيين كانوا محاصرين في (اكتماض اوساكا) بين البعقلين . فكاد المحاصرين يهلكون لولا ان فك المترجم الحصار عنهم . واستخرجهم من المكان المحاصر . وكان اذذاك فريد عصره احترامما بسين القبائل . لا يتخطى امره . ولا يلقي كل ما اشار اليه ظهريا . ولذلك كان من عادته اصلاح ذات البين والسياحات مع تلاميذه في البلدان . وقد حدث انسان كبير السن لا يزال حيا الى اليوم ١٣٥٦ هـ وهو قدور (القناقن) (١) الذى يرى للناس الماء من تحت الارض . وقد استوفى مائة رائة كان في صغره في (ماسة) فوجده هناك بتلاميذه . وكانت هذه عادته المألوفة المشهور بها

في ايدي الناس اليوم جفيرة - لم ارها - يؤثر عنها انها حدثت عن امور وقعت بعد صاحبها . منها قضية (الهيبة) فقد ذكر انسان رها انها

(١) يضم القاف الاولى وكسر الثانية وهو الحبير بالماء عند حفر القنوات . قد يطلقه بعض الناس اليوم على الحبير بوجود الماء تحت الارض . مع بعد ذلك

مذكورة هناك كما جرى للهبية من قيامه من (سوس الى الحمراء) فانهزامه من هناك . ثم الاياب الى (كردوس) ثم انقضى الكلام . هكذا حدث كذلك اناس ولكن انا لم أعرف الجفرية . ولم اشاهدهما ولا حدثني من اتق بعقله وتثبت كل الثقة . وان كنت انا لاستبعد مثل ذلك . ولكن الناس على كل حال مولعون بزخرفة مثل هذا والتزيد فيه . وذلك كله مما يدل على أن صاحب الترجمة ينتحل كشف الغيوب . وهتك السجوف . وقد اشتهر بذلك اشتهاراً متواتراً وهو في نفسه - على ما حكى عنه - رجل مسكين فارغ من الدعوى . مقبل على شانه . مؤد حق ربه (ثم بعد كتيبي ما تقدم حدثني ثقة أنه سمع الشيخ الوالد يقول لآخر ان اعجل والسيدة تعزى بنت عبد العزيز لا يشتغلان الا باستطلاع الغيب . ولم يصلها الوجهة لله . ثم اتنى على مقام السيدة تاوغلات فاطمة المتوفاة ١٢٠٧ هـ)

وأما المدارس التي كان يدرس فيها فمدرسة (ايكفي) المشهورة ومدرسة (موزايت) ومدرسة (افوزور) (وتأذروالت) فهذه الاربعة هي التي اخبرت بأنه كان يدرس فيها . وقد امضى عمره اجمع في تعليم الروايات في القرآن وفي ايدي الطلبة القراءتين الى الان مجموع له في ذلك الفن مشهور . فيه ثلاث مؤلفات في ذلك الموضوع . وقد انتشر له في حياته تلاميذ كثيرون . وكان هو في جبل (جزولة) كقرينه في (الكلو) سيدي احمد انجار المتوفى سنة ١٢٨٦ هـ فكلاهما رفع راية الروايات السبع وحظي بانتشار التلاميذ الذين تخرجوا به مع صلاح واعتقاد الناس . وكثرة الآخذين . ولكن قللة العناية هي التي جعلتنا اليوم نجهل أسماء هؤلاء الخريجين . ومن عرفت من تلاميذ صاحب الترجمة استاذ (حاجة) في القراءات سيدي مبارك بن العباس . وكان يشارط في مدرسة (سيدي عبدالواسع) من قبيلة (نكنافة) في آخر القرن الماضي . وربما كانت وفاته في العشرة الاولى من هذا القرن وله تلامذة في تلك الجهة . ومن عرفت منهم ايضا سيدي الحاج محمد بن ابراهيم من ليزي الاثنين من اهل (تاويرتوانو) الاتي قريبا - ومن عرفت منهم ايضا الفقيه سيدي عبد الرحمن الزفافي الاعرابي . وقد شارط في المدرسة (التأذروالتية) سنة ١٣١٨ هـ ثم في مدرسة (أيت داود) بحاجة حتى مات هناك في العشرة الثالثة . وقد أخذ عن الفقيه سيدي محمد الاسفاري الحاحي الشهير بحاجة . وكان عبد الرحمن من جلاس الرئيس سيدي محمد ابن الحسين حيناً من الدهر . وينسبونه الى (دكالة) وكان كريماً مفضلاً ومن أخذوا عنه عبد الرحمن السالمى الايسى . وكان سبب وفاة اعجل ماشاع وذاع من أنه زار الشريف سيدي الحسين بن هاشم بـ (ايليف) فرجع مريضاً فصار الناس يقولون أنه مسموم من هناك . بل زاد بعضهم أن الطعام المسموم قدم اليه . فكوشف بما فيه . فابى أن يمد اليه يده . فقال له رب المتوى :

ان الاول لك ان تناول من هذا . والا فلا يعلم أحد هل اقبرت او طارت بأشلائك الجوارح في غابة مجهولة . فأسعف فتناول منه . وقد أخبر قدور البعيل (القنائل) المتقدم وهو اذذاك المسن لدى حكينا عنه أنه كان زاره مع والده وهو اذذاك صغير . قال فوجدناه ممتدا نحيفا . مهلهل الجلد . فصار يمد ويقول . ان هذا الجلد ليس بعد اليوم منه حظ للمدنيا - او كما قال - ولم يحدث عنه أنه قال أن سبب موته هو سم الايليغيين . واحسب - والله اعلم - ان ذلك انما هي من أراجيف البعيليين الذين يحملون اذذاك للشريف الايليغي عداوة متصلة . فاتفق ان مرض هذا الرجل الصالح . فمات اثر زيارته . فأرادوا أن يسودوا صحيفة هذا الشريف بذلك . وان كان الرؤساء من ناحية أخرى لا يستبعد منهم أن يفتكوا بكل من أنسوا منه ان اعداءهم سفوف برأيه . وان كان هو بذاته لا يجدى فتىلا . وعلى كل حال ان القارىء يجب ان يعلم ان الناس في وسطهم اذذاك مولعون بأن ينسبوا امثال هذا الواقع للسم محققا كان ذلك ام لا . كما يجب أن يعلم ايضا أن السم كان مداولا بين المتعادين بين آلات الفتك اذذاك ولذلك لا يستبعد المتأمل ولا يجزم بل يقول (الله اعلم)

وقد خلف صاحب الترجمة اولادا من بينهم ولده الاستاذ سيدي الطاهر ابن محمد . الكبير المقام . المشهور بما اشتهر به والده . من تعليم الروايات وان كان لم يوت من الشهرة بالصلاح ما أولى والده . فلذلك نقصت شهرته عن شهرة والده بدرجات . وكان مشارطا في مدرسة (بوكورا) في (رسموكة) ٣٠ سنة فكان الطلبة الروائيون ينفون عنده عن المائة . في أول هذا القرن قبل أن تتناقص اهتمهم . وتوصد الابواب . وكان اذذاك هو والحاج علي المشهور بابي الوجوه فرسى رهان في بعيلة . جدا وقياما بالواجب في تعليم الروايات السبع او العشر . وقد توفي سيدي الطاهر اعجل بعد ان فارق مدرسة (بوكورا) بكثير سنة ١٣٤٨ هـ عن سن عالية . وأما أبو الوجوه فقد شارط في محلات عمرها بجده . منها مدرسة (الموآود) والمدرسة البومروانية سنة ١٢٩٩ هـ وقد قام بها في تلك المجاعة . والقبيلة تتناوب بالقصاع الى الطلبة . وقد مر ايضا في بعض المدارس (الصوايية) وكذلك كان في مسجد من (أماسين) حدث الاستاذ سيدي احمد ابن الحاج محمد السيزيدي أنه مر هناك نحو ١٣٢٩ هـ مع طالب آخر قضيا غرضا للاستاذ علي بن عبدالله الالقي من (تزيت) قال فأكرم متوانا . وأثنى عليه . ثم بعد ذلك لزم داره وقداشاح وهرم . حتى صار هما . وله حظ وراء الروايات السبع من العلوم . وقد كان له أخذ عن الادوزيين . وأظنه ممن أخذ عن الاستاذ سيدي العربي بن ابراهيم . وهو الذي قام عنده سيدي محمد بن العربي الادوزي بما يقوله في حكم اللحن في القرآن . ومقصوده الامالة التي ألف القراء ان يقرأوا

بها باظهار الكسرة • فيزعمونها هي الامالة وانها كذلك تكون • ويتعمدون ذلك • فقام الاستاذ ابن العربي ضد ذلك حتى نهى عن الصلاة وراء سيدي الحاج علي هذا • لانه يميل كذلك في الصلاة وقد خالفه في ذلك الادوزي وهو أيضا من وقعت له مع الاستاذ سيدي محمد بن عبدالله الالقي نادرة في المدرسة (البومروانية) وذلك ان الاستاذ استدعاه ليشارطه على طلبة القرآن تحت يده في تلك المدرسة حين كان شارط فيها سنوات ١٢٩٥ هـ - ١٢٩٦ هـ فحين جلسا يتفاوضان على قدر الشرط • قال له ابو الوجوه • لامعني للمفاوضة فلك نصف شرط المدرسة • ولى نصف • لانك تقوم بالدراسة العلمية • والافوم بالقرآنية • فقال له الاستاذ الم تعلم ان لكل واحد منا مقاما معلوما • فقام ابو الوجوه ونزل من درج هناك • وهو يقول جهرا (وان منا الاله مقام معلوم) يكرر ذلك جهرا وهو ينزل فذهب لعينه الى حال سبيله • وكان رحمه الله خيرا حسن الاخلاق • سليم الطوية • وقد توفي نحو سنة ١٣٤٦ هـ كما حدثني به وبوفاة سيدي الطاهر المذكور قبله طالب بعقلي • رحمه الله ثم ان بعضهم ذكر لي انه لم يكن قط مشارطا في (اماسين) بل الذي هناك سنة ١٣٢٩ هـ سيدي عبدالله الاماسيني الشهير هذا ما قال • وصاحب الترجمة محمد اعجل قد توفي في (افاوزور) ببغيلة ودفن هناك وعليه قبة ومشهد يزاد الى الان • واحفاده اليوم من التجار في مركز (انزي) • وقد اثر عنه رحمه الله اكثر مما ذكرناه • ولكننا انتقينا ما ينفع • وقد اسن يوم توفي ولذلك رمزنا الى ولادته بما قبل ١٢٠٠ هـ

(ومما يتعلق بالاستاذ اعجل ما وجدته اخيرا بخط ابي فارس الادوزي ونصه :

اخبرنا محبنا في الله السيد الفقيه سيدي الطيب بن علي بن ابي سليمان السخرادي ببلده وهو رجل ظريف خفيف الروح حسن المجالسة حسن المفاكهة قال اهل امل طالب ضعيف معلم على صبي قوله تعلى (لن نبرح علسه عاكفين) فلما اراد الصبي ان يكتبه قال سائلا للمعلم ياسيدي لن نبرح معرق الحاء او ممدودة • فقال له المعلم انا انما قلت لك ان نبرح • فحسب • فمابالك تسال عما وراء ذلك • كان هذا مثل اترك كثرة السؤال • لاسيما ان كان المعلم قليل المعرفة واخبرنا نوره الله حاكيا عن صهره العلامة طود العلم مولاي احمد السباعي • وهو من اشياخ والدي رحمه الله • قال املت في بعض ازمنا طلبى للعلم فشارطت في الجبل عند بعض (البدرارين) (١) وانا لا اعرف العجمية وهم لا يعرفون العربية • فاذا احق بي صبيانهم يطلبون الاملاء • فاذا املت على احدهم نحو الصلاة • سألني وقال • ياسيدي تا الصلاة تنرزم تنس نقد استقن - هل هي منطلقة او مجتمعة - فاقول -

(١) البدرارين اي الحبليين بالشلحة المعربة • بضم الباء وسكون الدال

تنرزم - منطلقة - فاذا اوى الى ان يكتب نظرت الى فعله • فاذا فتحها وجرها علمت ان معنى تنرزم ان تكتب مجرورة ومعنى تقن - مجتمعة - ان تكتب على صورة الهاء • فانا اتعلم العجمية بفعله • فاذا عرفت العجمية فحينئذ احببه بلسانه •

واخبرنا ايضا نوره الله عن مولاي احمد • قال : سألت عن سيدي محمد ابن ابراهيم اعجل المدفون بـ (سفا السطح) - افاوزور - وعن حاله • اهو ول ام لا • قال له انا اشهد له بوحدة شهادتها فيه • ختم على ختمة من القرآن برواية حمزة في (مراكش) فشاهدته لا يقرأ الا بالوضوء • فاذا انقض الوضوء وضع لوحته • حتى يجدد الوضوء • فيعاودها (فمولاي احمد اذن من اشياخ اعجل) قال مولاي احمد وحين شارط اعجل في مدرسة الشيخ احمد بن موسى • وردت عليه • ومكثت عنده ستة اشهر • فيخصني بشيء من الحضرة • يجعلها في طاجن • فاذا اكلت منها • وفضلت منها خباها • واعدها لي الى الصبح • فاذا احضرها لي قلت : خف الله يا محمد • لا تطعمني الطعام البائت • وايتني بما طبخ الان • فيتكلم اعجل بشيء من العجمية • لا اهم منه الا قوله اينسلك ربي (فكانه استقله ولكن راعى فيه حق المشيخة فنحمل له) قال مولاي احمد فمكثت عنده ستة اشهر • ثم تبين لي ان ازور سيدي احمد بن محمد التيمكيدشتي وسيدي احمد بن داود اتعلم • فاستخرت الله • فلما اصبح الصباح • قال لي اعجل : ما الذي اشتغلت به امس من النوافل • فمناوالك امس ليس منوالك قبله • فقلت له فمن اخبرك • انت شيطان او تكاشف ؟ فقال هو ما قلت لك • فقلت استخرت الله على زيارة فلان وفلان • فقال اتبعني في هذه • ثم لا تتبعني في غيرها • فقلت فل ما بدالك • فقال اجلس • فكلاهما ليس على شيء • فقلت له ذلك ظنك انت • واما انا فلا بد من زيارتهما • فخرجت من عنده • فمررت على سيدي عبدالله البوشيكري في (جمارة) اي اداكمار • فسالت عنه • فوجدته متعصبا بعمامة من الصوف • متقلدا بخنشة (١) على عادة اهل بلده • فقال انت مولاي احمد السباعي • فقلت نعم • قال مرحبا بك • فذهب بي الى داره • فاخرج لي خبزا وعسلا وسمنا وبلحا • فقال هذا طعامي • فانا احب ان تاكله انت وتسرف فيه • فان طعامي لا ياكله الناس • لان بلدنا ضيقة • لا تحمل الجود ولكن احب ان تاكل منه انت • ثم سألني عن قصدي • فاخبرته • فقال سبحان الله ياسيدي ايطلب البحر السواقي • فانت بحر • ومن قصدته نهر فقلت اني قد عزمت على ذلك • فصاحبني حتى طلعت في (تينزار) فودعني وعند طلوعنا في (تينزار) نزلت عن فرسي • ولم اطلع برجلي حتى كادت نفسي تزهق • فقال ايها الفقيه تتعب من غير شيء • ثم ودعته • فسرت السي قصدي • فوردت (تيمكيدشت) فحين سمع بي سيدي احمد خرج مع طلبته

(١) يعني من الجلد - الشكارة -

فلقيني ورحب • فبت عنده ثلاث ليال • فالتاني بكتب التفسير والحديث • فقال لابد ان اخذ عنك • فذاكرته ثلاث ايات في البقرة • وبعضا من الحديث فسألني عن قصدي • فقلت أريد ان أزور ابن داود التمل • فقال لي لن تجد مثله • ولن يبلغ أحدمقامه انه ضمن لي واحدة • كفتني • فقلت وما ضمن لك • فقال ان مقامى مبنى على الرياء والسمعة • فضمن لي ابن داود أن يحمل عني ذلك عند الله • وقال أنا (أستغفر لك) عند الله - أي أنا ضامن لك عند الله فاستخففت عقله • واجبته في نفسي • ولم أظهر له ذلك • وقلت في باطني ومن أين لابن داود حتى يؤمنك أنت • وقال لي اذا وصلت اليه • فقل له فلان يقرئك السلام • ويقول لك ان امرأتى لم أطلقها • كما امرت لي • وذلك ان ابن داود قال للتيمة كيدشتي ان لم تطلق امرأتك تموت على الكفر • فأرسل اليه التيمكيدشتي • وقال له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لي لا تطلق امرأتك • واثبت عليها • قال مولاي احمد السباعي فوجدت التيمكيدشتي رجلا ابله • يقيم الصلوات في أوقاتها • ويشتمل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم • ويعلم طلبته شيئا من العلم • وليس فيه أكثر من ذلك • فودعته وذهبت الى ابن داود • فلما سمع بي خرج • ولقيني في الطريق • وصادفت زوجته مانت في ساعة ورودي عليه • وقال مرحبا بك • أنت الذي أشارت اليه امرأتى حين كانت في النزع وقالت اذا مت فلا تدفوني حتى يقدم عليكم رجل صالح • هو الذي يصل على • فانت هو • فانزلني • حتى اذا صلينا الظهر صلينا على امراته • فدناها ووجدت ابن داود اسن جدا • لا سن له وبتنا عنده ثلاث ليال • شاهدته لا ينم تلك الليالي • عادته ان يتنفل بالقرآن حتى يصبح • فلما ودعني قال لي ايها الفقيه الذي اودعك به انه كلما ضاقت بك حالة فناد يا احمد بن داود ليل بيد - اغثنى - ثلاث مرات فانك اذا فعلت ذلك انجلت عنك الشدة وقضيت حاجتك • ولم افهم من كلامه الاثد • لاني لا اعرف العجمية • واستحمت بعد ذلك • وحكمت بأنه ليس على شيء • فرجعت فوجدت أعجل في داره • وقال يافقيه زوت • فقلت نعم • فسكت عني حين فهرته • وخرج ولد صغير له • وقال يا ابي هذا الذي ذكرت انه اذا جاء تلبج الكباش الذي في الدار • فقال له نعم يا بني فاخرجه فذبحه وشواه لنا • وقال يافقيه لم نعمل الشواء في دارنا الا في هذا اليوم • انتهى كلام الاخ سيدي الطيب ذكره الله بخير أمين • واخبرنا أيضا عن صهره مولاي احمد رحمه الله • قال عرفت واحدا من اكابر اولياء الله في مراكش يعرف بسيدي محمد الفران • لانه كان له فران يخبز فيه • ويبيع الخبز • قال ورتب لي خبزة اخذها منه كلما صليت العشاء فقلت له يوما ياسيدي أريد ان تجمعني مع الاكابر من اولياء البلد مراكش وقت اجتماعهم على أمور البلد فقال ها أنا اشاورهم • فلما مضت أيام آتيته • وقلت له أي شيء بدالك في

المسألة • فقال ذكرت لهم أمرك • فقالوا مرحبا بالفقيه احببناه غاية المحبة ولكن اذا اراد الدخول في حضرتنا • فلا بد من واحدة يعملها • وهي سهلة ليس فيها كبير مشقة • قلت له وما هي • فقال سهلة ايها الفقيه • لا تعب فيها قلت له اذكرها • قال انهم شرطوا عليك ان تخرج بكسوتك هذه الحسنة وتقلد زقا مملوءا بالماء على ظهرك • وتسقى الناس في ازقة مراكش من الصباح الى المساء • فاذا فعلت ذلك انخرطت في سلكهم • فقلت لا اقدر على ذلك • فقال الله اكبر • جاهد الناس اشد المجاهدة بالخلوة والذكر والجوع والسهر اربعين سنة أو أكثر • فها وصلوا الى تلك المرتبة • وانت لم يشرطوا عليك ليس المرقع ولا الجوع ولا السهر ولا غير ذلك • فنكصت على عقبك • وقلت له انا لا اقدر على ذلك • ولكن دلني على واحد اعرفه • قال افعل ان شاء الله • فاذا أردت ذلك فاغد يوم الخميس الى باب الخميس (أحد أبواب مراكش) فاقعد عليه • فان السلطان يأمر الناس باصلاح الساقية • فتأخر خارج من الناس فهو واحد منهم • فغدوت مع اناس • تنظر الناس • وأنا اضمرت في نفسي حاجتي • فاذا الناس يخرجون لساقية السلطان على قدر منازلهم • فبين ماش وراكب على خيل مسومة • وبغال فارهة مسرجة • وياخرهم خروجا وجعل اسمر • وله ذؤابة وسط راسه • ويده امددير (١) وتبعته • فلما وصل الى المحتسب قام اليه • وقال من اخرك ايها الكلب الى هذا الوقت وقال لا عوانه خذوا الكلب • فاخذوه فجلدوه مائتي جلدة فاطلقوه • ولم يزد على أن اخذ امددير وصار الى حفر الساقية • فلما جاز على قال ايها الفقيه صدق لك من ارسلك الينا • ولم اعرفه ولا عرفني • الا ذلك اليوم • وقضيت العجب مما رايت وانصرفت

(١) امددير بالشلحة : الجراف المصنوع من حديد مفلطح • وله مقبض مسن العود

سيدي احمد بن عبد الله الفهمي

التيواناماني القارئي

قبل ١٢٧٥ هـ = ١٣٤٣ هـ

لم اقف على نسبه . وهو من (تيوانامان) من (تازاروات) وقد ذكر في بعضهم انه ربما كان من تلاميذ سيدي محمد اعجل المتقدم . ويؤيد ذلك انه يوم مات كان يناهز المائة . فيصح حينئذ ان يكون استتم الاخلا سنة ١٢٧١ هـ حين مات اعجل . والله اعلم . هذا ما كان حكاة لي بعضهم . غير ان اخراكد لي انه لم يبلغ عمره الا نحو سبعين لا غير . فانتفى بذلك امكان ان ياخذ عس اعجل

اشتهر المترجم في محل (الفهم) وهو الذي سميت به (مدرسة الفهم) وعلا شأنها . وقد بنيت ازاء مشهد صالح شهر هناك يسمى محمد بن سليمان واصلاها مسجد صغير . ثم مازال المترجم يزيد البناء . ويقيم على التعليم حتى اشتهر المحل . فكانت (مدرسة الفهم) من المدارس التي رفعت راية التجويد من اول هذا القرن الى ان توفي استاذها . ولا تزال هناك بقية من المجاهدة في ذلك الى الان ١٣٥٧ هـ على يد الاستاذ سيدي بوهوش من (اد الحافر) من (ايت على) المجاطي ممن تخرجوا بالاستاذ . ومن اخذوا عنه من مرابطينا الاستاذ سيدي علي بن صالح الاوفقي . ومن غيرهم كثيرون كالفقيه الحاج الحسين الازونيضي . والنقيب سيدي بلقاسم ابن الفقيه سيدي محمد بن محمد بووازي الساموكتي المعتبط شابا . وصاحبنا القديم سيدي فارس الازونيضي الذي لا يزال حيا ممن اخذوا العلوم معنا في (تاتكرت)

اخبرني بعض التازارواتيين ان المترجم رحمه الله قد بذل جهده في تائيل الاملاك لمدرسة (الفهم) مما يجمعه من زيارات ضريح ابن سليمان . وجلود ذبائحه . فصار يشتري لها من سقتي (تيوانامان) حتى كان جل ما هنالك لها . ثم بعد ذلك اعانه المجاطيون بصاع نبوية لكل اسرة في كل سنة وكان هينا لنا . خافض الجناح للمتعلمين . باذل النصيح في تهذيبهم . وتشديبهم . فبذلك يالفه الطلبة فتكاثروا عليه زرافات ووجدانا

يسقط الطير حيث يلتقط الحـ سب وتغشى منازل الكرماء

رحمه الله وجزاه عن عمله هذا مايجازي به من عمل هملا صالحا فائقه

ومحمد بن سليمان صاحب المشهد الذي اسس المترجم ازاء المدرسة غير المذكور في (الطبقات) وفي (الوفيات) . وانما المذكور هناك محمد بن سليمان بن يحيى الرسموكي المزوارى القاضي المتوفى ٨٣٩ هـ وليس بهذا لان ذلك معروف في بلد . وله اولاد واحفاد مشهورون منهم ابراهيم ابنه توفي بامانارت فقيه ورع . ومنهم حفيده الفقيه الاورع محمد بن ابراهيم بن محمد ابن سليمان توفي بانزاض - ١٦ - ٢ - ١٠٥٧ هـ فمحمد بن سليمان بن يحيى المزوارى الرسموكي معروف التاريخ كماترى وله عقب مشهور وسيذكر هؤلاء المزواريون في هذا الفصل نفسه ان شاء الله . بخلاف هذا الذي في (تومانار) فلم يعلم له عقب . ويقال ان اول من كشف عن قبره هو الشيخ سيدي احمد بن موسى . بعد ان كانت عليه مزبلة . فان صح هذا فانه اقدم من القرن العاشر . وهو على كل حال مجهول . وقبره الان في الصنف الاخير في المصلى هناك . رحمه الله



سيدي احمد التوماناري القارئ

نحو ١٣٢٠ هـ = حى ١٣٥٧ هـ

نسبه :

احمد بن محمد بن عبد الرحمن

من اسرة في تومانا ترفع نسبها الى ابن يدير المدفون هناك . وليس عندنا الان سلسلة نسبها اليه . اخذ القراءان حتى جوده عن خاله محمد بن علي . ثم اتقن عليه حرف البصرى . وقد شارط في مدرسة (بومروان) لتعليم الفصل القرائى فيها . فى اواسط العقد الخامس من هذا القرن . وهو اذذاك شاب كما بقلت لحيته : فيما حكى لى . وهناك اخذ عنه الاديب سيدي الحسن بن علي بن عبدالله الالفى

وخاله محمد بن علي المذكور . تخرج فى حرف حمزة من (مدرسة سيدي زوين) بالخوز وقد شارط فى مساجد منها مسجد (تاضكوكت) ثم انه فى سنة ١٣٤٥ هـ التحق مع اهله بتلك الناحية . وهو اذذاك شيخ مسن لاسواد فيه . وكان ذا دعاية لطيفة مع كبير سنه

واما ابن يدير المذكور فهو يحيى بن يدير من المشهورين فى عصره قال فيه صاحب (الطبقات)

(يحيى بن يدير الرسموكى نزيل (تومانار) الرجل الصالح . اخذ عن القطب الكبير سيدي احمد بن موسى وصحبه . فكان من خاصة اصحابه . تولى عنه كرامات . وقبره مزور مشهور . بـ (تومانار) توفى رحمه الله يوم الاحد التاسع من ربيع الاول سنة سبع والى و زاد فى (اوراق البعيل) على هذا انه صار بعد الشيخ ابن موسى الى صحبة الشيخ عبد الله بن سعيد ابن عبد المنعم . وانه يقال انه ممن اوتى علم الخضر . انتهى

وله ولد يسمى عبدالله مذكور ايضا فى عصره . ساقه صاحب (الوفيات) ولكن لم يذكر وفاته . واما صاحب الطبقات فلم يتعرض له . ولا وجدته فى نسختي . وهناك ايضا عبد الرحمن بن عيسى بن يحيى بن يدير . قال صاحب (الوفيات) فيه

(المربط الخير سيدي عبد الرحمن بن عيسى ابن المربط الصالح العالم سيدي يحيى ابن يدير الرسموكى نزيل (تومانار) توفى رحمه الله مقتولا بـ (تومانار) على يد ابن اخيه اواسط محرم عام ١٠٧٨ هـ قاله يرحمه ويفر له وينتقم من قاتله بعدله)

هذا ما وقفنا عليه الان عن يحيى بن يدير . والمشهورين من اولاده . ثم عرفت ان من ابناؤه ايضا سيدي مبارك بن محمد الحجام ابن الحاج . وكان والده فى معصرة باتنا عن زيت له . فعدا عليه اناس من بعيلة ففتكوا به . وكان الناس اذذاك من عز بز . اخذ سيدي مبارك القرآن عن اسناذ ساموكنى يسمى ابراهيم . كان صاحبه فى مشارطاته فى قرى بسفوح جبل درن . وكان هذا الاستاذ فظا غليظ القلب . ولكن صاحبنا صبر حتى نال منه مراره . ثم اتصل ببعض مدارس ازاغار . فليل له اين انت من الاستاذ الطاهر بن محمد مجاور بلادك . فالتحق بمدرسة (تاتكرت) سنة ١٣٣٨ هـ عند الاستاذ سيدي محمد بن الطاهر الذى يقوم بدراسة المعارف . لان والده اذذاك مشغول . فترقى على يد معين الاستاذ فى المدرسة صاحبنا سيدي الحسن الكوسالى الاديب الكبير . ثم لما شدا لازم دروس الاستاذ . فلم يفارق تلك المدرسة الا بعد عقد من السنين . وقد تقدم كثيرا . وان كان لم يستتم دراسته العليا . كما ينبغي . وله فكرة وفطنة واخلاق مع بعض انقباض وعزوف . وهو حسن فى الحساب والادب والنحو . ثم انه اتصل بالخمراء فتزوج بنت بعض الناس بها يعلم اولاده . ثم بعد ذلك فارقها . وبعد ١٣٥٠ هـ عرفت به . فكان خير خدن . ثم اتصل ببعض اناس اخرين يعلم لهم اولادهم ولم يتمكن من اتمام دراسته . وولادته نحو ١٣٢٠ هـ واهيد فى بعض القراءات ويتعاطى قرض الشعر . وقد كان قدم لى قطعة لم تكن عندى الان يعزىنى فيها فى بنية افرطتها فى شعبان ١٣٥٤ هـ وقد كنت اجبته باخرى مثلها منها:

هل وضعت على الفؤاد الدواء؟	فانا قد وجدت منك الشفاء
اى رز قد حل فى القلب لكـ	ك فى النقب قد وضعت الهناء (١)
كاد منى الاياس يهلك لولا	نقطة من لدنك احيت رجاء
كنت فى مثل كفة الصيد حتى	وسعت لى عطاتك الارحاء
فاذا ذلك المضييق الذى ضا	قت به مهجتى يعود فضاء
فلدتى قطعت ولولا الذى منـ	ك لما شمت من سواك العزاء
بينما القلب فى التهاب اذا	انت بما قلته تزف الهناء
لا الدموع كما عهدت دموع	لا ولا الياس يرمض الاحشاء

(١) الهناء بالكسر : القطران : وفى المثل : يضع الهناء مواضع النقب

ها أنا ذا تبسم وسرور
قد صبرت فلست خير جزاء
وارثي كشارب صهبا
اكذا يحمد الصبور الجزاء ؟

وقطعتي هذه يجب ان ترمس • فكم ضحك منها ادباء زاوية (الرميلة)
اذذاك • وقال يخاطب الاستاذ الطاهر الافراني :

طال اشتياقي نحو ذاك المعهد
مغنى به معنى السماح لمعسر
ذاك الامام اللوذعي الالمع
شيخ الطريقة والحقيقة منبع الهدى
شمس تنير اللاحيات لمقتد
انسان عين المجد نور جبينه
ياسيدا نادى لكعبة جوده
كم من مهامه جبتها متعسفا
يا فرحتي ان ساعدتني عطفة
فعليك خير تحية تحكي شدا
وتشوقى لشهود ذلك المشهد
ناد به يدنو رجاء الرقد
ي السيد الشهم الكريم المحتد
سر الجلي الطاهر بن محمد
من يمش تحت سنا هدا يهتد
قطب العلا علم الطريق الاحمدى
من امه فينوب ملتان اليد
بسوى ضياء جبينكم لا اهتدى
من بر كم بتشهد وتودد
صك الدكى مع السلام السرمدى

وهو الذى يخاطبه رفيقه الاديب سيدى احمد بن الحسن الايفشاني الاثني
يحرصه على مطالعة (نفح الطيب) ثم ذيله بعض الالفين

غير الذى يشم (نفح الطيب)
فانه والله زهرة الادب
ترسل كانه سجع الحمام
الى تراجم منقحات
فتفتدى تشم عن افكاره
من لم يطالع قط (نفح الطيب)
لا يحسب ان ذو ادب
فشمه ياخير ما حبيب
اعراض اهل الدوق عنه من عجب
وقطع كرشفات من مدام
الى قصائد محبرات
فى المتنوعات من ازهاره
وما اجتنى من غصنه الرطيب
او انه طالع خير الكتب

ولا يزال سيدى مبارك الى الان ١٣٧٩ هـ حيا مرموقا • ولو تيسر له ان
يستتم دراسته • وان يتوج بالاخذ عن الحضريين ثقافته • لكان مباركا • اخر
غير من رايانه • ولكن صدق الامام سحنون الذى قال قبح الله الفقر لولاء
لادركت مالكا • وقد لاقيته بعد تلك السنوات فى (تازروالت) كما فى (الرحلة
الثانية) من (خلال جزولة) • فوقعت بينى وبينه ادبيات ثم شارط فى مدارس
منها مدرسة (تاغلولو) ماشاء الله • ثم فى مسجد مسقط رأسه • وهو الخطيب
فيه • والمقتدى به • والمرجوع اليه • وبلغنا عنه ان له مقاما محمودا
هؤلاء من امكن لى الان معرفتهم من آل يحيى بن يدير رحمه الله

سيدي

الحاج محمد الركراكى القارنى

نحو ١٢٣٥ هـ = بعد ١٣٠٥ هـ

نسبه :

الحاج محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن محمد - فتحا - بن سعيد بن
محمد - فتحا - بن مسعود بن محمد - فتحا - بن الحسن بن على بن ايوب بن
اسماعيل بن السيمور بن محمد بن عبدالله بن واسمين • احد السبعة من
رجال ركراكة

هكذا وجدت سلسلة النسب عند الاسرة • ويظهر ان فيها بترا على
القاعدة الخلدونية التى يعتبر فيها ثلاثة لكل قرن • وقد اكده القاعدة ابن حجر
هذا احد القراء الكبار فى النصف الاخير من القرن الماضى • فكان
مما صرا للفحماكى ولاحمد النجارى • وللأسئلة الماسيين وامثالهم • من الذين
امنا بهم استطرادا فى ترجمة الاستاذ محمد بن عبدالكريم الاخصاصى فى
(القسم الخامس) وحين كان هذا السيد من بيت مجيد من بيوتات الركراكين
التي شاركت فى سوس البيوتات غيرها فى نشر تعاليم القراءان • والعلوم
والدين • احببنا ان نلقى نظرة على رجالات هذه الاسرة المنبئة من (تاويرت
وانسو) (ربوة البير) من قبيلة (ايت صواب) وهى والاسرة الايديكلية
والدوينملاكنية التمليتان • والاسرة السالية الايسية • والاسرة الديانية
الايفشانية العالة ثم الرئيسة واهل زاوية (تازرارت) من افران من البيوتات
الركراكية السامية وسندكر كل فرع فى محله بسبب ما عندنا من المعلومات
ان شاء الله • فهناك الان رجالات آل ايوب هؤلاء اجمالا من غير ان نتحقق
النسب المتصل لكل فرد

وقبل ان ندخل فى تراجم رجال هذه الاسرة نذكر ان هناك علامة
ركراكية يقطن فى هذه الجهة فى اول القرن السابع لانعرف عنه الا شرحه
للمدونة المسمى (مناهج التحصيل) وأول من افادنيه الاخ البعثة سيدى العابد
الغاسى قيم خزانة القرويين اليوم وقد طلبت منه ان يكتب الى ما عنده حوله

فكتب الى ماياتي
(نص ماكتبه في الفهرس العام لكتب خزانة القرويين في موضوع كتاب
(مناهج التحصيل)

الركراكي أبو الحسن علي بن سعيد . الفقيه الاجل . الامام الانبل صاحب
الافكار الاجتهادية . كان حيا في أواسط القرن السابع . لم أقف له على
ترجمة في كتاب معين . وذكره ابن الخطيب في رسالته المشهورة (مثل
الطريقة في ذم الوثيقة) ونقل عنه وكتابه الذي سنتحدث عنه عنوانه (مناهج
التحصيل ونتائج لطائف التأويل) على كشف أسرار المدونة ثلاثة اجزاء .
ضخم بخط مغربي . وهي نسخة تامة . من تحبيس الفقيه أبي العباس
احمد الزقاق يقول في فاتحة كتابه (الحمد لله الذي نور البصائر لاظهار
الحق) اما بعد فقد سألني بعض الطلبة المنتمين اليها
المتعلقين بنا . . . الذين طالت صحبتهم معنا ان اجمع لهم بعض ما عليه
اصطلاحنا في مجالس الدرس في مسائل المدونة من توضيح المشكلات
وتحصيل وجوه الاحتمالات وبيان ماوقع فيها من المحتملات . فصادف سؤاله
منا قلبا قريحا حصن الاسلام بموت فقهاء الامة . وانقراض السادات
الائمة . وانقطاع العلم بذهب الاهل والدفاترو المعاصر في البوادي
والخواصر . مع تبلد الخاطر بكثرة ما يرد عليه من الخواطر بسبب فتنة العرب
ومن انضاف اليهم من اهل البقي وقد من الله على بالخلص لطفًا منه
وبرا . ونعمة لا احيط بها شكرا (الى ان قال) فانتدبت الى وضع كتاب ترجمته
بكتاب (مناهج التحصيل) لخصت فيه من فصول القواعد . وحصلت فيه
من امهات المعاهد . ما لم يلف في كتاب (ثم بعد هذا ذكر المؤلف مصادره التي
استمد منها فذكر كتاب (التبصرة) لابي الحسن اللخمي و (الجامع) لابن يونس
و (الوجيز) لابن القاسم بن محرز . و (كشف اسرار المدونة) اميد الحميد
السوسي الخ . . . الى ان قال آخر تصديره . وكان ابتدائي في تصنيف
هذا الكتاب ١٠ ذى الحجة عام ثلاثة وثلاثين وستمائة بجبل (الكست) من
جبال (جزولة) حرسها الله) انتهى المقصود وفي الجزء الثاني عند ذكر عنوان
الكتاب يظهر اول ورقة زاد في تحلية المؤلف فقال (تأليف الفقيه القاضي أبي
الحسن ابن سعيد المعروف بابن تامسرى) ويلاحظ ان الجزء الاول اشتغل على
تشويش في الكتاب . وخط مدمج ، وتلاش عام في الاوراق . وهناك جزء
يتكرر مع الجزء قبله وزاد عليه الاول بما قبل النكاح . وبما بعد الولاء . الى
منتهى كتاب السلم الثالث . وكان الفراغ من نسخ هذا الجزء المبين للجزء
الاول في خطه في رجب من عام ٦٩٣ كتبه أبو بكر بن الطيب بن يونس
الدكالي المعيطي . اما الجزء الاخير فهو بنفس خط الجزء الثاني . اول كتاب
الرهون . وآخره الديات . وعلى اي حال فالموجود من هذا الكتاب في الحقيقه

الجزء الاول من اوله الى آخر كتاب السلم . والاخير من الرهون الى آخره .
وقاعدته في التأليف ان يذكر مثلا الكتاب المراد شرحه ويقول . تحصيل
(مشكلات هذا الكتاب) وجمعتها كذا وكذا من المسائل . وعقب تقرير كل
مسألة وشرحها . يقول وسبب الخلاف الخ . وهنا يقرر أصل الخلاف .
ومستند كل قول من الكتاب والسنة . مع البحث والاستدلال على طريقة
النظار الاقدمين . ومع كل هذا فانه لم تقم القرائن القوية على أنه من (جزولة)
اصلا ونسبا . اذ لم نعرف البلاد الاصلية التي هاجر منها الى الجبال المذكورة
بسبب تكاثر الفتنة من العرب . ومن انضاف اليهم على حد تعبيره في مقدمة
كتابه . كما اننى لادري موقعه من (ركراكة) وموقع ركراكة من قطر سوس
وعلى اي حال فليس المقصود اخراج المترجم عن حظيرة سوس و(سوس العالة)
وانما المراد استفادة ما عندكم من تحقيق في الموضوع . وقدرايت اخيرا الشيخ
محمدا المساوي الدلائي نقل عن المترجم في رسالته (صرف الهمة . الى تحقيق
معنى الدمة) وجلاء بالتحقيق والمعرفة . وقال المعروف بابن تامسيت (وقد
ذكر قبل ابن تامسرى) والمطلوب ايضا من اخوتكم تحقيق هذه النسبة ونحن
في انتظار (سوس العالة) فאלله يحفظكم ويرعاكم والسلام)

وبعد . فان هذا العلامة الجليل على بن سعيد لانعرف الان عنه شيئا .
الا ما في كتابه هذا . وربما يظهر انه يمت الى آل علي بن أيوب . وان لم
نجد له ذكرا بين رجالاتهم ولعله احد اسلافهم الاولين الذين نزلوا في تلك
الجبال هروبا من العرب الذين انتشروا في بسائط دكالة الى الشياظمة بعد
ما اذن لهم يعقوب المنصور آخر القرن السادس وهذا الكتاب (مناهج التحصيل)
نقل عنه كثيرا . من قديم وفي الخزانة العامة بالرباط جزء آخر من الكتاب
والركراكيون منتشرون في سوس . فمن نعلمهم منهم اسر
السالميين التيمكيدشتيين والديوريمالنيين والايديكليين التمليين واهل
(تاويرت وانو) ومن تفرعوا عنهم في هشتوكة وكسيمة واهل (اثنى ايديان)
من (ايغشان) بالغ ومن اليهم من اخوانهم في (اسيف مقورن) واهل أبي
الاعلام في زاوية (تازكارت) من افران . فقد قيل لي أنهم اهل بيت مجيد
سبق فيه العلم . وعندهم ظواهر كثيرة . وفيهم نبهاء . ولم اكن قبل اليوم
استقصي مواطن هؤلاء الركراكيين الكرام . ومقصودنا الان ان نعلم انهم في
سوس يذكرون من أوائل القرن السابع . وقد رايت على بن سعيد الركراكي
العاثي يعيش في أوائل هذا القرن . فكيف نزل في جبل (الكست) ؟ وهل
له هناك من اسلاف ؟ او هو من اوائلهم . وهل هو من اسلاف اهل (تاويرت
وانو) الساكنين هناك الان ؟ وهل هو اخو احمد بن سعيد الركراكي دفين
جبل (الكست) المشهور المقام الى الان ؟ وهو من أوائل من هناك بلا ريب .

هذه كلها أسئلة لا ندرى الآن الجواب عنها إلا بقولنا (الله أعلم)

ثم إن الأخ الأستاذ محمدا المنونى المكتاسى دلتى على ترجمة لعل بن سعيد فى كتاب (نيل الابتهاج) فإذا فيه :

(على بن سعيد أبو الحسن الرجزراجى) صاحب مناهج التحصيل فى شرح المدونة الشيخ الإمام الفقيه الحافظ الفروعى • الحاج الفاضل • لخص فى شرحه المذكور ما وقع للائمة من التأويلات • واعتمد على كلام القاضى ابن رشد والقاضى عياض • وتخریجات ابن الحسن اللخمي • كان ماهرا فى العربية والاصلين • لقي بالمشرق جماعة من أهل العلم • منهم الفرموسى (١) الجزولى لقيه على ظهر البحر • وتكلم معه فى مسائل العربية • وأخذ عنه كثير من أهل المشرق • هكذا نقلت هذه الترجمة من خط أبى العباس الوائلى

هذا ما فى الكتاب - وفيه فوائد أخرى ككونه حافظا وحاجا و ماهرا فى العربية والاصلين • وأنه لاقى شيوخا فى المشرق • كما لاقى على البحر من سماه الفرموسى (١) الجزولى ؟ وأنه أخذ عنه كثير من الشرقيين وهى فوائد كثيرة • لم تكن نعرفها قبل • هذا كل ما وقلت عليه • وهاك الآن الـ على بن أيوب :

(١) على بن أيوب

(٢) محمد - فتحا - بن على بن أيوب

(٣) الحسن بن على بن أيوب

(٤) أحمد بن على : الإمام الكبير

(٥) عبد الله الرزكراكى المزادى

(٦) على بن أحمد بن محمد المداخى

(٧) عبد الله بن محمد بن محمد - فتحا - بن أحمد بن محمد - فتحا - بن

سعيد بن على

(٨) محمد - فتحا - بن عبد الله

(٩) على بن أحمد بن على بن أحمد بن محمد

(١٠) أحمد بن محمد - فتحا - شمروك

(١١) محمد - فتحا - بن أحمد بن محمد - فتحا -

(١٢) إبراهيم بن أحمد بن سعيد بن عبد الله بن أحمد بن محمد

(١٣) محمد بن إبراهيم بن أحمد بن سعيد بن عبد الله بن أحمد بن محمد

(١٤) إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله الى آخر السلسلة المفتوح بها

(١) قيل لى الا يمكن أن يكون تصحيفا للفرموزى الذى هو نسب من بيت

الكرسيغين • فقلت له لا يزيد أنا على قول : الله أعلم

(١٥) عابد بن إبراهيم

(١٦) محمد بن عابد بن إبراهيم

(١٧) الحاج محمد بن إبراهيم

(١٨) عبد الله بن الحاج محمد بن إبراهيم

(١٩) الحسن بن الحاج محمد بن إبراهيم

(٢٠) محمد بن الحسن

(٢١) إبراهيم بن الحسن

(٢٢) الحاج أحمد بن الحسن

(٢٣) إبراهيم بن الحاج محمد بن إبراهيم

(٢٤) محمد بن إبراهيم

(٢٥) عابد بن الحاج محمد بن إبراهيم

(٢٦) الطيب بن إبراهيم بن أحمد

(٢٧) العربي بن الطيب بن إبراهيم

(٢٨) أحمد بن الطيب

(٢٩) المدنى بن أحمد بن الطيب

(٣٠) أحمد الصنهاجى

(٣١) الحسين بن محمد بن على بن محمد - فتحا - بن أحمد الصنهاجى

(٣٢) محمد بن الحسين بن محمد

(٣٣) إبراهيم بن محمد بن محمد - فتحا - الاغوريسى

(٣٤) محمد بن الحسين الاغوريسى

(٣٥) عبد الله بن الحسين الاغوريسى

(٣٦) أحمد بن على الصالح

هذه لائحة رجالات هذه الاسرة • فيما بلغنا عن علمائهم وعن قرائهم

وخذ تراجمهم بالتفصيل :

(١) على بن أيوب

هذا هو الجد الاعلى لهذا الفرع من بين الفروع الرزكراكية الموجودة فى سوس • وقد دخل أحد ابيه من الشياظمة الى تلك الناحية بعد القرون الاولى على ما كان فى مشجرات انسابهم • وفى ذاك المشجر ان الهشتوكيين تلقوا الوافد منهم • فانزلوه فى آيت صواب • فبنوا له هناك منزلا - وهشتوكية تطلق اذذاك على مايعم كل تلك القبائل الجبلية كآيت باها الى آيت صواب وادا كتنضيف - وعلى على بن أيوب مشهد تقام عليه حفلة سنوية • ويسمى المحل الذى فيه قبته (ايغرتختس) وهناك مدرسة تسمى (استناكار) هى

(٢) محمد - فتحا - بن علي بن أيوب

هو الذي ورث مقام أبيه في اعتقاد الناس • وقد دفن عند والده هناك في (ايفرخس) وهو أحد رجالات الصلاح المزورين عندهم

(٣) الحسن بن علي بن أيوب

ثاني الاخوة • وهو الذي رأينا كثيرا من العلماء في عقبه • كما ستري ذلك ان شاء الله عن قريب • وقبره معلوم عند أحفاده • وقد دفن عند أبيه وهؤلاء الثلاثة تجهل تراجمهم وأوقات حياتهم • الا انهم ربما كانوا قبل القرن الثامن والله اعلم

(٤) أحمد بن علي الامام الكبير

قال فيه الخفيكي : (أحمد بن علي الركراكي الهشتوكي من أهل : ربوة البير) الفقيه العالم العامل العلامة • شارح الرسالة • وسمى شرحه (الايضاح) وأجاد فيه وأفاد • وله تأليف وفتاوى • ومن فوائده في ذلك الشرح قوله : السنة في اللحم أين يוכל بعد الطعام • وله أجوبة كثيرة • توفي رحمه الله : ٩٦٥ هـ

أقول : ان هذا الفقيه عليه لبة ازاء مدرسة (اسناكار) حيث كان يدرس حياته • كعلماء اهله كلهم • ويقال انه شرح المدونة أيضا • وهو المسمى بالمدونين - نسبة الى (امدوين) اسم القبيلة التي فيها محل الاسرة •

وأعلم ان عليا والد أحمد هذا ليس بعلي بن أيوب المتقدم • بل هو علي آخر من رجالات الاسرة • مادامنا نظن ان علي بن أيوب يقرب من سيدي واسمين • وانه قبل القرن السابع • ثم ان العادة في اللحم لاتزال آكله على مذكرائه هو السنة في عادة تلك الجهة • فيعزلون اللحم حتى يقسم بين أيدي الاكلين بالسوية الا أخيرا • ولم يدخل الحرم هذه العادة الا منذ سنين قليلة

(٥) عبد الله الركراكي المزاري

من رجالات هذه الاسرة • وقد افردناه بترجمة في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع)

(٦) علي بن أحمد بن محمد المداحي

من فخذ تسمى آل محمد - فتحا - بن علي المداحين • من أفخاذ هذه الاسرة • وصفه بعض المطلعين بالعالم العلامة • وانه توفي سنة : ١٢١٤ هـ ولا نعرف عنه غير ذلك

(٧) عبد الله بن محمد بن محمد - فتحا - بن أحمد بن محمد - فتحا - بن سعيد بن علي

فقيه من فقهاء الاسرة المتأخرين • أخذ عن الاستاذ ابراهيم بن الحاج محمد الاتي القران • وعن سيدي عبدالله بن ابراهيم اليوفترائي العلوم وعن الاستاذ ابراهيم نيت عبد الله - الاتي أيضا -

كان مكبا على الاجتهاد في تعليم كتاب الله بحرف البصري • أخبر عارفه بأنه طوال • ذو لحية كثة طويلة • شارط في مدارس • كـ (ايمندوين) في (مدرسة سيدي صالح بن سليمان) وفي مساجد أخرى كبار • كمسجد (صيدين) في (ناكوشيت) بآيت صواب • وفي (مدرسة سيدي ابراهيم بن علي) من آيت (وادريم) واختتم في مدرسة (يوفتاركتا) وهناك توفي ١٣٦٧ هـ وكان جليل القدر منبسطا • خرج كثيرين من الطلبة • وكان يعتنى بتحسين الخط حتى عرف أصحابه بذلك • وكان مصاحبا لاكابر معاصريه • كسيدي الحاج عابد البوشواري وقد ابتلى حينما بالرياسة على اهله وحدهم • يوم تعدى الرئيس سيدي عبدالله بن محمد انتيكتائيني وقد ذكر في اخبار اهله بأنه قبل التهامي بن عمه • اتصل المترجم بالكتافي وقال له : لا أرضى ان يتعدى عبدالله على اخوتي • فترأس عليهم حينما • وما دفعه الى ذلك الا غيرة ان يمس اماره باهانة

(٨) محمد - فتحا - بن عبد الله

ولد من قبله • أخذ القران عن والده • والعلوم عند الاستاذ الحاج الحبيب • ثم شارط في مدرسة الاسرة في (استناكار) وفي (تيفليت) من (الانتطين) من آيت صواب • ثم خلف ابيه في مدرسة (يوفتاركتا) ثم في مدرسة سيدي (يذر) من (آيت عمرو) وفي هشتوك • حيث هو الان • وله ولد يتبع الان عند الاستاذ سيدي الحاج الحبيب وهو نجيب

(٩) علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد

وصفه مطلع بأنه فقيه علامة • وانه توفي : ١٢٤٠ هـ في القرن الماضي لانعرف عنه الان الا ذلك

(١٠) أحمد بن محمد - فتحا - شمروك

من فخذ أخرى من الأسرة • تخرج بعبد الله بن عمر البوشواري • ثم شارك في مدرسة (أيمكوين) من أيت صواب • وفي مدرسة (سیدی صالح) وكان يدرس ويقتضي في النوازل • إلى أن توفي : ١٢٩٦ هـ وقد دفن في مسقط رأسه (استناكار) - وشمورك : لقب عليه

(١١) محمد - فتحا - بن أحمد بن محمد - فتحا - شمروك

لاندري عن أحمد • ولكن لا يعلمون أن يأخذ عن والده الذي رأيناه يدرس كان مشارطا في مسجد (أيمي اوغمني) من (أداو بوزيا) من هشتوكة توفي ١٣١٤ هـ

(١٢) إبراهيم بن أحمد بن سعيد بن عبد الله بن أحمد بن محمد

عرف بسیدی ابراهيم نيت عبلا (١) عالم جليل • وقاري • من كبار القراء في عصره • ودوى صيته لا يزال يطن إلى الآن • أخذ عن استاذ مشهور اذ كان يسمى أحمد العرف الركراكي من الأسرة • من مشاهير المعلمين لكتاب الله فهو استاذ في القراء • ثم أخذ عن سیدی عبد الله بن ابراهيم اليوفتاركاني حتى كانت له ملكة في الفنون • ويظن أنه أخذ أيضا في أواخره عن ابن عمه عبد الله الركراكي المزارى القراءات • ثم تصدر للتعليم في مدارس عدة ومن بينها (مدرسة تيزي الاولياء) في (تيدلي) من (أداو كثير) وفي مدرسة الأسرة في (استناكار) ودأبه التعليم في كتاب الله • فأخذ عنه عدد كثير كالاستاذ الكبير أحمد • من آل الامين المشهور • وهو أحمد بن محمد بن الحاج علي بن محمد بن محمد - فتحا - بن أحمد الامين ابن الطالب سعيد بن محمد ابن سعيد بن مبارك • بن محمد بن أحمد • وينتهي النسب إلى عبد الله بن جعفر • وآبائهم انتقلوا من (نامدولت) إلى (تاسكدلت) وقد كان أحمد من آل الامين هذا من رجالات القراءات • فتخرج به كثيرون إلى أن توفي في رجب ١٣٦٠ هـ وهو والد الاستاذ محمد بن أحمد المتخرج بالحاج الحبيب • وهو الآن استاذ مدرسة (أداو محمد) يجتهد كثيرا (٢) ومن الاخذين أيضا عن الاستاذ ابراهيم المترجم • الاستاذ عبد الله بن عابد بن الحاج محمد بن عبد الله بن مسعود • ابن عم أحمد الاميني المذكور قبله • أمضى عمره في تعليم كتاب الله

(١) أيت : أي آل • بأشملحة • وأيت عبلا : آل عبد الله والنون للاضمة

وفلان نيت عبلا • معناه اضافته إلى آل عبلا

(٢) ربما تعرض في فرصة أخرى لبسط أخبار هذه الأسرة الامينية •

بالقرارات • بعد ما أخذ أيضا من الحسن بن الحاج محمد - الأني - علما كثيرا في مدرسة (الأتو) من (أيمخين) ومدرسة (أيت فارس) ومدرسة «واراين» من أيت صواب • فخرج كثيرين • توفي ١٥ جمادى الأولى : (١٣٤٦ هـ) وهذا نماذج فقط من المتخرجين بالاستاذ ابراهيم المتوفى في ذي الحجة : ١٣٣٠ هـ وكان طويلا على عكس ولده الأني

(١٣) محمد بن ابراهيم بن أحمد بن سعيد بن عبد الله بن أحمد بن محمد

ولد من قبله : العلامة الجليل • الكبير القدر • أحد المدرسين الكبار الذين قاموا بهذا الواجب في سوس في النصف الأول من هذا القرن • فأخذ عنه كبار

أخذ القرآن عن والده • والعلوم عن العلامة عبد الله بن ابراهيم اليوفتاركاني في مدرسة (يوفتاركا) وعن الاستاذ محمد أعابو الهشتوكي في مدرسة (أداو محمد) وعن الاستاذ محمد أبي الريش الكطوي في مدرسة (بونرار) من (تطيو) ثم تصدر للتدريس في مدرسة (أيمي تسبنت) ومدرسة (سیدی مزال) بن هارون • ومدرسة (اكونكا) بهشتوكة • وغادرها : ١٣١٤ هـ ثم في مدرسة (سیدی ابراهيم بن علي) في قبيلة أيت (توزومت) من أيت (وادريم) حيث بقي إلى وفاته قال حاله : كنت تسوقت موسم سیدی ابراهيم بن علي هذا في سنة • فرأيت الاستاذ مرارا • ربة ضعيف العينين • وعنده طلبة كثيرون • صابروا معه يتزودون من أهاليهم • لأن المدرسة ضعيفة • لا تقدر مؤونتها إلا على قليلين • والناس مجمعون على همته في التدريس • وذلك ديدنه ولا يزال بالنوازل إلا إذا اضطر لذلك • أجابة لمن ارتضوا حكمه • وقد توفي ضحى الأربعاء ٢٢ جمادى الثانية : ١٣٣٩ هـ ودفن في داخل روضة إجداده في (أيفرخس) حيث أخواه الحسن بن علي • ومحمد بن علي • وأبوهما علي

ومن تلاميذه العلامة علي بن الطاهر المحجوبي : ذكر مع أهله في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) ومنهم الاستاذ محمد بن الحسين بن محمد (الأني الذكر) ومنهم الحاج الطيب بن الحاج ابراهيم البوشواري أخو الحاج الحبيب (وقد ذكر مع أخيه في هذا القسم) ومنهم عمر بن ابراهيم الحاحي الأداوكرفي الذي كان أخذ أولا عن العلامة عبد الله ابن ابراهيم اليوفتاركاني ثم استتم عنده • وقد كان استاذ مدرسة (أزانتو) في قبيلة (أيمخين) من أيت (وادريم) وقد رجع إلى أهله بحاجة • ولا يدري خبره بعد • وقد أخذ عن محمد بن سعيد الاختاري •

ومنهم عمر بن الحسين من قرية (أيمي اوغني) من (أيت وادريم) وقد

أخذ القراءات عن الأستاذ عبد الله الرزكري . ويلقب عند الطلبة بلفظة (جيم) وقد شارط في مساجد (ابن كمود) وفي (تاكاض) وأخيرا كان في (أدوار أكرام) وقد تولى العدالة أخيرا لحسن خطه . وعرفانه بالتوثيق . توفي في سجن : (بويكرا) بسبب غلظه في تاريخ رسم . وذلك عام ١٣٧٣ هـ وقد خرج كثيرين في القرءان . ومنهم أخوه محمد بن الحسين . له معلومات حسنة . إلا أنه لبله لايبالي به . ولايزال حيا الى الآن : ١٣٧٩ هـ ولايخلو من تلاوة القرءان وخطه حسن . ويستحضر الأدلة من المتون . ومنهم الحاج محمد ابن عبد الكريم الإخصاصي القاري الحمزاوي . (وهو مذكور في القسم الخامس) ومنهم محمد أبيقش التمل . فقيه حسن . لانعرف عنه غير ذلك . ومنهم الفقيه أحمد ابن الحاج عبد الحميد اليعقوبي . يذكر مع أهله في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) ومنهم محمد - فتحا - الساموكني الميكني من الأسرة العلمية الساموكنية . النازل جدها في (المرس) من أيت ميكن (وربما تعرض لافرادها في فرصة أخرى (١) لأنها أسرة علمية) ومنهم الأستاذ محمد بوجانوي السملالي فقيه حسن . لانعرف عنه غير ذلك . ومنهم الأستاذ محمد ابن ابراهيم بن الحاج محمد (وسياتي قريبا) ومنهم القاري الحمزاوي الفقيه سعيد لابي الطيبي الهشتوكي . وكان يتعاطى القوافي . وقد كان الأستاذ أحمد بن الحاج عبد الحميد وجه الى طلبة تلك المدرسة التي كانوا فيها لغزا في فريضة في قطعة . مطلعها :

أيا علماء العصر لازلتما بدو رنا عند كل النائبات اجيبوا

فاجابه سعيد البوالطبي بقوله من قطعة ايضا :

اواحد هذا العصر لازلت عاليا وانت مقيم في معال ونعمة
فهاك جوابا شافيا كل علة اراح القلوب من هموم ومحنة
فريضة غراوين جاء نصيب من لها ربع فيها وليست بزوجة

ثم راجعه ابن عبد الحميد بقطعة مطلعها :

خلوا من قليل العلم نصبا بجمرة جزيتم بفضل الله من كل نعمة

ومنهم عبد الرحمن من (ايغرتبازي) الاديب الكبير . مفخرة الحامدين في الادب والتحصيل (وقد نذكره ان شاء الله مع الازاريين في القسم الخامس) منهم الفقيه أحمد اليحياوي الصوابي . لانعرف عنه شيئا الان . ومنهم أحمد التمل . الغالب ان المقصود أحمد بن محمد النويملاني المتسلسل من

(١) نعم هي مذكورة في ترجمة سيدي محمد ابن الحاج عبد الرحمن الساموكني في (الجزء التاسع) كغيرهم من الساموكنيين

أسرة تمت الى هذه الأسرة الرزكرية بنسب . ومنهم صالح من آل عبد الرحمن التيوازوي فقيه حسن . ينزل عن الناس . حبيب اليه تعليم القرءان لاغير مع أنه فقيه حسن . وهو اليوم مشارط في مسجد (الفنائج) من قبيلة (أيت يعزى) من هشتوك . وديده المشاركة في المساجد . ومنهم محمد بن الحسن ابن الحاج محمد - الاتي قريبا -

هؤلاء بعض الاخذين عن الأستاذ محمد بن ابراهيم . الأستاذ الجليل رحمه الله . وقد أعقب من الذكور ولده أحمد . ولم يرزق العلم . مع حفظه للقرآن . وذلك لأنه لم يدرك والده ليتعلم عليه باعتناء . وهو الان مشارط في مسجد (أيت محمد - فتحا -) من قبيلة (أيت فارس)

(١٤) ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن عبد الله . الى آخر السلسلة المتقدمة

في مفتتح العنوان

فقيه علامة صالح يعتقد الناس كثيرا . لما آسوه منه من الروحانيات فكم كشف وكرامة راوا منه . وديده تعليم القراءات ومزاولة أشغاله . وهو الذي احيا (مدرسة سيدي ابي السحاب) الهشتوكية . من قبيلة (اداكاران) من هشتوك . وهو الذي اكتشف قبر (ابي السحاب) الذي يقال انه سملاي وأنه من (تائانت اولفيض) - احدي قري سملاي - هكذا يقول الناس . ويزعم الزاعمون انه هو المترجم عند الخفيكي . وان اسمه ابراهيم بن يحيى مع ان المقصود هناك هو ابو السحاب الموجود في قبيلة (ماسكينة) وأنه هو الذي يعيش في أوائل القرن السادس يزوره المهدي بن تومارت . والمحصل ان هذا المكتشف من جديد مجهول . والآخر معروف . وفي المدرسة التي أسسها المترجم عند هذا القبر أمضى عمره في التدريس . الى ان توفي ليلة الجمعة : ٢٦ شعبان ١٢٦٤ هـ (والذي قيد وفاته : الفقيه محمد بن أحمد من (تاكازا) من (أيت مزال) ثم نقلها عنه الفقيه الحسن اوجمل . فأما الفقيه الاول . فلانعرف عنه الان شيئا . وقيل لنا ان في أسرته ب (تاكازا) علماء وأما الحسن اوجمل . فسيذكر مع أهله ال اوجمل في فرصة أخرى ان شاء الله) ثم ان ابراهيم دفن الى قبر ابي السحاب الذي اكتشفه وابرز قبره وبني عليه مشهدا

(١٥) عابد بن ابراهيم

ولد من قبله . حفظ القرآن عند والده . والعلم عند الشريف سعيد الكثيري . ثم خلف اياه في تلك المدرسة مدة عمره . حتى ذكر أنه درس

فيها ازيد من ستين سنة . وكانت المدرسة في عهده زاخرة . وحسن كان ملازما لذلك المكان صار ينسب اليه . ويقال : سيدي عابد سيدي ابي السحاب . توفي : ١٣١٣ هـ وكان من اكابر فقهاء عهده

(١٦) محمد بن عابد بن ابراهيم

ولد من قبله . اخذ عن ابيه وعن الشريف سعيد الكثيري . وعن خلفه محمد اوعابو . وقد عمر مدرسة ابيه وجده . ولهج باشتراء الكتب . حتى كانت له خزانة تذكر . ويذكر انه ربما تعرض في طرق المواسم لتجار الكتب الذين يستوردونها من الحواضر . فربما يشتري كل ما استوردوه . كما ان له نساخين خصوصيين لنسخ الكتب . وقد اعتاد الطلبة ان يستعيروا منه الكتب . وكان على سنن ابيه وجده في تعليم كتاب الله والقراءات توفي ١٣٥٧ هـ وله اولاد لم يوفقوا ان يكونوا خير اخلاف لخير اسلاف الا قليلا لا يسمن ولا يقنى من جوع .

(١٧) الحاج محمد بن ابراهيم

هذا هو الذي عنونا به هذه التراجم . وهو الامام الكبير الذي اشتهر في مدرسة (تيزي الاثني) من قبيلة (ايت ويتمان) فقد اقام فيها اعواما كثيرة حتى اشتهر بالمكان . واشتهر به المكان . وكان عالما حسنا . لاندري عن اخذ العلوم . واما القراءات فقد اخذها عن الاستاذ محمد بن ابراهيم اعجل البعقل المتوفى : ١٢٧١ هـ وقد نشر الله على يده من التلاميذ ما يزخر به ذلك العهد . حتى ان الحاج ابراهيم الايفشاني رئيس (ايلغ) لازمه حتى حفظ عليه حرف المكي . ولم يتيسر لنا ان نعرف اعيان تلاميذه . وقد توفي بعد : ١٣٠٥ هـ بقليل . وبسبب الايفشاني هذا ذكرناه هنا .

(١٨) عبد الله بن الحاج محمد

ولد من قبله . اخذ القراءات عن اخيه - الاتي - والعلوم عن الاستاذ اوعابو وعن عبد الله بن ابراهيم اليوفتار كائي الاحدي . ثم اقبل على تعليم القراءات . وعلى تدريس الفنون . فلم يكن يخلو منهما معا . وقد كان في مدرسة (سيدي عمرو) من (ايت مزال) وفي مدرسة (ابي سعيد) التاسكلتي وفي مدرسة سيدي (مزال بن هرون) وفي مدرسة (ايت عمرو) بهشتوكة وفي مدرسة (تومليلين) من (ايدوسكا) العليا . وكان موثقا يعتمد الناس في تحرير الرسوم . واخيرا اتى به الرئيس الشيخ مبارك بن عيا الاكاراني

وادخله على ابن عمه محمد بن عابد بن ابراهيم المذكور الفا في مدرسة (ابي السحاب) فتجاذبا المدرسة . فلبيا معا الى ان توفي محمد بن عابد . وبقي الاخر الى ان توفي ايضا بعد ١٣٥٠ هـ في سنة لانستحضرها الان . وقد اعقب اولادا حفظوا كلهم القرآن . ومن بينهم احمد بن عبد الله . اخذ عن ابيه بعض العلوم حتى استبصر . وهو الان في قبيلة (زغير) تاجر . ومن بينهم الحسن وهو اصغرهم لا يزال يأخذ عن الاستاذ الحاج ابراهيم في مدرسة (ايت ميلك) المبنية على (سيدي سعيد بن مسعود) وهو نجيب علمه الله

(١٩) الحسن بن الحاج محمد

الولد الثاني للحاج محمد . فقيه محصل . ومن اكابر القراء . اخذ القرآن عن والده . والعلوم عن الاستاذ الحاج علي التوفلعزتي وعن احمد اوجمل الامزالي وهو الذي خلف والده الحاج محمدا في مدرسة (تيزي الاثني) فعمرها اكثر من ٥٠ سنة . وكان ازاء تعليم القراءات يزاوّل تدريس العلوم . وقد حكى الاستاذ الحاج عابد الجوشواري . انه هو الذي كان يعيد له الدروس حين كانا عند سيدي الحاج علي التوفلعزتي . توفي ٢٣ رجب ١٣٥٨ هـ وقد نقل اثر وفاته من المدرسة الى مدافن اهل في قريتهم الاصلية . فدفن هناك

(٢٠) محمد بن الحسن

ولد من قبله . اخذ القرآن عن ابيه . وكذلك بعض الفنون . ثم استتم عند الاستاذ محمد بن ابراهيم نيت عبلا . وعن الحاج احمد الصوابي الاقاريبي في مدرسة (تاهاالا) ثم بعد تخرجه شارط في مسجد في (تاهاالة) ثم بعد موت محمد بن عابد في مدرسة ابي السحاب . خلفه فيها . فعمرها عمارة تذكر وهو معتن بالقراءات وبالعلوم . الى ان توفي ربيع الثاني : ١٣٧٧ هـ

(٢١) ابراهيم بن الحسن

اخو من قبله . اخذ عن ابيه وعن اخيه محمد . فكان من القراء الكبار مع الامام بالعلوم . ثم كان دائما في المساجد . كقرية (انو الجديد) من قرية (ايكونكا) وقرية (ايت بيدر) وقد ابطل فيها . وهو الان في مسجد من (اداومتي) لا يزال على حاله الان : ١٣٨٠ هـ

(٢٢) الحاج احمد بن الحسن

اخو من قبله . اخذ عن ابيه الروايات ومبادئ الفنون . ثم لازم الحاج

مسعودا الوقاوي ثلاث سنين . ثم لما بلغه ضعف بصر والده الحسن رجع اليه . فقام له في المدرسة بكل ما كان يقوم به قبل . وقدير بأبيه غاية البر ولما توفي والده خلفه في مقامه . وهو مجد في القراءات . وفي المستون وعنده الآن : ١٣٧٠ هـ نحو ستين من الطلبة . ولكن لا ندرى ما يفعل الله به وبأمثاله ازاء هذا السيل الجارف الذي يجرف كل من يقرأون أمثال هذه القراءة . فإلهم سلم سلم . والحاج أحمد موفق محظوظ . لا بأس عنده في ذات يده . فله داران في (أكادير) وأخرى في (البيضاء) مع امتلاء داره بالخيرات

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتماعا وأصبح الكفر والافلاس بالرجل

(٢٣) ابراهيم بن الحاج محمد بن ابراهيم

هو أحد أولاد الشيخ الجليل الحاج محمد بن ابراهيم استاذ مدرسة (تيزي الاثنيين) المتقدم آنفا

أخذ عن والده وعن الاستاذ الحاج علي الشوقلنغرتي . وشغله الوحيد طوال عمره شغل أهله كلهم . وكان مع باع له غير قصير في العلوم لا يعتنى إلا بالقراءات وذويها من الطلبة . وقد شارط في مدرسة (علال) بهشتوكة و (تاسيلا اوزاريف) وجامع (اغترايسن) - (اداكاران) ومدرسة (سيدي أبي سعيد) كما قاله من رآه هناك نحو ١٣٢٣ هـ ومدرسة (سيدي بيسي) ومدرسة (أيت يعزى) ومسجد (النشادن) ومدرسة (الشيشاوى) في أيت بكو وقد كان من عادته اصلاح كل مدرسة أو مسجد كان فيه . وكان معنيا بما هو بصدده . اثنى عليه تلاميذه بهمة وعزيمة . ومن أخذوا عنه الاستاذ محمد بن أحمد الأديب المانوزي . والفقير العدل أحمد بن الفضيل الكرسيلى وكثيرون أمثالهما وقد ذكره الأديب في (مذكرات حياته) وهي التي خرجناها وجعلناها في (القسم الثاني) كما اثنى عليه ابن الفضيل المتوفى أوائل هذه السنة ١٣٧٩ هـ وقد رأينا منقولا عن خط يده يذكر فيه مشارطاته وأسباب نتقالاته بينهما . توفي ١٥ جمادى الاولى ١٣٤٧ هـ في داره من (سيدي أبي السحاب) ودفن شرقي مشهد هذا الشيخ . وهالك ماكتبه عن تقلبات مشارطاته مما نقل عن قلمه :

«تقييد شرطنا في الابتداء . وقد شارطت بمدرسة (أيت يعزى) عند أشياخ قم (الفتاح) نفعا الله ببركتهم وأمثالهم : شرطا جيدا . ورزقا واسعا وإعواما كاملة بالخصب والجهد بالقراءة . والفضل الجزيل . والفتح والبركة وعام الابتداء فيه : ١٣٠١ هـ بعدما نقلت اليه من مدرسة آل (علال) بثلاثة أعوام ونصف . والله أعلم . وسبب ذلك أنه وقعت فتنة بين الطلبة . قتل

فيها واحد . ونهاية هذه الطلبة سبعة سبعة طالب . ونقلت لذلك الى المدرسة (أيت يعزى) بالتاريخ المذكور . ومكثنا في شرطها (١٨) عاما . وكل ذلك باليقين والجهد والخير والحمد لله . ونهاية الشرط خمسون مثقالا . وصاع من الشعر بكيل الخميس لبنى عميرة . لكل كانون . وكيل السمن نصف (ولتيمه) قديمة . بكيل الثلاثة باداوعيسى . وأيت عمرو . مع كل خير وبركة وسرور . وجهاد في القراءة واحسان التلاميذ

وأما الشرط الذي في وقتنا عيبه أنه كان بغير قراءة وتعليم وطعام قليل . فإله يعفو عن المسلمين آمين . كتبه بيانا وضياء ليوم ما العبد الضعيف ابراهيم بن الحاج محمد بن ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن عبد الله الركرامى من (ربوة البير) أصلا . لطف الله به آمين : ١٣٣٧ هـ

ومن ابتداء سنة ١٣٣٠ هـ كثرت المسائل الحبيثة من قبل الله . فن الجوع والفساد من المحارم وغيرها . وتسلبت القوى على الضعيف . وقد تعطلت المساجد . والحكم يومئذ في يد النصارى في السوس وغيره . وكثر الباطل فالله يتدارك المسلمين . وكتبه بتاريخ : ١٣٣٧ هـ عبد ربه ابراهيم ابن الحاج محمد من ربوة (البير) أصلا الساكن بزواوية ولي الله سيدي أبي السحاب

وسبب كمال الرزق والتنقلة عن المدرسة المذكورة حوله اشتراء الملك بأحوالها والبناء فيها . وسكنها . وسلط الله علينا شيخ البلد جار المدرسة حسدا . كما هو العادة بين الخلائق . أرغم الله أنف الحساد . وخرجت ومكثت نصف عام في دارنا . نتبع الرزق والتيسير . وطلبنا من الله تعالى أن يبذل لعباده رحمة طيبة وفضلا واسعا . بغير حساب ولا عقاب . وباعجاب فوق العجب . شارطنا بهذين العامين بغير تعليم قراءة . فبده ابراهيم بن الحاج محمد ١٣٣٧ هـ ثم شارطت في مدرسة ولي الله سيدي محمد (الشوشاوى) ببلدة أيت بكو . ومكثت فيها ١٣ عاما . في الأعوام الجيدة . والجهد بالقراءة في شرط جيد . وفي خير وبركة . كما كان قبل . حمدا لله وشكرا . ثم نقلت الآن من مدرسة ولي الله سيدي محمد الشيشاوى ببلدة أيت بكو عام : ١٣٣٥ هـ بعامين أيضا من غير تعليم ولا قراءة . لكثرة الخوض والجوع . ثم نقلت أيضا الى مدرسة ولي الله (سيدي بيبي) ببلدة (أيت عميرة) بالشرط لعام واحد . من غير تعليم لتفريط في أشياخ القبيلة . ثم نقلت أيضا بعد انتهاء العام في مدرسة (سيدي بيبي) الى مدرسة (صفحة الشب) - تاسيلا اوزاريف في الجبل بأيت حمد . في شرط جيد أيضا كما هي العادة . ومكثت فيها عامين الأشهر واحد . ثم خرجت من غير أن استتم شيئا من شرطى . وهو الثلث في عام واحد منهما . وصبرت لذلك . لأن الصبر مفتاح الخير والبركة . ثم نقلت الآن للشرط في مسجد (اغترايسن) حذاء دارنا بأيت يعزى . التي

سكنت فيها وقتا . بالشرط الجيد في التعليم من القراءة والجهاد في اوليات الدين . واما الشرط بالدراهم وغيرها فقليل جدا . وهو خمسون مثقالا بحسب الوقت (فلوص) او الكاغد باحكام النصارى . والعياذ بالله . ثم كيل صغير من السمن (اقشر) مع زوجين من الدواب للحرث لكل كانون . وعدها مائتان غير شيء قليل مع البركة . قاله يهديننا ويرشدنا الى صراط مستقيم ومعلوم ان الصانع وصنعتة مقرونان . وكتبه بتاريخ ١٣٤٥ هـ ابراهيم بن الحاج محمد الرجراجي من (ربوة البير) اصلا . وساكننا وقتا بايت يعزى . اصلح الله الحال والمال آمين

ثم خرجت من المسجد المذكور عند انقضاء الرزق منه بالرشوة ايضا من طالب لعنه الله . كما قيل في الحديث : لعن الله الراشي والمرتشي والمماشى بينهما بعدما مكثت فيه عاما ونصف عام . وجلست في دارى هذه الساعة ولا يزال حيا الى الان ١٣٨٠ هـ

(٢٤) محمد بن ابراهيم

ولد من قبله . اخذ القرآن عن ابيه والروايات والعلوم عن الاستاذ المدرس محمد بن ابراهيم نيت عبلا المتقدم انفا . لازمه ست سنين . مسح تكليفه بمزاولة التلاميذ في القرآن . ثم شارط في مسجد (ايت ملول) في كسيمة سنوات . ثم في مدرسة (ايت فارس) ثلاثا . ثم في مدرسة (سيلي) ابراهيم بن علي الوادريمية ستا . وفي (ازرو) بهوارة خمسا . وفي مدرسة الشيشاوي ١٧ سنة وهو الان في (مدرسة ابي السحاب) مكان اهله . وعند اكثر من عشرين من الطلبة ولد يوم الجمعة الخامس من المحرم : ١٣٠٧ هـ ولا يزال حيا الى الان ١٣٨٠ هـ

(٢٥) عابد بن الحاج محمد بن ابراهيم

ولد آخر الحاج محمد المتقدم . اخذ القرآن عن ابيه . ثم العلوم عن الشريف سعيد الكثري . وقد كان معتنيا بالنساجة . فلا تزال كتب كثيرة كتبها ايام الاخذ . وقد اعتبط شابا . وذلك انه اصيب غلطا في قتال بين (اداكاران) و (ادامحمد) ولم يكن مقصودا . وذلك نحو : ١٣٠٧ هـ فبكي الناس نجابته وعدوها احدى المصائب التي لوت باحد نجباء الابناء . وهناك ابن آخر الحاج محمد يسمى احمد من حفظة كتاب الله لم يظهر بين اهله بأي شيء

(٢٦) الطيب بن ابراهيم بن احمد

اخو الحاج محمد المتقدم . فقيه مذكور في اهله . اخذ القرآن عن والده والعلم عن استاذ اخر لا يعرف عندنا الان . كما لا يعرف عندنا ايضا عن اخذه اخوه الحاج محمد . ثم لازم التدريس في مدرسة (ايت يعزى) ثم استخلف فيها استاذنا يسمى محمد . فتحا - المرابطى . فذهب ليحفر نطفية في بلده ففقدته فاستقر في مكانه . ثم توجه الى مدرسة (امدوين) الى ان توفي بعد صدر هذا القرن

(٢٧) العربي بن الطيب

ابن المذكور قبله . اخذ القراءات : حمزة فمادونها عن الاستاذ عبيد الله الركراكي . والعلم عن الاستاذ الحاج علي التوفلعزتي . وعن الاستاذ الكطوي المسموم في مدرسة (ايت عمرو) وهذا الكطوي عالم كبير اثنى عليه من اطلع على فتاويه وعلى نوازه . ولا نعرف الان اسمه ولا ترجمته . مات قبل اختتام القرن الماضي

ثم تلقى سيدي العربي الدرقاوية عن الشيخ التاموديزلي . وقد كان له حظ من علم التنجيم والتوقيت . اخذ ذلك عن الاستاذ محمد الناظم من (اسديم) من (ايت باها) ويذكر الناظم بالاتقان والصلاح . ويذكر بلحية كبيرة . وكان عمره استاذا للقراءات في مدرسة (سيدي بورج) - ابي الرجاء وكان للعربي همة في التعليم . يدرس القراءات دائما والفنون . ويتوفى : ١٣٧٥ هـ كان مشارطا في مدرسة (الحلات) من (ايت فلاس) ومدرسة (ناعلات) حيث ابطا . ومدرسة (اولاد سعيد) بهوارة . وقد اعقب ولدين محمدا واحمدا حفظا كتاب الله فقط . ولا يزالان حيين

(٢٨) احمد بن الطيب

اخو من قبله . اخذ القرآن عن ابيه وعن احمد العرف . له نصيب من العلم . شارط في مدرسة صالح في (ايمدوين) توفي نحو ١٣٣٥ هـ

(٢٩) المدني بن احمد بن الطيب

ولد من قبله . اخذ القرآن عن ابيه . والعلم عن الحاج الحبيب . وقد لازمه كثيرا . شارط في (تيفليت) ١٢ سنة . وفي (دوزمور) ٤ سنين . يجد

في التعليم لكتاب الله • وهو الآن في مدرسة (سيدي صالح) في (ايملوين)
ولا يزال حيا

(٣٠) احمد الصنهاجي

صالح معتقد من هذه الاسرة • ولانعلم الآن نسبه المتصل • عليه مشهد
في (واراين) من (تيوازين) لعله توفي عند مفتتح القرن الماضي • وليس
بصنهاجي النسب كما ترى

(٣١) الحسن بن محمد بن علي بن محمد - فتحا - بن احمد الصنهاجي

فقيه مشهور • كان من المتخرجين باحمد التيمكيدشتي • ثم صار مفتيا
ومحكما في النوازل مع اتصافه باوصاف اهل الخير • فعاش مصونا في اخلاقه
مقتبسا من اشياخه الى ان توفي : ١٢٩٤ هـ

(٣٢) محمد بن الحسن

ولد من قبله • احد الاخذين عن العلامة محمد بن ابراهيم نيت عبلا •
كان مشارطا في مدرسة (نكارف) وفي ايرغ من (اداكنيضيف) وفي تافيلالت
ب (اداوكثير) • كان مولعا بالافتاء والقضاء في النوازل • ولد : ١٢٩٨ هـ
وتوفي ١٣٥٣ هـ

(٣٣) ابراهيم بن محمد بن محمد - فتحا - الاغوريي

واغوري : فخذ من اخذ هذه الاسرة • من ابناء احمد بن يحيى الركرائيين
من صميم مال (تاويرت وانو) فقيه حسن • تخرج بابي العباس التيمكيدشتي
وكان نساخا للكتب الكبرى بخط جيد • وكان يدرس عمره • لعله توفي
حوالي راس القرن

(٣٤) محمد بن الحسين الاغوريي

فقيه شاب حي الآن • اخذ القرآن عن والده الذي كان متصلا لذلك
عمره والعلم عن الاستاذ الحاج الحبيب • شارط بعد تخرجه في مدرسة (ايرسي)
من (اداكنيضيف) يدرس الفنون من العلوم الآن : ١٣٧٩ هـ

(٣٥) عبد الله بن الحسين

اخو من قبله • لا يزال يأخذ الآن مع نجابة عند الاستاذ الحاج الحبيب •
فلئن طال عمره ليكون من اساطين العلم في المستقبل ان شاء الله • وعمره
الآن نحو عشرين سنة

(٣٦) احمد بن علي الصالح

هو من فخذ آل محمد - فتحا - احد افخاذ هذه الاسرة • صالح عابد
توفي نحو ١٣٦٧ هـ يديم الصيام • حتى انه ليقال انه ما افطر منذ كذا وكذا
من سنة الافى الايام التي يحرم صومها

وبه نختم هذه الفدكة من رجالات هذا البيت الكريم • الذي تيسر لنا منهم
اليوم ما تيسر على علته • لان غالب الاخبار عن افرادها ناقصة ولكن هذا هو
الممكن لنا الآن • فالحمد ليرحمهم • ويلحقنا بهم مسلمين • وهي اسرة يعتنى
اهلها كثيرا بالقراءات وينشرها • مع تعاطيهم لفنون العلوم • وان كان غالبهم
لم يظهر الا بفن القراءات •

اتتهى الجزء الخامس
ويليه ان شاء الله السادس



الفهارس سبعة :

- الفهرس الاول في المترجمين الذين تأسس عليهم الجزء.
- » الثاني العام في كل ما احتوى عليه الجزء معنونا أو غير معنونا
- » الثالث في القوافي
- » الرابع في المنشورات
- » الخامس في الاسر المذكورة في الكتاب
- » السادس في الخطا والصواب
- » السابع في الالفاظ الشلحية التي يحتاج الى ضبطها لاحتوائها على حرف مشدد

﴿ الفهرس الاول ﴾

في المترجمين الذين تأسس عليهم الجزء

العلامة سيدي عبدالله بن يعقوب السملالي	٥
العلامة سيدي ابراهيم بن محمد الادوزي	١٣٦
العلامة سيدي محمد بن العربي الادوزي	١٤٩
العلامة سيدي المحفوظ بن عبدالرحمن الادوزي	٢٢٢
سيدي مسعود المرزكوني السملالي	٢٤٩
سيدي محمد المافاماني السملالي	٢٥٢
سيدي الحاج محمد اليزيدي الايسي	٢٥٥
سيدي الحاج محمد أوالقائد الحاحي	٢٨٢
سيدي الحاج الحسين الازونيضي المجاطي	٢٨٩
سيدي محمد أعجل الرجل الصالح القاري البعقيلي	٢٩٢
سيدي أحمد بن عبدالله الفهمي التيوواناماني القاري	٣٠٠
سيدي أحمد الثوماناري القاري	٣٠٣
سيدي الحاج محمد الركراكي الصوابي	٣٠٥

﴿ الفهرس الثاني العام ﴾

في كل ما احتوى عليه الجزء معنونا أو غير معنونا

العلماء اليعقوبيون المقصودون أولا بالترجمة سردوا سردا	٣
الاول عبد الله بن يعقوب	٨
التكلم حول نسب اليعقوبيين	٩
أقوال المورخين في عبدالله بن يعقوب	١٠
قول الرسموكي في وفياته	١٠
قول الكرامى في (بشارة الزائرین)	١١
قول اليفرنى في (صفوة من انتشر)	١١
قول الحضيكي في (طبقاته)	١١

قول سليمان التاغاتي في (في مقالة خاصة) وفيها معه اخرون
كأحمد بن محمد التاغاتي وأحمد بن سعيد العروسي وسعيد بن عبد
الله من (تأثنت او كفيض) وعلى بن عبدالله من هناك أيضا وعبدالله
ابن محمد بن أحمد السملالي

التكلم حول هؤلاء الموقعين
ذكر أحمد بن سعيد العروسي • وبعض الفقهاء العروسيين السملاليين
ذكر عبدالله بن محمد بن أحمد بن حمزة القاضي • وبعض فقهاء آل
حمزة السملاليين

أشياخ عبدالله بن يعقوب

يوسف بن ابراهيم بن الحسن الرسموكي التيزكيي

محمد بن ابراهيم ابن الشيخ محمد بن ابراهيم التاماناري

عيسى أبو مهدي السكتاني القاضي

سعيد بن علي بن مسعود الهوزالي القاضي

عبدالرحمن بن عمرو بن أحمد البعقيلي الجراذي الفلكي

سعيد بن عبدالله العباسي القاضي

عبد الرحمن بن عبيدة البعقيلي

محمد اشخين - أو - أشخوني الرسموكي

تصوف عبدالله بن يعقوب

شيخه في التصوف محمد بن مسعود الكرباني

تلاميذ عبدالله بن يعقوب

سليمان بن يعزى التاغاتي

ابراهيم بن محمد بن عثمان الكرسيي

الحسن بن عبدالله بن محمد الكرسيي

عبدالله بن محمد جد الحضيكي المورخ

محمد بن علي بن الحسن ابن الشيخ أحمد بن موسى

محمد بن يوسف بن ابراهيم الرسموكي

الحسن بن علي بن الحسن ابن ذلك الشيخ دفين (باب دكالة) بمراكش

محمد بن ابراهيم بن الحسن التيزكيي الرسموكي

محمد بن محمد بن عيسى البعقيلي جد آل (تادارات)

أحمد بن علي بن ابراهيم البعقيلي

سعيد جد آل (ايديكلي) التملين

عبد المؤمن جد آل (اكني ايديان) الاغشانيين

١ - عبد العزيز البرجي الرسموكي

علي بن محمد البرجي الرسموكي

٢١	ترجمة عبد العزيز المذكور الموسعة . وتراجم كل البرجيين ءاله
٢٢	مجاوبات بين المراكشييين والسوسيين بمنظومات مختلفة القوافي
٢٥	٢ - محمد بن عبد العزيز
٢٥	٣ - علي بن محمد البرجى المذكور قريبا . وهو الجامع للمفتاوى البرجية
٢٦	٤ - علي بن أحمد بن يحيى بن محمد البرجى
٢٦	٥ - محمد بن أحمد بن مسعود البرجى . وهو المرتب لتلك الفتاوى المذكورة
٢٧	من آثار محمد بن أحمد البرجى تقرير كتاب
٢٨	٦ - محمد - فتحاح - بن أحمد بن مسعود البرجى
٢٨	٧ - محمد - فتحاح - بن أحمد بن يحيى البرجى
٢٨	٨ - الحسن بن ابراهيم البرجى
٢٨	٩ - محمد بن أحمد البرجى . تلميذ العباسى . لعله غير المتقدمين
٢٨	رجع الى تلاميذ عبدالله بن يعقوب
٢٨	مؤلف كتاب (الوفيات) الرسموكى . من هو ؟ وهناك وصف كتاب (الوفيات)
٣١	أحمد بن سعيد التملى نزيل (وادي فون)
٣١	محمد بن أحمد بن ابراهيم الاسيرى
٣١	سعيد بن علي الاكمارى الايحلوانى
٣١	الحسن بن علي بن داود الانامرى السملالى
٣١	سليمان الحندورى
٣٢	محمد بن يوسف القنبورى
٣٢	محمد بن بلقاسم التملى النكترى - لعله التكنزى -
٣٢	محمد بن علي اوباهى البعقيل
٣٢	عبد الجليل الهروسى السملالى
٣٢	عبدالله بن ابراهيم التيخفيستى السملالى
٣٢	١ - عبدالله بن ابراهيم المذكور
٣٣	٢ - سعيد بن ابراهيم بن الحسين التيخفيستى القاضى
٣٣	٣ - عيسى بن ابراهيم التيخفيستى - لعله أخو من قبله
٣٣	٤ - محمد بن سعيد بن ابراهيم التيخفيستى القاضى
٣٣	٥ - أحمد بن عبدالله بن سعيد حفيد القاضى ووصف ايضا بالقاضى
٣٣	٦ - ابراهيم الجريف التيخفيستى
٣٣	٧ - يعزى بن موسى التيخفيستى
٣٤	٨ - الحسين البكرىمى الاكلوى التيخفيستى الاصل

٣٤	٩ - الحسن بن الحسين البكرىمى ابن من قبله . نشأ فى (اكلو)
٣٤	رجع الى تلامذة سيدى عبدالله بن يعقوب
٣٤	سيدى ٠٠٠ (١) ابن سعيد بن محمد بن محمد بن يعزى السملالى
٣٤	سيدى أحمد بن محمد أعزوغار الوجانى
٣٤	سيدى محمد بن محمد بن محمد - ثلاثة - الذيب البعقيل
٣٥	آثار سيدى عبدالله بن يعقوب
٣٥	مؤلفاته
٣٦	محمد - فتحاح - بن يعقوب أخو سيدى عبدالله بن يعقوب
٣٦	عبدالله بن محمد بن يعقوب
٣٦	مرائى سيدى عبدالله بن يعقوب والتعازى فيه
٣٦	تعزية من محمد والحسن ابنى علي بن الحسن بن أحمد بن موسى . نشر
٣٧	تعزية من القاضى عبد الرحمن التامانارتى نشر وشعرا
٣٧	مرثية أحمد بن محمد بن عبد السميع النافغائينى الرسموكى قصيدة
٤٠	ظواهر تصل الى ثلاثة عشر فى تحرير ءال عبدالله بن يعقوب
٤٥	اولاد سيدى عبدالله بن يعقوب
٤٥	سيدى يينوروك بن عبدالله وهو الثانى من العلماء اليعقوبيين
٤٥	قول الحضيكى فيه
٤٦	رسالة من القاضى محمد بن سعيد العباسى اليه
٤٧	مؤلفات سيدى يينوروك
٤٨	سيدى محمد - فتحاح - بن عبدالله بن يعقوب . وهو الثالث من اليعقوبيين
٤٨	قول الحضيكى فيه
٤٩	الرابع من اليعقوبيين - أحمد بن عبدالله بن يعقوب
٤٩	قولة الكرامى فيه فى (بشارة الزائرين)
٤٩	قولة الحضيكى فيه فى (طبقاته)
٥٠	الخامس من اليعقوبيين ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب
٥٠	قولة الكرامى فيه فى (بشارة الزائرين)
٥٠	أحفاد عبدالله بن يعقوب
٥١	اسادس من اليعقوبيين محمد بن محمد - فتحاح - بن عبدالله بن يعقوب
٥١	ابن يعقوب
٥١	رثاء فيه لأحمد الرسموكى
٥٢	قول الحضيكى فيه
٥٢	قول الكرامى فيه

مسعود البرجي • محمد - فتحاح - بن أحمد بن يحيى البرجي • الحسن
ابن ابراهيم الثوري البرجي • داود التودماوي • محمد - فتحاح - بن
عبدالله التاتارزاي البعقيلي
٩١ علي بن ابراهيم الحصني الرسموكي • أحمد بن بلقاسم التيواركاني
البعقيلي • عبدالعزيز بن أحمد بن صالح البعقيلي • عمرو بن أحمد
أبو الاضياف السملالي المفتي • محمد - فتحاح - بن أحمد من (منكسب
السعداء) • عبدالله بن محمد ولد • محمد بن عبد الرحمن المفتي
الرداني • عبد الرحمن البراكي المسيسي المفتي • ابراهيم بن محمد من
(عين الطلبة) محمد بن عبدالله اليربوعي المفتي • محمد بن أحمد
قاضي (ردانة) تلميذ أحمد بن علي الفنتوري الماسي • عبدالله بن بلقاسم
التيواركاني الواسلامي • عبدالله بن سعيد الاكماري - لعله غير من
تقدم -
٩٢ محمد بن سعيد الكدرى الواركتاني • نقل عنه محمد الاوداشتي •
محمد بن عبد الله بن موسى الرسموكي المفتي • ومعه محمد بن عبد الله
أمزوغار • وعبد الله بن أحمد الاغرابوي البعقيلي • ومعه محمد بن سعيد
الحامدي • وأحمد المرابط اليعقوبي • وابراهيم بن محمد بن بلقاسم
وعلى بن ابراهيم التوماني • وصالح بن ابراهيم البونعماني • محمد
ابن أحمد بن عبدالله الاغرابوي • محمد بن أحمد البعقيلي تلميذ
الرداني • أخوه ابراهيم • محمد بن أحمد بن عمر الوجاني • أحمد
ابن صالح الوجاني • ابراهيم بن عبدالله الافلاوكسي
٩٢ حكم وامثال ونوادير سوسية ومستملحات
٩٧ مرثية
٩٧ مرثية لابنه الحاج ابراهيم
٩٨ الثالث والعشرون سيدي عمر بن عبدالعزيز
٩٨ رفيقه الفقيه أحمد بن عمر
٩٩ الحسن بن أحمد البعمرائي المتوفى في (أقا)
٩٩ الرابع والعشرون سيدي الحاج ابراهيم بن عبدالعزيز
٩٩ قافيتان بينه وبين المؤلف
١٠٠ تلاميذه • وهناك بعض تراجم صفار لبعضهم
١٠١ محمد بن عبدالله التزيتي الاستاذ في المعهد
١٠٣ أحمد بن داود الوكاكي العدل
١٠٤ زيارة النقيب مولاي عبد الرحمن بن زيدان لسيدى (بو عبدل)
١٠٤ اثار من القوافي للمترجم
١٠٧ الخامس والعشرون سيدي محمد بن أحمد بن عبد العزيز

١٠٧ السادس والعشرون سيدي أحمد بن محمد بن عبد العزيز
١٠٧ السابع والعشرون سيدي محمد بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن
عبدالله بن يعقوب
١٠٨ الثامن والعشرون سيدي محمد - فتحاح - بن الحاج عبد الرحمن جسد
اليقويين الماسيين •
١٠٨ التاسع والعشرون محمد بن محمد - فتحاح - بن الحاج عبد الرحمن الماسي
١٠٨ الثلاثون سيدي أحمد بن محمد امجوض الماسي
١٠٨ قولة الرفاكي فيه
١٠٩ قولة علي بن الحبيب فيه
١١٠ الحادي والثلاثون سيدي أحمد بن محمد - فتحاح - بن عبد الرحمن بن
بلقاسم
١١٠ قولة سيدي العربي فيه
١١٠ الثاني والثلاثون سيدي محمد بن أحمد الاديب ولد من قبله
١١٠ قواف له
١١٢ الثالث والثلاثون سيدي الحسن بن محمد ولد من قبله
١١٢ الرابع والثلاثون سيدي عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن
١١٢ الخامس والثلاثون محمد الحبيب الشاب المعتبط
١١٢ السادس والثلاثون سيدي عبدالله بن علي بن محمد بن عبد الله
ابن يعقوب
١١٣ قولة سيدي العربي فيه
١١٣ السابع والثلاثون العلامة سيدي العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي
١١٣ متعلمه وأشياخه
١١٤ اجازة ابي زيد الجشتيمي له
١١٥ مشارطته في مدرسة (افاوزور) و (دودرار) أولا • ثم في (ادوز)
١١٥ رسالة اليه من (تامكروت)
١١٦ مولفاته
١١٧ الاخذون عنه
١١٩ وفاته ومقاله فيه ولده سيدي محمد يوم توفي
١٢٠ قولة الايكراري فيه
١٢٢ اجازة بقلم المترجم للفقيه محمد بن محمد بن علي بن مبارك المعدري
١٢٣ رسالة من ولي العهد مولاي الحسن اليه
١٢٣ رسالة من الشيخ مولاي المهدي المراكشي اليه
١٢٤ مرثية فيه لأحمد بن عبدالله ابن الشيخ الحضيكي
١٢٦ الثامن والثلاثون سيدي موسى بن العربي

- ١٢٦ التاسع والثلاثون سيدى الهاشم بن العربى
 ١٢٧ الاربعون سيدى محمد بن هاشم بن العربى
 ١٢٧ الواحد والاربعون سيدى محمد بن الحسين بن هاشم بن العربى
 ١٢٨ الثانى والاربعون العلامة سيدى محمد بن العربى - وستاتى ترجمته على حدة -
 ١٢٨ الثالث والاربعون سيدى الحبيب بن محمد بن العربى سياتى مع والده
 ١٢٨ الرابع والاربعون سيدى أحمد بن محمد بن العربى - سياتى مع والده كذلك -
 ١٢٨ الخامس والاربعون سيدى الحسن بن أحمد بن محمد بن العربى - سياتى كذلك مع أبيه وجده -
 ١٢٨ السادس والاربعون سيدى العربى بن محمد بن العربى - سياتى كذلك مع أبيه -
 ١٢٨ السابع والاربعون سيدى الطاهر بن العربى بن محمد بن العربى - سياتى أيضا مع أهله كذلك -
 ١٢٨ الثامن والاربعون سيدى أحمد بن محمد - فتحا - بن أحمد بن عيسى الرحمن بن عبدالله بن يعقوب
 ١٢٩ التاسع والاربعون سيدى أحمد بن عبدالرحمن التادارتى صاحب القبة
 ١٢٩ الخمسون محمد بن أحمد - ولد من قبله
 ١٢٩ الحادى والخمسون سيدى أحمد بن محمد - ولد من قبله
 ١٢٩ الثانى والخمسون محمد بن محمد - أخو من قبله
 ١٢٩ الثالث والخمسون البشير بن عبدالرحمن التادارتى
 ١٢٩ قولة الايكرارى فيه
 ١٣٠ الرابع والخمسون سيدى عبدالله بن عبد الرحمن بن أحمد
 ١٣٠ الخامس والخمسون سيدى المختار بن عبدالرحمن بن أحمد
 ١٣٠ قولة الايكرارى فيه
 ١٣١ السادس والخمسون سيدى ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب - سياتى قريبا فى ترجمة خاصة -
 ١٣١ السابع والخمسون سيدى أحمد بن ابراهيم - ولد من قبله - سيرد مع والده -
 ١٣١ الثامن والخمسون سيدى محمد بن أحمد بن ابراهيم - ولد من قبله - سيدكر مع أهله -
 ١٣١ التاسع والخمسون سيدى على بن ابراهيم - سيرد مع من ذكرواقبله
 ١٣١ الستون سيدى محمد بن محمد بن ابراهيم - كذلك -
 ١٣١ الحادى والستون سيدى أحمد بن عبدالله بن ابراهيم - كذلك -

- ١٣٢ الثانى والستون سيدى المحفوظ بن عبدالرحمن - سيرد فى ترجمته على حدة -
 ١٣٢ الثالث والستون سيدى عيسى بن المحفوظ - كذلك سيرد مع أهله -
 ١٣٢ الرابع والستون سيدى محمد بن عيسى بن المحفوظ - كذلك سيرد مع أهله -
 ١٣٢ الخامس والستون سيدى أحمد بن عيسى بن المحفوظ - كذلك -
 ١٣٢ السادس والستون سيدى أحمد بن المحفوظ - كذلك -
 ١٣٢ السابع والستون سيدى ابراهيم بن المحفوظ - كذلك -
 ١٣٢ الثامن والستون سيدى محمد بن المحفوظ - كذلك -
 ١٣٢ التاسع والستون سيدى على بن المحفوظ - كذلك -
 ١٣٢ السبعون سيدى عبدالرحمن بن مومو
 ١٣٣ الواحد والسبعون سيدى محمد بن عبدالرحمن ولد من قبله
 ١٣٣ الثانى والسبعون سيدى أحمد بن عبدالله التادارتى من آل (بوناكة)
 ١٣٣ الثالث والسبعون سيدى محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب
 ١٣٣ الرابع والسبعون سيدى محمد - فتحا - بن يحيى بن أحمد المعدرى
 ١٣٤ الخامس والسبعون سيدى أحمد بن محمد بن يحيى المعدرى ولد من قبله
 ١٣٤ السادس والسبعون سيدى أحمد بن الطاهر بن بكريم
 ١٣٤ السابع والسبعون سيدى الحسن بن أحمد بن الطاهر - ولد من قبله
 ١٣٤ الثامن والسبعون سيدى محمد بن البشير بن محمد بن أحمد الادوزى
 ١٣٥ التاسع والسبعون سيدى عبدالله بن أحمد
 ١٣٦ العلامة سيدى ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
 ١٣٦ قولة الكرامى فيه
 ١٣٦ قولة الحضيكي فيه
 ١٣٧ اشياخه
 ١٣٧ محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
 ١٣٧ أحمد بن سليمان الرسمى
 ١٣٨ ابراهيم التاكوشتى
 ١٣٨ عبدالله الووكنمتى - وماقاله فيه الحضيكي - وبعض آثاره
 ١٣٩ أحمد بن محمد - فتحا - من (مرزايسان)
 ١٣٩ ذكر لسيدى أحمد البعقلى شيخ البعقيليين المشهور و ترجمته
 ١٤٠ اولاد سيدى ابراهيم وأحفاده
 ١٤٠ سيدى أحمد بن ابراهيم
 ١٤٠ قولة سيدى العربى فيه
 ١٤٠ مؤلفاته

- ١٤١ سيدى على بن ابراهيم
١٤١ قوله سيدى محمد بن العربى فيه فيما ذيل به كتاب والده
١٤٢ وقوف سيدى على بن ابراهيم وسيدى محمد بن أحمد التاسكاكاتى ضد
الثائر بوخلاص وما وقع لهما معه حتى قتل
١٤٢ مؤلف فى قضية بوخلاص يسمى (تحفة الجلاس فيما وقع لابي احلاس)
محمد بن احمد الادوزى
١٤٦ اولاد سيدى على بن ابراهيم
١٤٦ ذكر لموسى الدعوى الجرارى الاديب
١٤٧ سيدى محمد بن أحمد بن ابراهيم
١٤٧ قوله ابي زيد الجشتيمى فيه
١٤٧ قوله سيدى العربى الادوزى فيه
١٤٨ سيدى محمد - فتحاح - بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
١٤٨ قوله سيدى محمد بن العربى فيه
١٤٨ سيدى أحمد بن عبدالله بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
١٤٨ سيدى عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب
١٤٨ ما وصفه به سيدى العربى بن ابراهيم بن عبد الله
١٤٩ العلامة سيدى محمد بن العربى الادوزى
١٤٩ طائفة من كبار علماء سوس من اواخر القرن الماضى الى اوائل القرن
الحاضر
١٥٠ متعلمه للمقرءان وللمعارف
١٥٠ قيامه مقام والده فى المدرسة (الادوزية)
١٥١ عمارة المدارس الجزولية فى اواخر القرن الثالث عشر
١٥١ اكبابه على التدريس وعلى النوازل
١٥٢ فى الرحلة الى مراکش وثقف من نظم رحلته متقطعات
١٥٨ محمد الامين الصحراوى المتوفى ١٢٩٥ هـ . من شيوخ المترجم
١٥٩ وقائع بين الاستاذ وبعض معاصريه من الطريقين كالتيجانيين والدراوين
١٦٣ بينه وبين ابي العباس الجشتيمى وما فى ذلك من القوافى
١٧٣ المترجم فى (تاغلولو) بين أقرانه فى مباحثات
١٧٣ بينه وبين العلامة محمد يحيى الولاتى الصحراوى فى بحث قيم
١٧٥ اعتناؤه بالصنائع
١٧٧ اخلاقه المختلفة - وهو باب مهم -
١٨١ قوله الايكرارى فيه
١٨٤ آثار قلمه فى التأليف
١٨٤ بعض آثاره الاخرى من الادبيات

- ١٨٩ قصيدة له فى «اداب مجالس شرب» (الاتاى)
١٩١ فصل كذلك من رحلته حول (الاتاى)
٢٠٠ اتصاله بالحكومة ونوابها
٢٠٠ رسائل بينه وبين الحكوميين وهى ست عشرة
٢٠٧ الآخذون عنه
٢١١ اولاده
٢١١ سيدى الحبيب بن محمد بن العربى
٢١١ سيدى العربى بن محمد بن العربى
٢١٢ قوله الايكرارى فيه
٢١٢ سيدى الطاهر بن العربى بن محمد بن العربى
٢١٣ قواف من المؤلف اليه
٢١٤ سيدى الحنفى بن محمد بن العربى
٢١٥ سيدى أحمد بن محمد بن العربى
٢١٥ سيدى ابراهيم بن محمد بن العربى
٢١٥ سيدى الحسن بن أحمد بن محمد بن العربى . نائب القاضى
٢١٦ أثر من قلمه
٢١٦ بنات العلامة سيدى محمد بن العربى
٢١٧ مرآته . لسيدى الطاهر الافرانى . وسيدى محمد بن الحاج الافرانى
والايكرارى المورخ . وابن مسعود . ومحمد الشندغى الصحراوى
٢٢٢ سيدى المحفوظ بن عبد الرحمن الادوزى
٢٢٣ متعلمه
٢٢٣ مشارطاته
٢٢٣ نادرة من نوادر الطلبة
٢٢٦ دراسته والعلوم التى عنى بها كثيرا
٢٢٧ عادة المناظرة عند الفقهاء السوسيين . وادبهم فيها .
٢٢٨ كبار اربعة متعاصرون من علماء سوس
٢٢٩ نبذة من اخباره
٢٢٩ رياسته على علماء (تزنييت) أيام الهيبة
٢٣٠ اقتصاده
٢٣١ قضية بينه وبين ابي الحسن الالفى
٢٣٢ وفاة الاستاذ
٢٣٢ قوله الايكرارى فيه
٢٣٢ آثاره
٢٣٣ ذكر الفقيه محمد بن الحسن المرزكوئى . وقول الايكرارى فيه

٢٣٥ مراثي الاستاذ
٢٣٥ ضادية للطاهر السماهرى
٢٣٦ الاخذون عنه

۲۳۹ اولادہ

٢٣٩ سيدي عيسى بن المحفوظ العلامة الجليل

٢٤٠ بعض الأخذيين عنه

٢٤٠ أحواله

٢٣١ ولداه الأستاذان محمد وأحمد

۲۴۱ سیدی احمد بن المحفوظ

۲۳۱ بعضی آثار

٢٤٢ سيدى ابراهيم بن المحفوظ

٢٤٢ أساتذته في القصران

٢٤٢ أساتذته في المعارف

۲۴۲ ذکر الاستاذ سیدی

٢٤٢ ذكر الاستاذ سيدي عمر الساجلي مدير المعهد الرداني وحياته وطاقاته

وېب‌پاڼه

۲۴۵ مجالات سیدی ابرہیم بن المحفوظ

۲۴۶ انشادات

٢٤٦ بعض الآثار قلعه

۲۴۷ پیمنی و پینه

٢٤٧ وداع تراجم الادوين

ما تار

فهرس المذكورين في الجزء من غير الادوين

۳۴۹ سیدی مسعود المرزکونی السملانی

التاسع

۲۶ - ۱۷ - محمد بن احمد + ولد من قبله (سینڈگر ہنالک مر والدہ)

٢٧ رجع الى ترجمة العلامة الحاج محمد بن القاسم الزيدى المقصود أصالة

٢٧ قوله ولده أحمد فيه

٢٧ معلوماته وأخلاقه وثبته من أخباره

٢٧ مشارطاته • وذكر المدارس التي يمر بها

۲۷ صحیفہ

۲۷ تلامیذہ

٢٧ آثاره من القوافي والنثر وبعض مخطوطاته

۲۷ مراثیہ

٢٨ سيدي الحاج محمد أوالقائد الحاحي

- 779 -

٣٤٩ سيدي مسعود المرزكوني السملالي

٢٥٠ مراسلة بينه وبين سيدي محمد بن الحسين التوغريفي

٢٥٢ سيدي محمد بن محمد - فتحا - الماها ماني السملالي

۲۵۲ - ۱ - محمد - فتحا - بن ابرہیم

۲۵۲ - ۲ - عبدالله بن محمد بن ابرهیم

۲۵۲ - ۳ - محمد - فتحا - بن ابرہیم بن محمد بن ابرہیم

۲۵۲ - ۴ - محمد بن ابراهیم أخو من قبله

۲۵۳ - ۵ - محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم

٢٥٣ - ٦ - محمد بن محمد - فتاح - بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم

۲۵۳ - ۷ - محمد - فتحا - بن محمد - فتحا - بن ابرهیم بن محمد بن ابرهیم

وذكر معاصريه من المسلمين

255 75A 256

- ٣١٠ - ٤ - أحمد بن علي بن أيوب . شارح الرسالة . ومأثله فيه (الحصيني)
 ٣١٠ - ٥ - عبدالله الركراكي المزاري (ويذكر في القسم الرابع) أن شاء الله
 ٣١١ - ٦ - علي بن أحمد بن محمد المداحي
 ٣١١ - ٧ - عبدالله بن محمد
 ٣١١ - ٨ - محمد - فتحا - بن عبدالله بن محمد
 ٣١١ - ٩ - علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد
 ٣١٢ - ١٠ - أحمد بن محمد - فتحا - شمروك
 ٣١٢ - ١١ - محمد - فتحا - بن أحمد بن محمد - فتحا - شمروك
 ٣١٢ - ١٢ - إبراهيم بن أحمد بن سعيد بن عبدالله بن أحمد بن محمد
 ٣١٣ - ١٣ - محمد بن إبراهيم بن أحمد . العلامة الجليل الكبير المدرس
 المخرج . له ترجمة واسعة . وذكر هناك بعض الأخدين عنه . ولبعثهم
 تراجم لاباس بها . ولا بد من الوقوف على كل ذلك
 ٣١٥ - ١٤ - إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن عبدالله . الفقيه الصالح
 ٣١٥ - ١٥ - عابد بن إبراهيم
 ٣١٦ - ١٦ - محمد بن عابد بن إبراهيم
 ٣١٦ - ١٧ - الحاج محمد بن إبراهيم . وهو الاستاذ المعنون به أولا . استاذ
 مدرسة (تيزي الاثني)
 ٣١٦ - ١٨ - عبدالله بن الحاج محمد بن إبراهيم
 ٣١٧ - ١٩ - الحسن ابن الحاج محمد
 ٣١٧ - ٢٠ - محمد بن الحسن بن الحاج محمد
 ٣١٧ - ٢١ - إبراهيم بن الحسن بن الحاج محمد
 ٣١٧ - ٢٢ - الحاج أحمد بن الحسن بن الحاج محمد
 ٣١٨ - ٢٣ - إبراهيم بن الحاج محمد بن إبراهيم . القاري الكبير . استاذ
 المانوزي الاديب
 ٣٢٠ - ٢٤ - محمد بن إبراهيم ابن الحاج محمد
 ٣٢٠ - ٢٥ - عابد ابن الحاج محمد بن إبراهيم
 ٣٢١ - ٢٦ - الطيب بن إبراهيم بن أحمد
 ٣٢١ - ٢٧ - العربي بن الطيب بن إبراهيم
 ٣٢١ - ٢٨ - أحمد بن الطيب بن إبراهيم
 ٣٢١ - ٢٩ - المدني بن أحمد بن الطيب
 ٣٢٢ - ٣٠ - أحمد الصنهاجي
 ٣٢٢ - ٣١ - الحسن بن محمد بن علي بن محمد - فتحا - بن أحمد الصنهاجي
 ٣٢٢ - ٣٢ - محمد بن الحسن بن محمد بن علي
 ٣٢٢ - ٣٣ - إبراهيم بن محمد بن محمد - فتحا - الاغوري
 ٣٢٢ - ٣٤ - محمد بن الحسين الاغوري

- ٢٨٢ أساتذته في القراءان
 ٢٨٢ أشياخه في الفنون
 ٢٨٢ ذكر الاستاذ مبارك بن علي أبو الخلانة الحاحي
 ٢٨٢ سيدي محمد أومغار الحاحي
 ٢٨٢ سيدي الحاج علي المسفيوي (الذي سيجترجم له ان شاء الله في هذا الفصل)
 ٢٨٣ الحاج محمد كنون الصغير واجازته
 ٢٨٤ سيدي محمد بن قاسم القادري . واجازته
 ٢٨٥ سيدي أحمد بن الخياط . واجازته
 ٢٨٦ سيدي محمد بن التهامي واجازته
 ٢٨٦ آثاره في التدريس
 ٢٨٧ قضاؤه في حاجة وفي سوس
 ٢٨٧ بعض أنباء عنه
 ٢٨٧ حجته
 ٢٨٨ أخذه عن الشيخ شعيب الدكالي في مكة واجازته له
 ٢٨٨ وفاته
 ٢٨٩ الحاج الحسين الاذوني
 ٢٨٩ متعلمه
 ٢٨٩ مشارطاته
 ٢٩٠ نبذة من أخباره
 ٢٩٢ سيدي محمد أمجل القاري الصالح الكبير . وله ترجمة واسعة
 ٢٩٦ مولاي أحمد السباعي شيخه . وقد زار عبدالله البوشكري . وأحمد
 التيمكيدشتي . وأحمد بن داود التمل
 ٣٠٠ سيدي أحمد بن عبدالله الفهمي التيواناماني القاري الكبير
 ٣٠٢ سيدي أحمد التوماناري القاري
 ٣٠٢ ذكر سيدي يحيى بن يدير التوماناري . وما قيل فيه في التاريخ
 ٣٠٢ ولده عبدالله بن يحيى . وما قيل فيه
 ٣٠٣ سيدي مبارك الحجام الاديب التوماناري . وقواف معه أو منه
 ٣٠٥ الحاج محمد الركراكي . القاري الكبير من (ربوة البير) تاوريرت وافر
 ٣٠٥ علي بن سعيد . شارح المدونة . الركراكي الذي أفادناه سيدي العابد
 القاسي والمنوني المكناسي . ومأثله فيه صاحب (نيل الابتهاج)
 ٣٠٨ قائمة رجال هذه الاسرة الركراكية
 ٣٠٩ - ١ - علي بن أيوب
 ٣١٠ - ٢ - محمد - فتحا - بن علي بن أيوب
 ٣١٠ - ٣ - الحسن بن علي بن أيوب

* الفهرس الثالث في القوافي *

ونكتفي بالشطر الاول المصراع

وإلا فناتي أيضا بالكلمة الأخيرة من الشطر الأخير

الهمزة

٢٤٦ إبراهيم بن المحفوظ الادوزي بعزم واخلاص وصدق وفاء
٣٠٣ المؤلف هل وضعت على الفؤاد دواء

الباء

٣٧ عبد الرحمن التامانارتي أعزبك نفسي غارب اثر غارب
٩٩ المؤلف وورودا فهذا منبع المورد العذب
١٠٥ إبراهيم بن عبدالعزيز مضمنا (فاذهب فما بك والايام من عجب)
١٠٦ له أيضا يامرحبا يامرحبا يامرحبا
١٦٠ ابن العربي الادوزي من أين لكم في الشرع هز المناكب
١٨٨ له أيضا قالوا أني بما علمت على روح - المربي
٢٤٤ عمر الساحلي أضنت دواعي الهوى الصب المشوق
الى - والتمني

٢٧٥ الحاج محمد اليزيدي مني السلام على الوزير الحاجب
٢٧٧ الطاهر الافرائي سلا هل سلا قلب جفاء حبيب
٢٨١ أبو الحسن الالفي أشمس بدت للعين ام نار موقد - في القلب

التاء

٢١ عبدالعزيز الرسموكي أقول بحمد الله ثم صلاتي
٢٣ محمد بن يوسف الشعل المراكشي الى فقهاء سوس اهدى تحيتي
٢٣ عبدالعزيز أيضا حمدت الهى بعد رد تحية
٢٤ محمد بن الحسن اللكوسي حمدت الهى ذا الصفات العلية
٢٥ محمد بن سعيد العباسي اقدم حمد الله قبل القضية
٧٧ أبو الحسن الالفي الى الامام الذي لولاه ما طلعت
٨١ عبدالعزيز الادوزي شوقي لرؤيتكم أذاب حشاشتي
٨١ الشيخ الهيبه لاله دركم ودمتم في المنى - بعزة
١١٠ محمد بن أحمد الماسي اليك أبا العباس اهدى تحيتي

الحاء

٢٤٣ عمر الساحلي

الذال

٣٧ أحمد بن عبد السميع
٥٦ إبراهيم التاكوشي
١١١ محمد بن أحمد الماسي
٢٢٤ أبو الحسن الالفي
٢٤٣ عمر الساحلي
٢٤٣ محمد بن أحمد الامسراوي
٢٤٦ إبراهيم بن المحفوظ
٢٤٧ المؤلف
٢٧٩ الطاهر الافرائي
٢٨٠ أبو الحسن الالفي
٢٨١ بعضهم
٣٠٤ مبارك التوماناري

الراء

١٠٠ إبراهيم بن عبدالعزيز
١٠٤ له أيضا
١٠٥ إبراهيم الادوزي
١٢٣ أحمد الحضيكي
٢١٣ المؤلف
٢١٩ ابن مسعود
٢٢٠ له أيضا
٢٢١ محمد العربي التندغي
٢٥٩ أبو زيد الجشتي

الزاي

٢١٩ محمد بن الحاج الافرائي رحم الله غمرة الدهر من قد - جوزي

لاشمسي من صالح الدعوات
فتنات الحال في الوجنات
ومذازع البين المشت احبتي
بنى استقم كما امرت ودع هوى - الاداة

يوم المسرة وأهنا قد لاحا

خليلى ان البين داح الى السهد
واذا منيت بكربة او شدة - متمرد
يامن به نور الهداية باد
طار لا بالهموم نومي ولكن - الاعادي
اروم العلا والنفس تدعو الى الصبا
ما تلمسيوخ تترنمت وترنحت - تجلد
منازلنا اذ زرتم زارها المجد
نظيرك من يحوى بهمة المجددا
الاحى استاذى وأصل رشادى
لتبك شئون الدين شأن محمد
لتبك مناقى المجد مجد محمد
طال اشتياقى نحو ذاك المعهد

يامرحبا بالزائرين لداري
نزلت ضيافة في خير دار
صحيح حديث مولانا البخاري
دع أهين تسق الوجنتين مبكرا
تسف عزيماتي وان فاقت الشعري
ماذا تؤمل من دنالك وانما
ياعين جودي بدمع منك مدرار
تكلت الارض حين غاب نور هدى - القمر
فاقت فصاحتك الحسنى فصاحتنا - امير

السين

- ٧٤ المورخ الايكيرارى
٧٨ أبو الحسن الالفى
٨٠ عبد العزيز الادوزى
٢٢٩ له أيضا

الفساد

- ٧٦ عبد العزيز الادوزى
٢١٨ الطاهر الافرانى
٢٣٥ الطاهر السماهرى

العين

- ١٠٩ احمد بن محمد الماسى

القاف

- ٢٣ عبد العزيز الرسموكى
٢٤ محمد بن يوسف التمل
٢٤ محمد بن الحسن الكوسى
٢٥ محمد بن سعيد العباسى

الكاف

- ١٢١ الحسن التيمكيدشنى
١٩٩ ابن العربى الادوزى
٢١٣ المؤلف
٢٤٦ ابراهيم بن المحفوظ

اللام

- ٨٠ بعضهم
١٠٤ ابراهيم بن عبدالعزيز
١٠٦ له أيضا
١٢٨ عبدالله الووكدمتى
١٨٢ ابن العربى الادوزى
١٩٩ له أيضا مضمنا
٢١٦ الحسن بن أحمد الادوزى
٢٧٧ الحاج محمد اليزيدى

الميم

- ٢٢ محمد بن يوسف التمل المراكشى
٢٣ عبد العزيز الرسموكى
٢٤ محمد بن سعيد العباسى
١٢٣ الايكيرارى المورخ
١٨٨ ابن العربى الادوزى
٢٧١ الحاج محمد اليزيدى
٢٧٥ له أيضا

النون

- ٧٤ الايكيرارى المورخ
٨١ عبد العزيز الادوزى
٨٢ الحبيب السكراوى
٩٧ ابراهيم الادوزى
١٣٠ الايكيرارى المورخ
١٦٣ ابن العربى الادوزى
١٨١ أبو العباس الجشتيمى
١٨٢ الحسن التيمكيدشنى
١٨٧ ابن العربى الادوزى
١٨٧ بعضهم
١٨٧ الشيخ الالفى
٢١٩ الايكيرارى المورخ
٢٤١ أحمد بن المحفوظ
٢٤٣ عمر الساحلى

السياء

- ١٠٥ ابراهيم بن عبدالعزيز مضمنا
٢٧٧ الحاج محمد اليزيدى

الواو

- ٥١ أحمد الرسموكى
٨١ ابن العربى الادوزى
٨١ عبد العزيز الادوزى
١٥٢ ابن العربى الادوزى

١٦١ له أيضا
١٦٥ له أيضا
١٨٩ له أيضا
١٩١ له أيضا
٣٠٤ أحمد البناء الأيفشاني
الحمد لله وصلى الله
منها أرانا بعض الأذكياء
هل لك في نشر حديث في (أتاي)
فصل وللاتاي شدة اعتنا
خير الذي يشتم نفع الطيب

(الفهرس الرابع)

في المنشورات من الرسائل والظواهر والاجازات وتقاريط للكتب

- محمد والحسن التازار والبيان - ٣٦ -
أبو زيد الشامانزتي - ٣٧ -
القاضي محمد بن سعيد العباسي - ٤٦ -
اليوسي - ٥٢ -
أبراهيم التاكوشتي - ٥٣ - ٥٤ - ٥٤ - ٥٥ -
محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب - ٥٥ -
الشيخ أحمد بن ناصر - ٥٦ -
أحمد بن سليمان الرسموكي - ٥٧ - ٥٨ - ٦٠ -
الشيخ التاموديزتي - ٨٧ -
المورخ الأيكرازي - ٧٥ -
أبو فارس الادوزي - ٧٥ - ٧٧ -
أبو الحسن الألفي - ٧٩ -
الشيخ التاموديزتي - ٨٧ -
الشيخ أبو بكر التامكروتي - ١١٥ -
الشيخ محمد بن أحمد التاساكاني - ١٤٣ - ١٤٥ -
سيد محمد بن العربي الادوزي - ١٨٧ - ١٩٩ - ٢٢٥ -
سيد مسعود المرزكوني - ١٥٠ -
سيد محمد بن الحسن التوغريفتي - ١٥١ -
أبو زيد الجشتيمي - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٥٩ -
الحاج أحمد اليزيدي - ٢٦٥ -
الحاج محمد اليزيدي - ٢٧٧ -
المورخ سيدي العابد الفاسي - ٣٠٦ -
رسائل رسمية إلى ابن العربي الادوزي من - ٢٠٠ إلى ٢٠٧

تقريظ محمد بن أحمد البرجني - ٢٧ -
تقريظ الشيخ أبي علي التيمكيدشتي - ١٢١ -
ظواهر في تحرير اليعقوبيين - ٤٠ إلى ٤٥
ظهر - ١٢٥ -
اجازات

محمد بن عبد الرحمن من (مكتب السعداء) - ٨٧ -
أبو زيد الجشتيمي - ١١٤ -
المحفوظ الادوزي - ٢٢٣ -
فاسيون من ٢٨٣ إلى ٢٨٦
الشيخ شعيب الدكالي - ٢٨٨ -

(الفهرس الخامس)

في الاسر العلمية المذكورة في الجزء ، وهي على قسمين
قسم جاء في صلب الموضوع لكون أحد رجالاتها كان على شرط
الكتاب وهي :

- ١ الاسرة اليعقوبية الادوزية السملالية
٢٥٢ الاسرة المافمانية السملالية
٢٥٥ الاسرة اليزيدية الايسية
٣٠٢ الاسرة الديرية التومانارتي التازار والشيعة
٣٠٥ الاسرة الركرائية التاوريرتية الصوابية

وقسم في الاسر التي اسطردت مع بعض رجال ذكرها مع المترجمين
وهي :

- ١٣ الاسرة العرومنية السملالية
١٤ الاسرة الحمزية السملالية
٢١ الاسرة البرجية الرسموكية
٢٢ الاسرة التيمكيدشتية السملالية

الفهرس السادس في الخطأ والصواب

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١١	٤	المحققين	المحققين
١١	٧	ما جاء	فأجاد
١٢	٢٥	الذي	التي
١٥	١٥	ولعل	ولعله
١٩	٣١	وولد	ووالده
٢٣	١٠	الفسق	الفسق
٢٤	١٥	الشيخ	الشيخ
٢٦	٥	تظلم	تظلمه
٢٨	٣١	زورق	زورق
٢٩	٢٤	بن سعيد الله	بن عبد الله
٢٩	٣٦	العروض	العروضي
٢٩	٣٣	ووالده سعيد	ووالده سعيد
٣٠	١٣	شارا	شارا
٣٥	١٤	الدولة بين	الدولتين
٣٦	٢٣	والله	والله
٣٧	٢٧	يمزج	يمزج
٤٠	٦	واود	واولاد
٤٣	٢٣	لعمالته	لعملته
٤٤	٦	قود	قواد
٤٥	٢	طيب	طيه
٤٥	٣	ونشرا	ونشرا
٤٦	١	نقيا	نقيا
٤٧	١٩	والرضيع	والرضيع
٥٠	٩	بها	بهم
٥١	٧	انتجت	انجبت

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٥٢	٧	الكراسي	الكرامي
٥٣	١٦	ومباينة	ومباينة
٥٧	١٧	وخمين	وخمين
٥٨	٢٢	صافية	صافية
٦٢	٢٤	١٢١١ هـ	١٢١٢ هـ
٧٢	٦	مات	ماتت
٧٤	٢٧	تأليفه	تأليفه
٧٥	١٣	ووقا	ووقاك
٧٦	٢٢	بن هبو	بن همو
٨٧	٦	للإمام	للإمام
٨٨	٦	التكيش	التكيش
٨٩	١	وللفرزوق	وللفرزوق
٩٢	٢٩	من أفضته	من أفضته
٩٥	٦	فتساوما	فتساوقا
٩٥	٢٤	لتوحشها	لتوحشهما
١٠٦	١١	بمد	بمض
١١١	١٠	ولا فخر على الله	ولا فخر فانه
١١٥	١٨	في العقول	في المعقول
١١٩	١٥	في جل	في حل
١١٩	٢٨	عن المسلمين	على المسلمين
١٢٠	١٢	بنت	بنتا
١٢١	٢٨	عبادة	عبادة
١٢٤	٢٢	محمشي	محمشي
١٢٥	١٥	مقترا	من قرا
١٢٥	٢	في الحاشية - المبرد	المبرد

صفحة	سطر	خطا	سواب
١٢٥	٣	في الحاشية - والحدح	والحدح
١٢٩	٤	مبدي	صيد
١٣١	١٠	توبته	نوبته
١٣٢	١	والشتون	والستون
١٣٤	٢	وان جد	وانه جد
١٣٥	٤	ظهير	ظهير
١٣٥	٢٧	شيا	شيبا
١٣٧	٣	الوركديتي	الووركديتي
١٤٢	١	الباذج	الباذخ
١٤٢	٣٣	بمن هناك	يموج هناك
١٤٨	١	الفريية	الفريية
١٥٤	٨	الطليبة	الطليبة
١٥٩	٨	يعتمد	يتمدد
١٦١	١٤	في الخلق	في الخلق
١٦٩	٧	بذلك	بذاك
١٦٩	١٩	وذلك	وذاك
١٦٩	٢١	من بزم رمان	من بزم رمان
١٦٩	٢٧	من أعجاب	من أعجب
١٧٠	١٣	ذوي اقتراب	ذوي اقتراب
١٧١	٣	على من فهمه	ملا من فهمه
١٧٧	١١	تقوم	تقوم
١٧٩	١٧	الاولي	الاولي
١٧٩	٢٥	فيقرئهم	فيقرئهم
١٨٤	٢٧	اما تاليقه	اما تاليقه
١٨٥	٩	بأخذ	بأخذ
١٨٨	٩	يعزبه	يعزبه

في الكلمات الشلحية التي فيها تشديد بعض الحروف

إِيدَا كَارَان	إِيْجَلَان	تَامُوْدِيْزَت
أَنَامَر	أَوْبَانِي	تَاغَا جِيْجَت
أَوِجَنَل	إِيدَا كِيْلُوْل	تِيْمِيْ كِيْدَشَت
أَيْت وَيْ كِيْمَان	ابن غَا دُو	تِيُوَانَامَان
أَوْبَالُوْش	أَكِيْمَا ض أُوْسَا كَا	تَاوِيْرِيْرَت وَأُوْ
أَمْسَرَا	أَنْجَار	تَاَزْ كَارَت
إِدَاوْمَنُو	أَيْت تُوْزُوْمَت	تِيُوَا زُوِي
إِيْ كِيْ كِيْ	ابن كِيْمُوْد	تُوْفَلْمُوْرَت
إِيْضُوِيَا	إِيْمَدُوِيْن	تَاوَا عِلَات
أَدُوَا ز أُوْ كِيْرَام	أَيْت فَلَاس	دُوْز مُوْز
أَكَا دِيْر أُوْفَلَا	أَيْت بِيْ كُو	مَاسَّة
إِيْشَادَن	أَيْت يَمَزِي	وَاسَاي
إِيْمَدَان	أَيْت مَلُوْل	وَجَان
إِيْزُوْنِيْضَن	تَامَا شَت	كُوْذَرَار
أَزُوْنِيْض	تَادِرَات	
إِيْسَكِيْرَاد	تَاَزَا مُوْرَت	

صفحة	سطر	خطا	حواب
٢٦٨	١	في الحاشية - أبناء ملان	أبناء ملات
٢٦٨	٢	في الحاشية - والاشقاء	والاشقاء
٢٧١	٣٤	ونبد	ونبد
٢٧٢	١٦	واما الى مكرمة	اما الى مكرمة
٢٧٧	٢٩	قلب	قلب
٢٧٢	٣	في الحاشية - ياجارتا	يا جارتا
٢٧٩	٢٤	فعالي	فعالي
٢٨٠	٢٦	له وراها	له ما وراها
٢٨١	١٠	تاويني	تاويني
٢٨١	٢٣	أن لا يوجد	أن لا نجد
٢٨٨	٣	كان نفقة	كانت نفقة
٣٠٦	٢	ما كتب	ما كتبت
٣٠٧	٢٣	والدو يملانين	والدو ملانين
٣١٠	٢٣	الا اخيرا	الى الزمن الاخير
٣١٦	١٩	ايبلغ	البلغ
٣٢٠	١٢	(ولا يزال حيا الى الان ١٣٨٠ هـ) يشطب عليه فانه زائد	